دراسات

في المكتبة العربية

(المصادر الادبية)

د. محمد جواد النوري

علي خليل حمد

الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية - القدس الشريف

دراسات

في المكتبة العربية

(المصادر الادبية)

د. محمد جواد النوري علي خليل حمد

الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية - القدس الشريف

الجمعية الفلسطينة الاكاديمية للشؤون الدولية، مؤسسة فلسطينية مستقلة، لا تسعى للربح او التجارة او المنفعة المالية، وليست مرتبطة بأية جهة حكومية او حزبية او تنظيمية او طائفية، وتهدف اعداد ونشر بحوث ودراسات وعقد ندوات دراسية متخصصة في المسألة الفلسطينية في مضمونها الوطني واطارها القومي العربي وابعادها الدولية والاسهام في توظيف هذا الجهد الاكاديمي للتعريف بخصوصية وعناصر المسألة الفلسطينية محليا واقليميا ودوليا.

ان ما ورد في هذا الكتاب من اراء وافكار وتحليلات يعبر عن وجهة نظر واجتهاد المؤلفين الشخصية ولا تعكس او تمثل بالضرورة موقف او رأي الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية، او العاملين فيها. وقد وافقت اللجنة الاكاديمية على نشر هذا المؤلف ضمن برنامج طباعة ونشر البحوث والدراسات المتخصصة في الجمعية لعام ١٩٩٠.

جميع الحقوق محفوظة للجمعية

شباط ١٩٩٠

(الطبعة الاولى)

Dr. Mohammad El Nuri & Ali Khalil Hamd

Studies in Arabic Library

PASSIA - Publications

January 1990

First Edition

TEL: (02) 282819

P.O. Box 19545

Jerusalem

بسم الله الرحمن الرحيم

3

المحتويات

الموضوع	الصفحة
محتويات الكتاب	٤ - ٦
مقدمة	٧ - ١٠
تمهيد	١٢ - ٣٤
اولا : الرواية	١٣ - ٢٥
ثانيا : التدوين	٢٦ - ٣٢
ثالثا : التأليف	٣٣ - ٣٤
الفصل الاول : الكتب الشعرية	٣٥ - ١٤٣
اولا : دواوين القبائل : ديوان هذيل	٣٦ - ٤٧
ثانيا : دواوين القصائد المختاره	٤٨ - ١٤٣
المعلقات	٤٩ - ٥٦
المفضليات	٥٧ - ٦٣
الاصمعيات	٦٤ - ٦٦
الاختيارين	٦٧ - ٧٠
جمهرة اشعار العرب	٧١ - ٧٨
مختارات شعراء العرب	٧٩ - ٨٢
ثالثا : دواوين المقطوعات المختارة	٨٣ - ١٤٣
الحماسة الكبرى	٨٤ - ١٠٠
الحماسة الصغرى	١٠١ - ١٠٥
حماسة البحتري	١٠٦ - ١١٣
الزهرة	١١٤ - ١٢١
ديوان المعاني	١٢٢ - ١٣٣

مختارات البارودي	١٣٤ - ١٤٣
الفصل الثاني : الكتب الأدبية	١٤٤ - ٢٩٤
الحيوان	١٤٧ - ١٦٠
البيان والتبيين	١٦١ - ١٧٢
البخلاء	١٧٣ - ١٧٥
الكامل	١٧٦ - ١٩٣
ادب الكاتب	١٩٥ - ٢٠٣
عيون الاخبار	٢٠٤ - ٢١٥
العقد الفريد	٢١٦ - ٢٤٨
الامالي	٢٤٩ - ٢٥٦
صبح الاعشى	٢٥٧ - ٢٧٢
نفح الطيب	٢٧٣ - ٢٩٤
الفصل الثالث : كتب تراجم الشعراء والادباء	٢٩٥ - ٣٨٧
طبقات فحول الشعراء	٢٩٦ - ٣٠٦
الشعر والشعراء	٣٠٧ - ٣٢٢
طبقات الشعراء	٣٢٣ - ٣٣١
الأغاني	٣٣٢ - ٣٥٤
يتيمة الدهر	٣٥٥ - ٣٦٨
معجم الادباء	٣٦٩ - ٣٨٧
الفصل الرابع : كتب التراجم العامة	٣٨٨ - ٤٢٢
الفهرست	٣٨٩ - ٣٩٦
وفيات الاعيان	٣٩٧ - ٤١٢
المغرب في حلى المغرب	٤١٣ - ٤٢١
المراجع	٤٢٢ - ٤٢٩

مقدمة

تحاول كل امة ، وهي تخطو الى الامام قدما في طريق نهضتها ، ان تلتفت الى الوراء باحثة ، في جذورها الثقافية الممتدة في اعماق تربة تاريخها ، عن عوامل تطورها ، ورفعة شأنها في الماضي ، وذلك من اجل استلهام روح ذلك الماضي وهي بصدد بناء صرح حاضرها.

وللامة العربية - كما لغيرها من الامم - تراث عريق يضرب بجذوره الصلبة في اعماق الماضي السحيق . ولقد بذل اجدادنا ، من العلماء والمفكرين والادباء ، جهودا جبارة في صناعة ذلك التراث الثقافي وصقله واخراجه للانسانية جمعاء صافيا نقيا ، يأخذ بيدها نحو النور والفضيلة منذ ما يقارب الفا وخمسمائة عام .

بيد انه أتى على قومنا وامتنا حين من الدهر ، توقفت فيه - لاسباب خارجة عن ارادتها - شلالات عطائها ، وانطفأت - في اثنائه - مصابيح هدايتها ، ففقدت كثيرا من تلك الكنوز الثرة ، التي افرزتها بسخاء ، عقول الاجداد والاباء ، ولم يبق منها - بعد ان امتدت اليها عوادى الزمن - الا النزر اليسير الذي يعد ، رغم ذلك ، تراثا ضخما نستطيع ، ويستطيع غيرنا ايضا ، ان ينسج من خطوطه العامة، وخيوطه الزاهية ، صورة صادقة مشرقة للثوب الحضارى الذي كان يزين جسد هذه الامة العريقة.

وتواجه امتنا العربية الان ، معركة حضارية مصيرية مع شعوب وامم اخرى ذات حضارات مختلفة . ولكن هذه الامة ، التي قدر لها ان تخوض هذه المعركة، قررت الا تذوب شخصيتها المتميزة في خضم هذا الصراع ، فيممت وجهها ، من اجل ذلك ، شطر تراثها تعمل على احيائه ، وبث الروح فيه من جديد ، فضلا عن دراسته واستخراج ما استقر في احشائه من تألق وسمو .

لقد كانت هذه الامة تدرك ، في كل ما ذهبت اليه،ان بناء مستقبلها لا بد ان يقوم على فهم واضح لواقعها الحاضر ، كما كانت تدرك ، في الوقت نفسه ، ان كلا من الحاضر والمستقبل ، يرتبط ، على نحو عضوي ، بذلك الماضي ، بكل

ما كان يحفل به من تراث ثقافي عام .

ولقد انعقد العزم لدينا على دراسة بعض امهات المصادر والمراجع العربية وعيونها من كتب ومصنفات في الشعر ، والادب ، والتراجم ، وأرجأنا دراسة بعض كتب النقد والبلاغة واللغة الى حلقتين مستقلتين ، نرجو من العلي القدير ، أن يعيننا على اخراجهما في قابل الايام .

وقد جاءت دراستنا ، لهذه الكتب المختارة ، مكونة من مقدمة وتمهيد واربعة فصول :

التمهيد

وتحدثنا فيه - على نحو موجز - عن الوسائل والقنوات التي اعتمدها الفكر العربي في مساره وتطوره وعمليات اتصاله ، والتي تمثلت في ثلاثة جوانب مرحلية رئيسة هي : الرواية ، والتدوين ، والتأليف .

الفصل الاول

وخصصناه لدراسة بعض الكتب الشعرية ، وقد توزعت دراستنا لهذه الكتب المختارة في ثلاثة اتجاهات :

الاتجاه الاول : وتناولنا فيه دراسة لديوان قبيلة هذيل ، الذي يعد المجموعة الشعرية الوحيدة ، التي بقيت من ذاك الفيض الغزير من الدواوين الخاصة بأشعار القبائل العربية . (١)

---

(١) بذل عدد من العلماء والرواة جهودا كبيرة في جمع اشعار القبائل ، وقد ذكر ابن النديم أن أبا عمرو الشيباني قد جمع شعر ما يزيد على ثمانين قبيلة ... فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة ، حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ، انظر الفهرست ص ١٠١ ، ومعجم الادباء لياقوت الحموي ٧٩/٦ . ومن هؤلاء العلماء الرواة ايضا ، ابو سعيد السكري الذي جمع - كما ذكر ياقوت الحموي في معجمه ٩٨/٨-٩٩ - اشعار خمس وعشرين قبيلة كان أولها شعر قبيلة هذيل .

الاتجاه الثاني : وتناولنا فيه دراسة بعض الكتب الشعرية ، التي تضمنت قصائد مختارة لبعض الشعراء ، وهذه الكتب هي : المعلقات ، والمفضليات ، والاصمعيات ، والاختيارين ، وجمهرة اشعار العرب ، ومختارات شعراء العرب .

الاتجاه الثالث : وتناولنا فيه دراسة بعض الكتب الشعرية ، التي تضمنت مقطوعات مختارة من قصائد شعرية ، حيث كانت كل مجموعة ، من تلك المقطوعات ، تدور حول غرض معين من اغراض الشعر . وهذه الكتب هي : حماستا ابي تمام ، وحماسة البحتري ، وكتاب الزهرة ، وديوان المعاني ، ومختارات البارودي .

الفصل الثاني

وخصصناه لدراسة بعض الكتب الأدبية ، التي كانت تمثل الجانب النثري للثقافة العربية والوجدان العربي ، كما كانت تمثل - في الوقت نفسه - الوعاء الواسع الذي سكب فيه العرب المسلمون نتاجهم الفكري الثر . والكتب ، التي تناولناها - في هذا الفصل - بالدرس والتحليل كتب : البيان والتبيين ، والحيوان ، والبخلاء للجاحظ ، والكامل للمبرد ، وعيون الاخبار لابن قتيبة ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، والامالي للقالي وصبح الاعشى للقلقشندي، ونفح الطيب للمقري .

الفصل الثالث

وخصصناه لدراسة بعض كتب تراجم الشعراء والادباء . ومن هذه الكتب التي اشتمل عليها هذا الفصل ، كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ، والاغاني للاصفهاني ، ويتيمة الدهر للثعالبي ، ومعجم الادباء لياقوت الحموي .

وخصصناه لدراسة بعض كتب التراجم العامه ، ومن هذه الكتب ، التي تناولناها بالدرس ، كتاب الفهرست لابن النديم ووفيات الاعيان لابن خلكان ، والمغرب في حلى المغرب لعلي بن موسى واخرين .

وسارت دراستنا لتلك الكتب على خط منهجي عام ، حاولنا فيه ، أو في معظم اتجاهاته ، تقديم تعريف موجز بصاحب الكتاب ، وسبب تأليفه ، ومصادر مؤلفه ، فضلا عن اقسام الكتاب واجزائه ، والموضوعات المختلفة التي انتظمته . ثم حاولنا - في بعض الحالات - بيان قيمة الكتاب ، ومدى اسهامه في البنية الفكرية للحضارة العربية الاسلامية . وكنا نذيل كل كتاب - في الاعم الاغلب - بقائمة من التصويبات لبعض الاخطاء التي كنا نقع عليها في اثناء قراءتنا للكتاب ومعاودتنا النظر فيه .

وبعد ، فقد حاولنا ، في هذه الدراسة ، ان نكشف عن بعض تلك الجهود الهائلة التي بذلها اجدادنا في ميدان الغرس الثقافي العام في وقت مبكر جدا من عمر الحضارة الانسانية . وسيبقى هذا الجانب من الدرس في رأينا - بحاجة مع الايام ، الى مزيد من جهود البحث والتنقيب ، وذلك من اجل انارة الكثير من الجوانب التي تكشف ، في اجزائها ومجموعها ، عن عظمة هذه الامة التي قيض الله لها ، منذ فجر التاريخ البشرى ، مشاعل مضيئة من الرواد وحملة الفكر .

والله نسأل ان يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، وان يمكننا به ، وبغيره ، من خدمة لغة قرآنه العظيم ، انه سبحانه بيده الخير ، ومنه العون والتوفيق .

دراســـــات

فـي الـمـكتبـة الـعـربيـة

تمهيد

تمهيد

للامة العربية حضارة عريقة بلغت اوج ازدهارها في العصر العباسي . ولكن هذه الحضارة لم تكن وليدة حقبة زمنية قصيرة ، أو طفرة انسانية فردية، وانما كانت ثمرة يانعة لمعاناة طويلة ، ومحصلة متطورة لتجارب اجيال متعاقبة في بيئات جغرافية واجتماعية وثقافية مختلفة ، عبر عصور متوالية .

ولم يعتمد الفكر العربي ، في رحلته الحضارية الطويلة ، نمطا واحدا، او - لنقل - شكلا واحدا من اشكال الاتصال الفكري ووسائطه ، وانما تعددت طرائق الاتصال وتنوعت ، فاشتملت على اكثر من قناة تعبير وتجسيد ، فكانت الرواية بمختلف انواعها ، وتم التدوين بمختلف اشكاله . ثم تألق هذا الفكر في اسمى صور البقاء والخلود ، فكان التأليف . ولقد تجلت كل طريقة من طرائق الاتصال هذه ، في فترة زمنية ، امتازت بالسيادة فيها . على الرغم من تشابك خطوط الاتصال وقنواته المختلفة في تلك العصور ، في بعض الاحيان كما سنرى بعد قليل .

فقد غلبت في العصر الجاهلي طريقة الرواية بوصفها النمط الامثل للاتصال انذاك ، في حين ساد التدوين في العصور التالية ، خاصة في العصرين الاسلامي والاموى . اما التأليف ، فقد كان القمة السامقة التي وصلت اليها عملية الاتصال الفكري في الحضارة العربية الاسلامية أيام العباسيين .

وسنقدم ، فيما يلي من سطور ، حديثا موجزا عن تلك الوسائل التي انتظمت عملية التعبير عن الفكر العربي وتراثه العريق في تلك العصور الغابرة .

اولا : الرواية

وردت كلمة "الرواية" ، في اصل مدلولها اللغوي ، بمعنى الاستقاء وحمل الماء من مظانه كالابار والغدران ، فقد جاء عن ابن السكيت قوله : " رويت

القوم أرويهم اذا استقيت لهم " (١) ولقد اطلق العرب ، على كل ما من شأنه ان يقوم بهذا الامر ، ونعني به حمل الماء والسقاية ، من حيوان او انسان او اناء اسم راوية قال صاحب اللسان : " والراوية هو البعير ، او البغل او الحمار ، الذي يستقى عليه الماء ، والرجل المستقى ايضا راوية . قال : والعامة تسمى المزادة راوية وذلك جائز على الاستعارة ، والاصل الاول " . (٢) والى هذا ذهب الجاحظ في قوله " والراوية هو الجمل نفسه ، وهو حامل المزادة ، فسميت المزادة باسم حامل المزادة. " (٣) وفي قوله ايضا : " وانما سمينا الجمل راوية " (٤).

ثم طرأ بعد ذلك تطور دلالي على معنى كلمة " رواية " ، فأصبحت تطلق مجازا على معنى " الحمل " بعامة . ومن مجاز هذا المعنى حمل الشعر او الحديث لعلاقة النقل في كل منهما . قال حميد بن ثور : (٥).

لاعترضن بالسهل ثم لأَحـدُوَنْ قصائد فيها للمعاذير زاجر .
قصائد تستحلى الرواة تشيدها ويلهو بها من لاعب الحي سامر .

وقال النابغة الذبياني : (٦)

الكني ، ياعيين ، اليك قولا ستحمله الرواة اليك عني .

وليس من الغريب ان يقترن مصطلح الرواية بالشعر في العصر الجاهلي على نحو خاص . فقد كانت الرواية الوسيلة المثلى لنقل فكر اولئك القوم

---

(١) انظر اللسان مادة " روى "
(٢) السابق نفسه
(٣) الحيوان ٣٣٣/١
(٤) السابق ١٤٨/٢
(٥) ديوانه ص ٨٩
(٦) ديوانه ص ١٩٧

ومشاعرهم وقيمهم . فلم تكن للامة العربية - انذاك - وحدة تجمع أبناءها ضمن اطر سياسية واجتماعية ثابته ، او واضحة المعالم ، كما انهم كانوا - في معظمهم - لا يتمتعون باستقرار مكاني مطلق ، يمكنهم من الاحتفاظ بتسجيلات يدونون فيها وقائع حياتهم ، ويجسدون في حناياها لواعج شعورهم، فضلا عن ان وسائل الكتابة لم تكن معروفة لديهم ، بإستثناء تلك الوسائل البدائية التي كانوا يفزعون اليها في حالات قليلة لتسجيل الجوانب البالغة الخطورة في حياتهم كالمواثيق والاحلاف والعهود وما اليها .

ولهذا لم يكن بد من اعتماد القوم - في تواصلهم وتبادل الفكر بينهم - على وسيلة اخرى تضطلع بهذه المهمة ، ونعني بذلك الرواية . لقد كانت الرواية تقوم - الى حد كبير - بدور قناة الوصل الوحيدة والممكنة في تلك البيئة ، لنقل فكر الامة الحفاظ على تراثها . كما كان الشعر - في المقابل - يعد الشكل الادبي الامثل لهذه الرواية ، نظرا لما يتمتع به هذا الفن الادبي الرفيع من خصائص - في الموسيقى والايقاع والقافية - تساعد - في مجموعها- على حفظه ونقله وروايته عن طريق المشافهة . ولهذا فقد كان الشعر بضاعة العرب الاولى ، وصناعتهم المميزة ، مما حدا بعمر بن الخطاب على القول بأن الشعر كان علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه .(١)

ويبدو لنا ان الرواية قد اثرت ، بدورها ، في الانماط القالبية التي اتخذها الشعر العربي القديم ، ثم اصبحت مع الزمن قواعد تقليدية يجب اتباعها والسير على هداها ، ونعني بها اعتماد الشعر العربي على رتابة الموسيقى ، وتساوى شطرات القصيدة ، ووحدة القافية فيها . ولعل شيوع الرجز - وهو نمط شعري يتميز عن غيره من انماط الشعر الاخرى بوحدة التفعيلة وتكرر القافية في عروضه وضربه - في البيئة العربية انذاك ، يشير الى الاعتماد على الرواية في عملية حمل الشعر ونقله من افواه قائليه الى متلقيه في البيئات الاجتماعية والثقافية المختلفة .

---

(١) ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء . ص ٢٢

ولم يقتصر تأثير الرواية على الشكل الذي اتخذه الشعر العربي القديم فحسب ، وانما تجاوزه الى الاشكال النثرية بعامة ، حيث غلب على خطب العرب - على سبيل المثال - اسلوب السجع وقصر الفقرات وتساويها كي يسهل حفظها ونقلها وروايتها بالمشافهة .

ولقد ادى التلازم الموضوعي بين الشعر والرواية ، الى تلازم مقابل بين الشعراء والرواة ، حيث كان بعض الشعراء يتخذون لانفسهم رواة يصحبونهم ويحفظون اشعارهم ، وينشدونها في المجالس بهدف اذاعتها ونشرها بين الناس. ولقد تتلمذ بعض هؤلاء الرواة على يد الشعراء الذين رووا اشعارهم ، فاحتذوا طرائقهم في النظم ، وترسموا اساليبهم في فنون القول ، الى ان اصبحوا - أو اصبح بعضهم على الاقل - شعراء ناضجين .

وكان بعض هؤلاء الرواة يتخصصون برواية شعر شعراء معينين فيلازمونهم ويقصرون عملهم على رواية اشعارهم واخبارهم الى ان تستقيم قناتهم الشعرية ، وينهضوا بقول الشعر مستقلين . ومن هؤلاء الرواة - على سبيل المثال - الشاعر زهير بن ابي سلمى ، الذي كان راوية لزوج أمه أوس بن حجر (١) ، والشاعران كعب بن زهير ، والحطيئة ، اللذان كانا راويتين وتلميذين لزهير بن ابي سلمى (٢) ، والشاعر الاعشى الذي كان راوية لخاله المسيب بن علس (٣)، والشاعر ابو ذؤيب الهذلي الذي كان رواية لساعدة بن جؤية الهذلي (٤)، والشاعر هدبة بن خشرم الذي كان تلميذا للحطيئة وراوية له، والشاعر جميل بثينة الذي كان راوية لهدبة بن خشرم ، والشاعر كثير عزة، الذي كان تلميذا لجميل بثينة وراوية له (٥) . ولم يكن عمل هؤلاء الرواة ، أو بعضهم على الاقل ، يقتصر على حفظ شعر شيوخهم وأساتذتهم من الشعراء

---

(١) ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ، ص ٨١ وكذلك : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص ١٣٧ .

(٢) المرجعان السابقان ص ٨٧ ، ١٤٣ على التوالي .

(٣) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص ١٧٤ .

(٤) السابق ٦٥٣/٢.

(٥) الاصفهاني ، الاغاني ٩١/٨ .

وحمله واذاعته فقط ، وانما كان يتجاوز ذلك في بعض الحالات ، الى كتابة تلك الاشعار وتدوينها .

فقد ذكر ابو عبيدة ان جريرا قد اتخذ له راوية اسمه الحسين ، وأنه - أي الحسين - كان يقوم - بالاضافة الى رواية شعر شيخه جرير - بكتابة ذلك الشعر وتدوينه . فعندما أراد جرير هجاء بني نمير ، اتى - كما يروي ابو عبيدة - " فقال للحسين راويته : زد في دهن سراجك الليلة ، واعدد ألواحا ودواة. قال ، ثم اقبل على هجاء بني نمير ، فلم يزل حتى ورد عليه قوله :

ففض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا.

فقال جرير للحسين راويته : حسبك ، اطفىء سراجك ونم ، فقد فرغت منه يعني قتلته " (١) .

كما يذكر أبو عبيدة أن الفرزدق - أيضا - قد اتخذ لشعره راوية اسمه ابن متويه ، وأن هذا الراوية كان ينقل عنه الشعر ويكتبه (٢).

والى جانب هذه الفئة من الرواة ، وجدنا فئة أخرى منهم لا تقصر عملها وروايتها على شعر شاعر بعينه ، وانما تتخذ من الرواية مهنة واحترافا ، فقد ذكر الجاحظ أن هناك " أربعة من قريش كانوا رواة الناس للاشعار ، وعلماءهم بالانساب والاخبار ، مخرمة بن نوفل ابن وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عوف ، وحويطب بن عبد العزى ، وعقيل بن ابي طالب (٢).

وبالاضافة الى هاتين الفئتين السالفتين ، كانت هناك فئة اخرى من

---

(١) النقائض ٤٣٠/١ .

(٢) المرجع السابق ٩٠٨/٢.

(٣) البيان والتبيين ، ٣٢٣/٢ .

الشعراء - وخاصة شعراء القرن الأول الهجري - تقوم برواية الشعر الجاهلي وحفظه وتمثله ، بهدف احتذائه وترسم طرائقه في اشعارهم فضلا عن اذاعته ونشره في الأوساط الاجتماعية والثقافية المختلفة . فالفرزدق - كما يقول الجاحظ - كان " راوية الناس وشاعرهم ، وصاحب اخبارهم " (١) . كما كان الطرماح بن حكيم ايضا راوية عالما بالشعر ، وكان مؤدبا (٢) . وكذلك كان الكميت بن زيد ، ورؤبة بن العجاج ، وذو الرمة ، وجرير ، وغيرهم .

وكان لطبقة الرواة شأن كبير في المجتمعات التي كانوا يعيشون فيها ، فقد كانوا يمثلون القنوات الرئيسية في عملية التواصل بين الشعراء ، مصدر التعبير ، من جهة ، وأبناء المجتمع المتلقين لكل ما كانت تجود به قرائح أولئك الشعراء من جهة أخرى ولهذا فقد شاع ذكر الرواة في الشعر القديم بوصفهم وسائل اتصال ذات اهمية وخطر . فها هو ذا جرير يصور ذلك في شعره خير تصوير (٣) :

وعاو عوى من غير شيء رميته بقارعة أنفاذها تقطر الدما
خروج بأفواه الرواة كأنها قرا هندواني اذا هز صمما

كما أن الفرزدق عبر عن هذا المعنى في شعره ، وذلك عندما خاطب جريرا بقوله (٤) :

تعنى يا جرير لغير شيء وقد ذهب القصائد للرواة
فكيف ترد ما بعمان منها وما بجبال مصر مشهرات

ويروي لنا صاحب العقد الفريد ، قصة وقعت بين عبد الرحمن الثقفي

---

(١) المرجع السابق ٣٢٢/١ .
(٢) المرجع السابق ، ٤٦/١ .
(٣) ديوان جرير ٦٤٩ وانظر كذلك الشعر والشعراء ٤٦٦/١ .
(٤) ديوان الفرزدق ١٨٤/١ .

والفرزدق . وهي تشي بهذا المعنى وتوضحه : قال : " دخل الفرزدق على عبد الرحمن الثقفي بن أم الحكم ، فقال له عبد الرحمن : أبا فراس ، دعني من شعرك الذي لا يأتي اخره حتى ينسى أوله ، وقل في بيتين يعلقان أفواه الرواة، وأعطيكها عطية لم يعطكها أحد قبلي ، فغدا عليه وهو يقول :

وأنت ابن بطحاوى قريش فان تشأ تكن في ثقيف سيل ذى حدب غمر
وأنت ابن فرع ماجد لعقيلـــة تلقت له الشمس المضيئة بالبدر

قال : " أحسنت ، وأمر له بعشرة الاف " (١) .

ولم يقتصر دور الرواة في حفظ الشعر ونقله - كما ألمحنا سابقا - على العصر الجاهلي ، وانما امتد دورهم وازدهر - أيضا - في العصرين الاسلامي والأموي ، وشمل جزءا من العصر العباسي أيضا ، وان كانت بذور التدوين قد بدأت تأخذ دورها ، في المجتمع الاسلامي الجديد ، لعدة أسباب كان من أهمها الحفاظ على القران الكريم الذى قام بتدوينه - في بداية الأمر - كتاب الوحي .

غير أن الرواية قد اتخذت في هذين العصرين - فضلا عما سبق - شكلا جديدا ، ونعني به ما كان يجري في حلقات الدرس في المساجد وغيرها من روايات وشروح ومناقشات ينقلها المتأدبون من التلاميذ ويروونها عن شيوخهم بهدف التعلم ونقل المعرفة (٢) . وكان هؤلاء التلاميذ يتحلقون - في المساجد أو في منازل الشيوخ - حول شيخ مشهود له بالحفظ والرواية ، ومعرفة كلام العرب والاحاطة الواسعة بشعرهم . " وتكون وسيلة الدرس مزدوجة تقوم على أمرين : على قراءة ديوان الشاعر ، أو ديوان القبيلة ، والتلاميذ يتابعون القراءة في نسخ بين أيديهم ، أو يستمعون لمن يقرأ ، وعلى ما يلقية الأستاذ الشيخ من تصحيح لبعض الأخطاء ، أو ذكر لوجوه الروايات أو تفسير لغريب الألفاظ ، أو شرح للمعنى العام وذكر جوه التاريخي وحوادثه وأخباره (٣) .

---

(١) ابن عبد ربه ، ١ / ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) لمزيد من التعرف على الاشكال المختلفة لطرق نقل المعرفة انذاك ، انظر الكتاب القيم "مناهج تحقيق التراث" للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٧- ٢٤ .

(٣) د. ناصر الدين الاسد ، مصادر الشعر الجاهلي ٢٥١ - ٢٥٢ .

وكانت الدراسة على الشيخ ، بطريق الرواية ، تجري على النحو التالي ، أو ، لنقل على نحو قريب منه :

يجلس الشيخ في صدر الحلقة ، ثم يتحلق حوله المريدون من المتأدبين وطلاب العلم ، ويبدأ الدرس ـ في العادة ـ بأن يقرأ أحد التلاميذ ، ممن أثر عنه الضبط والاتقان ، من كتاب ، نصا يغلب أن يكون ايات قرانية كريمة ، أو أحاديث نبوية شريفة ، أو اشعارا ، أو أخبارا ، أو غيرها من المقتطفات اللغوية والأدبية ، والتلاميذ يستمعون ويتابعون القراءة . ويقوم الشيخ ـ في اثناء ذلك- بالاستماع الى النص المقروء وتصحيح ما قد يرد في اثناء القراءة من أخطاء ، وشرح الألفاظ والتراكيب الغريبة الواردة فيه ،الى غير ذلك من استطرادات لغوية وأدبية وتاريخية ويستشهد الشيخ في اثناء ذلك كله بما يحفظه من ايات قرانية ، ونصوص من أحاديث الرسول الكريم فضلا عن الاشعار، والأمثال ، والأخبار ، التي من شأنها أن تنير جوانب النص المقروء ، وتجلّي معناها .

وكان بعض الشيوخ ـ بالاضافة الى ما سلف ـ يملون على تلاميذهم كل ذلك من كتاب ، أو كتب تكون معهم ،في حين كان اخرون منهم يملون من حفظهم دون الرجوع الى كتاب ما . اما التلاميذ الحاضرون ، فكانوا يستمعون بشغف الى القارىء ، والى كل ما يصدر عن شيخهم من شروح وتعليقات ، ثم يقومون بكتابة ذلك ، أوبعضه ، في صحف ودفاتر خاصة بهم . ويقدم ياقوت الحموى ، في معجمه ، صورة جلية واضحة لما كان يتمتع به أولئك الشيوخ من غزارة علم ووفرة محصول . ففي اثناء ترجمته لابن الأعرابي ، يروي لنا ياقوت قول أبي العباس ثعلب على النحو التالي :

" قال لي ابن الأعرابي : أمليت قبل أن تجيئني يا أحمد حمل جمل. وقال ثعلب : انتهى علم اللغة والحفظ الى ابن الأعرابي " (١) ثم يقدم ياقوت - بعد ذلك - صورة مصغرة موحية لاحدى حلقات الدرس ، التي كان يديرها ابن الأعرابي نفسه مع تلامذته ومريديه ، فهو يقول ، على لسان ابي العباس ثعلب ، ما نصه :

---

(١) معجم الأدباء ١٨ / ١٩٠ .

شاهدت ابن الأعرابي وكان يحضر مجلسه زهاء مائة انسان ، كل يساله ، أو يقرأ عليه ، ويجيب من غير كتاب . قال : ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط، وما أشك في أنه أملى على الناس ما يحمل على أجمال ، ولم ير أحد في علم الشعر واللغة أغزر منه (١) .

ويطلق الدكتور ناصر الدين الأسد ، على هذا النوع من الرواية ، اسم الرواية العلمية ، وينص على أن هذه الرواية " تقوم على الحفظ والنقل والانشاد كالرواية المجردة في دورها الأول ، ثم أضيف اليها الضبط والاتقان والتحقيق والتمحيص والشرح والتفسير وشيء من الاسناد " . ثم يذكر الدكتور الأسد - بعد ذلك - أنه كان لهذا النوع من الرواية دعامتان : القراءة من الكتاب ، والسماع من الشيخ (٢) .

وكان التعليم ، الذي يتم في مثل تلك الحلقات العلمية ، مصدر ثقة العلماء والمتعلمين وطمأنينتهم ، نظرا لاعتماد الطالب ، في تلقيه وتحصيله فيها ، على القراءة على الشيخ ، والأخذ المباشر عنه . وكان هذان الأمران كافيين - في نظر العلماء - لعصمة الطالب من الانزلاق في خطر التصحيف والتحريف (٣) . ولهذا السبب ، فقد كان العلماء لا يثقون بعلم اولئك الأشخاص الذين كانوا يعتمدون ، في تحصيل علمهم ، على الكتب وحدها دون الرجوع الى العلماء في مجالسهم للتلقي منهم ، والأخذ المباشر عنهم . وكانوا يطلقون عليهم اسم "الصحفيين" (٤). وقد نص ابن سلام في طبقاته على ذلك في أثناء

---

(١) السابق ٨ / ١٩٠-١٩١ .

(٢) مصادر الشعر الجاهلي ١٩٠.

(٣) يراد بالتصحيف تغير نقط الحروف المتماثله في الشكل كالباء والتاء والجيم والحاء والخاء ، والدال والذال ، والسين والشين ، والصاد والضاد ، والطاء والظاء . اما التحريف فيراد به تغيير في شكل الحروف المتشابهة الرسم ، كالدال والراء ، والدال واللام ، والنون والزاي ، والميم والقاف . ومن العلماء من يجعل كلمة التصحيف مرادفة في المعنى لكلمة التحريف ، انظر كتاب فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب ص ٨٨ ـ ٨٩ .

(٤) الصحفيين ، جمع صُحُفي ، وهو الذي يأخذ عن صحيفة ، لم يعرض على العلماء ولم يتلق علمه بالرواية . انظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي . ص ٦

حديثه عن الشعر فقال : " وفي الشعر المسموع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ... وقد تداوله قوم من كتاب الى كتاب ، لم يأخذوه عن أهل البادية ، ولم يعرضوه على العلماء . وليس لأحد - اذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على ابطال شيء منه - أن يقبل صحيفة ، ولا يروى عن صحفي" (١).

كما ذهب ، الى مثل هذا ، الأزهرى عندما قال : " والصحفي اذا كان رأس ماله صحفا قرأها ، فانه يصحف فيكثر . وذلك انه يخبر عن كتب لم يسمعها ، ودفاتر لا يدرى اصحيح ما كتب فيها ام لا . وان اكثر ما قرأنا من الصحف التي لم تضبط بالنقط الصحيح ، ولم يتول تصحيحها اهل المعرفة لسقيمة لا يعتمدها الا جاهل " (٢).

من هنا فقد كان لزاما على طلاب العلم الموثوق بعلمهم ، أن يترددوا على حلقات الدروس ، التي يعقدها الشيوخ ، ليأخذوا منهم ، ويقرءوا عليهم ، ويسمعوهم حتى لا يكون في لسانهم مكان للحن او الخطأ . " فقد اخرج الخطيب البغدادى ، عن ابن عبد الحكم ، قال : كان اصحاب الادب ياتون الشافعي فيقرءون عليه الشعر فيفسره وكان يحفظ عشرة الاف بيت من شعر هذيل باعرابها وغريبها ومعانيها " (٣). ونقل السيوطي عن الأصمعي المتوفى سنة ٢١٥ للهجرة قوله " قرأت شعر الشنفرى على الشافعي بمكة " (٤) كما نقل قول ابن ابي الدنيا : " حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي قال : قلت لعمي (اي الاصمعي) : على من قرأت شعر هذيل ؟ قال : على رجل من ال المطلب يقال له ابن ادريس " (٥). كما نقل السيوطي ايضا عن ابي حاتم السجستاني قوله: " قرأ الاصمعي على ابي عمرو بن العلاء شعر الحطيئة " (٦) وروى المرزباني في الموشح قول الأصمعي ايضا : "قرأت على ابي عمرو بن العلاء شعر النابغة الذبياني " (٧).

---

(١) طبقات فحول الشعراء ص ٥ - ٦.
(٢) تهذيب اللغة ٣٣/١.
(٣) السيوطي ، المزهر ١٦٠/١.
(٤) المرجع السابق ١٦٠/١.
(٥) المرجع السابق ١٦٠/١.
(٦) المرجع السابق ٣٥٥/٢.
(٧) المرزباني ، الموشح ص ٥١.

وكان الطالب - بعد أن يقضي فترة من الوقت في رحاب حلقات الشيوخ - يتخرج وقد أصاب قدرا من العلم يؤهله للاجازة من شيوخه ، والسماح له برواية ما سمعه منهم ، واسناده اليهم ، وذلك في أثناء صيرورته شيخا ذا حلقة يؤمها طلاب العلم ، فيلقي - على غرار ما فعل شيوخه السابقون - ما لديه من علم مسندا الى شيوخه الذين روى عنهم فيقول في اسناده : حدثنا او حدثني فلان ، واخبرنا او اخبرني فلان .... الى غير ذلك من عبارات الاسناد .

وتجدر الاشارة الى ان دور الرواة - في ذلك الوقت - لم ينحصر في حمل الشعر ونقله وحده ، وانما امتد ليشمل - بالاضافة الى ذلك - رواية اشياء اخرى، كالحديث الشريف ، ومغازي الرسول عليه السلام ، واخبار الفتوح ، وانساب العرب وقصصهم . ولقد تم تدوين بعض هذه الموضوعات في صحف يسيرة منذ القرن الاول الهجرى .

ومن اشهر الرواة الذين " وقفوا جهدهم على رواية التراث العربي ، حين لم تكن الكتابة اداة حفظه الاولى ، يجمعون ما تبعثر من خبره ، وينخلون ما اختلط من امره ، واليهم تسند روايته ... " (١) محمد بن السائب بن بشر الكلبى المتوفى سنة ١٤٦هـ ، وعوانه بن الحكم المتوفى سنة ١٤٧هـ ، وابو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٥هـ ، وحماد الرواية المتوفى سنة ١٥٦هـ ، والمفضل الضبي المتوفى سنة ١٧٠هـ ، وخلف الاحمر المتوفى سنة ١٨٠هـ ، وعبد الملك ابن قريب الاصمعي المتوفى سنة ٢١٥هـ ، وغيرهم ...

ولقد استمر دور الرواية وتأثيرها ، في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، غير انها انتقلت - في هذه المرحلة - من حلقات الشيوخ ومجالسهم الى بطون الكتب حيث بدأ العلماء المؤلفون يعتمدون ، في ايراد معظم الاشعار ، والاخبار ، والقصص ، التي اودعوها كتبهم ، على الاسناد المعتمد بدوره على الرواية عن العلماء الرواة ، الذين عاصروهم او عاشوا قبلهم ، وخاصة في القرن الثاني .

---

(١) د. الطاهر احمد مكي ، دراسة في مصادر الأدب ص ٢٦.

ان المتصفح للمؤلفات الاولى ، منذ فجر الحركة التأليفية عند العرب ، يجد أن المؤلفين قد اعتمدوا ، في جل ما كانوا يوردون من اشعار واخبار ، على الرواية والاسناد ، وسلاسل السند ، اي انهم كانوا ينسبون الاراء والأقوال والأخبار والأشعار ، التي يروونها ويضمنونها كتبهم ، الى اصحابها من العلماء الرواة والشيوخ ، الذين سمعوا منهم مباشرة ، او سمعوا من تلاميذهم . ولعلهم كانوا يقتدون - في ذلك - بتلك الاسانيد التي اعتمد عليها رواة الحديث الشريف بهدف توثيقه ، ومعرفة مكانته من حيث القوة او الضعف . وسنقدم فيما يلي نماذج من تلك المؤلفات ، التي اعتمد اصحابها ، في سرد المعلومات والافكار والاخبار ، على الرواية والاسناد :

جاء في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة قوله : " حدثني سهل قال : حدثني الاصمعي ، عن ابي عمرو بن العلاء ، وابن العجاج : ان المستوغر مر مرة بعكاظ يقود ابن ابنه خرفا ، فقال له رجل : يا عبد الله احسن اليه فطال ما احسن اليك (١) ....الخ .

وجاء فيه ايضا قول ابن قتيبة : وحدثني ابو حاتم عن الاصمعي عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن ايوب عن محمد بن سيرين قال : قال عبد الله بن عجلان ، صاحب هند التي عشقها .

الا ان هندا اصبحت منك مَحْرما ... واصبحت من ادنى حُمُوَّتها حما
فاصبحت كالمقمور جفن سلاحه ... يقلب بالكفين قوسا واسهما

قال : ومد بها صوته ، ثم خر فمات (٢).

وجاء في كتاب الامالي : " وحدثنا ابو بكر بن دريد رحمه الله قال : حدثنا اسماعيل بن احمد بن حفص بن سمعان النحوى ، قال : حدثنا ابو عمر الضرير قال : حدثنا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه عن جده قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات

---

(١) ٣٨٥/١.

(٢) المرجع السابق ٧١٦/٢ - ٧١٧.

يوم جالس مع اصحابه اذ نشأت سحابة ، فقالوا : يا رسول الله ، هذه سحابة ، فقال : " كيف ترون قواعدها " قالوا : ما احسنها واشد تمكنها ! قال : "وكيف ترون رحاها " قالوا : ما احسنها واشد استدارتها ..... (١) الخ .

بيد ان حدة الاعتماد على هذه الاسانيد ، في روايات الاخبار لدى المؤلفين، بدات تخف منذ القرن الثالث الهجرى . ويرجع السبب في ذلك الى عوامل كثيرة تقف في مقدمتها ، رغبة الكتاب - انذاك - في الايجاز وعدم الاطالة ، خاصة في حالة كون سلاسل الاسانيد ، التي كانت تصاحب بعض الاخبار ، تتسم بالاسهاب . كما ان طول الفترة الزمنية الفاصلة بين عصر التاليف ، وعصور العلماء ، الذين رويت عنهم الاشعار والاخبار ، دفعت بهؤلاء المؤلفين الى اسقاط تلك السلاسل ، التي اصبحت تلتهم ، من الكتب المؤلفة ، حجما اكبر من حجم الاخبار نفسها .

ولقد عبر صاحب العقد الفريد ، عن هذا الاتجاه ، تعبيرا واضحا وجليا عندما قال في صدر كتابه : " وحذفت الاسانيد من اكثر الاخبار طلبا للاستخفاف والايجاز ، وهربا من التثقيل والتطويل ، لانها اخبار ممتعة وحكم ونوادر لا ينفعها الاسناد باتصاله ، ولا يضرها ما حذف منها . وقد كان بعضهم يحذف اسانيد الحديث من سنة متبعة ، وشريعة مفروضة ، فكيف لا نحذفه من نادرة شاردة ، ومثل سائر ، وخبر مستطرف ، وحديث يذهب نوره اذا طال وكثر " (٢) .

ولكن هؤلاء العلماء ، من اصحاب المؤلفات ، الذين بدأوا ينهجون هذا المسلك، استبدلوا بايراد الاسانيد ذكر اسماء الكتب والمصادر التي الفت قبلهم، واعتمدوها مراجع يمتاحون منها ما شاءوا من اخبار ومعلومات . ولقد وضح ياقوت الحموى ذلك عندما قال : " وحذفت الاسانيد الا ما قل رجاله ، وقرب مناله ، مع الاستطاعة لاثباتها سماعا واجازة . الا انني قصدت صغر الحجم ، وكبر النفع . واثبت مواضع نقلي ، ومواطن اخذى من كتب العلماء المعول في هذا الشأن عليهم ، والمرجوع في صحة النقل اليهم " (٣) .

---

(١) القالي ٨/١. (٢) ابن عبد ربه ٣/١ - ٤. (٣) معجم الادباء ٤٩/١ - ٥٠.

ثانيا التدوين

لم يؤثر عن العرب، في العصر الجاهلي، مدونات بالمعنى الفني الدقيق، اللهم الا تلك النصوص القليلة، التي حفظها الزمان مدونة، والتي سجل فيها اصحابها بعض ضرورات الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية، كالعهود، والمواثيق، والاحلاف، فضلا عن بعض اشعار الحضريين من العرب على نحو خاص.

ويعود السبب في ذلك الى الامية التي كانت متفشية بين العرب انذاك، وصعوبة الكتابة الناجمة عن قلة وسائلها وندرتها من جهة ، وبدائيتها وكلفتها الباهظة من جهة اخرى . وقد نصت المراجع القديمة على انه لم يكن في مكة - وهي عاصمة قريش ، اكثر القبائل العربية حضارة وتمدنا - عند مجيء الاسلام، سوى سبعة عشر كاتبا (١). أما المدينة المنورة، التي كانت مركز قبيلتي الأوس والخزرج، فلم يزد عدد القادرين على الكتابة فيها عن احد عشر فردا. ولهذا فقد نشطت الرواية الشفوية في ذلك الوقت -كما مر معنا- ونهضت بالدور الرئيسي الفاعل في نشر الاثار الشعرية ، واشاعة الحركة الفكرية في الاوساط العربية ، باعتبارها القناة الممكنة والمتاحة للقيام بعملية الوصل بين افراد المجتمع .

اما الثورة الحقيقية ، التي طرأت على عالم الفكر العربي بعامة ، وميدان الكتابة والتدوين بخاصة ، فقد حدثت مع اطلالة فجر الاسلام ، وبداية نزول القران الكريم ، الذي كان - بحق - الشرارة القوية التي فجرت كوامن الطاقات العقلية لدى الانسان العربي وحررتها من ربقة قيود الماضي وجموده، وحركتها نحو افاق شفافة ومشرقة من التدبر والتفكير.

ولقد تمثل ذلك -في بداية الامر- بكتابة القران الكريم متفرقا على ايدى طائفة من الكتاب، الذين عرفوا بكتاب الوحي. وكان بينهم علي بن ابي طالب، وعثمان بن عفان، وابي بن كعب، ومعاوية بن ابي سفيان، وزيد بن ثابت الذي كان اكثر كتاب الوحي كتابة، لملازمته الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٥٧/٤.

ولقد تمت كتابة القران الكريم وتدوينه لأول مرة - في عهد الرسول الكريم - في رقاع ، وعسب ، ولخاف ، واكتاف (١) ، وغيرها من الوسائل البدائية. وبعد ان انتقل الرسول عليه السلام الى جوار ربه ، وقامت حروب الردة ، وقتل فيها عدد كبير من الصحابة ، الذين كان بينهم عدد كبير من حفظة القران الكريم ، خشي المسلمون - وعلى رأسهم عمر بن الخطاب - ان يؤدى ذلك الى ضياع القران بموت حافظيه ، فطلب من الخليفة ابي بكر انذاك ان يعد العدة لجمع القران الكريم ، وتدوينه مجتمعا . فصدع ابو بكر - بعد جدال طويل مع عمر - لهذا الطلب ، وعهد الى زيد بن ثابت بالقيام بهذه المهمة . فنشط زيد - ومعه اخرون مثل سالم مولى ابي حذيفة - في جمع القران ، من المدونات التي كانت عنده ، وعند غيره من الصحابة ، ومن صدور الحفظة ايضا . وبعد ان فرغ زيد من جمع القران الكريم ، وتدوينه في مصحف واحد ، قدمه الى ابي بكر ، الذي قام بحفظه عنده الى ان توفي ، وبعد ذلك انتقل هذا المصحف الى الخليفة الثاني ، عمر بن الخطاب ، فظل عنده عشر سنوات ، ثم احتفظت به بعد وفاته ابنته حفصة .

وهكذا تمت أول عملية جمع وتدوين للقران الكريم . الا ان سور القران - المجموع والمدون انذاك - لم تكن مرتبة، فضلا عن اختلاف بعض الناس في الامصار في قراءة بعض اياته، الامر الذي دفع بعض المسلمين - وعلى رأسهم حذيفة بن اليمان - الى الطلب من الخليفة الثالث عثمان بن عفان، الى ضرورة تدوين مصحف موحد معتمد، درءا لأي خلاف في القراءة قد يسبب - بدوره - اختلافا وانشقاقا بين المسلمين. فاستجاب الخليفة الى ذلك، وارسل الى حفصة ابنة عمر يطلب منها ارسال الصحف التي كان دون فيها القران الكريم، والتي ظلت بحوزتها بعد وفاة ابيها، كي يتمكن من اعادة تدوينها. فارسلتها حفصة الى الخليفة الذي قام بتكليف مجموعة من الصحابة، وعلى رأسهم زيد بن ثابت، بالقيام بنسخ تلك الصحف، وتدوينها، وضبطها، وترتيب سورها في مصحف واحد. وقد كتبت، من هذه النسخة، بعض المصاحف، ووزعت على الامصار

---

(١) الرقاع : جمع رقعة ، وهذه الرقعة قد تكون من جلد ، او ورق ، او كاغد ، والعسب : جمع عسيب ، وهو جريد النخل . واللخاف : جمع لخفة وهي حجارة بيض رقاق ، والاكتاف : جمع كتف وهو عظم البعير ، او الشاة يكتبون عليه بعد ان يجف .

لتجمع المسلمين ، في مختلف بيئاتهم واماكنهم ، على قراءة قرانية موحدة لا خلاف فيها ، ثم احرقت بقية الصحف والرقاع الأخرى ، منعا لأى لبس قد يقع او اختلاف قد يظهر .

ولقد عكف المسلمون - في اثناء ذلك وبعده - على قراءة القران الكريم، وفهمه ، وتدبر معانيه . غير انهم كانوا يصادفون - وهم في هذا الصدد - بعض الصعوبات التي تمثل بعضها ، في فهم بعض الألفاظ ، او التراكيب ، او الايات القرانية التي استغلق فهمها على بعضهم . - ولقد كان الرسول الكريم، والصحابة والتابعون من بعده ، يقومون بمهمة الشرح والتفسير والتأويل . وكان بعض الصحابة والتابعين يقومون ، بالاضافة الى ذلك ، بتسجيل تلك الشروح والتوضيحات وتدوينها في صحف . وكان على راس هؤلاء الصحابة ، عبدالله بن عباس الذي قام بتدوين الكثير من التفسير ، وخاصة ما كان منها متعلقا بغريب القران واحكامه ، واسباب نزوله ، وغيرها . وقد بلغت مدونات ابن عباس وكتبه - كما ذكر ابن سعد في طبقاته (١) - حمل بعير ، وقد وضعها " كريب عند موسى بن عقبه . وكان من بين هذه الكتب - كما ذكر ابن النديم - كتاب في تفسير القران رواه عنه مجاهد ، ورواه عن مجاهد حميد ابن قيس ، وكتاب اخر في التفسير نقله عن عكرمة ، وكتاب اخر في احكام القران رواه عنه الكلبي . . . . (٢).

ولم يقتصر امر التدوين على القران الكريم ، وانما تعداه الى امور اخرى، يقف الحديث الشريف على رأسها ، ذلك ان الحديث الشريف يعد - بعد القران الكريم - مصدر التشريع الثاني للعقيدة الاسلامية ، كما انه يمثل - من ناحية اخرى - الوجه العملي والتطبيقي للعقيدة والشريعة .

ولقد فطن الى ذلك بعض الصحابة ، فأنبروا يحفظون احاديث الرسول الكريم ويروونها ، بل ان بعضهم عكف - منذ الايام الاولى للاسلام وفي عهد

---

(١) كتاب الطبقات الكبرى ٢١٦/٥.

(٢) الفهرست ص ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ .

الرسول نفسه - على كتابته وتسجيله وتدوينه في صحف . وكان على راس المهتمين برواية الحديث وتدوينه ، الصحابي عبد الله بن عمرو ابن العاص الذي قال في هذا الصدد : " كنت اكتب كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم " (١) . وكان يسمي صحيفته التي كتب فيها الاحاديث الشريفة "الصادقة " .

وقد شهد لعبد الله بن عمرو بن العاص ، الصحابي المحدث المشهور بحفظه لأحاديث الرسول الكريم ، ابو هريرة الذي كان يقول - في هذا الصدد - " ما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد اكثر حديثا مني ، الا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فانه كان يكتب ، ولا اكتب " (٢) .

وكان ، الى جانب عبد الله بن عمرو بن العاص ، كثير من الصحابة ممن شاركوه مهمة تدوين الحديث الشريف ، منهم عبد الله بن عباس ، وسعد بن عبادة ، وأنس بن مالك ، وهمام بن منبه ، الذي كان يسمع الأحاديث من ابي هريرة ويدونها في صحف اطلق عليها اسم الصحيفة الصحيحة . ولكن شوط تدوين الحديث الشريف لم يمض - كشوط التدوين القراني الكريم - الى نهايته، فقد خشي الرسول الكريم من اختلاط الحديث بالقران في خضم عملية التدوين المشتركة بينهما ، كما خشى ان يضاهي بكتاب الله غيره ، او يشتغل عن القران الكريم بسواه فضلا عن شعوره وايمانه بان الاولوية ، في التدوين، والدرس ، والفهم ، يجب ان تكون اولا ، وقبل اي شيء ، لكتاب الله وحده ، دون ان يشاركه في ذلك اي كلام حتى ولو كان حديثه الشريف . ولهذا فقد نهى عليه السلام عن كتابة الحديث الشريف قائلا : " لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القران فليمحه ، وحدثوا عني فلا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار " . ويؤيد ذلك ايضا ان الرسول عليه السلام لم يتخذ كتبة يدونون ما كان ينطق به ، على غرار ما فعل بالقران الكريم ، الذي اتخذ له ، منذ بداية نزوله ، طائفة مميزة من الكتبة اطلق عليهم - كما مر معنا - اسم كتبة الوحي .

---

(١) فتح الباري ٢٠٧/١.

(٢)المرجع السابق ٢٠٦/١.

وعلى اي حال ، فان الحديث الشريف ، الذي لم يكن تدوينه شائعا في عهد الرسول الكريم ، قد حظي بعضه على الاقل بالكتابة والتدوين في عهد الرسول ، واستمر الصحابة والتابعون - بعد ذلك - في كتابته .

وقد واكب تدوين الحديث الشريف وتبعه - منذ منتصف القرن الاول الهجري - تدوين امور ومعارف اخرى مثل : القصص ، والاخبار القديمة ، ومغازي الرسول الكريم وسيرته ، واخبار الفتوح وغيرها . ولقد بدأ ذلك منذ وقت مبكر في عهد معاوية بن ابي سفيان الذي زخر عهده - وعهد من جاء بعده - بالتدوين والكتابة والتصنيف . ويعود السبب في ذلك الى مجموعة عوامل من اهمها : اتساع الدولة ، وخروجها من نطاق الجزيرةالعربية الى بلاد جديدة مفتوحة ذات ميراث حضاري عريق ، مما دفع الحكام واصحاب السلطان الى وضع اصول ادارية وسياسية مقننة من اجل تدبير شئون الدولة الجديدة في الميادين الاجتماعية ، والسياسية ، والعسكرية ، والاقتصادية ، وغيرها. فقد كان لعبد الله بن عباس - على سبيل المثال - كتب ومدونات كثيرة بلغت - كما يذكر كريب احد تلامذة ابن عباس ومريديه - حمل بعير . وقد نص ابن سعد على ذلك - عندما اشار الى ان كريبا وضع عند موسى بن عقبه حمل بعير من كتب ابن عباس فكان علي بن عبد الله بن عباس اذا اراد الكتاب ، كتب اليه : ابعث الي بصحيفة كذا وكذا فينسخها ويبعث بها .

وبالاضافة الى ذلك ، فقد طرأت زيادة وارتفاع على المستوى الفكري للمجتمع الاسلامي الجديد بتأثير تعاليم الاسلام الجديده ، ودخول ابناء الامم المتحضرة القديمة في الاسلام ، واسهامهم مع العرب في صياغة حضارة الاسلام الجديدة .

وهناك قصص كثيرة تشي بهذا الذي نذهب اليه ، وتدل عليه بوضوح احيانا. فقد ذكر ابن النديم ان عبيد بن شرية الجرهمي - الذي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا - قد وفد على معاوية بن ابي سفيان ، فسأله - الاخير - عن الاخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم ، وسبب تبلبل الالسنة وامر افتراق الناس في البلاد . وكان استحضره من صنعاء اليمن . فاجابه الى ما امر . فأمر معاوية ان يدون وينسب الى عبيد بن شرية . وعاش

عبيد بن شرية الى ايام عبد الملك بن مروان وله من الكتب : كتاب الامثال ، وكتاب الملوك واخبار الماضين " (١) كما ذكر ابن النديم ايضا ان " لصحار العبدي، الذي كان احد النسابين والخطباء في ايام معاوية بن ابي سفيان ، من الكتب الامثال (٢). ولقد كان معاوية - من جهة اخرى - شديد الرغبة بقراءة التاريخ، والتعرف على اخبار الملوك وسيرهم . ولذا فقد كان يحتفظ بدفاتر وصحائف دونت فيها مثل هذه الامور . وكان - كما تذكر كتب التاريخ - يقعد في كل يوم فيحضر له غلمانه هذه الدفاتر " فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون قد وكلوا بحفظها وقراءتها " (٣).

واورد ابن سعد ، في طبقاته ، قول هشام بن عروة بن الزبير " احرق ابي يوم الحره كتب فقه كانت له ، قال ، فكان يقول بعد ذلك : لأن تكون عندي احب الي من ان يكون لي مثل اهلي ومالي " .(٤)

وعروة بن الزبير المتوفى سنة ٩٣هـ والذي قام - كما يقول ابنه هشام - بحرق كتبه ، هو اخ لعبد الله بن الزبير ، وابن اخت للسيدة عائشة ، وقد كان من كبار التابعين الذين دونوا الحديث الشريف .

وقدم صاحب الاغاني وصفا لناد ادبي ثقافي ترفيهي ، تم انشاؤه منذ بداية النصف الثاني من القرن الاول الهجري ، عندما ذكر " ان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي قد اتخذ بيتا ، فجعل فيه شطرنجات ونردات وقرقات (٥) ، ودفاتر فيها من كل علم . وجعل في الجدار اوتادا، فمن جاء علق ثيابه على وتد منها ، ثم جر دفترا فقرأه ، او بعض ما يلعب به، فلعب به مع بعضهم " (٦) . وكان في احد الكتاتيب المعاصرة للنادي السابق " كتاب " فيه ثلاثة الاف صبي يقوم بتأديبتهم الضحاك بن مزاحم ، المتوفى سنة ١٠٥ او ١٠٦هـ ، الذي كان يطوف عليهم على حمار (٧) .

---

(١) الفهرست ص ١٣٢ . (٢) المرجع السابق ص ١٣٢ .

(٣) المسعودي ، مروج الذهب ٤١/٣ (٤) ابن سعد ، الطبقات ١٧٩/٥.

(٥) النردات : ج نرد ، وهو ما يعرف اليوم بالطاولة ، والقرقات : ج قرق وهي لعبة للصبيان .

(٦) الاصفهاني ١٤٦٧/٤. (٧) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ١٥/١٢ - ١٦ .

ولقد استمر التدوين يواصل نشاطه في العصر الاموي ، غير انه لم يعد مقتصرا - كما كان في بداية عهد التدوين - على الموضوعات الادبية والفقهية، وانما بدأ يتجاوزها ليتناول امورا ومسائل اخرى لها صلة بالعلوم الطبيعية. ومن الامثلة على ذلك ، ما يسوقه الجاحظ ، من ان خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، الذي كان خطيبا شاعرا ، وفصيحا جامعا ، وجيد الرأي ، كثير الادب، قد انصرف الى العلم ، وتاليف الكتب وترجمة بعضها الى العربية ، فكان اول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء " . (١)

ويذكر ابن النديم ما يدعم ذلك ويعززه ، فهو ينص على ان خالد بن يزيد كان " اول من ترجم له كتب الطب والنجوم ، وكتب الكيمياء " ثم يذكر "انه صح له عمل الصناعة ، وله في ذلك عدة كتب ورسائل ، وله شعر كثير بهذا المعنى ، رايت منه خمسمائة ورقة ، ورأيت من كتبه : كتاب الحرارات ، وكتاب الصحيفة الكبير ، وكتاب الصحيفة الصغير ، وكتاب وصيته لابنه في الصنعة " . (٢)

وهكذا فقد توطدت اركان التدوين في هذا العصر ، وكثرت الصحف والرسائل المدونة ، كما كثر العلماء الكبار الذين ارسوا قواعد الفكر واصول الثقافة. ومن هؤلاء العلماء ، ابو عمرو بن العلاء ، الذي يروي ابن خلكان ان "كتبه التي كتب عن العرب قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ، ثم انه تقرأ - اي تنسك - فأخرجها (٣) كلها ، فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه ، وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية " (٤) . ومن هؤلاء العلماء ايضا الخليل بن احمد المتوفى سنة (١٧٠هـ) او سنة (١٧٥هـ) الذي الف ، بالاضافة الى كتابة الضخم " العين " كتبا اخرى ذكر منها ابن النديم " كتاب النغم " ، وكتاب العروض ، وكتاب الشواهد ، وكتاب النقط والشكل ، وكتاب فائت العين ، وكتاب الايقاع " (٥) . ومنهم ايضا العالم الكبير سيبويه المتوفى سنة ١٨٠هـ ، الذي ترك للاجيال من بعده اكبر كتاب في نحو العربية هو " الكتاب " .

---

(١) البيان والتبيين ٣٢٨/١ . (٢) الفهرست ٤٩٧ - ٤٩٨ .

(٣) لعل الصواب،كما ورد في رواية الجاحظ لهذا الخبر -هو:فأحرقها.انظر البيان والتبيين ٣٢١/١

(٤) وفيات الاعيان ٤٦٦/٣ . (٥) الفهرست ص ٦٥.

ثالثا التأليف :

بدأت مرحلة التأليف - في بداية الامر - معتمدة على تلك المدونات الكثيرة التي كانت متناثرة في الصحف والرسائل ، والتي كتبها اصحابها - منذ القرن الاول الهجري - مسجلين فيها ما كان يعن لهم من موضوعات ادبية وفقهية وغيرها من امور ثقافية .

ولقد ادت وفرة هذه المدونات ، وغزارة المعارف المختلفة ، في ذلك العهد الناشيء من جهة ، وتيسر وسائل الكتابة ، وخاصة بعد ظهور صناعة الورق في بغداد ايام الخليفة العباسي الرشيد ، من جهة اخرى ، الى بدء عملية تصنيف وتأليف منظمة ، عكفت خلالها طائفة كبيرة من العلماء على التأليف في مختلف المجالات الفكرية .

لقد بدأ التأليف - في النشوء والتطوير الحقيقيين - منذ النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وطوال القرنين التاليين . وينبغي الا يفهم من هذا الكلام ان الفترة السابقة ، على هذه البداية ، لم تشهد بدايات غرس تأليفية ، ومبادرات الى وضع كتب ومصنفات منوعة ، فقد سبق لنا ان ذكرنا - في اثناء حديثنا عن التدوين - ان القرن الاول الهجري ، ومطلع القرن التالي له ، قد شهدا حركة دائبة من الكتابة والتدوين في مجالات ادبية وفكرية مختلفة . بيد ان هذه المدونات لم تكن كتبا ومؤلفات بالمعنى الفني الدقيق ، وانما كانت صحفا واوراقا ورسائل متفرقة غير مرتبة او مبوبة ، فضلا عن ان جزءا لا يستهان به من هذه المدونات ، قد تعرض للضياع والاندثار لقدمها وبعد عهدها من جهة ، واستغناء الاجيال اللاحقة عنها بالمؤلفات الجديدة التي فاقت المدونات القديمة بالسعة والشمول وقرب المنال من جهة اخرى .

ولهذا فان نشأة التأليف بالمعنى الدقيق ، وظهور الكتب بالمفهوم الصحيح قد ظهر - فيما نرى ويرى اخرون غيرنا - فيما بعد، اي منذ اواخر القرن الثاني الهجري وما تلاه من فترات ومراحل تاريخية كما اشرنا انفا . ولقد ازدهرت حركة التأليف واينعت في ذلك الوقت ، ولمعت في سماء الفكر العربي الاسلامي كواكب مضيئة من كبار العلماء والادباء الذين اثروا ، بفكرهم

وعطائهم الموصول ، مكتبتنا العربية بصنوف مختلفة من المؤلفات الادبية واللغوية والفقهية والعلمية . ويكفي للتدليل على ذلك ان نذكر ، ان المكتبات العامة والخاصة قد انتشرت في ذلك الوقت ، وانها قد غصت بالكتب والمؤلفات الكثيرة وان عدد القارئين كان في ازدياد مطرد .

ويورد ياقوت - في هذا المجال - قصتين توحيان بهذا الذي نذهب اليه ويؤيده، والقصة الاولى عن اسحق الموصلي ويقول فيها : " وقال الاصمعي: خرجت مع الرشيد، فلقيت اسحاق الموصلي بها، فقلت له : هل حملت شيئا من كتبك ؟ فقال: حملت ما خف، فقلت كم مقداره ؟ فقال : ثمانية عشر صندوقا، فعجبت وقلت : اذا كان هذا ما خف، فكيف يكون ما ثقل، فقال : اضعاف ذلك. (١)

اما القصة الثانية ، فكانت عن الصاحب بن عباد وفيها يذكر ياقوت انه كان لدى الصاحب " من كتب العلم خاصة ، ما يحمل على اربعمائة جمل او اكثر " (٢) . وان فهرست بيت الكتب الذي كان له بالري بلغ - على حد قول ابي الحسن البيهقي عشر مجلدات " (٣) وهي اكثر من كل ما في مكتبات اوروبا العامة والخاصة مجتمعة في العصر الوسيط " .(٤)

وسنقدم في الصفحات التالية - باذن الله تعالى - دراسة تحليلية نقدية لبعض المؤلفات ، من كتب المصادر والمراجع الادبية ، التي افرزتها عقول السلف من اجدادنا ، والتي نعدها - مع غيرنا - مرآة صافية جلية عكست - بصدق ووفاء - المستوى الرفيع السامق الذي وصل اليه تراثنا العربي الاسلامي ، منذ وقت مبكر ، ايام كانت الشعوب الاخرى تغط في سبات عميق ، ويلفها ظلام الجهل وتلفعها اوهام الباطل . . . !

---

(١) معجم الادباء ٨/٦ .

(٢) المرجع السابق ٢٥٩/٦ .

(٣) المرجع السابق ٢٥٩/٦.

(٤) د. الطاهر احمد مكي ، دراسة في مصادر الادب ص ٦٢ .

الـفـصـل الاول

الـكـتـب الـشـعـريـة

اولا

دواوين القبائل

ديوان هذيل

ديوان الهذليين

صاحب الكتاب :

هو ابو سعيد الحسن بن الحسين المعروف بالسكري النحوي اللغوي، الراوية الثقة، ولد في سنة ٢١٢ هـ، وتوفي في البصرة سنة ٢٧٥ هـ . اخذ علمه عن بعض العلماء مثل : ابي حاتم السجستاني، والرياشي، ومحمد بن حبيب . وقد امتاز - على وجه الخصوص - بجمع الاشعار القديمة، وتناولها بالنقد والشرح .

ترك لنا هذا العالم ثروة كبيرة من الكتب، خصص بعضها لاشعار القبائل منها :اشعار بني هذيل، واشعار بني شيبان، واشعار بني ربيعة ... وغيرهم . كما خصص بعضا منها لاشعار جماعة من الشعراء مثل : امرىء القيس، والنابغة الذبياني وغيرهما ... بالاضافة الى مجموعة من الرسائل اللغوية (١) .

الكتاب :

وصلنا ديوان الهذليين، بصنعة ابي سعيد السكري . وهو يضم مجموعة من اشعار كثيرين من شعراء بني هذيل . وقد اعتمد السكري، في روايته للكتاب، على جلة علماء عصره ورواتهم، امثال : الاصمعي، وابن الاعرابي، وابي عمرو الشيباني وابي عبيدة، ومحمد بن حبيب وغيرهم .

ولم يكتف ابو سعيد - في كتابه - بجمع اشعار قبيلة هذيل، وانما تعدى ذلك الى كثير من الشروح اللغوية لابيات الديوان ومفرداتها. ويمثل هذا الكتاب شكلا خاصا من اشكال المجموعات الشعرية، فهو يضم - كما اسلفنا - تسجيلا لاشعار قبيلة عربية بعينها، هي قبيلة هذيل. واذا كانت اشعار القبائل، التي قام السكري، وغيره من العلماء، كابي عمرو الشيباني، بجمعها، والتي بلغت عدتها - كما يقول صاحب الفهرست - خمسا وعشرين قبيلة، قد فقدت وضاعت،

---

(١) انظر معجم الادباء لياقوت الحموي ٨/٩٤،٩٨-٩٩ ، وكذلك الفهرست لابن النديم ص ٢٦، وكذلك تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢/١٦٣ .

الا ان ما بقي منها - ونعني به هذه المجموعة الشّعرية لبني هذيل - تعد ذخيرة ادبية ولغوية جيدة. وذلك عائد - كما نرى ويرى غيرنا - الى ان قبيلة هذيل تعد - في اعتبار أئمة اللغة - احدى جهات ست لا يقتدى الا بها، ولا تؤخذ اللغة الا عنها. وهذه الجهات الست هي : قيس، واسد، وتميم، وهذيل، وبعض كنانة وبعض الطائيين . وقبيلة هذيل قبيلة عربية شديدة القرابة من قريش، وتنحدر - مثلها - من مدركة بن الياس بن مضر بن نزار، كما انها كانت تسكن قريبا من مكة والطائف، فضلا عن شهرتها بكثرة شعرائها حتى نقل عن الاصمعي قوله : " اذا فاتك الهذلي ان يكون شاعرا، او راميا، فلا خير فيه " .

ينقسم هذا الديوان، الذي نشرته الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٦٥، والذي نعتمد عليه في دراستنا، الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول :

يضم هذا القسم اربعا واربعين قصيدة، ومقطوعة، تشتمل على حوالي (٧٧٩) بيتا وهي للشعراء :

١ أبو ذؤيب الهذلي : وله - في هذا القسم - اثنتان وثلاثون قصيدة ومقطوعة تشتمل على (٥٤١) بيتا، وهي تقارب ربع مجموع ابيات الديوان جميعه .

٢ ساعدة بن جؤية : وله - في القسم - ثماني قصائد ومقطوعات تستمل على (٢١٢) بيتا.

٣ خالد بن زهير بن محرث، وله ثلاث قصائد ومقطوعات تشتمل على (٢٣) بيتا.

القسم الثاني :

يضم هذا القسم ثمانيا وسبعين قصيدة ومقطوعةتشتمل على حوالي

(١٠٠٣) ابيات . وهي للشعراء :

١ المتنخل : وله ست قصائد ومقطوعات، تشتمل على (١٢٠) بيتا.
٢ عبد مناف بن ربع :وله أربع قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٤٠) بيتا.
٣ صخر الغي : وله اثنتا عشرة قصيدة ومقطوعة، تشتمل على (١١٨) بيتا.
٤ أبو المثلم : وله اربع قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٤٥) بيتا.
٥ حبيب الاعلم : وله ثلاث قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٤٠) بيتا.
٦ أبو كبير الهذلي : وله اربع قصائد ومقطوعات، تشتمل على (١٠٥) أبيات.
٧ أبو خراش : وله اثنتان وعشرون قصيدة ومقطوعة، تشتمل على (٢٠٨) أبيات.
٨ امية بن أبي عائذ : وله ثلاث قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٩١) بيتا.
٩ اسامة بن الحارث : وله اربع قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٥٩)بيتا.
١٠ ابو العيال : وله ست قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٨٧) بيتا.
١١ بدر بن عامر : وله اربع قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٢٩) بيتا.
١٢ معقل بن خويلد : وله مقطوعة واحدة مؤلفة من ثلاثة ابيات.
١٣ ساعدة بن جؤية : وله خمس قصائد ومقطوعات تشتمل على (٥٨) بيتا.

القسم الثالث :

يضم هذا القسم خمسين قصيدة ومقطوعة، تشتمل على (٤٦٤) بيتا، وهي للشعراء :

١ مالك بن خالد الخناعي : وله سبع قصائد ومقطوعات ، تشتمل على (٥٥) بيتا.
٢ أبو جندب : وله سبع قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٣٣) بيتا.
٣ البريق : وله ست قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٤٨) بيتا.
٤ معقل بن خويلد : وله أربع قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٢٩) بيتا.
٥ خذيفة بن أنس : وله أربع قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٤٧) بيتا.
٦ المعطل : وله أربع قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٤٤) بيتا.
٧ أبو قلابة : وله ثلاث قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٢٦) بيتا.

٨ جنوب أخت عمرو ذو الكلب : ولها ثلاث قصائد ومقطوعات، تشتمل على (٤٠) بيتا.
٩ قيس بن عيزاره : وله قصيدتان تشتملان على (٣٧) بيتا.
١٠ ساعدة بن العجلان : وله قصيدتان تشتملان على (٢٣) بيتا.
١١ أبو بثينة : وله مقطوعة واحدة مؤلفة من (٦) أبيات.
١٢ مالك بن الحارث : وله قصيدة واحدة مؤلفة من (١٩) بيتا.
١٣ عمرو بن الداخل : وله قصيدة واحدة مؤلفة من (٢٠) بيتا.
١٤ كليب الظفري : وله مقطوعة واحدة مؤلفة من بيتين اثنين.
١٥ العجلان : وله مقطوعة واحدة مؤلفة من ثلاثة أبيات.
١٦ عمرو ذو الكلب : وله قصيدة واحدة مؤلفة من (٢٢) بيتا.
١٧ رجل من هذيل : وله مقطوعة واحدة مؤلفة من ثمانية أبيات.
١٨ رجل من بني ظفير وله مقطوعة واحدة مؤلفة من بيتين اثنين.

منهج الكتاب وخصائصه :

١ عمد أبو سعيد السكري، في كتابه، الى ايراد قصائد الشاعر الواحد ومقطوعاته متتالية، الا في حالات قليلة، حيث توزعت فيها أشعار معقل ابن خويلد في الاجزاء الثلاثة، وأشعار ساعدة بن جؤية، في الجزأين الاولين.

٢ كان المصنف يقدم شروحا لغوية للابيات التي يوردها وبعض مفرداتها. كما كان يذكر - في بعض الحالات - مناسبة القصيدة، أو المقطوعة الواردة في الديوان.

٣ اقتصر المصنف، في تقديمه للشعراء، على ذكر أسمائهم وحدها احيانا، وذكر أسمائهم مفصلة، ومقرونة بمعلومات عن نسبهم في قبيلتهم احيانا أخرى.

٤ كانت قصائد الديوان ومقطوعاته الجاهلية منها والاسلامية مقصورة على الشعراء، باستثناء قصيدتين ومقطوعة وردت منسوبة الى الشاعرة جنوب أخت عمرو ذو الكلب.

٥ عقب أبو سعيد على بعض الابيات بروايات اخرى لها منسوبة الى بعض الشيوخ والرواة أمثال : أبي جعفر الاطفهاني، والشيخ أبي عمران، والاصمعي وغيرهم .

٦ برزت، في قصائد هذا الديوان ومقطوعاته، بعض الموضوعات الشعرية العربية المألوفة مثل الرثاء، والحديث عن الموت والمعاناة، والاسفار، ووصف الحمر الوحشية والصيد، والرمي، والمراقب المرتفعة، وجني العسل ....

٧ جاءت اوزان أشعار الديوان على أبحر محدودة هي : الطويل، والبسيط، والوافر، والمتقارب، والكامل كما أن الديوان لم يشتمل الا على أبيات محدودة من الرجز.

٨ يعد هذا الديوان مراة صافية عكست، بصدق ووفاء، طبيعة الحياة العربية بمختلف جوانبها وخصائصها. لذا فهو يعد معينا ثرا يفيد منه دارسو التاريخ لهذه القبيلة، وعلاقتها بغيرها من القبائل الاخرى. فبعض قصائد هذا الديوان ومقطوعاته تتحدث - على سبيل المثال - عن الوقائع بين هذيل وقبيلتي فهم وخزاعة، فضلا عن علاقة فروع قبيلة هذيل، مثل خناعة وليحان، فيما بينهما.

٩ وهذا الديوان - بالاضافة الى ما سبق - مرجع أدبي ولغوي عام أفاد منه، ويمكن أن يفيد منه، علماء النحو واللغة والمعاجم . ولا أدل على ذلك، من أن المتصفح لمعجم لسان العرب، يطالع في حناياه استشهاد ابن منظور بشعر أبي ذؤيب مئات المرات.

وفضلا عن ذلك ، فان قارىء هذا الديوان، يستطيع بشيء من التدقيق، الوقوف على بعض الخصائص اللهجية التي وسمت لهجة قبيلة هذيل بوصفها احدى اللهجات العربية المميزة .

ملاحظات وتصويبات

لنا على طبعة هذا الكتاب ، الذي نشرته الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٦٥، بعض الملاحظات والتصويبات التي نختار منها ما يلي :

الجزء الاول :

١ جاء في صفحة ٣ ، سطر ٨ قول الشاعر :

والنفس راغبة اذا رغبتها فاذا ترد الى قليل تقنع

وقد ورد هذا البيت في المفضليات ص (٤٢٢) على النحو التالي :

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

٢ جاء في ١٣/١٣٩ قول ابي ذؤيب :

أساءلت رسم الدار أم لم تسائل عن السكن ام عن عهده بالاوائل

وقد ورد عجز هذا البيت في الاغاني بتحقيق ابراهيم الابياري ٢٣٤٩/٦، و ٢٣٥٠/٦ بروايتين هما :

..... عن الحي أم عن عهده بالاوائل
..... عن السكْن أو عن أهله بالاوائل

٣ وجاء في ٨/١٤٠ قول ابي ذؤيب :

عفا غير نؤي الدار ما ان أُبينه وأقطاع طفي قد عفت في المعاقل

وقد وردت في الاغاني ٢٣٤٩/٦ رواية أخرى لهذا البيت دون اشارة، وهذه الرواية هي :

عفا غير رسم الدار ما ان تبينه وعفر ظباء قد ثوت في المنازل

٤ وجاء في ١٤١/١/قول الشاعر :

مطافيل أبكار حديث نتاجها .....

وقد ورد هذا البيت في الاغاني ، ٢٣٥٠/٦ بقوله : مطافل بدلا من مطافيل .

٥ وجاء في ١٥٢/٣ قول الشارح : خلّ حاذق اي ماض جيد. وذُكر، في هامش الصفحة نفسها، تعليق على ذلك يقول : لعل صوابه "حامض" والصواب - فيما نرى - هو "ماضٌ" ، وهي صفة ينعت بها الخل. انظر مادة "مضض" في المعجم الوسيط.

الجزء الثاني :

١ جاء في ٣/٣ قول الشاعر :

أُبْذِى اذا بوذيت من كلب ذكر .....

والارجح - فيما نرى - هو الرواية التي وردت في الحيوان للجاحظ ٢٨/١

أَبْذَى اذا بوذيت من كلب ذكر .....

٢ وجاء في ١٠/٢٩ قول المتنخل :

ولا بألدّ له نازعٌ يغاري أخاه اذا ما نهاه

ورواية الاغاني لعجز هذا البيت ٩٥٣٤/٢٨ هي :

..... يعادي أخاه اذا ما نهاه

٣ وجاء في ١٣/٣٧ قول الشاعر :

..... الا العقاب والا الأَوْبُ والسَّبَل

وروايه الاغاني له ٩٥٣٣/٢٨ هي :

..... الا العقاب والا النوب والسبل

٤ وجاء في ٥/٤٥ قول الشاعر

تركنا ابن حنواءَ الجعورِ مجدلا .....

ونحن نعتقد أن القراءة الصحيحة للبيت هي :-

تركنا ابن حنواءَ الجعورَ مجدَّلا .....

على اعتبار ان ابن حنواء اسم للشخص الذي يتحدث عنه، فتكون كلمة (الجعور) صفة له. ويدعم كلامنا هذا ، ورود اسم ابن حنواء في الجزء الثاني ص ٤٨، من هذا الديوان، بوصفه علما على شخص.

٥ وجاء في هامش (٥٠) قول الشاعر :

كأن مقط شراسيفه الى طرف القنب فالمنقب

والصواب هو :

..... الى طرف القنب فالمقنب

٦ وجاء في ٦/٦٠ قول الشاعر :

فليت عنه سيوف أريح حتى باء بكفي ولم أكدْ أجد

عجز البيت غير موزون ، ويمكن تصحيحه بقولنا :

..... حتى باء كفيّ .....
أو بقولنا ..... حتى با بكفيّ .....

وذلك بحذف همزة باءْ للتخفيف .

٧ وجاء في ٣/١٢٧ قول الشاعر :

واني لاثوي الجوع حتى يملني فيذهب لم يدنس ثيابي ولا جرمي

وقد ورد عجز هذا البيت في الاغاني ٨٤٤٢/٢٤ على النحو التالي :

..... فأحيا ولم تدنس .....

٨ وجاء في ٩/١٦٢ قول الشاعر :

تخطاه الحتوف فهو جَوْنٌ كناز اللحم فائله رديد

صدر البيت غير موزون ويمكن تصحيحه بقولنا :

تخطاه الحتوف فَهُوَّ جَوْنٌ .....

٩ وجاء في ١/١٦٨ قول الشاعر :

السلم سلم ولا ينفك ضغثُهم او ينحر البَكْرَ منا مرة رجلُ

لعل الصواب ..... ولا ينفك ضِغْنَهُم .....

١٠ وجاء في ٨/٢٥١ قول الشاعر :

حنَّت الى نخلة القصوى فقلت لها بَسْلٌ حرام الى تلك الدهاريس

ورواية اللسان لهذا البيت في مادة (دهرس) هي :

حجَّت الى النخلة القصوى فقلت لها حَجْرٌ حرام الا تلك الدهاريس

الجزء الثالث :

١ جاء في ١/٢٥ قول الشاعر :

كأن بني عمرو يراد بدارهم بنعمان راع في أديمة معرب

والصواب هو :..... .....معزب

٢ وجاء في ١/٣٣ قوله : مطارد : هي التي يشبه بعضها بعضا .

والصواب:أن مطارد هي الرماح القصيرة .

٣ وجاء في ٢/٤٠ قوله : "....وكان غزا عضل بن الدِّيش وهم من الفارَّة ..

والصواب هو ... وهم من القارة " انظر هامش ٤٤/٣ من الديوان نفسه،وانظر كذلك كتاب الكامل للمبرد ٣١٨/٣ .

٤ وجاء في هامش (٦٦) قول الشاعر :

ألا هل آتى أبا صرد مكري على أنس وصاحبه خذام

لا يستقيم وزن صدر هذا البيت بقراءة (اتى) بهمزة ممدودة كما وردت .
والصواب هو أن تقرأ بهمزة وصل على النحو التالي :

ألا هل ٱتى أبا صرد مكري .....

٥ وجاء في ٤/١١٨ قول الشاعر :

وفي قعر الكنانة موهفات كأن ظباتها شوك السِّبال

والصواب هو :

..... كأن ظباتها شوك السَّيال

انظر اللسان مادة "سيل".

٦ وجاء في ٤/١٢٣ قول الشاعر :

وكنت النهارَ به شَمْسُه وكنت دجى الليل فيه الهلالا

والصواب - فيما نرى - أن يقول :

وكنت النهار به شَمْسَه .....

فتكون كلمة "شمسه" الواردة في صدر البيت مقابلة في الموقع لكلمة "الهلالا" الواردة في العجز . مع ملاحظة أن الضمير في قوله "به" "وفيه" يعود على كلمة "خرق" الواردة في البيت السابق .

ثانيا

دواوين القصائد المختارة

المعلقات

تعد المعلقات من أشهر القصائد العربية المختارة وأقدمها. وتمثل كل معلقة منها، اقضل ما قاله صاحبها من شعر، ولذلك كانت هذه القصائد أجود شعر الشعراء الفحول في الجاهلية. ولقد سميت هذه المجموعة الشعرية - منذ القديم - بأسماء مختلفة منها :

١ السبع الطوال ، أو المطولات ، وتنسب تسميتها بالسبع الطوال الى حماد الراوية . (١)

٢ السبعيات، وهي تسمية الباقلاني لها .(٢)

٣ المشهورات، أو القصائد المشهورة. وتنسب تسمية هذه القصائد الى حماد أيضا وذلك " أن حمادا الراوية لما رأى زهد الناس في الشعر جمع هذه السبع، وحضهم عليها، وقال لهم : هذه هي "المشهورات" فسميت القصائد المشهورات " . (٣)

٤ المذهبات، وذلك لانها - كما قال بعض القدماء - كتبت بماء الذهب. فقد ذكر ابن عبد ربه ان العرب " عمدت الى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم ، فكتبتها بماء الذهب في القباطي (٤) المدرجة، وعلقتها بين استار الكعبة، فمنه يقال : مذهبة امرىء القيس، ومذهبة زهير والمذهبات سبع. وقد يقال لها المعلقات ." (٥)

---

(١) تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي ١٨٩/٣.

(٢) اعجاز القران للباقلاني ص : ٢٤٢.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١٠٦/١.

(٤) القباطي : جمع قبطية بضم القاف وهي ثياب من الكتان تنسب الى اهل مصر القبط.

(٥) العقد الفريد ٢٦٩/٥ .

السموط اي القلائد ، قال أبو زيد القرشي ، في بداية حديثه عن المعلقات ، "وهذه الطبقة الاولى ، وهي السموط، وهي سبع من تسع وأربعين قصيدة .(١) ثم ذكر قول المفضل من ان " هؤلاء اصحاب السبعة الطوال التي سماها العرب السموط " (٢).

٦ السبع الطوال الجاهليات، وهي تسمية أبي بكر محمد بن القاسم الانباري.

٧ المعلقات، وهي اكثر التسميات شيوعا وشهرة. وقد سميت بهذا الاسم لاسباب منها : تعليقها على أستار الكعبة، كما يذهب الى ذلك كثير من الباحثين القدامى. أو قد تكون مشتقة من العِلْق بمعنى الشيء النفيس، أو تكون من التعليق بمعنى الكتابة، فقد روي أن الملك كان اذا استحسن قصيدة قال : علقوها وأثبتوها في خزائني (٣).

اصحاب المعلقات:

اختلف علماء الادب والشعر ورواتهما في عدد هذه المعلقات :

أ فهي برواية حماد الراوية سبع قصائد لسبعة شعراء هم : امرؤ القيس، وطرفة، وزهير، وعنترة، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، ولبيد.

وبهذا الترتيب، أورد أبو بكر محمد بن القاسم الانباري قصائدهم في كتابه شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات .

ب وهي برواية أبي عبيدة سبع قصائد لسبعة شعراء ايضا وهم : امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، والاعشى، ولبيد، وعمرو بن كلثوم وطرفة. فاسقط،

---

(١) جمهرة اشعار العرب ص :١١٣ تحقيق على محمد البجاوي

(٢) المرجع السابق ص :٩٨.

(٣) معلقات العرب ، للدكتور بدوي طبانه ص ٢٧ .

من اصحاب المعلقات، عنترة، والحارث بن حلزة، واثبت مكانهما النابغة، والاعشى. وعن أبي عبيدة، أخذ أبو زيد القرشي، فرتب أصحاب المعلقات على غراره .... قال أبو زيد : " والقول عنهم ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس بن حجر بن عمرو، وزهير بن ابي سلمى، ونابغة بني ذبيان، والاعشى البكري، ولبيد بن ربيعة، وطرفة بن العبد، وعمرو بن كلثوم ." (١)

ج ثم جاء بعد ذلك الخطيب التبريزي، فجمع بين روايتي حماد وأبي عبيدة فأصبح عدد المعلقات تسع قصائد، ثم أضاف اليها قصيدة مشهورة لعبيد بن الابرص، فأصبح عددها - عنده - عشر قصائد لعشرة شعراء .

غير ان العدد المشهور والمتواتر لهذه المعلقات، هو سبع قصائد، ولهذا فقد كان العدد سبعة يلحق بسميتها في كثير من الحالات، فيقال : المعلقات السبع، او السبع الطوال او السبعيات الى غير ذلك من الاسماء، التي تشي بأن عددها المأثور عند العرب - منذ القديم - هو سبع معلقات .

وقد نالت هذه القصائد، عناية العلماء والرواة، في القديم والحديث فعكفوا عليها بالدرس والشرح والتحقيق. ولقد كان شرح ابي بكر الانباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ من اشهر تلك الشروح، واكثرها اسهابا. فضلا عن معالجة النصوص، من زوايا اللغة، والنحو، والتاريخ، والانساب، ومقارناتها الادبية، التي اقتضاها ايراد كثير من الشواهد النادرة، التي لا تجدها في غير هذا الشرح. وقد طبع شرح الانباري للمعلقات بتحقيق أستاذنا عبد السلام هارون، في دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٣، ثم اعيد طبعه اكثر من مرة.

وقام بشرحها أيضا القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني المتوفى سنة ٤٨٦. وشرحُ الزوزني - المسمى بشرح المعلقات السبع - شرح مختصر مفيد، تداوله كثير من الطلاب والشادين في القديم والحديث. اما في العصر

---

(١) جمهرة اشعار العرب ، ص :٩٧.

الحديث، فقد اهتم بهذه المجموعة الشعرية ايضا، كثير من المستشرقين، فقاموا بدراستها وشرحها وترجموا بعضها الى لغاتهم الاصلية.

وأصحاب المعلقات - كما أوردهم أبو بكر الانباري في كتابه - هم :

١ امرؤ القيس بن حُجْر : ينتمي هذا الشاعر الى قبيلة كندة اليمنية. وكان والده ملكا في بني أسد. ويعد امرؤ القيس - الذي عاش حياة حافلة بالجد واللهو - من أشهر الشعراء القدماء، وقد نظم الشعر في اغراض مختلفة. توفي - كما تقول بعض الروايات - في أنقره حوالي سنة ٥٤٠م .

وتتألف معلقته التي مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول، فحومل

من اثنين وثمانين بيتا، وهي من البحر الطويل، وتدور موضوعاتها حول : الوقوف على الاطلال، وتذكر أيام اللهو مع الأحبة، ووصف الليل، ووصف الوادي، والفرس، والصيد، والبرق، والسيل .

٢ طرفة بن العبد : ينتمي هذا الشاعر الى قبيلة بكر بن وائل، وهي من ربيعة. ولد بالبحرين، وعاش حياة لهو، وعبث، وعدم مبالاة. مات وهو شاب صغير في سن العشرين، وقيل وهو في سن السادسة والعشرين، وكان ذلك حوالي سنة ٥٥٢م، او ٥٦٤م، أو ٥٦٩م.

وتتألف معلقته التي مطلعها :

لخولة أطلال ببرقة ثمهد ظللت بها ابكي وأبكي الى الغد (١)

---

(١) لهذا البيت رواية أخرى مشهورة هي :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد .

من مائة وثلاثة أبيات ، وهي من البحر الطويل ، وتدور موضوعاتها حول : وصف أطلال خوله، وأسف الشاعر لفراقها، ثم وصفها والتغزل بها، ووصف تفصيلي للناقة والدفاع عن اتجاهاته في الكرم، واللهو، والسكر، ثم عتابه لابن عمه مالك، ووصيته لابنة أخيه بأن تندبه بالاضافة الى بعض الحكم .

٣ زهير بن أبي سُلمي : ينتمي هذا الشاعر الى قبيلة مزينة، وهي من مضر (١) . عاش في بني عطفان، وكان يتصف بالصدق، والرزانة، والتعقل. غلب على شعره طابع الحكمة والمدح. لم يدرك زهير الاسلام وأدركه ابناه كعب وبجير .

وتتألف معلقته التي مطلعها :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

من تسعة وخمسين بيتا، وهي من البحر الطويل، وتدور موضوعاتها حول : التغزل، ووصف الاطلال، وذكر الرحيل، ومدح هرم بن سنان، والحارث بن عوف اللذين نهضا بأعباء الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان، بالاضافة الى طائفه من الحكم .

٤ عنترة بن شداد : ينتمي هذا الشاعر الى قبيلة عبس، وهي من مضر، وعنترة أحد الشعراء الفرسان. كان عبدا اسود ، وقد غلب على شعره الفخر بشجاعته، وتغزله بمحبوبته عبلة، توفي حوالي سنة ٦١٥م .

وتتألف معلقته التي مطلعها :

هل غادرالشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

من تسعة وسبعين بيتا، وهي من البحر الكامل، وتدور موضوعاتها حول :

---

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٤١:١ تحقيق أحمد شاكر .

وصف الاطلال، وذكر الفراق، ووصف عبلة، والروضة، والناقة والافتخار بشجاعته وبسالته، وكرم أخلاقه .....

٥ عمرو بن كلثوم : ينتمي هذا الشاعر الى قبيلة تغلب بن وائل، وهي من ربيعة. وكان فارسا شجاعا، وقد ساد عشيرته، بشجاعته ولسانه، وحسن بلائه، وكانت له قصة مشهورة مع عمرو بن هند. وقد غلب على شعره طابع الفخر، والاعتزاز بالشجاعة .

وتتألف معلقته التي مطلعها :

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

من أربعة وتسعين بيتا، وهي من البحر الوافر، وتدور موضوعاتها حول : ذكر الخمر، وتأثيرها في شاربها، والغزل ووصف المحبوبة، والفخر بنفسه وقومه، وتهديده عمرو بن هند .

٦ الحارث بن حلزة : ينتمي هذا الشاعر الى قبيلة يشكر بن وائل ، وهي من ربيعة . كان من اشراف قومه ودهاتهم ، وقد نظم معلقته المشهورة لاستمالة عمرو بن هند الى قبيلته ، والرد على عمرو بن كلثوم .

وتتألف معلقته التي مطلعها :

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواء

من اربعة وثمانين بيتا ، وهي من البحر الخفيف ، وتدور موضوعاتها حول : الغزل، ووصف عزم أسماء على الرحيل، ووصف الناقة، والرد على تغلب ومدح عمرو بن هند . . .

٧ لبيد بن ربيعة : ينتمي هذا الشاعر الى بني عامر من هوازن، وهي من مضر، وكان - كما وصفه ابن سلام - فارسا شجاعا، عذب المنطق، رقيق حواشي الكلام، وكان مسلما رجل صدق. ادرك الاسلام، ودخل فيه وقد توفي حوالي سنة ٦٦١م .

وتتألف معلقته التي مطلعها :

عفت الديار : محلها فمقامها بمنى ، تأبد غولها فرجامها

من ثمانية وثمانين بيتا ، وهي من البحر الكامل ، وتدور موضوعاتها حول : وصف الاطلال، والتغزل بمحبوبته نوار، ووصف الناقة والحديث عن ابائه ولهوه وشربه الخمر، وشجاعته، وكرمه، ومدح قومه، والفخر بهم.

خصائص المعلقات الفنية :

اتسمت المعلقات ببعض الخصائص الفنية التي يمكن اجمالها فيما يلي :

١ تماثلها في البنية والمكونات :

تماثلت القصائد المعلقات في بنيتها ومكوناتها، فالموضوعات التي دارت حولها هذه المجموعة الشعرية، متشابهة الى حد كبير. فهي، في الأعم الاغلب، تدول حول الاطلال ووصفها والوقوف عليها، ثم التغزل بالمحبوبة، ووصف بعض المظاهر الطبيعية الحية والصامتة، والفخر بالنفس والقبيلة ... وما الى ذلك من موضوعات كانت محل اهتمام الانسان العربي في بيئته العربية الجاهلية انذاك .

٢ اعتمادها على وحدة البيت :

استندت المعلقات في تواصلها الداخلي - شأنها في ذلك شأن الشعر العربي القديم - على وحدة البيت، لا وحدة الموضوع، كما كان الشاعر - في داخل تلك القصائد - ينتقل من موضوع الى اخر، انتقالا تحكميا محضا. ولقد ادى ذلك الى تداخل موضوعات القصيدة الواحدة وتكررها في حالات كثيرة .

٣ معجمها الشعري ونمطها الاسلوبي :

تشابهت قصائد هذه المجموعة الشعرية. بالاضافة الى ما سبق - في المعجم الشعري الذي تخللها، وفي النمط الاسلوبي الذي انتظمها، والذي يعتمد على مباشرة الفكرة، والحوار مع النفس والطبيعة. ولقد تخلل ذلك شيوع التشبيهات

الحسية البسيطة المستقاة من طبيعة البيئة العربية، وخلوها النسبي من المحسنات والزخارف اللفظية. وعلاوة على ذلك، فقد اتسمت هذه القصائد بجزالة الالفاظ، ودقة البناء الموسيقى.

اهميتها :

للمعلقات أهمية كبيرة في كثير من المجالات والميادين المختلفة :

١ فهي تعد نماذج شعرية رفيعة المستوى، حذا حذوها كل من جاء بعد اصحابها من الشعراء، في بناء قصائدهم. كما ان النقاد اعتمدوا عليها في نظريتهم عن " عمود الشعر " (١).

٢ وهي تكتسب اهميتها من جانب اخر، ونعني به الجانب اللغوي، فقد تفرقت معظم ابيات هذه المجموعة الشعرية في كتب اللغة والنحو والمعاجم والبلاغة، بوصفها شواهد اتكأ عليها اللغويون في عملية تقعيد اللغة بمستوياتها النحوية، والصرفية، والمعجمية، والاسلوبية.

٣ تعد هذه القصائد مراة صافية، عكست - بصدق ووفاء - طبيعة البيئة العربية الجاهلية، بكل ما اشتملت عليه من مظاهر الطبيعة والحياة.
وهي - بالاضافة إلى ذلك - تعكس نفسية الانسان العربي ، بكل ما كان يعتمل فيها من لواعج وأشواق ، كما عكست - ايضا - طبيعة المجتمع العربي - انذاك - بكل ما كان يدور فيه من عادات وصراعات في حله وترحاله .

---

(١) معلقات العرب للدكتور بدوي طبانه ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

المفضليات

تنسب هذه المجموعة الشعرية المختارة، الى العالم اللغوي، المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي، راوية الكوفة المشهور، المتوفى سنة ١٦٨ هـ او سنة ١٧٨ هـ ، كما يرجح محققا الكتاب، الذي بين ايدينا، وهما الاستاذان احمد شاكر، وعبد السلام هارون . (١)

كان المفضل الضبي - كما تقول تراجمه المختلفة - علامة راوية للاخبار والاداب، وأيام العرب، وأشعارها، موثقا في روايته، واسع الثقافة. وكان أحد القراء الذين أخذوا عن عاصم ورَوَوْا عن أبي اسحق السبيعي، وسماك بن حرب، ومجاهد بن رومي، والاعمش وغيرهم .

تنقل المفضل الضبي، بين عواصم الفكر العربي والاسلامي الثلاث في عصره، وهي : بغداد، والبصرة، والكوفة التي رأس مدرستها، لأنه كان - كما يقول ابن سلام في طبقاته - " أعلم من ورد علينا من غير أهل البصرة " (٢). ولقد أخذ عنه وروى كثير من العلماء، منهم : الفراء، والكسائي، والجحدري، وابن الاعرابي . وتنتهي باسمه الكثير من الروايات الشعرية لدواوين الشعراء، ودواوين القبائل، حيث كان موضع احترام وتقدير، فلم يطعن في أمانته وصدقه أحد من معاصريه، أو ممن جاء بعده.

لم تكن هذه المختارات الشعرية، هي كل ما تركه هذا العالم، فقد ألف كتبا اخرى، منها : كتاب الامثال، وكتاب معاني الشعر، وكتاب الالفاظ، وكتاب العروض .

---

(١) المفضليات ، المقدمة ص : ٢٦ .

(٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص : ٢١.

مناسبة التاليف :

يروي أبو الفرج الأصفهاني في كتابه " مقاتل الطالبيين " عن المفضل الضبي، قوله:
" كان ابراهيم بن عبدالله بن الحسن، متواريا عندي ، فكنت أخرج وأتركه فقال لي : إنك اذا خرجت ضاق صدري، فاخرج اليَّ شيئا من كتبك أتفرج به . فأخرجت اليه كتبا من الشعر، فاختار منها السبعين قصيدة التي صدَّرت بها اختيار الشعراء، ثم اتممت عليها باقي الكتاب " . (١)

ويقول ابن النديم في ترجمة الضبي .
" يقال انه خرج مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن، فظفر به المنصور فعفا عنه، والزمه المهدي، وللمهدي عمل الاشعار المختارة المسماة المفضليات ".(٢)

ومعنى هذا ، أن المفضل أقدم على اختيار هذه المجموعة ، لتكون المادة الشعرية التي يؤدب بها ولي عهد المنصور ، المهدي .

عدد القصائد والمقطوعات :

اختلف العلماء ، قديما في عدد القصائد والمقطوعات الشعرية الواردة في هذا الكتاب . فقد روى أبو علي القالي في ذيل الامالي ما نصه :

" أملى علينا أبو عكرمة الضبي المفضليات من أولها الى اخرها، وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي ، وقرئت بعدُ على الاصمعي، فصارت مائة وعشرين .."(٣)

---

(١) المفضليات ص :١٠ - ١١ .
(٢) الفهرست لابن النديم ص ١٠٢ .
(٣) ذيل الامالي ص : ١٣٠.

اما ابن النديم فقد ذكر بأَنها " مائة وثمانية وعشرون قصيدة، وقد تزيد وتنقص، وتتقدم القصائد، وتتأخر بحسب الرواية عنه ....." (١)

اما محققا الكتاب، فيذكران أن عدد المفضليات، التي رويت بشرح ابي محمد الانباري الكبير، مائه وست وعشرون قصيدة وانهما اضافا اليها أربع قصائد، وجدت في بعض النسخ غير نسخة ابي محمد الانباري، فاصبح عددها مائة وثلاثين قصيدة ومقطوعة . (٢)

وعلى اي حال، فان عدد القصائد الواردة في كتاب المفضليات الذي صدرت طبعته الاولى، عن دار المعارف بمصر، سنة ١٩٤٢، بتحقيق الاستاذين أحمد شاكر وعبد السلام هارون، هو : مائة وثلاثون قصيدة لستة وستين شاعرا، معظمهم من الشعراء الذين عاشوا وقضَوْا نحبهم في الجاهلية، وقليل منهم مخضرمون وأقل منهم اسلاميون .

وقد بلغ عدد أبيات القصائد والمقطوعات الواردة في كتاب المفضليات ٢٧٢٧ بيتا. وهي تضم (أربعين) مقطوعة لا يزيد عدد أبيات كل منها عن عشرة أبيات، و(ثلاثة وأربعين) قصيدة يتراوح عدد أبيات كل منها بين احد عشر، وعشرين بيتا، و(احدى وعشرين) قصيدة تتراوح بين واحد وعشرين بيتا وثلاثين بيتا، و(عشر) قصائد تتراوح بين واحد وثلاثين بيتا واربعين بيتا، و(سبع) قصائد تتراوح بين واحد واربعين بيتا وخمسين بيتا، (وثماني) قصائد مطولات تتراوح بين واحد وخمسين بيتا ومائة وثمانية أبيات .

وأطول قصيدة ،وردت في كتاب المفضليات، هي قصيدة سويد بن أبي كاهل التي مطلعها :

بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما اتسع

وعدتها مائة وثمانية أبيات .

---

(١) الفهرست ص ١٠٢ .

(٢) المفضليات ص : ١٠ .

أما اقصر ما ورد في هذا الكتاب، فهي مقطعة للمرقش الاكبر .

وتضم هذه المجموعة، ستة وعشرين شاعرا، لكل واحد منهم قصيدة واحدة وثمانية وعشرين شاعرا، لكل واحد منهم قصيدتان، وتسعة شعراء، لكل واحد منهم ثلاث قصائد، وشاعرا واحدا هو ربيعة بن مقروم الضبي له أربع قصائد، وشاعرا واحدا ايضا هو المرقش الاصغر له خمس قصائد، اما اكثر الشعراء في عدد القصائد فهو المرقش الاكبر وله اثنتا عشرة قصيدة .

يتضح لنا مما سبق، ان عناية المفضل الضبي كانت موجهة في الدرجة الاولى الى القصائد الكاملة، اما المقطوعات، الواردة في الكتاب، فلم تكن ناجمة عن اختيارها من قصائد تامة فيما نرى، ولعلها كانت هي كل ما قاله الشاعر صاحب المقطوعة في المناسبة.

وفضلا عن ذلك، فان مصنف الكتاب، لم يلزم نفسه بعدد ثابت من القصائد والمقطوعات. فقد روى لبعضهم قصيدة واحدة، وروى لاخرين قصيدتين، في حين لم يرد للشاعر الواحد اكثر من ثلاث قصائد الا في ثلاث حالات كما اشرنا سابقا. ومعنى هذا، ان جودة الشعر وقيمته هي التي كانت مدار اهتمام المفضل الضبي فيما اختار وصنف .

ومن ناحية اخرى، لم يكن اختيار المفضل للشعر مرتبطا بغرض واحد، أو موضوع محدد، وانما كان يختار الشعر في موضوعات مختلفة، مثل الحديث عن الاطلال، ووصف النياق والخيول، بالاضافة الى الحكم والوصايا، وبعض الاشعار الوجدانية، وأشعار الافتخار بالنفس والقبيلة، وذكر أيام العرب وحروبهم ومعاركهم الى غير ذلك من الاغراض .

أهمية الكتاب :

يتبوأ هذا الكتاب مكانة رفيعة، بين كتب الشعر القديم ، لما له من أهمية تاريخية، وادبية، ولغوية .

١ فهو - من الناحية التاريخية - من أوائل كتب الشعر، التي تضم مختارات من عيون الشعر الجاهلي بصورة خاصة، وبعض المختارات من شعر المخضرمين والاسلامين، كل ذلك بروايات موثوق بها.

ومن ناحية اخرى فقد ضمت هذه المختارات الشعرية ، عددا كبيرا من القصائد والمقطوعات لشعراء مقلين مجيدين ، مما ادى الى حفظ جزء عزيز من التراث ، كاد يكون - لولا الجمع والتنصيف - عرضة للضياع والاندثار .

٢ وتعد هذه القصائد والمقطوعات الشعرية التي حازها المفضل الى كتابه، هاديا ودليلا على طبيعة البيئة العربية الجاهلية والاسلامية، وما كان يسودها من مثل عليا، واخلاق سامية .

٣ وتتضمن هذه المجموعة الشعرية، قصائد ومقطوعات، تشف عن اللواعج النفسية، والقيم الجمالية، التي كانت طاقات كامنة في أعماق أصحابها لم يجدوا لها متنفسا الا في هذه الاشعار .

٤ اتُخِذَ كثيرٌ من الشعر، الذي ورد في هذه المجموعة الشعرية - وما كان على شاكلتها - شواهد للغة العربية في الصرف، والنحو، والبلاغة.

٥ كانت هذه المجموعة، بداية نهج ترسمه كثيرون ممن جاءوا بعد المفضل الضبي، ومنهم : الاصمعي، وأبو زيد القرشي، وابن الشجري وغيرهم.

طبع هذا الكتاب في الغرب والشرق اكثر من مره، غير ان افضل طبعاته كانت تلك الطبعة التي اشرف على تحقيقها الاستاذان عبد السلام هارون واحمد شاكر، سنتي ١٩٤٢، ١٩٦٣م وهي الطبعة التي اعتمدنا عليها في دراستنا .

ملاحظات وتصويبات :

لنا على طبعه الكتاب، التي اشرنا اليها انفا، بعض الملاحظات، نقتطف منها،في هذه السطور،ما يلي :

١ جاء في ٥/٥٩، علة عروضية هي "الخرم" لم يشر اليها المحققان .

٢ وجاءت في ٣/١١٧ كلمة "أغمدة" ونعتقد أنها "أعمدة" .

٣ وجاء في ٣/١٢٨ قول الشاعر :
سئم الاقامة من بعد طول ثوائه ....
وكلمة "من" هنا زائدة .

٤ البيت (١٢) من القصيدة (٢٥) ص : ١٣٤ ينتمي الى البحر السريع، والقصيدة من البحر الكامل .

٥ وجاء في ٥/١٦٠ قول الشاعر :
..... ولا بنفسك في العزّاءَ تكفيني
والصواب في العزَّاءِ .

٦ وجاء في ٤/١٨٦ قول الشاعر :
..... وغب عدواتي كلأً جُداعُ
والصواب لصحة الوزن والمعنى هو : "عداوتي" .

٧ وجاء في ٨/٢٣٨ قول الشاعر :
من دونه بيض الأنوق وقوْقه طويل المنكبين أشم
والصواب : وفوقه.

٨ وجاء في ٣/٣٦٦ قول الشاعر :
وكانت قريش يفلق الصخرَ حَدُّها اذا أوهن الناسَ الجدودُ العواثر

والصواب، في رأينا هو : وكانت قريش يفلق الصخر جَدُّها

٩ وردت في القصيدة (١٢٤) البيت (٩) كلمة "حياء" والصواب فيما نرى "حِباء".

١٠ جاء في ٤/٤٢٥ قول ابي ذؤيب الهذلي :

فأبَدَّهُنْ حتوفهن فهارب بذمائه أو بارك متجعجع

صدر البيت غير موزون، وصوابه - كما ورد في جمهرة اشعار العرب ص ٥٤٣، واللسان مادة بدد :

فأبَدَّهُنَّ حتوفهنَّ فهاربٌ .....

١١ ورد في شرح البيت (٤) من القصيدة (١٢٧) ص : ٤٣ قول المحققين في الهامش الكسع : ان يضع على "درعها" - والصواب هو : على "ضرعها"

م شهرة هذا الكتاب وذيوعه بين الناس اذا ما قيس

و_ كتاب الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ان المشْتَرَك بين حماستي تمام قليل جدا، بالقياس الى المشترك بين حماسته الصغرى، وحماسة كل من البحتري وابن الشجري وأبي الحسن البصري والخالديين (١).

ولقد جاءت حماستا أبي تمام متشابهتين من حيث التصميم. وتقسيم الابواب الى عشرة اقسام متماثلة في عناوينها، باستثناء الباب الثامن الذي عنونه صاحبه بالمشيب في الوحشيات والذي يقابله باب السير والنعاس في الحماسة.

طبع هذا الكتاب طبعة جيدة في دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٣، بتحقيق الاستاذين عبد العزيز الميمني الراجكوتي ومحمود محمد شاكر، وهي الطبعة التي اعتمدنا عليها في دراستنا للكتاب.

---

(١) مقدمة الكتاب، ص ٧ .

ملاحظات وتصويبات:

لنا على طبعة هذا الكتاب، التي اعتمدنا عليها، وأشرنا اليها قبل قليل، بعض الملاحظات والتصويبات، اخترنا منها ما يلي :

١ جاء في ٥/٤١ قول الشاعر :

كم ترى من قاتل وقتيل وسنان في عامل مكسور

البيت غير موزون . دون اشارة من المحققين الى ذلك .

٢ وجاء في ١/٧٠ قول الشاعر :

وما زلت مثل الغَيْبِ يعروك مرة فَيَعْلى ويولى مرة فينيب

نرجح ان تكون كلمة " يعروك " الواردة في صدر البيت تحريفا لكلمة أخرى هي " يعدوك ". وعلى هذا فان كلمة " فيعلى " الواردة في بداية عجز هذا البيت، والتي علق المحقق في ص (٣١٢) عليها بقوله : " أعياني صوابه " تكون " فَتَعْنى ". وبهذا يستقيم المعنى في تصورنا على النحو التالي : كان الغيث يزايله تارة فيصاب بالضيق والعناء، ثم يجود عليه تارة أخرى فينيب، أو فيثيب كما ذكر المحقق في ص (٣١٢) .

٤ وجاء في ٢/١٣٧ قول الشاعر :

والجار يحبوه بجفنته ولا يذم رفيقه خبره

عجز البيت غير موزون، دون اشارة الى ذلك، ويمكن تصويبه بقولنا:

..... اذ لا يذم رفيقه خبره

٥ وجاء في ٩/١٥٢ قول الشاعر :

لعضَضْتَ أطراف البنان لطول حزن واكتئاب

ثم صوب المحقق كلمة عضَضت،الواردة في هذا البيت مفتوحة الضاد الاولى، الى عَضِضْتُ بضاد مكسورة، غير أنه ضم تاء الفعل ، والصواب هو بقاؤها - كما وردت - مفتوحة.

٦ وجاء في ٤/٢٣٠ قول الشاعر :

فلو أنها عصفورة لحسبتُها مسوَّمةً تدعو عُبَيْدا وأَزنما

ونعتقد ان الصواب هو ان يقول : لحَسِبْتَها ... بتاء مفتوحة، لا مضمومة لان المخاطب بالفعل هو أبو الصهباء.

٧ وجاء في ٨/٢٨٧ قول الشاعر :

حليل واللّبيس أعز منه واحرى ان تنافسه التِّجار

ربما تكون كلمة " حليل " . الواردة في هذا البيت، تحريفا لكلمة جديد، التي نعتقد أنها الاصل، فيكون المعنى بها - اي بكلمة جديد - متناسبا مع معنى كلمة لبيس - وهو قديم - في البيت نفسه .

ديوان الحماسة للبحتري

صاحب الكتاب :

هو أبو عبادة الوليد بن يحيى الطائي، نسبه الى القبيلة العربية المشهورة طيىء. ولد بمنبج من أعمال حلب سنة ٢٠٥هـ، وتوفي فيها سنة ٢٨٤هـ. تتلمذ على يد الشاعر الكبير أبي تمام. رحل الى بغداد واتصل بقصور الخلفاء العباسيين، فمدح الواثق، ومن وليه من الخلفاء، الا أن اتصاله بالخليفة المتوكل، كان أوثق منه بغيره. فقد كان شاعر بلاطه الخاص. وصفه ياقوت الحموي بقوله: " كان فاضلا أديبا فصيحا بليغا شاعرا مجيدا، وكان بعض أهل عصره يقدمونه على أبي تمام ..... وروى عنه شعره أبو العباس المبرد، وابن المرزبان محمد بن خلف، وأبو بكر الصولي...." (١)

الكتاب :

الف البحتري كتابه هذا نزولا عند رغبة وزير المتوكل الفتح بن خاقان. وقد أطلق عليه اسم " الحماسة" مختذيا في ذلك حذو أستاذه أبي تمام، على الرغم من أن الكتاب نفسه يخلو من أي باب يحمل اسم الحماسة.

تشتمل حماسة البحتري على (١٤٥٤) مقطوعة شعرية، لاكثر من ستمئة شاعر. وقد وزعها مصنفها في (١٧٤) بابا. وتعود كثرة عدد الابواب في هذه الحماسة الى أن صاحبها لم يعمد - على غرار ما فعل أبو تمام وأصحاب الحماسات الاخرى - الى أغراض الشعر العامة والرئيسية، وانما بنى اختياره للمقطوعات على معاني الشعر الجزئية والتفصيلية، باستثناء الباب الاخير، الذي خصه لمراثي الشواعر. ومع ذلك، فان تبويب البحتري لكتابه لا يخلو من تجاوز أو شطط، فهناك أبواب كثيرة وردت في الكتاب يمكن أن تندرج في اطار الباب الواحد. ومن هذا المنطلق، فان بوسعنا وضع تصنيف اجمالي لابواب الكتاب على النحو التالي:

---

(١) معجم الادباء، ١٩/٢٤٨ - ٢٤٩.

الابواب	الموضوعات
١ - ٢٧	حماسة
٢٨ - ٤٨	اخوانيات
٤٩ - ١١٥ + (١٢٤+١٣٨+١٣٩)	في تبدل الأحوال، وواجبات الانسان.
١١٦ - ١٢٣	في الشباب والمشيب.
١٢٥ - ١٣٧ + (١٤٩)+(١٥٩ - ١٧٠)	في شخصية الانسان واخلاقه.
١٤٠ - ١٤٨	في الصمت، وحسن الكلام.
١٥٠ - ١٥٨	في الاقارب وعلاقاتهم.
١٧١ - ١٧٣	في الديون وما اليها.
١٧٤	مراثي الشواعر.

خصائص الكتاب ومنهجه :

١ كانت معظم أشعار الديوان المختارة، مقطوعات لشعراء جاهليين واسلاميين وأمويين. أما معاصرو البحتري من العباسيين، فلم يحظوا بعناية بالغة منه، باستثناء بعضهم من أمثال : صالح بن عبد القدوس، ويحيى بن زياد الحارثي، وبشار بن برد، ومطيع بن اياس، وحماد عجرد . .

٢ اتسمت المقطوعات الشعرية المختارة بطابع القصر، فلم يتجاوز عدد كبير منها البيت الواحد، أو البيتين، أو ثلاثة الابيات، ومع ذلك، فاننا نصادف - بين دفتي الديوان - مقطوعات تطول لتصبح قصائد يزيد عدد أبيات بعضها على العشرين بيتا.(١)

٣ اختلف عدد المقطوعات، التي أوردها البحتري في حماسته، من شاعر الى اخر. ففي الوقت الذي كان فيه لا يورد لعدد كبير من الشعراء سوى مقطوعة واحدة، وجدناه يكثر من اختيار المقطوعات لبعض الشعراء، في الباب الواحد احيانا، او متفرقة، في أثناء الابواب، أحيانا أخرى.

---

(١) انظر ص : ٢٧٦ - ٢٧٧ من كتاب الحماسة.

فقد أورد لصالح بن عبد القدوس خمسا وأربعين مقطوعة، وأورد لعدي بن زيد خمسا وثلاثين مقطوعة، وأورد للاعشى ثماني عشرة مقطوعة، وأورد للاحوص ثلاث عشرة مقطوعة، وأورد لزهير بن أبي سلمى اثنتي عشرة مقطوعة، ولحسان بن ثابت احدى عشرة مقطوعة، وهكذا .....،

٤ خلت حماسة البحتري من أشعار الغزل،والنسيب، والخمر، والمجون، وما اليها من أشعار اللهو. في حين استأثرت أشعار الحكم والامثال،التي تدور حول الاخلاق والاداب والتجارب والمشاعر الانسانية،باهتمام المصنف، فأكثر منها .

ويبدو أن السبب، في ذلك، عائد الى أن البحتري كان - عندما شرع في تصنيف كتابه هذا - متقدما في السن، عازفا عن مثل تلك الاشعار التي لا تلائم السن والوقار، فضلا عن أن تأليف هذا الكتاب جاء - كما تذكر الروايات - عقب مقتل ولي نعمته الخليفة المتوكل، ووزيره الفتح بن خاقان. الذي ألف البحتري من أجله هذا الكتاب .

٥ كرر البحتري،في حماسته،بعض الابيات والمقطوعات في أكثر من باب من أبواب الكتاب المختلفة (١). ولعل السبب في ذلك يعود الى امكان الجمع بين معاني أبواب مختلفة في مقطوعة واحدة. وكان البحتري يستشهد - في بعض الحالات - ببعض أبيات القصيدة الواحدة في باب ما، ثم يعود للاستشهاد بأبيات أخرى من القصيدة نفسها في باب اخر، أو أبواب أخرى(٢). وهذا عائد - بطبيعة الحال - الى امكان تعدد المعاني الجزئية - من وجهة نظره - في داخل القصيدة الواحدة.

---

(١) انظر - على سبيل المثال - المقطوعتين رقم (٩٦) و (٨١٦)، والمقطوعتين رقم (٣٩٤) و (٤٧٧) والمقطوعتين رقم (٧٩٨) و (٨٦٠).

(٢) انظر - على سبيل المثال - المقطوعتين رقم (٤٥١) و (٦٤٢) لابى ذؤيب الهذلى.

٦ حرص مؤلف هذه الحماسة، على ذكر أسماء أصحاب المقطوعات الشعرية التي انتخبها وحازها في كتابه، ولم يخرج عن هذه السنة الا في حالات نادرة جدا (١).

غير أن البحتري لم يحرص على ذكر مناسبه المقطوعات المختارة الا في حالات محدودة، حيث وجدناه يمهد للمقطوعة بالحديث عن الجو الذي أحاط بها، ومهد لها(٢).

٧ خص البحتري شعر المرأة العربية بباب خاص، أفرده - على غير منهجه في الديوان - للحديث عن غرض شعري هو فن المراثي. ولقد ضمن صاحب الكتاب هذا الباب، تسعا وثلاثين مقطوعة لبعض الشاعرات المعروفات من أمثال: الخنساء، وليلى الاخيلية، وليلى بنت طريف وغيرهن.

٨ اتفقت حماستا أبي تمام والبحتري، في بعض الاشعار المروية. ومن أمثلة ذلك، اتفاق ما رواه الشاعران المصنفان لكل من الحارث بن هشام، والفند الزماني.... (٣)، وفي الوقت نفسه، فقد جاءت بعض المقطوعات الواردة في الحماستين مختلفة في الرواية (٤).

وعلى الرغم من شهرة البحتري، بوصفه أحد أركان الشعر في العصر العباسي، وعلى الرغم من أن بعض أهل عصره كانوا - كما ذكر ياقوت الحموي- يقدمونه على استاذه أبي تمام (٥)، الا أن هذه الحماسة لم تلق - من الشهرة والذيوع - ما لقيته حماسة صنوه أبي تمام، بل لقد وجدنا من القدماء - كعبد القادر البغدادي - من ينكر أن يكون للبحتري حماسة (٦).

---

(١) انظر المقطوعة الاولى في الباب المئة، ص ١٥٩.

(٢) انظر - على سبيل المثال - المقطوعات رقم (٧١٧)، (٧١٨) و (٧١٩) من الكتاب.

(٣) انظر حماسة أبي تمام ١٨٨/١ ، ٣٢ وحماسة البحتري ص : ٤٠،٥٦.

(٤) انظر حماسة أبي تمام ٩٩١/٢ - ٩٩٢، وحماسة البحتري ص : ٢٣٣.

(٥) معجم الادباء ٢٤٩/١٩.

(٦) خزانة الادب ٥٩١/٣.

طبع ديوان الحماسة - لاول مرة - في بيروت سنة ١٩١٠م بعناية الاب لويس شيخو اليسوعي، ثم طبع هذا الديوان في مصر سنة ١٩٢٩ بعناية كمال مصطفى، ثم صدرت طبعة ثانية، لطبعة الاب لويس شيخو عن دار الكتاب العربي ببيروت سنة ١٩٦٧، وهي الطبعة التي اعتمدنا عليها في دراستنا، والتي نقدر أنها بحاجة الى اخراج جديد لتلافي ما وقع فيها من تصحيف وتحريف، ولتقديم شروح واضحة وافية لاشعارها.

ملاحظات وتصويبات :

لنا على الطبعة الثانية، التي أصدرتها دار الكتاب العربي ببيروت سنة ١٩٦٧، بتحقيق الاب لويس شيخو اليسوعي، بعض الملاحظات والتصويبات التي نختار منها ما يلي:-

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
ضرعٍ	ضرعٌ	١٢	٢١
عن النبل	بالنبل (لصحة الوزن)	١٦	٥
دعيت يزيدا	ولا دعيت يزيدا (صحة الوزن والمعنى)	٢٢	٢
أصم	نرجح أن تكون إضم	٢٧	٢٣
فأبت سُلَيْمى .... روايته في الديوان مختلفة وهي :			
فأبت سليما لم تمزق عمامتي ولكنهم بالطعن قد خرقوا ترسي			
		٤٢	١٢
نجايَ	نجائي (لصحة الوزن)	٥١	٢٠
النائي	الناءِ (لصحة الوزن)	٦٦	١٠
والتهمة	التهمة (لصحة الوزن والمعنى)	٧٦	٧
بغيّهِ	بغيَّةٍ	٧٧	١٨
كأن	كان	٧٨	١٥
كَثُرْتُم	كَثُرْتُمُ	٧٨	٢١
متى بان يأتي	متى يأْنِ يأْتِ فيزول اللبس - في المعنى الذي اشار اليه المحقق	٨٥	٣
لا محالة	ولا محالة (لصحة الوزن) انظر المفضليات ص : ٥٣	٨٥	١٧
تتصرَّم	تصرَّم (لصحة الوزن)	٩٠	٢١
لِجْبٍ	لحْبٍ (بمعنى الواضح)	٩٢	٢١
أناخ	أناخا	٩٣	١٣
ما لَبِثَ	ما لبَّثَ (لصحة الوزن)	٩٥	٢
البنيا	البنينا	٩٨	٥
إن يطيرا	أن يطيرا	٩٨	١٧

عَفاؤها أُرَمُ	عِفاؤها أُدْمُ (انظر المفضليات ص:١١٨)	٩٨	٢١
لا تعظِ	لا تعظُ	١٠٣	٧
أَغضَبْ	أُغضِبُ	١٠٦	٢١
طِوال	طَوال	١٠٩	١٧
جَنَّة فَجَنَّتي	جِنَّة فَجِنَّتي	١١٢	١٠
جاهِلُنا	جاهِلَنا	١١٢	١٧
وزعمت أن الظلم...	(غير مستقيم الوزن)	١١٢	٢١
أَمَرُّ ... ويَغْلُطَ ...	أمرَّ ...ويَغْلُطُ (انظر ديوان قيس بن الخطيم)	١١٢	٨
وثناها	ونثاها بمعنى خبرها	١١٨	١٣
ما كان	ما دام (انظر ديوان أوس بن حجر)	١٢٠	١٦
بيَ الدارُ	بيْ الدار (لصحة الوزن)	١٢٠	٢٢
فعجَّلت	عجِّلت كما وردت في الاصل، لا كما يقترح المحقق	١٢١	١
سافح - سوافح	سانح ...سوانح (انظر ص : ١٦٤)	١٢١	٢
لا تريدي	فلا تريدي (لصحة الوزن)	١٢٧	١٩
أُدني مرورُها	أَدْنى مرورها (كما جاء في الاصل)	١٢٩	١٧
لناعم	جاءت في الاصل - كما يقول المحقق - لغامر		
	ثم صوبها الى "لناعم" والصواب هو "لغامز"	١٣٠	١١
خير	خبير (لصحة الوزن)	١٣٤	١٥

× نسب المحقق المقطوعة رقم (٦٨٨) لعبد الله بن معاوية. والصواب هو أنها لزهير بن أبي سلمى مع اختلاف في نص البيت الثاني .

بَنِيَّ	بُنَيَّ	١٣٧	٥
في اليوم اللقاء	في يوم اللقاء	١٤٢	١٥
فناشد والرحم	لعلها: فناشده الرحم	١٤٢	١٩-٢٠
بناتُ الدهر	لعلها بناتِ الدهر على تقدير : من بناتِ		
	الدهر فيستقيم بذلك المعنى .	١٥٠	٤
تبيَّنَ	تبيَّنُ (كما جاء في الاصل)	١٥٤	٣
تَبْيانُها.التَّبْيان	تِبْيانها + التِّبْيان	١٥٤	١٣+٥
اللَّجُّ	اللَّجّ	١٥٧	١١

متى ما يرى الناسُ	متى ما يرَ الناس	١٥٧	١٨
مثله	كلِّه (انظر ديوان أوس)	١٦١	١٥
ولا تحسبنّي	لعلها: ولا تحبِسَنّي	١٦٤	١٨
البراثين	لعلها البراذينَ (انظر ديوان الراعي النميري)	١٦٧	١٢
لهزم	لهذم كما وردت في المعلقات	١٦٩	٩
تنأى	تنأ (ويختلف نص المقطوعة (٩٢٩) عما ورد في ديوان الاعشى).	١٧٤	٤
ابنُ عمِّ	ابنَ عمِّ (انظر ديوان أوس)	١٧٨	١٠

× جاء في ١٨١/٤ قول كعب بن زهير :

في كل يوم أرى فيه مبينة فكاد تسقط نفسي عندها أسفا

غير أن رواية الديوان لهذا البيت هي :

في كل يوم أرى منه مبيِّنة تكاد تُسْقِطُ مني مُنَّةً أسفا

بكيتُ ... رأيتُ	بكيتَ .... رأيتَ	١٨٥	١٢
دامَغَت	دافَعَتْ	١٨٧	٢١
معارفَه	معارفُه	١٨٨	٢
وَخْطَ	وَخْطُ	١٨٩	١١
جُمَلٌ	جُمْلٌ (انظر ديوان الاحوص)	١٩٠	٦
صفيَّ	صفيِّي (لصحة الوزن)	١٩٠	٢٢
بأن أشيبَ	بالمشيب	١٩٢	١٣
الغِطاء	العَظاءَ	٢٠٣	٣
أما تريني	[illegible]ا تريني	٢٠٨	٤
سواحله	لعلها سوانحه	٢١٠	١٤
أعدِّد	لعلها أعرِّد	٢١٢	٢٠
كفاك	كذاك	٢٢٢	٩
يا عيني	يا عينُ	٢٢٧	١٠
حُلْم	حُكْم (كما وردت في الاصل)	٢٢٩	١٨
ان يحُلُّ	أن يحُلَّ	٢٤١	٨
على الوَجْد	على الوُجْد	٢٤٢	٢
فليس	ليس (لصحة الوزن)	٢٤٦	٦

كتاب الزهرة للاصبهاني

صاحب الكتاب :

هو أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري. كان - كما وصفه ابن خلكان - فقيها، أديبا، شاعرا، ظريفا. (١) كما كان من أكابر علماء عصره، وفقهائهم، وأذكيائهم، حفظ القران الكريم، وله سبع سنين، وجلس للفتيا وهو في سن مبكرة، وكان - بالاضافة الى ذلك - من أبناء المذهب الظاهري المنسوب الى أبيه داود بن علي بن خلف.

لم تقتصر اهتمامات هذا العالم، على الموضوعات الفقهيه، وانما كان - بالاضافة الى ذلك شاعرا. وقد استطاع محقق كتابه - الزهرة - الدكتور ابراهيم السامرائي، أن يحصى له في هذا الكتاب أكثر من ست وثمانين قطعة، تبلغ أكثر من أربعمائة وأربعين بيتا، وهي تؤلف عشر الكتاب تقريبا.(٢)

ألف الاصبهاني مجموعة من الكتب الفقهية منها : كتاب الانذار، وكتاب الاعذار، وكتاب الوصول الى معرفة الاصول، وكتاب الفرائض، وكتاب المناسك، وغيرها من الكتب الفقهية، غير أن هذا العالم عرف بكتاب "الزهرة"، الذي نحن بصدد دراسته هنا، أكثر من أي كتاب اخر، لشهرة هذا الكتاب، وما جمع فيه من اداب، وأتى فيه من نوادر، وذكر فيه من أشعار.(٣)

لم يعمّر هذا العالم كثيرا، ويرجح ابن خلكان أن وفاته كانت سنة ٢٩٧هـ، وعمره اثنتان وأربعون سنة. (٤).

---

(١) وفيات الاعيان ٤/٢٥٩.

(٢) الزهرة، مقدمة التحقيق ١/١١ - ١٢.

(٣) وفيات الاعيان ٤/٢٦٠، ومقدمة كتاب الزهرة ١/١٤.

(٤) وفيات الاعيان ٤/٢٦١.

تأليف الكتاب :

ألف الاصبهاني كتابه هذا، ليقدمه هدية الى صديق له ضيع إخاءه، ولم يخلص وفاءه، قال الخطيب البغدادي - نقلا عن أبي سعيد الماليني عن الحسن بن ابراهيم الليثي "كان محمد بن داوود يميل الى محمد بن جامع الصيدلاني، وبسببه عمل كتاب الزهرة." (١) وقد نوه الاصبهاني بذلك، في مقدمة كتابه، فقال: "واعلم - أيدك الله - أن من عجيب ما تحضره الايام، وتحول به الأوهام، ظالم يتظلم، وغابن يتندم، ومطاع يستظهر، وغالب يستنصر." (٢) ثم يمضي،في توضيح ذلك،قائلا : "ما الذي تنكر - أدام الله عزك، وبسط بالخيرات يدك - من تغير الزمان، وأنت من مغيريه، ومن جفاء الاخوان، وأنت المقدم فيه" (٣).

ثم يخاطب صديقه قائلا: " وقد عزمت،لما رأيت بك من غلبات الاشتياق، ومن ميلك الى تعرف أحوال العشاق، أن أوجه اليك نديما يشاهد بك أحوال المتقدمين، ويحضرك أخبار الماضين." (٤)

ولم يقتصر كتاب الزهرة على الاشعار الغزلية، التي كانت تعبر - في مجموعها - عن طبيعة المصنّف وميوله، وانما كان يشتمل - بالاضافة الى الغزل، الذي استغرق الجزء الاول من الكتاب - على اشعار كثيره في موضوعات أخرى متعددة.

---

(١) الزهرة - مقدمة التحقيق ٩/١.

(٢) الزهرة ٣٩/١.

(٣) الزهرة ٣٩/١.

(٤) ٤٠/١.

الكتاب :

يتألف كتاب الزهرة من مقدمة، وجزأين كبيرين :

١ المقدمة : من ص ٣٧ - الى ص ٤٤.
تناول الأصبهاني في مقدمة كتابه الموضوعات التالية:

أ حديثه عن الحب الذي يعده جوهر الصداقة.
ب سبب تأليفه هذا الكتاب.
ج بيانه طريقة اختيار الاشعار، فهو يخاطب صديقه، الذي ألف من أجله الكتاب، قائلا: " انتزعته لك من خواطري، واخترته من غريب ما اتصل بمسامعي." (١)
د توضيح المنهج الذي سلكه المؤلف في ترتيب كتابه :

١ فهو - بعد أن يذكر اسم كتابه - يقول : " واستودعته مئة باب، ضمَّنت كل باب مئة بيت، أذكر في خمسين بابا منها جهات الهوى، وأحكامه، وتصاريفه، وأحواله. واذكر في الخمسين الثانيه أفانين الشعر الباقية." (٢)

٢ بيَّن المؤلف، انه يقدم كتابا مختصرا، يسهل حفظه، نظرا لصعوبة استيعاب كل ما يريد في كتاب واحد، يقول: " واقتصر في ذلك على قليل من كثير، واقنع من كل فن باليسير، اذ كان ما تقصده أكثر من أن يتضمنه كتاب، أو يعبر عن حقيقته خطاب".(٢)

---

(١) الزهرة ١/٤٠.
(٢) الزهرة ١/٤٠.
(٣) الزهرة ١/٤٠.

٣ جعل المؤلف كل باب،من أبواب كتابه، خاصا بمعنى واحد، من معاني الشعر، بحيث تدور الابيات المختارة حوله ولا تتعداه، أو تتجاوزه الى غيره من المعاني. ثم نص المؤلف، على أن الاشعار المجموعة، في داخل كل باب، سوف تكون متشابكة متشابهة، فيتجنب بذلك ايراد الاشعار المتنافية والمتناقضه في اطار الباب الواحد. يقول : "وأكثر غرضنا من هذا الكتاب أن نذكر ما توقعه المشاكلة، وما توجبه الطبائع المتعادلة، فاذا جمعنا بين المفترقات، وألفنا بين الاشياء المتنافيات، كان العار لاحقا لنا بقضائنا على أنفسنا. " (١)

٤ وضح الاصبهاني القاعدة، التي سلكها في ترتيب أبواب كتابه، والتي ترتكز على ذكر الاشياء مرتبة حسب وقوعها. يقول : " وقد جعلت الابواب المنسوبة الى الغزل من هذا الكتاب أمثالا، ورتبتها، على ترتيب الوقوع، حالا فحالا، فقدمت وصف كون الهوى وأسبابه، وبسطت ذكر الاحوال العارضة فيه، بعد استحكامه من الهجر، والفراق، وما توجبه غلبات التشوق والاشفاق، ثم ختمتها بذكر الوفاء بعد الوفاة، وبعد أن أتيت على ذكر الوفاء في الحياة، وأجريت ما بين أول الابواب وأوسطها، وما بين أوسطها واخرها على المراتب بابا فبابا، لم أقدم مؤخرا، ولم أؤخر مقدما."(٢)

٥ ذكر المؤلف أنه سيضمن كتابه بعض اللمحات النقدية المتمثلة في اجراء مفاضلة وموازنة بين الاشعار المختارة المتشابهة، مع الاشارة الى مواضع الحسن والجودة فيها. فهو يقول : " وأفاضل بين الاشعار على ما توجبه الحال التي ادعاها صاحبها، ولا أحمل الناس على اختيار أحدهم فاكون ظالما لهم ... غير أني، وان كنت مقرا لهم بالاصابة على ما قدموه لانفسهم، فلن أمنع نفسي حظها من الاخبار بأحسن أقاويلهم..." (٢)

---

(١) الزهرة ٤١/١.

(٢) الزهرة ٤١/١ - ٤٢.

(٣) الزهرة ٤٤/١.

الجزء الاول :

يتألف الجزء الاول من كتاب الزهرة من خمسين بابا، خصصها صاحب الكتاب، لموضوعات العشق والعشاق. وقد اشتمل كل باب،من هذه الابواب،على مئة بيت من الشعر. ويمكننا تصنيف هذه الابواب الخمسين في ثلاث فئات رئيسية هي :

١ أسباب الهوى، وتكونه، والتزامات المحبين. ويشمل ذلك الابواب العشرين الاولى.
٢ ما يعرض للعشاق من هجر وفراق، ويشمل ذلك الابواب (٢١ - ٣٥).
٣ ما يعرض للمحبين من أحوال مختلفة . ويشمل ذلك الابواب (٣٦ - ٥٠).

ولقد ألمح المؤلف - في مقدمة الكتاب - الى ما يشي بهذا التصور التصنيفي، عندما قال : " فقدمت وصف كون الهوى وأسبابه، وبسطت ذكر الاحوال العارضة فيه...." (١)

وتجدر الاشارة الى أن الاشعار الغزلية المجموعة، في هذا الجزء من الكتاب، كانت من النوع العفيف الذي يخلو من الفحش والبذاءة، فضلا عن كونها مقطوعات قصيرة يغلب عليها طابع السهولة والبساطة لشعراء محدثين في الاعم الاغلب.

الجزء الثاني :

يتألف هذا الجزء - كسابقه - من خمسين بابا، يشتمل كل واحد منها على مائة بيت من الشعر. ويمكننا تصنيف هذه الابواب الخمسين على النحو التالي:

---

(١) الزهرة ٤١/١.

١ أشعار دينية في تمجيد الله والرسول وال البيت، ويشمل ذلك الابواب (٥١-٥٣).
٢ أشعار في الرثاء والزهد والصبر، ويشمل ذلك الابواب : (٥٤ - ٥٨).
٣ أشعار في الصفات والاخلاق الحسنة، ويشمل ذلك الابواب : (٦٠ - ٦٦).
٤ أشعار في الهجاء وما اليه، ويشمل ذلك الابواب : (٦٧ - ٧١).
٥ أشعار في الافتخار، ويشمل ذلك الابواب : (٧٢ - ٧٦).
٦ أشعار في وصف البحر، والصحراء، والابل، والخيل، والوحوش، والخمر، ويشمل ذلك الابواب : (٧٨ - ٨٢ + ٩٦).
٧ أشعار في الاخوان، ويشمل ذلك الابواب : (٨٣ - ٨٥).
٨ أشعار خاصة في مناسباتها وأشكالها، ويشمل ذلك الابواب: (٥٠+٥٩+٧٧+٨٦-٩٣+٩٧+١٠٠).
٩ أشعار في أمور نقدية وعروضية، ويشمل ذلك الابواب: (٩٤ - ٩٥).

وكان المؤلف في كل باب من أبواب كتابه - يبدأ بذكر العنوان، ثم يعقبه أحيانا بمقدمة نظرية يوضح فيها الغرض من الباب، ثم يورد - بعد ذلك- المقطوعات الشعرية المتعلقة بموضوع الباب، والتي يغلب عليها القصر، ويرد بعض هذه المقطوعات منسوبا الى قائله، ويرد بعضها الاخر غُفْلا من ذكر اسم صاحبها. في حين يرد جزء من تلك المقطوعات منسوبا الى بعض أهل العصر - أي عصر المؤلف - ويرى محقق الكتاب، أن المقصود بقول الاصبهاني " وقال بعض أهل العصر" هو الاصبهاني نفسه(١).

وعمد المؤلف - في بعض الحالات - الى اسناد بعض ما كان يرويه من أخبار، في حين كان جزء من تلك الاخبار يرد دونما اسناد.

---

(١) الزهره ٢٦/١.

ملاحظات على الكتاب :

١ يتضح لنا، من خلال قراءة الكتاب بجزأيه، أن صاحبه كان على وعي وادراك بالثقافة الدينية والصوفية. ولهذا وجدناه يستشهد بأقوال بعض العلماء، وببعض الاحاديث الشريفة، التي توحي بذلك. فهو، على سبيل المثال، بعد أن يذكر لنا امكان حدوث الهوى بمجرد السماع والنظر، يورد حديث الرسول الكريم : " الارواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف". (١) غير أن الاصبهاني، عندما أراد تفسير هذا الحديث، جنح جنوحا فلسفيا، أظهر لنا مدى قراءته وتمثله للثقافة الاغريقية بجوانبها المنطقية والفلسفية، ولهذا وجدناه يورد بعض الافكار المنطقية والفلسفية التي يرويها على لسان أفلاطون، وبطليموس، وجالينوس. فهو يقول، تعقيبا على الحديث الشريف السابق، : " وزعم بعض المتفلسفين أن الله جل ثناؤه خلق كل روح مدورة الشكل على هيئة الكرة، ثم قطعها أيضا، فجعل في كل جسد نصفا، وكل جسد لقي الجسد الذي فيه النصف الذي قطع من النصف الذي معه، كان بينهما عشق للمناسبة القديمة. وتتفاوت أحوال الناس في ذلك على حسب رقة طباعهم ". (٢)

٢ حدث في بعض أبواب الكتاب نقص وخلط، ومن أمثلة ذلك الباب الستون الذي ورد في الجزء الثاني، دونما عنوان، وقد وردت فيه بعض المقطوعات الشعرية التي تكرر ذكرها في الباب الخامس والسبعين . (٣) ومن ناحية أخرى، جاءت بعض المقطوعات ضمن أبواب خارجة عنها (٤) .

٣ لم يلتزم المؤلف بأعداد الابيات التي ذكر أنها ستكون مائة في كل باب . فالباب التسعون - على سبيل المثال - لا يشتمل الا على ثلاثين بيتا، في حين جاءت بعض الابواب وقد ربا عدد الابيات فيها على مئة بيت .

---

(١) الزهرة ٥٣/١ (٢) الزهرة ٥٣/١-٥٤ .

(٣) الزهرة ٥٧٠/٢، ٦٦٩ (٤) الزهرة ٥٦٧/٢-٥٦٩، وانظر ملاحظة المحقق في هامش ص:٥٦٧/٢.

٤ خص المؤلف بعض الشعراء، بنصيب وافر، من المقطوعات الشعرية، على حين لم ينل شعراء اخرون من اهتمام الشاعر الا النزر اليسير، أو الاهمال التام . ومن الشعراء الذين اكثر المؤلف ايراد أشعار لهم : المجنون، وجميل، وابو تمام، والبحتري، وذو الرمة ... وغيرهم . ومن ناحية أخرى، فقد اكثر المؤلف الرواية عن أبي العباس ثعلب، وأحمد بن أبي طاهر .

٥ بنى المؤلف اختياره للمقطوعات الشعرية على أسس أهمها :

أ الناحية الخلقية والدينية : فقد اقتصر الاصبهاني - في كتابه - على ايراد الاشعار التي لم يخرج أصحابها عن حدود الذوق والحياء اللذين يتطلبهما الدين.

ب السهولة والبساطة : فقد غلب على مقطوعاته المختارة طابع السهولة، واليسر، والبساطة، ووضوح الدلالة .

ولا يفوتنا أن نذكر، أن بعض المقطوعات، التي ضمها الكتاب بين دفتيه، لم ترد في غيره من الكتب الشعرية، أو لم تكن شائعة بين الناس، فحفظ لنا وللادب، جزءا عزيزا من التراث من الضياع .

طبع الجزء الاول من كتاب الزهرة سنة ١٩٣٢م في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت، بتحقيق المستشرق الاستاذ لويس نيكل، ومساعدة الشاعر الفلسطيني ابراهيم طوقان .

ثم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بتحقيق الاستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي، والجزء الثاني منه بتحقيق الدكتور السامرائي ايضا والدكتور نوري القيسي سنة ١٩٧٥م . ثم أعيدت طباعة الكتاب بجزأيه طبعة ثانية سنة ١٩٨٥ في مكتبة المنار في الاردن . غير أن هذه الطبعة امتلأت بالاخطاء المطبعية الكثيرة، التي لا تتناسب ومكانة استاذنا الدكتور السامرائي .

ديوان المعاني للعسكري

صاحب الكتاب :

هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري. ولد في (عسكر مكرم) احدى قرى الأهواز. تنقل بين البصرة وبغداد، واشتغل - الى جانب تحصيل العلم والادب - بتجارة الثياب. وقد تنوعت ثقافة أبي هلال بين العلوم الشرعية والعربية.

أخذ علمه عن خاله أبي أحمد العسكري، وعم أبي سعيد الحسن بن سعيد وغيرهما، كما أفاد مما ألف وروي في الدواوين، ومما سبق اليه أهل العلم باللغة والادب، كالمفضل الضبي، والجاحظ، وابن طباطبا وابن المعتز، والصولي، والصاحب بن عباد.

قدم أبو هلال، للمكتبة العربية، عددا من الكتب والمؤلفات من أهمها: كتاب الصناعتين، وكتاب التلخيص، وكتاب جمهرة الامثال، وكتاب معاني الادب، وكتاب العمدة، وكتاب الفرق بين المعاني، وكتاب ديوان المعاني الذي جمع فيه أبو هلال أروع ما روي في كل فن من فنون المعاني، الى غير ذلك من الكتب(١). عمر أبو هلال وتوفى سنة ٣٩٥هـ عن خمسة وثمانين عاما على بعض الاقوال.

الكتاب :

يتألف هذا الكتاب من مقدمة، وجزأين :

المقدمة : من ص ٧ الى ص ١٥:

وضح المؤلف، في مقدمته القصيرة، أهمية الادب، وضرورته للطامحين من الادباء والشعراء وغيرهم. وأورد - في هذا الصدد - بعض الاخبار التي تدعم وجهة نظره هذه.

---

(١) معجم الادباء لياقوت الحموي ٢٦٠/٨، وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢٥٢/٢-٢٥٥.

وذكر العسكري - في صدر مقدمته - أنه سيضمن كتابه هذا " أبلغ ما جاء في كل فن، وأبدع ما روي في كل نوع من أعلام المعاني وأعيانها الى عواديها وشذاذها"(١). وزعم أنه لم يجد في هذا الموضوع "كتابا مؤلفا ولا كلاما مصنفا يجمع فنونه، ويحوي ضروبه" (٢). ولهذا فقد ندب المؤلف نفسه للقيام بجمع ما توافر له في تلك الكتب، وقرر أنه سيضيف الى " كل نوع منه ما يقاربه من أمثاله، وما يجري معه من أشكاله، ليكون مادة للمناقضة وقوة للمفاوضة " (٣).

وقد ختم المؤلف مقدمته بسرد أبواب الكتاب بجزأيه.

الكتاب :

ينقسم الكتاب - كما ذكرنا - الى جزأين يشتملان على اثني عشر بابا تتوزع على النحو التالي :

الجزء الاول : يتألف الجزء الاول من ستة أبواب هي :

الباب الاول : ١/١٥ - ١/١٠٣ في المديح والافتخار والتهاني :
ينقسم هذا الباب الى ثلاثة فصول هي :

أ المديح : ويغلب عليه طابع الاختيار الشعري، وكان المؤلف يعمد الى ايراد أمثلة متعددة للمعنى الواحد.

ب الافتخار: ويغلب عليه - كسابقه - طابع الشعر الذي يدور حول الافتخار بالعشيرة، والقوم، والجنس، والذات. وقلّت، في هذا الفصل، الامثلة المتعددة التي تدور حول المعنى الواحد.

ج التهاني : يغلب على هذا الفصل طابع النثر، وخاصة نثر الصاحب ابن عباد، وكان معظمها يدور حول التهاني التي يرفعها أصحابها للولاة.

---

(١) ديوان المعاني للعسكري - المقدمة - ص : ٧.

(٢) المرجع السابق - ص : ١٣.

(٣) المرجع السابق - ص : ١٣ - ١٤.

الباب الثاني : ١٠٣/١ - ١٥٦/١ في الخصال :
تدور موضوعات هذا الباب حول الخصال التي يجمل بالمرء أن يتصف بها من أمثال : الجود، والشجاعة، والعلم، والحلم، والحزم، والعقل .....الخ... وكانت مختارات المصنف، في هذا الباب، شعرية، فضلا عن قدر صالح من النثر وأحاديث الرسول الكريم.

الباب الثالث : ١٥٧/١ - ٢٢٢/١ في المعاتبات والهجاء والاعتذار :
ينقسم هذا الباب الى ثلاثة فصول، تحدث في أولها عن المعاتبات، وأكثر فيه من اختيار شعر المحدثين، أما الفصل الثاني، فقد خصصه صاحبه للهجاء وعدَّد فيه الأمثلة التي تدور حول المعنى الواحد. وأكثر المؤلف، في هذا الفصل، من أشعار ابن الرومي بوجه خاص. واقتصر الفصل الاخير - وهو فصل الاعتذار- على أشعار للنابغة الذبياني، وقصيدة واحدة للبحتري .

الباب الرابع : ٢٢٢/١ - ٢٨٥/١ في الغزل والحب وأوصاف الحسان :
تدور موضوعات هذا الباب حول معاني أوصاف المرأة، وعشقها، وفراقها والوقوف على الاطلال ....وما الى ذلك، ويكاد الاختيار الادبي في هذا الباب يقتصر على الشعر.

الباب الخامس : ٢٨٦/١ - ٣٣١/١ في صفات النار والطبخ وألوان الطعام والشراب : ينقسم هذا الباب الى ثلاثة فصول، وقد جمع فيه المصنف الاشعار التي تدور حول النار، وألوان الطعام، والشراب والغناء. وكانت معظم أشعار الشراب والغناء، لشعراء محدثين من أمثال ديك الجن، وابن المعتز، وابن الرومي وأبي نواس ....وغيرهم.

الباب السادس : ٣٣٢/١ - ٣٦٢/١ في وصف السماء والنجوم والليل والصبح والشمس والقمر : ينقسم هذا الباب - ايضا - الى ثلاثة فصول. وكانت موضوعاتها تدور حول النجوم والثريا، والجوزاء، والهلال، وعن ظلمة الليل وطوله وقصره، وعن الصباح، والشمس، والنهار. وكانت معظم الاشعار - في هذا الباب، وخاصة الفصلين الاخيرين - لشعراء محدثين من أمثال ابن المعتز، وديك الجن، وابن الرومي، وابن طباطبا.

الجزء الثاني : يتألف هذا الجزء - كسابقه - من ستة أبواب هي :

الباب السابع : ٢/٣ - ٤٨ في صفة السحاب والمطر والرياض والاشجار..والثمار والنسيم : ينقسم هذا الباب الى ثلاثة فصول تدور موضوعاتها حول صفة السحاب، والمطر، والبرق، والرعد، والثلج. كما تدور حول الرياض، والانوار، والبساتين، والثمار، بالاضافة الى موضوع النسيم. وقد جمع المصنف، في هذا الباب، اشعارا لبعض القدماء، وأشعارا كثيرة للمحدثين من أمثال ابن المعتز، وابن الرومي والبحتري .

الباب الثامن : ٢/٤٩ - ٧٣ في صفات الحرب والسلاح والطعن والضرب : يشتمل هذا الباب - كسابقه - على أشعار للقدماء والمحدثين، وتدور حول السيف والرمح، والقوس، والشجعان، والمقاتلين.

الباب التاسع : ٢/٧٤ - ١٠٥ في صفة الخط والقلم والدواة والقرطاس، والبلاغة : ينقسم هذا الباب الى ثلاثة فصول تدور موضوعاتها حول أدوات الكتابة. وقد اشتمل هذا الباب على أشعار لابي تمام، وابن الرومي، وابن المعتز بالاضافة الى نثر للصاحب بن عباد. وقد تضمنت موضوعات هذا الباب أمورا في البلاغة، حيث أورد المؤلف أقوالا للعرب، والعجم، والفلاسفة، في البلاغة. ثم قدم العسكري أمثلة من الاقوال البليغة المأثورة عند العرب، وما أثر عنهم مكتوبا من النصوص البليغة في الدعاء، والمدح، والذم، والشكر.

الباب العاشر : ٢/١٠٦ - ١٥١ في صفات الخيل والابل والسير والفلوات والوحوش والطيور : ينقسم هذا الباب الى ستة فصول تدور حول موضوعات الخيل، والابل والفلوات، والسير، والنعاس، والوحوش، والصيد، والطيور، وبقية الحيوانات. وقد ضمن المؤلف هذا الباب مقطوعات شعرية، وأخرى نثرية.

الباب الحادي عشر : ٢/١٥٢ - ١٨٦ : في صفة الشباب والشيب والعلل والموت والمراثي: ينقسم هذا الباب الى فصلين، يدور أولهما حول موضوعات الشباب والشيب. وكانت معظم أشعار هذا الفصل لشعراء محدثين. أما الفصل الثاني، فكانت موضوعاته تدور حول العلل والامراض، والمراثي، والتعازي، والزهد. وكانت أشعار هذا الفصل - كسابقه - لشعراء محدثين من أمثال : أبي تمام وابن الرومي بالاضافة الى مقالة في الزهد لابي عثمان الجاحظ .

الباب الثاني عشر : ١٨٦/٢ - ٢٥٣ في موضوعات متفرقة متنوعة :
يتألف هذا الباب من فصول تدور حول موضوعات منوعة يصل عددها الى ستة وثلاثين نوعا من مثل : الحنين الى الاوطان، والاخوانيات، وفضل الوعد، ومدح الانجاز، والمجاملات، وتعمية الشعر ..... وغيرها.

خصائص الكتاب ومنهجه :

١ يتكون كتاب العسكري من طائفة من المعاني الجزئية البارعة التي عرضها صاحبها من خلال مقطوعات شعرية (أو نثرية أحيانا) توافرت لها عناصر الجودة في اللفظ والمعنى. وكان المؤلف يعمد - في بعض الاحيان - الى تقديم أكثر من نص شعري (أو نثري) للتعبير عن هذا المعنى الواحد، فهو عندما يعرض لنا مقارنة بين علو منزلة الممدوح على غيره ومنزلة الرأس مع غيره من الاعضاء نجده يردد هذا المعنى الواحد في أكثر من مقطوعة متتالية (١).

غير أن العسكري جمع هذه المعاني الجزئية في أطر ذات موضوعات متقاربة، حيث تمكن من حصرها في اثني عشر بابا، مستفيدا في ذلك من تجربة أبي تمام، رائد هذا الاتجاه في ديوانه الحماسة، الذي يتألف من أحد عشر بابا، وتجربة البحتري في حماسته، وان كان هذا الاخير قد بالغ في تقسيم الابواب وتفصيلها.

٢ اعتمد المصنف في اختياره للمقطوعات الشعرية - فيما نرى - عدة معايير أهمها غرابة المعنى وتفرده، وجودة اللفظ، وحسن الرصف أو السبك، وعدم اشتهار الابيات .(٢)

٣ لم يقتصر هذا الديوان، أو لنقل هذا الكتاب، على النصوص الشعرية وحدها، وانما اشتمل، بالاضافة الى الكم الكبير من المقطوعات والقصائد الشعرية، على بعض النصوص النثرية. وخاصة ما كان منها للصاحب ابن عباد. كما ان المؤلف لم يقتصر، في شعره المختار، على الشعر القديم، بل وسع دائرة الاختيار، لتشمل الشعر الحديث ايضا.

---

(١) ديوان المعاني للعسكري : ٢٦/١ - ٢٧.

(٢) ديوان المعاني للعسكري : ١٧٩/١ ، ٢٥٨ ، ٢٨٣.

٤ سلك العسكري، في ايراده للكثير من النصوص التي اختارها في كتابه، مسلك الرواية المعتمدة على السند. وكان الصولي، وخاله - أي العسكري- أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد، من أهم من أستند اليهم في روايته. ولعل استعمال المؤلف لقوله : حدثنا أو أخبرنا، باطلاق اللفظ، يعني، في واقع الامر، خاله أبا أحمد سابق الذكر .

٥ لم يكتف أبو هلال بايراد المقطوعات الشعرية الممثلة لمعنى ما والمختارة من نظم غيره من الشعراء، وانما وجدنا له حضورا قويا في ميدان الشعر، حيث أسهم في تقديم بعض أشعاره، التي نظمها بهدف التعبير عن المعنى الوارد.

٦ أورد المصنف - في حالات ليست كثيرة - شروحا لبعض النصوص التي اختارها(١)، وقدم - في الوقت نفسه، وفي بعض الحالات ايضا - اراء نقدية وبلاغية تدور حول المعنى الذي يشتمل عليه النص أو النصوص.(٢) وكثير ما نجد المؤلف يذكر قبل النص المختار، عبارات من مثل : أحسن ما قيل، وأبلغ ما قيل، وأجود ما قيل. (٣)

٧ كان المؤلف يعين المعنى الذي يشتمل عليه النص أو النصوص أحيانا (٤)، غير أنه - في حالات أخرى - كان لا ينص على المعنى صراحة، وانما يترك للقارىء استنتاج هذا المعنى - أو ذاك - من خلال النصوص المعروضة.(٥)

٨ افتتح المؤلف معظم أبواب كتابه، بمقدمة قصيرة تتألف من خطبة، يحمد فيها الله تعالى، ويثني عليه وكان يعرض، في أثناء ذلك ، بعض الايات القرانية الكريمة، والاحاديث الشريفة، التي تؤكد أهمية ما يذهب اليه.

---

(١) ديوان المعاني ١٦/١ ، ٢٢٧/١.

(٢) ديوان المعاني ٢٥/١ ، ١٥٠/١ ، ٢٩٢/١ ، ٣٢٢/١ ، ٢٨/٢.

(٣) ديوان المعاني ٣٣٨/١.

(٤) المرجع السابق ٤٣/١.

(٥) المرجع السابق ٦٢/١.

طبع هذا الكتاب - كما يقول بروكلمان - في القاهرة سنة ١٩٣٤. أما الطبعة، التي اعتمدنا عليها في دراستنا، فهي طبعة عالم الكتب التي جاءت كما ورد في صفحة الغلاف - عن نسخة الامامين الشيخين محمد عبده، ومحمد الشنقيطي، دون ذكر لتاريخ طباعتها. والكتاب-أخيرا - في حاجة الى تحقيق حديث يتصدى لضبط النصوص، وتخريجها، وتحقيقها.

ملاحظات وتصويبات :

لنا على طبعة الكتاب، التي أشرنا اليها قبل قليل، بعض الملاحظات والتصويبات، وفيما يلي مختارات منها :

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر

الجزء الاول :

النص الوارد في ص (١٠ - ١٢) موجود على نحو أدق في الاغاني بتحقيق الابياري ٦٠١٢/١٧-٦٠١٣

غيرها	غبرها (انظر الاغاني ٦١٠٥/١٧)	١١	١٥
شيئا	مشيا (انظر الاغاني ٦١٠٥/١٧)	١١	١٨
وقلت :فتى..والذاما	عجز البيت غير مستقيم الوزن	٢٠	١٥
استندب	استعذب	١٣	١٥
سيماء	سيمياء	٢٣	١٢
خليفةُ	خليفةَ	٢٨	١٣
ببهاء	نبهاء	٣٧	٩
أمر	أبو (أنظر ديوان الهذليين ٣٠/٢)	٤٥	٢
ثلاثٌ	ثلاثُ	٤٧	١٥
حياهم	حباهم	٤٧	١٥
يحتوى	يُجْتَوى	٥٠	١٩
لزب	كذب	٥١	١٠
اذا العلاء	اذا مدَّ العلاء (ولا وجه للاستفهام الوارد في نهاية الصدر)	٥٥	٧
حشاه يحطم	سناه يقصم (انظر مختارات ابن الشجري)	٥٥	١٢
ينازل ..ثم يزدد	عجز البيت غير مستقيم الوزن. ويمكن تصحيحه بقولنا : لَمُجْدٍ ثناءً ثم لم يتزودِ	٥٥	١٧

ويخرج...	صدر البيت غير مستقيم الوزن،	٥٥	١٨
عضب مهند	وصوابه كما جاء في الاصمعيات (١١٠) هو ... ويَخْرجُ منه صَرَّةُ القوم مَصْدَقا		
حدِّى	خدِّي	٥٦	١٦
تم	ثم	٥٩	٢١
الراغبية	الزاعبية	٦٩	٢٠
يقاع	يفاع	٨٣	٦
الآساد	الإسْآد	٨٣	٢٣

القراءة الصحيحة للفقرة الواردة في ١/٨٦/٤-٥ هي :
أخلق من صفاقة الدهر مجن نبوه فقد نبا عليه غرب كل حجاج. والمعنى هو : هل خلق من قساوة أو وقاحة الدهر ترس جفائه فتحطمت عليه سيوف المجادلة وبالتالي لا مبرر لتوجيهات المحقق في الهامش، حيث اعتبر كلمة "أخلق" مقحمة، ولا لاستبدال كلمة "حجر" بكلمة "مجن" التي نص على ورودها في احدى نسخ الكتاب .

دار	دارا	٩٢	٤
هوزة	هوذة	٩٢	٨
منصَّلة	مفصَّلة	٩٤	٩
تحليه	نخليه	٩٥	٢٢
وهذا الفضل	وهذا الفصل	٩٧	٦
كالنجار	كاليجار	٩٨	٤
يشير أن	بشيراز	٩٨	١٥
مدة	بدرا	٩٩	١٨
قلة	قبَّة كما وردت في ديوان ديك الجن.	١٠٦	٢٠

الابيات الثلاثة الواردة في نهاية ١/١٠٩ من بحرين مختلفين هما الرجز والرمل.

بما لا تعلمي	بما لم تعلمي	١١١	٢
ظعنوا	طعنوا	١١٥	٢
البيت:وكنت حسبت...	(غير مستقيم وزن العجز)	١٢٦	٥

على الحساب	الحساب على		
المشهورة	المشورة	١٣٦	١٠
صمتاً	ضَمِناً	١٣٩	٥
سيفي	تسفي	١٤٠	١٧
كعب بن أمامة	كعب بن مامة	١٤٢	٤
انه نار وقدح	أيَّة نار قدح	١٥١	١٢
الباب	الناب	١٥٩	١١
ولا رادك	ولا أُرادُّك	١٦٠	١٧
رمقت	ومقت	١٦٢	٤
سئل	سيل	١٦٢	٥
معتاقا	مِعْناقا	١٦٥	٨
واخره جيفة يفخر	وجيفة آخره يفخر	١٦٥	١٥
يسألوكم	سألوكم	١٦٥	٢٢
الفحياء	الضحياء	١٧١	٢٣
لا لنت	ما أنت	١٧٤	٢
شعرت	شُدَّت (كما وردت في ديوان أوس)		
الداني	المدان	١٧٨	٤
جريت	جربت	١٨٠	٨
وضع	وضغا	١٨١	١٥
سمعت	سمتُ	١٨٤	١٤
فرط وشغف	قرط وشنف	١٨٥	١٤
أزلتها	أنزلتها	١٩١	٩
قدر البرية	قد البرية	١٩١	١١
صفره	صِفرد	١٩٥	١٧
ريم	زِيم	١٩٨	١٢
من صخرة تدمر	من صخر تدمر	١٩٨	١٣
ضربه الريح	ضربه الزنج	٢٠٠	٦
طهارة	ظهارة	٢٠١	٧
اللقاح	اللفاح	٢٠٨	٤

حسن	خسّ	٢١٣	٨
من سح؟	من سَبَجٍ	٢١٦	٩
بناء	ثناء	٢٢٠	٢١
والمعارضة	والمعارض	٢٣١	١٦
يده	جيده	٢٣٧	٨
كالاقوحان	كالاقحوان	٢٣٨	٦
زا	زقّ	٢٤٤	١٤
قلقه	قلقت	٢٤٥	١٩
ظمرة	طرَّة	٢٤٧	٧
غمرة	غرّة	٢٤٧	٧
أوماهما	أو بالمنى همَّا (كما ورد في ديوان ديك الجن)	٢٤٧	١٤
بهنكة	بهكنة	٢٥٠	٦+١٠
عكان	أعكان	٢٥١	٦
أو نحن نحن	أو فحن فحن	٢٥١	١٦
قتأت	قنأت (انظر اللسان مادة قنأ)	٢٥٤	٣
القادر	الغادر	٢٨٧	١٩
جمل	حمل	٢٩٤	٢
ذو رقين	ذو روقين (اي قرنين)	٢٩٤	١١
مقدمة	مفدمة	٣١١	١٧
فماسي؟ سماءه	فما تني سماؤه	٣٢٣	١٧
القنا؟	ألقَيا	٣٢٧	١
أحسن بها لججا...	غير مستقيم الوزن	٣٣٣	٧
المليح	المنيح	٣٥٩	١١
عين شمس	عَيْنُ شمسه	٣٦٠	٦

الجزء الثاني :

متجاوزً	متجاور	١٢	١٢
كافواه	كأفواف	١٨	٢

ذرَيْت	زَرَيْت	١٩	٢١
يفضلون التفضيل	يفصلون ...التفصيل	٢١	٣
المورود	المورد	٢١	٥
ناهله	ناحله	٢١	٥
تفض	تغض	٣٠	٢
النقران	النغران	٤٣	٦
بسمر كأشطان	(عجز البيت غير مستقيم الوزن)	٥٥	٧
لم تُنْحَر	لم تنحري	٦٦	١
والحرب مشتقة من الحرب	والحرب مشتقة المعنى من الحرب	٦٦	٦
استفزر	استغزر (انظر ديوان أبي تمام)	٧٩	٤
حمرة وأنته	حُمْرِه واتُنِه	٩٣	١٨
بالمهاديات	بالهادِيات	١١٣	٥
فاسمطت	فاشمطّت	١٢٨	٨
الظريفة	الطريقة	١٣٠	١٦
شوى النهد	شوى نَهْد	١٣٥	٣
الشواء يمده	الرِّشاء يجرُّه	١٣٥	٤
متبر	بِتِبْر	١٤١	٨
مس	من	١٤٥	٣
متسعا	متلعا	١٤٧	١٩
وزرة	وزورة	١٧٢	١
وداع دعانا من . .	وداعٍ دعا يا من	١٧٩	٦
والعلن الكاذب	لعلها : والغلث الكارب	١٨٣	١٢
تحنُّ	تُجنُّ	١٨٥	١٢
ليهنك	لَهنَّك	١٩٢	١٨
ذرات	دَرّات	١٩٣	١٥
التاء	الباء	٢١١	١٨
ألا	لعلها : ألم	٢٢٨	٢١
مولوعة	مولّعة	٢٣٠	٥
تخير	تخبِّر	٢٣٩	٥

مختارات البارودي

صاحب الكتاب:

هو محمود سامي البارودي، ولد بالقاهرة سنة ١٨٣٩ من أب ينتهي نسبه الى المماليك الجراكسه . تلقى تعليمه في المدارس الحربية، وتخرج منها ضابطا غير انه كان - بالاضافة الى انخراطه في سلك العسكرية - ذا موهبة شعرية وأدبية مكنته من مطالعة الدواوين الشعرية لمشاهير الشعراء، ومخالطة من عاصره من الادباء ومجاراتهم، فقويت شاعريته ونضجت .

لم يقتصر البارودي، في ثقافته، على الرافد العربي فحسب، وانما اطلع على بعض الثقافات الاجنبية كالاتركية والفارسية والانجليزية .

تقلد هذا الشاعر الفارس مناصب عسكرية وادارية كثيرة، واشترك في الثورة العرابية، ونفي، على اثرها، الى جزيرة سيلان، حيث قضى في منفاه سبعة عشر عاما، نظم خلالها روائع شعره في الفخر، والحنين الى وطنه . ثم عاد - بعد ان عفي عنه - سنة ١٨٩٩م الى القاهرة، فقضى فيها بقية عمره منكبا على المطالعة والنظم والجمع حتى توفي سنة ١٩٠٤م .

ترك البارودي ديوان شعر من جزأين، فضلا عن كتابه الذي نحن بصدد دراسته هنا، وهو كتاب " مختارات البارودي ".

الكتاب :

جمع البارودي في هذا الديوان الضخم قصائد ومقطوعات شعرية لثلاثين شاعرا من فحول الشعراء المولدين في العصر العباسي أولهم بشار بن برد، واخرهم ابن عنين.

وقد جاء كتاب البارودي هذا في أربعة مجلدات تضم سبعة أبواب هي :

١ باب الادب : ج ١/٤ - ١٠٤/١ :

أختار المصنف، في هذا الباب، أشعارا تدور حول الاخلاق والاخوان، وتغير الاحوال والسن، وتجارب الحياة، وطبائع النفس الانسانية، وارتفاع الهمة وذم الناس والزمان.... وقد بلغ عدد القصائد والمقطوعات الواردة في هذا الباب، حوالي (٥٦١) قصيدة ومقطوعة، تتألف من حوالي (١٦٩٧) بيتا من الشعر.

٢ باب المديح : ١٠٤/١ - ٢٩٥/٣ :

دارت الاشعار المجموعة، في هذا الباب، حول موضوعات مدح الولاة، والكتاب، والاخوان الاوفياء، والتهاني، والعتاب، والاعتذار، ووصف المعارك، والفخر.

ويعد هذا الباب أكبر أبواب الكتاب، فقد استغرق اكثر من نصفه، وبلغ عدد القصائد والمقطوعات الشعرية، التي اشتمل عليها هذا الديوان، حوالي (١٤٦٨) قصيدة ومقطوعة مؤلفة من حوالي (٢٤١٨٥) بيتا شعريا.

٣ باب الرثاء : ٢٩٦/٣ - ٤٤٥/٣ :

جمع المصنف، في هذا الباب، الاشعار التي تدور حول رثاء الولاة، والاخوان والاقارب، والاعيان، وقوم الشاعر .....، وقد بلغ عدد قصائد هذا الباب ومقطوعاته حوالي (٢٠٠) قصيدة ومقطوعة مؤلفة من (٣٤٠٠) بيت شعري.

٤ باب الصفات : ١/٤ - ١٩٠/٤ :

كانت اشعار هذا الباب تدور حول وصف الخمرة، والطبيعة، والمصنوعات البشرية، والحيوانات، والطيور، والصيد، والقلم، والمغنين، والشيب، وسوء الحال .....وقد بلغ عدد القصائد والمقطوعات في هذا الباب (٤٨٨) قصيدة ومقطوعة مؤلفة من حوالي (٣٩٩٣) بيتا شعريا.

٥ باب النسيب : ١٩٠/٤ - ٤٠٠/٤ :

دارت أشعار هذا الباب حول الغزل بالمرأة والغلمان، بالاضافة الى الحديث عن الشوق، والاطلال .... وقد بلغ عدد القصائد والمقطوعات في هذا الباب (٨١٨) قصيدة ومقطوعة مؤلفة من (٤٦١٦) بيتا شعريا.

٦ باب الهجاء : ٤/٤٠١ - ٤/٤٦٠ :

جمع المصنف في هذا الباب اشعارا تدور حول ذم البخل ووضاعة النسب وخيبة الامل، والسخرية والتهكم، وذم الزمان واهله ... وقد بلغ عدد القصائد والمقطوعات في هذا الباب (٢٣٠) قصيدة ومقطوعة مؤلفة من (١٢٢٩) بيتا شعريا.

٧ باب الزهد : ٤/٤٦١ - ٤/٤٨٤ :

جمع البارودي في هذا الباب - الذي يعد أصغر أبواب الديوان - شعرا لسبعة عشر شاعرا. وقد دارت أشعارهم حول التهوين من شأن الامور الدنيوية. وقد بلغ عدد قصائد هذا الباب ومقطوعاته حوالي (١٠٢) قصيدة ومقطوعة، مؤلفة من (٤٧٣) بيتا شعريا.

منهج الكتاب وخصائصه :

١ بلغ عدد القصائد والمقطوعات التي اشتمل عليها هذا الديوان حوالي (٣٨٦٧) قصيدة ومقطوعة شعرية، وهي تتألف - في مجموعها - من (٣٩٥٩٣) بيتا من الشعر. أما أصحاب هذه الاشعار، فقد كانوا ثلاثين شاعرا، من صفوة شعراء العصر العباسي من أمثال : بشار بن برد، والعباس بن الاحنف، وأبي نواس، ومسلم بن الوليد، وابي العتاهية، والمتنبي، وابي العلاء المعري، وأبي فراس الحمداني والشريف الرضي ...وغيرهم، بالاضافة الى بعض شعراء عصر الانحدار من امثال : الأرجاني، والابيوردي، والطغرائي ...

٢ قسم البارودي ديوانه، الى سبعة أبواب رئيسية وذلك بحسب الاغراض الشعرية العامة.

وهذه الابواب هي : باب الادب، وباب المديح، وباب الرثاء، وباب الصفات وباب النسيب، وباب الهجاء، وباب الزهد.

وقد استأثر باب المديح بالنصيب الأوفى في الكتاب، فقد اشتمل على (١٤٦٨) قصيدة ومقطوعة كما ذكرنا، تليه في ذلك ابواب النسيب، والادب والصفات، والهجاء، والرثاء، والزهد على التوالي.

وقد كان باب النسيب الباب الوحيد الذي أورد فيه البارودي شعرا للشعراء

الثلاثين الذين كان شعرهم موضع اختيار المصنف، وتليه في كثرة عدد الشعراء أبواب الرثاء والمديح والصفات والادب، والهجاء والزهد على التوالي.

أما من حيث عدد أبيات القصائد والمقطوعات في الابواب، فقد كان باب المديح من اكثر الابواب التي اورد فيها البارودي - كما ذكرنا - اشعارا، فقد اشتمل هذا الباب على (٢٤١٨٥) بيتا، وتليه في ذلك ابواب النسيب، والرثاء والصفات، والادب والهجاء، والزهد على التوالي.

أما من حيث الشعراء، فقد كان ابن الرومي من أكثر الشعراء الذين أورد لهم المصنف مقطوعات وقصائد شعرية، فقد أورد له (٤٠١) قصيدة ومقطوعة ويليه في ذلك البحتري وله (٣٤٢) قصيدة ومقطوعة، فالشريف الرضي وله (٢٢٣) قصيدة ومقطوعة، والسري وله (٢٠٨) ... وهكذا، أما اقل الشعراء - في هذا الصدد - فكان ابن الزيات، وله (١٨) مقطوعة ويليه - في ذلك - ابن عنين وله (٣٤) قصيدة ومقطوعة، وابن الخياط وله (٣٦) قصيدة ومقطوعة، وابن هانىء وله (٤٨) قصيدة ومقطوعة وهكذا .....

٣ عمد المصنف الى ترتيب القصائد والمقطوعات المختارة، في داخل الديوان، وفي اطار الباب الواحد، بحسب أقدمية اصحابها من الشعراء لا مكانتهم الشعرية. فهو يبدأ بالشاعر العباسي بشار بن برد على نحو مطرد، ويختم مختاراته في الباب نفسه باشعار ابن عنين، في الغالب. ومن ناحية اخرى، فقد لجأ البارودي الى ترتيب القصائد والمقطوعات المختارة في داخل الباب الواحد بحسب الترتيب الابتثي لقوافيها.

٤ كان البارودي يختار الاشعار، في كل باب للشعراء الثلاثين الذين وقع اختياره عليهم، فاذا ما فرغ من باب، وانتقل الى باب اخر وجدناه يعيد الطريقة التي سلكها في الباب السابق، الا اذا لم يجد لشاعر ما، او أكثر، شعرا يفي بالغرض الذي من أجله جمع القصائد والمقطوعات. ولذلك وجدنا بعض أبواب الكتاب، كباب الزهد، لا يحتوي الا على شعر لسبعة عشر شاعرا من أصل الثلاثين شاعرا الذين جعل شعرهم محور اختياره.

٥ امتازت مختارات البارودي الشعرية - في الاعم الاغلب - بجودة معانيها، وجزالة الفاظها، وغزارة عدد ابياتها. ولقد كان البارودي يعمد،في بعض الحالات، وفي بعض الاشعار المختارة، الى اجراء تعديلات طفيفة تشمل تغيير ترتيب الابيات احيانا، واستبدال بعض الحروف احيانا اخرى.

وتجدر الاشارة الى ان البارودي لم يذكر المناسبة التي أحاطت بالنصوص التي اختارها، كما ان كتابه خلا من الشروح اللغوية، باستثناء ما ورد في حواشي الكتاب من شروح ليس فيها كبير غناء.

٦ اشتمل الديوان على بعض النصوص الشعرية التي تكرر ورودها في اكثر من باب. ويعود السبب،في ذلك، الى اشتمال القصيدة العربية على اكثر من غرض شعري من تلك الاغراض السبعة التي أقام البارودي كتابه عليها، فضلا عن كون الابواب، التي اشتمل عليها الكتاب، ابوابا عامة، خلافا لما فعله البحتري، عند ما قسم ابواب كتابه، الى ابواب تفصيلية وجزئية كثيرة.

طبع هذا الديوان، بعد وفاة صاحبه، في أربعة مجلدات، خلال السنوات ١٣٢٧ - ١٣٢٩هـ. وقد اعتمدنا - في دراستنا لهذا الديوان - على طبعته التي اصدرتها دار العلم للجميع ببيروت.وتكثر في هذه الطبعة الاخطاء. لذا، فانه بحاجة الى اخراج جديد، يتلافى الاخطاء المطبعية،وغير المطبعية التي امتلأ بها والتي سنشير الى بعضها فيما يلي :

ملاحظات وتصويبات :

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة	السطر
منه	منهم	٦/١	٢٠
فلا	فلن	١٣/١	٢٢
دووه	ذووه	١٦/١	١٧
الحياء	الحياء	١٧/١	١٥
يعظّم	يُعَظِّمَ (للوزن)	٢٢/١	١١
الاخلاق	الاخلاّء	٢٥/١	٦
حبط	خبط	٢٥/١	٢٠
جانبه	جانبّ	٢٩/١	١٦
رأبت	رأيت	٢٩/١	١٨
يسعى	ليسعى	٣٣/١	٢٠
التأني	التأتي	٤٥/١	٢٢
رجعنا	لو رجعنا	٥٠/١	١
اجلال	احلال	٦٣/١	١٩
برقد	براقد	٨٤/١	٢٣
الترسل	التوسل	٩٣/١	٥
الفرناء	القرناء	١٠١/١	١٣
درى	ذرى	١٠٧/١	٥
ليس	لبس	١٠٩/١	٧
فقلما	فلقلّما	١١٣/١	١٠
غزّة	غرّة	١٤١/١	٥
الحرم..مرائي	الحزم..مرائي	١٤٣/١	٨
ألا أيها	ألا يا أيها	١٥١/١	٧
كا أحلى	كان أحلى	١٦٧/١	٢
اليواتك	البواتك	١٨٨/١	٤
اثغب	أثقب	١٩٣/١	٢٢

بشياته	بشباته	١٩٨/١	١٣
تدرك	تدارك	٢٢٤/١	٧
الأثْنَيْن	إلاَّ ثنَيْنَ	٢٣٩/١	٢٥
شذه	شذاه	٢٤٤/١	٢٢
عُدَد	عُدَدا	٢٥٦/١	٢١
جدى	جدوى	٢٦٤/١	٦
ونلقى الحزم	وتلقَّى الحزم	٣٠٧/١	١٢
ارضا	أرْضَ	٣١٨/١	١٦
سمحاء	سحماء	٣١٨/١	٢١
عوجاء	عوصاء	٣١٩/١	٢٧
بن رياء	من رياء	٣٢٠/١	٩
رابت	رأيت	٣٢٢/١	١٣
أترفنا	أنزفنا	٣٤١/١	٢١
الرياح	الرَّباح	٣٤٤/١	٤
أبوا لامساعي	أبوا الا مساعي	٣٥٩/١	١٣
شهنشاهُ	شهنشاهِ	٣٩١/١	١١
إذن	آذن	٤١٢/١	٣
مليَّ	عليَّ	١/٢	١١
كما يلتقي	كما يتلقَّى	٢/٢	٧
أُذلَّ	أُدُلَّ	١٠/٢	٢٦
حيبك	حبيك	٣١/٢	٨
لغاد	لفاد	٣٢/٢	١٨
باذل	بازل	٣٦/٢	٣
أنانيب	أنابيب	٤٤/٢	١٤
المقصعد	المقصَّد	٨٠/٢	١٢
المُجْر	المَجْر	٩٧/٢	٢٣
مغدى	معدى	٩٨/٢	١٨
الهيوب	الهبوب	١١٤/٢	٣
بيعنا	بيضا	١٢١/٢	٥
أبراد	أبرادها	١٢٢/٢	٢٤

ومُجر	ومَجْر	١٢٣/٢	١٤
بيأس	ببأس	١٣١/٢	٢٠
والنافض	والناقض	١٥٥/٢	٢١
هَرَما	هَرما	١٦٦/٢	٨
حُبابه...لُجَة	حَبابه...لجّه	١٧٠/٢	١٠
يا جواد	يا جوادا	١٧٠/٢	٢٧
واحذووا	واحذروا	١٨٤/٢	١٥
بأدتى	بأدْنى	٢٢٦/٢	٥
لائل	لائلَ	٢٤٥/٢	٢١
حبيا	حيياً	٢٦٧/١	١٣
بلثامه	بلثامه	٢٨٢/٢	١٠
كيدي	كبدي	٢٩٢/٢	١١
الزمن	الزمان	٢٩٦/٢	٢٣
أياهمِ	أباهمِ	٣٠٩/٢	٣
باهل	باقل	٣٣٦/٢	٧
أجيال	أجبال	٣٤١/٢	٢
أتحفنا	أتحفا	٣٤٨/٢	٧
برعوس	بروس/أو رءوس	٣٤٩/٢	٩
ضاريا	ضاربا	٣٧١/٢	٢١
وعوادي	وغوادي	٣٨٥/٢	١٠
بغيْن	بغبن	٣٩٧/٢	١٤
تزن	ترن	٣٩٩/٢	٢٢
منشاؤها	منشؤها	٤٠٨/٢	٢٠
رادها	زادها	٤١٠/٢	٢٣
النقد..ضرب من الشجر	نوع من الغنم	٤١٤/٢	هامش
بطلغبك	بطغلبك/ اي طغرل بك	٤١٥/٢	٨
زردت	زرت	٤١٨/٢	٦
بأدتى...فقير	بأدْنى ...فقيرا	٤٢٤/٢	١٣
تقع	تنقع	٤٢٦/٢	٨
دواقع	دوافع	٤٢٦/٢	١٠

مَفْرُبات	مُقْرَبات	٤٣٢/٢	٢٢
الانيق	الأَيْنق	٣/٣	٢٤
يسمون..تلقبن... أرفع	يَسَمَّيْن..يُلَقَّبْن..أربع	٩/٣	١١
الوقود	الوفود	١٧/٣	١٧
فاليجمع	فليجتمع	٣٧/٣	١
ومومات	ومومأة	٣٧/٣	٨
الا افال	إلى إفال	٤٣/٣	١٣
خزرجت.... المراسم... النواجد	خرجت...المناسم...السواجد	٨٠/٣	٣
والركن	الركن	٨٩/٣	٥
نوله	نواله	٩٦/٣	٨
مثبل	مشبل	١٠٩/٣	٢١
البوم	اليوم	١٢٤/٣	١٩
مطاربها	مطاويها	١٤٨/٣	١٧
تبقي	يُتَّقى	١٥١/٣	٢
راج	راجٍ	١٧١/٣	٢٦
الملوك	الملْك (للوزن)	١٧٩/٣	٩
الارض	لأَرْضٍ (للوزن)	٢٠٨/٣	٢٥
يستوي	يسوى	٢١٢/٣	١٣
هناء	هِناءٌ	٢١٥/٣	١٤
غداوته	غدواته	٢١٩/٣	١٢
لم يبيدئك	لم يبتدئك	٢٤٠/٣	٢٠
هذيت	هذَّبْت	٢٤٤/٣	١٠
النول	النوال	٢٥٨/٣	١٨
جلجت	جلجلت	٢٦٢/٣	٢٢
بلى	بلا	٢٦٥/٣	٤
وتشكيه	وتشتكيه	٢٧٥/٣	٢٠
يدك	يداك	٢٧٦/٣	٨

العفاف	العفاة	٣/٢٩١	٢٦
بعلم	يعلم	٣/٣٠٥	٢
لا	الاَّ	٣/٣١٦	١٠
رأي	وأي	٣/٤٠٤	٩
على أنفس	عن أنفس	٣/٤٠٦	٥
الاسما	الاسماء	٣/٤٠٩	٢٣
الشعواء	الشغواء	٣/٤١٤	٦
أتتني دجلةُ	أتتني دجلةُ (للوزن)	٤/١٠٠	٢
البرى	الثرى	٤/١٠٨	٨
اضطردت	اطردت	٤/١١٨	١٧
أحنا سهيل	أختا سهيل (في الهامش)	٤/١٥٧	١٩
كأن	كان	٤/١٦٤	١٤
من ما	من ماء	٤/٢٤١	٢٠
وعلقة	وعقلة	٤/٢٤٢	٢٢
الضم	الفم	٤/٢٤٧	٥
فتنثنى	فتنتني	٤/٢٦٥	٣
حلبيه	حليبه	٤/٢٧٦	١
لو أنها	لولا أنها	٤/٣٠٦	١٦
الشت	الشث	٤/٣١٢	٢٦+٧
لألَيءِ	لألَى	٤/٣٣٤	١٥
نجدد	تجدد	٤/٣٣٨	٥
شيعيا دوته	شِعْبا دونه	٤/٣٤١	١٦
مواتر	موائر	٤/٣٥١	١١
عزيزية	غُرَيْرِيَّة	٤/٣٦٠	١
اخر	أخر	٤/٣٧٧	٦
اهتديت	أهديت	٤/٣٧٧	١٠
أرعبان	أرْعيكَ	٤/٣٧٩	٨
ليانه	ليَّانِهِ	٤/٣٩٧	١٣
اعتضدت	اعتضت	٤/٤٠٤	١١
الضغيم	الضيغم	٤/٤٠٥	١٤

الفصل الثاني
الكتب الادبية

الجاحظ

هو أبو عثمان بن بحر بن محبوب الكناني، الملقب بالجاحظ بسبب جحوظ -أي نتوء وبروز - في عينيه.

ولد هذا العالم الاديب في البصرة، موئل العلم والادب، وأمضى جل حياته فيها. وقد اختلف بعض المؤرخين في تحديد السنة التي ولد فيها، كما اختلفوا أيضا في أصله.

ويغلب على الظن، ان ولادته في البصرة كانت سنة ١٥٩هـ، وذلك لان وفاته - كما تجمع معظم الروايات - كانت سنة ٢٥٥هـ وهو في سن السادسة والتسعين (١). أما فيا يتعلق بأصله، فالراجح - لدى جمهرة الباحثين والدارسين- أنه ينحدر من أصل عربي صريح خالص، وهو من بيت كريم المحتد، عظيم المنزلة في الجاهلية والاسلام (٢).

نشأ الجاحظ في أسرة بسيطة متواضعة، بيد ان والده توفي، وصاحبنا غض صغير، فعاش في اليتم، وهو بعد حديث السن، فألقيت على كاهله مسئوليتان : تنشئة النفس، والقيام على أمر الاهل، فنهض بهما ابو عثمان خير قيام.

طلب الجاحظ - منذ نعومة اظفاره - العلم والعمل في ان واحد، فكان يتعيش بعمل يديه، يبيع الخبز والسمك - كما تقول الروايات - في أسواق البصرة، كما كان يختلف - في الوقت نفسه - الى حلقات العلم في المسجد الجامع في البصرة، ويتلقى الفصاحة شفاها عن العرب في المِرْبَد، ويستمع من القصاص الى احداث الفتوح، وسير الغزاة، وأطوار الزهاد والناسكين. فثقف نفسه في علوم الدين، ومعارف الدنيا، وتتلمذ على أغلام الفكر في عصره أمثال : أبي عبيدة، والاصمعي، وأبي زيد الانصاري، والاخفش وغيرهم...، فاخذ عنهم اللغة والنحو والادب، وتتلمذ على النظام، وابراهيم بن سيار فأخذ عنهما علم

---

(١) معجم الادباء لياقوت الحموي ١٦/٧٥.

(٢) ابو عثمان الجاحظ لمحمد عبد المنعم خفاجي ، ص :٥٥.

الكلام، ثم اكتسب الثقافة اليونانية عن طريق علماء الكلام، وعن طريق مصاحبته لحنين بن اسحق، وسلمويه، كما اكتسب الثقافة الفارسية عن ابن المقفع، وأبي عبيدة.

وهكذا فقد اتسم الجاحظ بثقافة واسعة منوعة، امتازت بالغزارة والموسوعية، فلم يدع باباً الا ولجه، ولا بحثا الا جال فيه، فكتب في كل فروع العلم، والادب، والسياسة، والدين، والفلسفة، وخلف للاجيال من بعده - كما تذكر بعض الروايات - نحو ثلاثمائة وستين كتابا (١):
منها : رسالة التربيع والتدوير، والعثمانية، والاحتجاج لنظر القران، وتفضيل صناعة الكلام ...الخ.

وسوف نتناول، فيما يلي، أهم كتب الجاحظ، وهي : الحيوان، والبيان والتبيين، والبخلاء:

---

(١) انظر تفصيل ذلك في المرجع السابق ص : ٢٨٥ - ٣٠٨، وكذلك : معجم الادباء لياقوت الحموي ٧٤/١٦ - ١١٤، وكتاب تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١٠٦/٣ - ١٢٨.

كتاب الحيوان

يعد هذا الكتاب، الذي ألفه الجاحظ، وقدمه هدية الى صديقه الوزير محمد ابن عبد الملك الزيات،المتوفى سنة ٢٣٣هـ، من اشهر الكتب التي خلفها هذا العالم في حياته، بل من اهم الكتب التي ظهرت في عصره. ولقد عكف الجاحظ على تأليف هذا الكتاب، وهو في سن متقدمة، يعاني فيها من مرضي الفالج والنقرس.

قصد الجاحظ من تأليف كتابه هذا تحقيق عدة أهداف أهمها:

١ تقديم نظرة علمية شمولية لعالم الحيوان، بصنوفه المختلفة، وحالاته المتعددة وطباعه المتنوعة. ولقد صب أبو عثمان كل تلك المعارف العلمية في قوالب أدبية رائعة، ونماذج بيانية سامية.

٢ ارادة الجاحظ أن يثبت للملأ،ان كل ما ورد من معارف وحقائق علمية في الحيوان - بوجه خاص - يمكن العثور عليها، أو على نظير لها، في اشعار العرب (١).

٣ اظهار ما في الحيوان من الحجج على حكمة الله العجيبة، وقدرته الباهرة. لذلك فقد وجدنا الجاحظ يرجع في كتابه الى القران الكريم، ففيه الكثير عن الحيوان، ويستشهد ببعض اياته للتدليل على ما يذهب اليه، ومنها قوله تعالى: " وأوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا، ومن الشجر ومما يعرشون "، وقوله تعالى: " والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع، ومنها تأكلون ". وقوله تعالى : " ألم تر الى الابل كيف خلقت "، وها هي بعض سور القران الكريم تسمى بأسماء بعض الحيوانات ومنها: البقرة، والانعام، والعنكبوت، والنحل، والنمل، والفيل.

---

(١) الحيوان ٢٦٨/٣

٤ ما يذهب اليه الدكتور طه الحاجري من الربط بين حركة الشعوبية، ومناهضة الجاحظ لها، وتأليف هذا الكتاب، فهو يقول: " وكذلك كان شأنه - فيما نرى - في موضوع المفاخرة بين الكلب والديك، وهو الموضوع الذي كسر عليه من كتاب الحيوان قريبا من ربعه. فقد كانت هذه المفاخرة في أصلها مظهرا من مظاهر الخصومة بين النزعتين العربية والشعوبية، فنقلها الجاحظ من هذا الميدان، وارتفع بها عن هذا الدرك، وجعل منها موضوعا أدبيا طريفا (١).

مصادر الجاحظ :

تعددت المصادر التي استقى منها الجاحظ مادة كتابه، ولم يقتصر منها على لون معين، او ثقافة محددة، بل غاص في كثير من الثقافات المعروفة في زمانه، وجعل منها روافد ثرة غذت كتابه، فجاء مرجعا ضخما عكس ثقافة هذا العالم الواسعة، ومعارفه المتعددة. ويمكننا حصر مصادر الجاحظ، في كتابه هذا، في اتجاهين:

أحدهما عربي : افاد فيه من معظم الكتب العربية التي ألفت في عصره، وقبل عصره أيضا. ولعل غزارة الشعر في كتابه، تدل دلالة قاطعة على مبلغ اعتماد الجاحظ على هذا الجانب الثقافي المهم، فضلا عن اعتمادة على ما ألف قبله من كتب في موضوعات الحيوان، مثل مؤلفات الاصمعي، وأبي عبيدة، وأبي زيد الانصاري، وأبن الأعرابي وغيرهم.

وبالاضافة الى ذلك، فقد اعتمد أبو عثمان، في جوانب متعددة من كتابه، على القران الكريم، والحديث الشريف، وما نقل عن بعض الصحابة والعلماء من أقوال وحكم مأثورة.

---

(١) البخلاء للجاحظ، تحقيق د. طه الحاجري ص : ٣٢ - ٣٣.

وثانيهما أجنبي : أفاد فيه من ثقافات الشعوب القديمة المعروفة في عصره، كاداب الفرس، وفلسفة اليونان، وعلوم الهند، فضلا عن الديانات المختلفة المعروفة انذاك، مثل اليهودية والنصرانية، والمانوية، والزراد شتية وغيرها.

ولعل كتاب الحيوان لارسطو كان من أهم الروافد الاجنبية، التي صبت في معين كتاب الجاحظ، فضلا عما نقله من أفليمون صاحب الفراسة عن الحمام، وما أخذه من كتابات ديموقراطس، وجالينوس، واقليدس، وديسيموس.

وبالاضافة الى كل ذلك، تقف خبرة الجاحظ العميقة، وثقافته الواسعة، وذكاؤه الحاد، وتجاربه الشخصية، وصلته الوثيقة بالمعتزلة، أسسا رئيسية في عملية التأليف والانتاج العلمي لديه.

أجزاء الكتاب :

قسم الجاحظ كتاب الحيوان الى سبعة أجزاء، خصص كل جزء منها تقريبا للحديث عن أكثر من حيوان معين، وكانت تتخلل أحاديثه عن الحيوانات، واستطرادات فكرية وأدبية متنوعة.

فهو يستهل الجزء الاول : بالرد على متنقدي كتبه، ثم يعدد - بعد ذلك - فوائد الكتاب. وبعد هذه المقدمة، يتحدث الجاحظ عن الخصاء الذي جعله مدخلا للحديث عن الحيوان بعامة، والكلب والديك بخاصة.

وفي الجزء الثاني : يستمر الجاحظ في الحديث عن الكلب، واجراء مناظرة بين الديك والكلب، ويورد في أثناء ذلك ايات كريمة وأحاديث شريفة، وبعض الحكايات والأساطير والحكم والنوادر، ويوظف ذلك كله لموضوعاته الرئيسية في الحيوان.

أما الجزء الثالث : فيخصصه الجاحظ للحديث عن الحمام وأنواعه وطباعه كما يتضمن حديثا عن الذباب، والغربان، والجعلان، والخنافس، والهدهد، والرخم، والخفاش. وتتخلل ذلك استطرادات أدبية ولغوية، وفلسفية مختلفة.

وفي الجزء الرابع، يدور الكلام على الذرة، والنمل، والقرد، والخنزير، والحيات، والظليم (١). ويختم هذا الجزء بالحديث عن النار وأنواعها عند العرب والعجم، وما كان منها للديانات وغير الديانات.

ويستمر الجاحظ في الجزء الخامس، في الحديث عن النار، ثم يشرح قوله تعالى: " ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ". وبعد ذلك ينتقل الى الحديث عن الالوان والاضواء واختلافاتها. ثم يضمن هذا الجزء بابا في مديح النصارى، واليهود، والمجوس وغيرهم. ويعرج بعد ذلك على ذكر بعض الحيوانات التي تألف دور الناس، وبعض الحشرات الضارة والنافعة، مثل البراغيث والنحل وغيرهما.ثم يبين الفرق بين الانسان والبهيمة. ويتخلل ذلك كله مقتطفات شعرية وبعض النوادر والحكم.

وفي الجزء السادس يتحدث عن الضب، ويقدم تفسيرا لثلاث قصائد، احداها للبهراني، والاخريان لبشر بن المعتمر، وكلها تدور حول الحيوان. وفي هذا الجزء أيضا، يتحدث عن الثأر عند العرب، وعن الجبن. وبالاضافة الى ذلك، يتحدث عن بعض الحيوانات مثل : الارنب، والتمساح، والقنفذ، والضبع، واليربوع، والورَل وغيرها.

أما الجزء السابع فيخصصه الجاحظ للحديث عن قدرة الله العظيمة. في خلق الحيوان، ويتناول أيضا حديثا عن أحاسيس الحيوان وعاداتها، ومعارفها وغرائبها، بالاضافة الى ذكر بعض الحيوانات مثل الفيل والزرافة، وذوات الظلف، وغيرها.

موضوعات الكتاب :

تحدث الجاحظ في هذا الكتاب " الموسوعي " عن موضوعات مختلفة متفرقة، نجمل - فيما يلي - أهمها :

---

(١) الظليم : ذكر النعام .

١ الحديث عن الحيوان وصفا وتصنيفا :

تناول الجاحظ - في هذا الموضوع الرئيسي من كتابه - حديثا مفصلا عن الحيوانات، من حيث : أنواعها، وخائصها، وصفاتها، وطباعها، وعلاقاتها فيما بينها، وتكاثرها، وأمراضها، ومساكنها ... الى غير ذلك من الأمور التي لها علاقة بها. وقد انتظم حديثه هذا كل أجزاء الكتاب.

فهو - على سبيل المثال - يصنف الكائنات أو الموجودات الى قسمين :نام، وغير نام (١)، ثم يقسم النامي الى نوعين : حيوان، ونبات. وبعد ذلك يقسم الحيوان الى اربعة اقسام رئيسية هي : التي تمشي، أو تطير، أو تسبح، أو تنساح، - أي تمشي على بطونها. ثم يتحدث عن أنواعها وأسلحتها، والوسائل التي تستعملها في الاكل. والشكل التالي يوضح تصور الجاحظ لهذه المسألة:

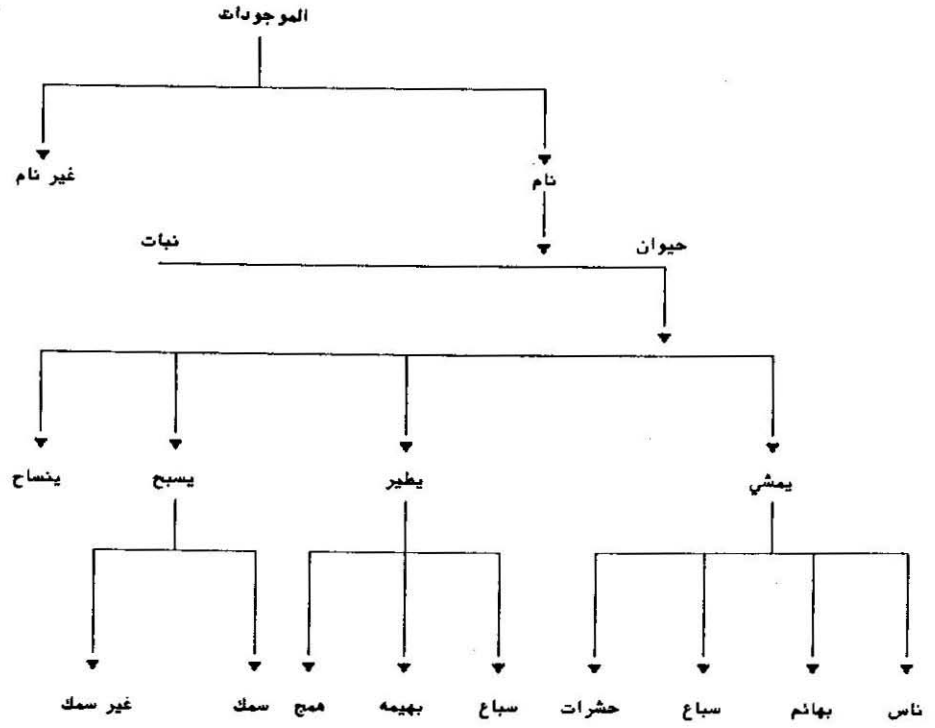

(١) الحيوان ٢٦/١ - ٣٠.

ويذكر الجاحظ، ان العرب تصنف الحيوان الى نوعين : فصيح، وأعجم.(١) ويقصد بالفصيح الانسان عموما، اما الاعجم فهو الحيوان. ويبدأ - بعد ذلك- دراسته للحيوانات، بسرد أنواعها، وخصائصها، حتى يأتي على معظمها، ان لم يكن كلها. ويعتمد في عملية تصنيفه لانواع الحيوان على أسس مختلفة منها :

١ - عمود الصورة، اي الشكل العام للحيوان.
٢ - طبيعة التغذية التي يعتمد عليها.
٣ - نوع الحركة التي يتصف بها.
٤ - نوع السلاح الذي يحمي به نفسه.
٥ - كيفية تكاثره.

٢ موضوعات فلسفية ونفسية واجتماعية ودينية :

يتحدث الجاحظ عن الغرائز عند الحيوان، ويبين أن الغريزة، التي تأتي بالغرائب عند الحيوانات، لا ترفعها الى مرتبة الانسان. فهي، وان كانت تقدر على القيام ببعض الاعمال الدقيقة، الا أنها تعجز عن القيام بأقل منها تعقيدا (٢). كما يتحدث عن تنوع الملكات والطباع (٣)، ويبين ان مصلحة الكون تكمن في امتزاج الخير بالشر(٤). ثم يعقد بحثا عن السعادة وأسبابها، وبحثا اخر عن طبائع العامة بمختلف فئاتهم (٥).

ويعرض الجاحظ - في اثناء حديثه عن الكلب، تحت عنوان الانتباه الغريزي في الكلب-(٦) موضوع الافعال الانعكاسية المشروطة التي كان من روادها في العصر الحديث العالم الروسي " بافلوف ".

---

(١) الحيوان ٣١/١.
(٢) المرجع السابق : ٣٥/١ - ٣٧
(٣) المرجع السابق : ٢٠١/١ - ٢٠٤.
(٤) المرجع السابق : ٢٠٤/١ - ٢٠٧.
(٥) المرجع السابق : ٩٦/٢ - ١٠٦
(٦) المرجع السابق : ١٢٠/٢ - ١٢٢.

ويبين المؤلف - في موضع اخر - أثر البيئة والتقاليد في معتقدات الناس وثباتها لديهم (١). كما يتحدث عن بعض أسباب عداوات الناس والحيوانات (٢). ويعتمد الجاحظ في ايراده للمعلومات على التثبت، أو على الشك المؤدي الى التثبت واليقين . ويبين - في هذا الصدد - ضرورة الاعتماد على العقل بصورة أساسية (٣) وكان يلجأ - في بعض الحالات - الى اجراء التجارب، وفي حالات أخرى الى اجراء القياس (٤).

ويقدم الجاحظ - في مواضع مختلفة من كتابه - الأدلة المختلفة على وجود الخالق، ودلالة الخلق على الخالق، وذلك من خلال عرضة الكائنات الصغيرة (٥)، ويدافع عن نظرية الصرفة في اعجاز القران الكريم (٦)، ويتحدث عن نظرية الكمون ويرد على مذهب الظواهر " الفنومنولوجيا" (٧). ويحتل الاستشهاد بالقران الكريم، الحديث الشريف أماكن مختلفة ومتعددة من اجزاء كتابه. ويدلنا هذا على سعة اطلاع الجاحظ المعتزلي وثقافته الدينية العميقة.

٣ قضايا علمية مختلفة :

تناول الجاحظ، في كتابه، الكثير من المسائل العلمية. فوضح بعض الجوانب الفسيولجية لدى الانسان والحيوان. ففي بداية كتابه يتحدث عن الخصاء بعامة، وخصاء البهائم بخاصة، ويصف أنواعه، واثاره، كما يتحدث في اثناء ذلك عن التلاقح بين مختلف الاجناس (٨).

ويتحدث، في أمكنة كثيرة، من كتابه، عما يمكننا تسميته " بالتولد الذاتي "، ويقصد به، ان بعض الحيوان يتولد تلقائيا من الطين، أو الجبن، أو الماء وغير ذلك (٩).

---

(١) المرجع السابق ٣٢٧/٥ - ٣٢٨. (٢) المرجع السابق ٧/ ٩٥ - ٩٧.

(٣) المرجع السابق ٢٠٧/١. (٤) المرجع السابق ٣٤٩/٣، ٣٦٠، ٣٦٥/٥-٣٥/٦،٣٧-٣٩٩.

(٥) المرجع السابق ١٠٩/٢-١١٠،٣/٢٩٩-٣٠٤.

(٦) المرجع السابق ٥٩/٤-٩٢. (٧) المرجع السابق ٩/٥-٨٦.

(٨) المرجع السابق ١٠٦/١ - ١٩٠

(٩) المرجع السابق ٩/٢-١٠،٣/١٧١-١٧٣،٣٣١،٣٥٥. ٣٤٨/٥-٣٥١،٧/١٢٩.

ويناقش - في مواضع أخرى - بعض الامور الطبية، والعلاجية المتعلقة بالحيوان. ويشير، في موضع اخر، الى ما يقابل الانزيمات والاحماض، ودورها في اذابة الاطعمة وغيرها في معدة النعام (١).

وكان الجاحظ - شأنه شأن معظم القدماء - يؤمن بانطلاق اشعة الضوء من العين الى الجسم المرئي (٢). ويتحدث في موضع اخر عن سرعتي الضوء والصوت، وكان يرى أن سرعة الضوء أكبر من سرعة الصوت (٣). وتحدث ابو عثمان عن قضية التكيف البيئي لدى الحيوانات (٤)، كما تحدث عن الدورة المائية في الطبيعة (٥)، وعن بعض الظواهر الطبيعية كالبراكين والصواعق (٦)، بالاضافة الى ظاهرة ضغط الهواء، والأواني المستطرقة (٧).

ويورد ابو عثمان بعض الملاحظات العلمية المتعلقة بالفلك، وتصنيف الكواكب والنجوم (٨). كما تحدث عن مسألة توازن الكائنات الحية، فهو يذكر أن الحيوانات يقتات بعضها بعضا، حتى لا يطغى جنس على اخر (٩). وبالاضافة الى ذلك، تحدث عن ظاهرة التكافل العضوي (١٠) symbiosis.

وفي موضع اخر من كتابه، يتحدث هذا العالم، عما يسميه العلم الحديث "الساعة البيولوجية"، وذلك في أثناء حديثه عن معرفة الديك بالليل وساعاته، وكيف انه يقسط أصواته على ذلك تقسيطا موزونا لا يغادر منه شيئا (١١).

٤ مسائل لغوية وأدبية:

يستطرد الجاحظ - في مختلف أجزاء كتابه - للحديث عن مسائل لغوية يدخل بعضها في موضوعات فقه اللغة (١٢). كما أنه يقوم - في

---

(١) الحيوان ٤/٣١١-٣١٨.
(٢) الحيوان ٣/٥٢٧،٤/١١٧.
(٣) الحيوان ٤/٤٠٨.
(٤) الحيوان ٤/٧٠-٧١.
(٥) الحيوان ٥/٨٦-٨٧.
(٦) الحيوان ٥/١٠١.
(٧) الحيوان ٥/١١٥-١١٦.
(٨) الحيوان ٦/٣٠،٤٩٦.
(٩) الحيوان ٦/٣١٣،٣٩٩-٤٠٠.
(١٠) الحيوان ٦/٣٤٤.
(١١) الحيوان ٢/٢٤١-٢٤٢.
(١٢) الحيوان ٢/٧٦،٨٠،١٩٧،٢٨٠،٢٨٩/٧/٥٢

مناسبات مختلفة- بشرح معاني المفردات، وذكر اشتقاقاتها واستعمالاتها المختلفة (١)، ويقف الى جانب المنكرين للترادف (٢). كما يناقش قضية أصل اللغة من حيث كونها توقيفية أو اصطلاحية (٣). ويورد الجاحظ امثلة على التطور الدلالي في اللغة (٤).

ويتحدث هذا المفكر عن وسائل البيان، من لفظ، وخط، وعقد، واشارة، ونصبه (٥). ويضرب امثلة على وسائل البيان مثل : خطوط الهند، ونفع الحساب، وفضل القلم واليد والكتاب والكتابة. ثم يتحدث عن قيمة الكتاب وفضله بوجه عام (٦).

ونجد، في هذا الكتاب، ذكرا لبعض المسائل البلاغية، كالايجاز، والاسهاب، والاطناب، والاستعارة، والحذف، والمجاز (٧)، ويورد الكثير من حكم العرب وامثالهم (٨).

أما بالنسبة للشعر، فكتاب الحيوان يغص بالمقطعات الشعرية التي كان المؤلف يوردها لتدعيم فكرة يذهب اليها، او لاتحاذها مصدرا يستقي منها مادته العلمية والادبية والفلسفية، فضلا عن تلك الاشعار التي كان يوردها للفكاهة والتسلية.

ولم يقف الجاحظ، في تناوله للشعر، عند هذا الحد، وانما تعداه الى مناقشة بعض قضايا الشعر من مثل : صعوبة ترجمة شعر العرب الى لغات أخرى، (٩) ومقارنة شعر العرب القديم، بشعرهم الحديث في عصره، وشعرهم في

---

(١) الحيوان ١٩٧/٢-١٩٨. (٢) الحيوان ٣٣٦/٥.
(٣) الحيوان ٢٠١/٥-٢٠٢. (٤) الحيوان ٣٣٠/١-٣٣٤.
(٥) الحيوان ٣٣/١-٣٥. (٦) الحيوان ٤٦/١-٣٨،٧٣-٤٢.
(٧) الحيوان ٩٠/١-٩١/٣،١٣١-١٣٢/٥،٤٢٥/٦-٧-٨.
(٨) الحيوان ٢٢٠/١-٢٢١/٢،٢٥٥-٢٥٧.
(٩) الحيوان ٧٤/١-٧٧.

البادية، بشعرهم في الحاضرة (١). كما تطرق الى موضوع أولية الشعر (٢)، والسرقات الشعرية (٣)، ومسألة الانتحال (٤). وبالاضافة الى ذلك، فقد أورد أبو عثمان أشعارا في مختلف الموضوعات والاغراض، كالزهد، والحكم، والغزل، والرثاء، وغيرها. أما الشعر في الحيوان فلا يكاد يحصره ذكر أو كلام.

٥ متفرقات منوعة :

على الرغم من أن الجاحظ ألف كتابه هذا حول الحيوان، وما يمت له بصلة وسبب، الا ان هذا الكتاب - كما يقول محققه الاستاذ عبد السلام هارون - معلمة واسعة وصورة ظاهرة لثقافة العصر العباسي المتشعبة الاطراف". فقد تحدث الجاحظ فيه عن أشتات من المعلومات والخواطر، والافكار. فبالاضافة الى ما سبق الحديث عنه من قضايا وموضوعات ومسائل تضمنها الكتاب، نجد أن أبا عثمان، الذي عكف على تأليف هذا الكتاب في أخريات حياته، قد افرغ في حنايا كتابه كل ما كان يدور في ذهنه من معلومات ومعارف وشوارد. فنراه يتحدث عن العرب والأعراب وأحوالهم، وعاداتهم، وأحلافهم، وقبائلهم وأخبارهم، كما يتحدث عن سياسة الأقوام والأفراد، ونزاع أهل الكلام، وسائر الطوائف الدينية، وغيرها مما يطول ذكره ووصفه.

ولم يخل هذا الكتاب - كما عهدنا في الجاحظ - من فكاهات ونوادر، وطرائف ووصف لبعض المواقف الهزلية التي كان يعمد اليها للتسرية عن القاريء وادخال المتعة الى نفسه.

طبع هذا الكتاب اكثر من مرة ، باشراف شيخ المحققين الاستاذ عبد السلام هارون، وقد اعتمدنا، في دراستنا لهذا الكتاب ، على الطبعة الثالثه لهذا الكتاب والتي اصدرها المجمع العلمي العربي الاسلامي ببيروت سنة ١٩٦٩م.

---

(١) الحيوان ١٣٠/٣.

(٢) الحيوان : ٧٤/١.

(٣) المرجع السابق ٣١١/٣-٣١٢.

(٤) المرجع السابق ١٨١/٤،٦/٢٧٨،٦-٢٨٠/١٨٢،٧/١٤٩،٥.

ملاحظات وتصويبات :

لنا على طبعة هذا الكتاب، التي قام بها الاستاذ عبد السلام هارون، بعض الملاحظات والتصويبات، نثبت، فيما يلي، بعضها :

١ جاء في ١/٩٩/١٧ قوله : " ... والعز راسخا، والاصل فسيحا" ونحن نعتقد ان الصواب : " والعزم راسخا والامل فسيحا.

٢ وجاء في ١/١٠٢/١ قوله في وصف الحمام : " وشكل هديره ..."والأوجه فيما نرى : "وشكل هديله". انظر ٣/١٣٨/١ للمقارنة.

٣ وجاءت في ٢٣٩/١ مقطعة شعرية لابي الشمقمق من بحرين مختلفين، فالبيتان الاولان من الخفيف، والثالث من المنسرح دون اشارة من المحقق.

٤ وجاءت في ٣١٩/١ مقطوعة شعرية لسبرة بن عمرو اخرها:
جوعان يلحس اسكتا زيفيّة .....
والصواب هو : جوعان يلحس اسكتي زينيّة : .... انظر ٣١١/١ للمقارنة.

٥ وجاء في ٣٢٥/١ بيت غير موزون دون اشارة من المحقق الى ذلك.

٦ وجاء في ٣٨٣/١ هذا العنوان : " هجو الناس يهجو كلابهم" والصواب "بهجو".

٧ وجاء في ٨/٨٣/٣ بيت الشعر التالي :
أتمنع سُوّال العشيرة بعد ما تسميت بحرا " واكنيت أبا الغمر ".
والصواب هو "واكتنيت" . انظر عيون الاخبار ١٤٣/٣.

٨ وجاء في ٦/١٢٣/٣ هذا العنوان: "قصة المهمورة الشياه والخمر "
والصواب : هو الممهورة ".

٩ وجاءت في ٣/٢٠٠/٩ كلمة "الوارشين"، والصواب هو : "الوراشين" انظر ٣/٢٠١.

١٠ وجاءت في ٣/٢٨٢/٤ جملة : "أن يحصن بيضا" والصواب هو : "ان يحضن".

١١ وجاءت في ٤/٧/١٠ جملة : "وعلى انها لا ترضى باضعاف الاضعاف الا بعد انقطاع الانفاس"، والاوجه فيما نرى والموافق للسياق هو: ...باسعاف الاصحاب..."

١٢ وجاء في ٤/٣٠/٧ بيت الشعر التالي:
كان مَدَبَّ النمل يتْبعُ الربا .....
والصواب : "يَتَّبعُ" حتى يستقيم الوزن.

١٣ يفسر الاستاذ عبد السلام هارون كلمة "الجعفريات" الواردة في ٤/٧٢ بانها "الأنهار" . والصواب، الذي يوافق السياق، هو : انها نوع من السفن.

١٤ وجاء في ٤/١٩٩ قول الشاعر :
وأوتيا الملك والانجيل نقرؤه نشفى بحكمته احلامنا عِلَلا
وصواب هاتين الكلمتين فيما نرى هو "نسقى" و "عَلَلا".

١٥. ورد في ٤/٣٩٢ :
ليتني خُلِقْتُ للابد صخرة صماء في كبد
والصواب "خُلِّقْتُ" حتى يستقيم الوزن والمعنى.

١٦ ورد في ٤/٤٥٦ بيت الشعر التالي :
"أمستخبرَ" الدار هل تنطق انا مكان الدار لا انطق
صدر البيت من البحر المتقارب، والقصيدة من البحر السريع، وتصويب الصدر الذي يستقيم به الوزن هو : أمستخير الدار هل تنطق ....انظر اللسان مادة "خير".

١٧ وجاءت في ١/٣٥/٥ هذه الجملة في أثناء حديثه عن النار :"...خروج نيرانه التي كانت احدى مراتعها من التمييز". ويذكر المحقق في الهامش بانها "كذا جاءت" ونحن نرى ان صوابها هو : "موانعها" لا مراتعها.

١٨ وجاءت في ١٠/٤٣/٥ كلمة "بينهما". ويذكر المحقق أنها وردت في الاصل "منها" والصواب فيما نرى هو : "بينها".

١٩ وجاءت بداية السطر الرابع في ٨٩/٥ هكذا "واستد بان كل ..." والصواب هو : "واستدلوا على ذلك...كما ورد في السطر الثامن: انما .....ينعقد والصواب هو: "انما صار الماء لا ينعقد".

٢٠ وجاء في ٢٢٩/٥/العجز التالي لبيت شعر :

..... وأجرأ من مجلحة الذئاب.

والصواب "وأجرٍ" مِنْ مُجَلْحَةِ الذئاب، انظر اللسان مادة "جلح".

٢١ يشرح المحقق في هامش ٢٨٥/٦ كلمتي النوفل، والنضر الواردتين في البيت التاسع بأنهما البحر، والذهب على التوالي، ونعتقد أنهما اسمان لحيوانين كما يوجب السياق.

٢٢ وجاء في ٥/٣٢٢/٦ بيت الشعر التالي:

وثقت بالنصر اذ قيل له قد غدت كتائب من غسان غير أشائب

وصواب البيت هكذا : وثِقْتُ له بالنصر إِذْ قيل قد غَزَتْ....انظر اللسان مادة "أشب".

٢٣ وجاء في ٣٧١/٦ قوله في البيت (٣٦) "وبالظران" والصواب هو : والظَّرِبان انظر ٥/٢٨٨/٦.

٢٤ وجاءت في عجز البيت الثاني في ١٨٣/٦ كلمة "واعتر" والصواب هو "واعترض".

٢٥ وجاءت في عجز البيت السادس في ٤٢٦/٦ كلمة "المسالح" والصواب هو: "المسائح"بمعنى ذوائب الشعر.

٢٦ وجاء في ٤٣٦/٦ قوله : " فيفضي بغمغته" والصواب هو فيفصي بعفعفته، أي ينزع حاجب العين عن العظم وهو الحجاج. وكلمة "عفعف" كلمة سامية موجودة في اللغة العبرية وتعني حاجب العين وبهذا يستقيم المعنى.

٢٧ يخطيء المحقق في هامش ٨٧/٧، قول الجاحظ "حاه" ويعد الصواب هو "جاه"، مع انه، اي المحقق، لم يعلق على الكلمة "حاه" نفسها، الواردة بنفس المعنى في نص سابق ٤/٤٤/٧-٤.

٢٨ ورد في ١١٦/٧ نقص في بيت الشعر الثالث، وصوابه هو : واقبل يفري .. بدلا من : قبل يفري .....

البيان والتبيين

يعد هذا الكتاب-الذي ألفه الجاحظ بعد كتاب "الحيوان"-من أواخر ما خلفه هذا العالم، في أخريات حياته، حين علت به السن، وقعد به المرض .(١)

وكما ألف الجاحظ كتاب الحيوان، ليقدمه هدية الى الوزير محمد ابن عبد الملك الزيات، فقد قدم أبو عثمان كتابه هذا - البيان والتبيين - هديةالى القاضي أحمد بن أبي دؤاد، فكافأه عليه بخمسة الاف دينار .

قصد الجاحظ من تأليف هذا الكتاب تحقيق عدة أهداف من اهمها :

١ الانتصار للعرب، والحط من قيمة الشعوبية : وضح الجاحظ، في كتابه هذا، ما للعرب من فضائل ومزايا في حياتهم، ولغتهم، وبيانهم. فتكلم عن خطابتهم، وكتابتهم، وشعرهم، ولهجاتهم، ونوادرهم، ومناظراتهم، ورويتهم، وسرعة بديهتهم، قاصدا، من وراء ذلك كله، الرد على الشعوبيين الذين كانوا ينتقدون العرب في مختلف مجالات ثقافتهم وحياتهم.

٢ أراد الجاحظ من تأليف هذا الكتاب - بالاضافة الى ما سبق - ان يكون معرضا حافلا للخطابة والأدب شعره ونثره. كما أراد لكتابه هذا، أن يكون مشتملا على دراسات تبين وجوه البلاغة والفصاحة في الكلام. ولقد أضفى هذا على الكتاب، مسحة تعليمية، من شأنها أن تفيد الناشئة من الأدباء والكتاب. ولهذا جاء كتابه حافلا بمختارات أدبية: من ايات قرانية، وأحاديث شريفة، وأشعار منوعة، وحكم مختلفة، وخطب متعددة وطرائف شتى، كل ذلك جاء،في تضاعيف كتابه، مختلطا بارائه الخاصة في مختلف الموضوعات.

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ، مقدمة المحقق عبد السلام هارون، ص:١٥.

مصادر الكتاب :

تدور مادة الكتاب حول مسائل البيان والفصاحة، وقضايا الادب والبلاغة عند العرب، لذلك فقد كثرت فيه روافد الاستشهاد بالتراث العربي الشعري والنثري. بل لقد كان الكتاب - في مضمونه وغايته ايضا - دفاعا عن البيان العربي في مختلف مظاهره. ولهذا فقد تعددت مصادر الثقافة الادبية التي اتكأ عليها الجاحظ في كتابه. ومن أهمها: القران الكريم والحديث الشريف، والكتب المؤلفة حولهما مما يتصل بالأدب، فضلا عن خطب فصحاء العرب، واشعارهم، واقوالهم المأثورة. ولم يكتف هذا العالم في مصادره الثقافية بمصدر واحد، وانما رجع الى كل ما أمكنه الرجوع اليه من مصادر مكتوبة، أو مترجمة، أو مشاهدة.

بل ان الجاحظ لم يقتصر في مادة كتابه على ثقافته العربية الموسوعية، وانما جاءت تلك المادة ممتزجة - الى حد ما - بثقافات مختلفة :

١ فقد اتصل الجاحظ "بالثقافة اليونانية" المترجمة، وقرأ علومها من فلسفة ومنطق وتأثر بخطابة أرسطو. فهو يذكر تعريف صاحب المنطق للانسان كثيرا(١)، ويذكر أنه - أي صاحب المنطق - كان بكيء اللسان مع علمه بتمييز الكلام وتفصيله ومعانيه وخصائصه(٢). ويذكر تعاريف البلاغة عند الامم المختلفة، ومنها اليونان(٣)، ويذكر كتب اليونان في المنطق، وان الحكماء جعلتها معياراً لصحة التفكير(٤). ويذكر نوادر ديسيموس(٥). وكان يرى ان لليونان فلسفة، وصناعة منطق، وليس لفلسفتهم في الخطابة ذكر(٦). ويلاحظ ان اقسام الدلالة عند الجاحظ هي من تفكير أرسطو.

---

(١) البيان والتبيين ١/١٧٠.
(٢) المرجع السابق ٣/٢٧.
(٣) المرجع السابق ١/٨٨.
(٤) المرجع السابق ٣/١٤.
(٥) المرجع السابق ٢/٢٢٥-٦/٢٢.
(٦) المرجع السابق ٣/٢٧-٢٨.

والمراجع . . وغيرها، وقد استأثرت هذه الفهارس بمساحة كبيرة من هذا الجزء.

موضوعات الكتاب :

عالج الجاحظ في هذا الكتاب موضوعات شتى، نجملها فيما يلي:

١ البيان

يعد الجاحظ المؤسس الحقيقي لعلم البيان العربي، وهو يقصد بالبيان القدرة على "صناعة الكلام" المتمثلة في الشعر والخطابة، والمناظرة، وغيرها من مظاهر التعبير. أما الهدف منه، فهو "الفَهْم والافهام". وللبيان - عند الجاحظ - عدة مفاهيم أهمها :

أ البيان بمفهومه العام، أي كل ما يكشف عن المعنى. فهو "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع الى حقيقته ويهجم عن محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لان مدار الامر، والغاية التي اليها يجري القائل والسامع، انما هو الفهم والافهام، فبأي شيء بلغت الافهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع ".(١)

ويتحقق البيان - عند الجاحظ بخمسة أمور هي : - اللفظ، ثم الاشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نَصْبه.(٢)

ب البيان بمفهومه الخاص، وهو، بهذا المعنى، يكافىء البلاغة. ويعتمد بهذا المعنى على حسن الافهام، والايجاز، وسهولة المخرج، والسلامة من العيوب النطقية والتكلف، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال واستعمال اساليب العرب

---

(١) البيان والتبيين ٧٦/١.

(٢) المرجع السابق ٧٦/١.

الفصحاء. فمتى كان الاسم يحيط بمعناك، ويجلّي عن مغزاك، وتخرجه عن الشركة، ولا تستعين عليه بالفكرة فذلك هو البيان والذي لا بد له منه ان يكون سليما من التكلف بعيدا عن الصنعة، بريئا من التعقد، غنيا عن التأويل. (١)

ج البيان بمعنى عملية الأداء نفسها، أو ما يمكن تسميته بالابانة والتبين، والافهام والتفهم، فكلما كان اللسان أبين، كان أحمد كما انه كلما كان القلب أشد استبانة كان أحمد (٢).

د البيان بمعنى قوة الاقناع، لم يهمل الجاحظ الجانب الوظيفي للبيان. ويعود ذلك - فيما نرى الى أنه كان واحدا من كبار متكلمي المعتزلة، ولهذا نراه ينقل - في كتابه - عن العتابي تعريفا للبيان بأنه القدرة على "اظهار ما غمض من الحق وتصوير الباطل في صورة الحق " (٣)، كما ينقل قول عمرو ابن عبيد بهذا الصدد وهو : " انك إنْ أوتيت تقرير حجة الله في عقول المكلفين، وتخفيف المئونة على المستمعين، وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين بالالفاظ المستحبة في الاذان، المقبولة عند الاذهان، رغبة في سرعة استجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم، بالموعظة الحسنة على الكتاب والسنة، كنت قد أوتيت فصل الخطاب ". (٤)

٢ البلاغة

كما يعد الجاحظ المؤسس الحقيقي لعلم البيان العربي، فانه يعد ايضا المحدد الاول لاصول البلاغة العربية. فالبلاغة عند ابي عثمان تعد أعلى مراتب البيان، لذلك وجدناه يتحدث عن عناصر البلاغة واتجاهاتها، ومذاهبها، وألوانها، وغاياتها، وأثرها.

---

(١) المرجع السابق ١٠٦/١.

(٢) المرجع السابق ١١/١.

(٣) البيان والتبيين ٨٠/١.

(٤) البيان والتبيين ٨١/١.

وأثرها في النفس والوجدان. ثم ذكر الصمت ومن أشاد به، ومن عابه، داعيا البليغ الى ان لا يتمسك بحكمة الصمت حتى لا يورثه ذلك العِيَّ والحَصَر. وحث الادباء الناشئين على ان يعرضوا انتاجهم الادبي على أولى الذوق والبيان، حتى يعرفوا قدر أنفسهم، ومنزلتهم في البيان.

وبعد ذلك عرض موضوع السجع مطبوعه ومصنوعه. ثم حلل عناصر الشعر، ونفى ان يكون ما في القران الكريم من كلمات موزونة شعرا، ثم سرد بعض أحاديث النوكى والحمقى سردا بليغا.

وفي "الجزء الثاني" تحدث عن الخطابة وأقسامها وأثرها، وعن الشعر وأنواعه، وعدد طبقات الشعراء، ومذاهب المطبوعين، واصحاب الصنعة، ثم انتقل، بعد ذلك،للحديث عن بلاغة الرسول الكريم، في احاديثه، وخطبه. ثم عرض نماذج عربية،من خطب الصحابة،والولاة،والساسة وغيرهم. ثم تكلم عن اللحن، واللحانين، والنوكى، والحمقى، والمجانين.

ورد في "الجزء الثالث" على الشعوبية مطاعنها، التي قدحت بها في العرب، ثم انتقل الى الكلام عن الزهد والنساك والصالحين، وخطب الخوارج وكلماتهم، ثم تحدث عن رواية الادب، واتجاهات الرواة وطبقاتهم، وعن كلام رسول الله وسحر ايجازه، وبعده عن مذاهب العرب في شعرها، وعن أمية رسول الله مع بلاغته، وعن مجد الشعر وأثره الى غير ذلك من الاراء والموضوعات، ويحشد الجاحظ،في هذا الجزء،أعدادا كبيره من المقطعات الأدبية الشعرية والنثرية.

ويورد أبو عثمان في "الجزء الرابع" نماذج من كلام النوكى، والمُوَسْوِسين، والجفاة، والأغبياء، والمجانين ومن اليهم. ثم يعود - مرة أخرى - للحديث عن الخطابة، ويتحدث عن بلاغة رسول الله في كلامه، وعدم قوله للشعر. وفي نهاية هذا الجزء تحدث الجاحظ عن الشعر وأهميته عند القبائل العربية، وخص الهجاء بالكلام، ثم ذكر البديع وأصحابه من الشعراء.

وقد ذيل المحقق الجزء الرابع بفهارس قيمة، تناول فيها الموضوعات الواردة في الكتاب والاعلام، والقبائل، والامم، والطوائف، والبلدان، والاعلام،

٢ وتأثر الجاحظ أيضا بالثقافة الفارسية التي تسنى له الاطلاع عليها من خلال قناتين : تمثلت أولاهما في مجتمع البصرة، الذي عاش فيه صاحبنا، والذي عاشت فيه - الى جانب العرب - عناصر فارسيه كثيرة. وتمثلت ثانيتهما في الترجمات العربية للكتب الفارسية، التي قام بها كثيرون من بينهم ابن المقفع. ولذلك نراه ينقل في كتابه تعريف الفارسي للبلاغة (١)، وينقل كثيرا من النصوص الفارسية في البلاغة والبيان والخطابة، كما يذكر بعض الالفاظ الفارسية التي دخلت اللسان العربي .(٢)

٣ ويبدو لنا أن الجاحظ كان متأثرا أيضا "بالثقافة الهندية" وقد تمثل ذلك بما نقل عن الهنود من علم وحكمة (٣). فهو يذكر لنا تعريف البلاغة عند الهنود (٤)، كما يتحدث عن البلاغة على نحو ما وردت في صحيفة هندية مكتوبة (٥).

واذا بدا الجاحظ متأثرا، في حنايا كتابه، ببعض التيارات الثقافية الاجنبية، فان الروح العربي - فكرا وثقافة - هو الذي كان مسيطرا على شتى عناصر الكتاب وموضوعاته.

أجزاء الكتاب :

جاء كتاب "البيان والتبيين" الذي حققه الاستاذ عبد السلام هارون في أربعة اجزاء، خصص "الجزء الاول" منه للحديث عن البيان وشرفه، وتحليل عناصره، ثم تحدث عن عيوب النطق كالفأفأة، والتمتمة، والتشديق والتقعير، والتقعيب، واللكنة وغيرها. ثم تحدث عن البلاغة، ومذاهب رجال البيان فيها،

---

(١) البيان والتبيين ٨٨/١.
(٢) البيان والتبيين ١٤١،١٩/١-١٤٤.
(٣) البيان والتبيين ٦٤/١.
(٤) البيان والتبيين ٨٨/١.
(٥) البيان والتبيين ٣٨٤،٩٢.

ويرى الدكتور ابراهيم سلامه (١) أن الجاحظ - فيما يظهر - أول من دون كلمة "البديع" وأن هذه التسمية ليست له، بل هي تسمية الرواة، رواة الادب، ويظهر انها كانت مقصورة في الاصل على الكلام المتضمن "المثل" كهذه الابيات التي قالها الاشهب بن رميلة".

ان الألى حانت بفلج دماؤهم همُ القومُ كل القوم يا أم خالد
همُ ساعد الدهر الذي يتقي به وما خير كف لا تنوء بساعد

فالجاحظ يعقب على هذه الابيات بقوله: قوله: "هم ساعد الدهر" انما هو مثل، وهذا الذي تسميه الرواة البديع.

ويروى الجاحظ للراعي هذا البيت :

هم كاهل الدهر الذي يتقى به ومنكبه ان كان للدهر منكب

ويقول بعد ذلك "والراعي" كثير البديع في شعره، "وبشار" حسن البديع، "والعتابي" يذهب في شعره في البديع مذهب بشار. ثم يقول الجاحظ ايضا : والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان". (٢)

ويذهب الدكتور سلامة ايضا، الى ان الابيات التي يوردها - اي الجاحظ - استدلالا وستشهادا للبديع، والتي يستجيدها لمكانتها من الادب، تشتمل على نكت بلاغية اخرى، كالتجنيس، والطباق، والسجع والازدواج، والتشبيه، والاطناب. فالجاحظ، وان لم يعرض هذه النكت في معارضها الاصطلاحية، التي عرضها فيها علماء البلاغة فيما بعد، الا انه عرضها في دلالتها اللغوية. (٣)

---

(١) كتاب الخطابة لارسطاليس ص ٥٢.
(٢) البيان والتبيين ١/٥٥-٥٦.
(٣) كتاب الخطابة . ص ٥٣.

ويشيع في كتاب الجاحظ، الكثير من مصطلحات البلاغة، فنراه - على سبيل المثال - يعرف الاستعارة ويتحدث عن السجع، ويورد نماذج له، كما يتحدث عن التفصيل، والتقسيم، والاستطراد، والكناية، والامثال، والاحتراس، والقلب، والاسلوب الحكيم الذي يطلق عليه الجاحظ مصطلح اللغز في الجواب (١) كما يذكر مصطلحات بلاغية اخرى كالايجاز، والحذف، والاقتباس، والازدواج، والتشبيه، والاطناب.(٢)

ولعل من اكثر المصطلحات البلاغية، التي أولع بها الجاحظ وأورد عليها نماذج وأمثله شعرية، هو مصطلح "القران" (٣). ويقصد به الكلام المتلاحم الاجزاء، المتصل المعنى، والمتالف في المعنى واللفظ. ويبدو ان الجاحظ كما يذكر الدكتور ابراهيم سلامه (٤) قد اخذ هذا المصطلح من النقاد القدامى الذين كانوا يستحسنون البيت وأخاه"، ويعيبون على الشاعر ان يأتي "بالبيت وابن عمه" كما ورد في قول عمر بن لجأ لبعض الشعراء. (٥)

وقد أورد الجاحظ تعريفات كثيرة للبلاغة عند العرب وغيرهم من الامم. (٦) فهي - عند العتابي - "كل من أفهمك حاجته من غير اعادة ولا حبسة ولا استعانة"، كما انها - عند العتابي ايضا - اظهار ما غمض من حق، وتصوير الباطل في صورة الحق". (٧) أما عند ابن المقفع فهي "اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة".(٨)

---

(١) البيان والتبيين ١/١٥٣،٢٩٧،٤٠٨،٢٠١،١٤٧ن٤٣،١٦٢،١٦٩،٢١٠،٢/١٤٧.

(٢) ١/١٠٧،١٤٩،٢١٠،٢/١٠٢،٢٧٨/٢،٣٢٨.

(٣) ١/٢٠٥-٢٠٦.

(٤) الخطابة : ٥٣ .

(٥) ١/٢٠٦.

(٦) ١/٨٨.

(٧) ١/١١٣،٢٢٠.

(٨) ١/١١٥.

٣ الخطابة :

عني الجاحظ بالخطابة عناية خاصة، باعتبارها احدى دعامات الدعوة الى مذهب الاعتزال الذي كان يعتقده. ولقد أطال الجاحظ في الحديث عن أوصافها، وعناصرها، وأدواتها، ومظاهرها، وذكر عيوبها، وآفاتها. كما تحدث عن هيئة الخطيب وسمته، ودعا الى ضرورة مراعاة الخطيب لشتى المقامات والاحوال، من حيث الاطالة والايجاز. ثم سرد مختارات عديدة من خطب الرسول، والخلفاء الراشدين، ومن جاء بعدهم. كما ذكر أسماء الخطباء وقبائلهم وأنسابهم، وأخبار خطباء الخوارج على نحو خاص.

والخطابة الجيدة عند الجاحظ "رأسها الطبع، وعمودها الدربة، وجناحاها رواية الكلام، وحليُها الاعراب، وبهاؤها تخير الالفاظ" (١). وذم الجاحظ في الخطابة أمورا منها : التشادق، والنظر في عيون الناس، ومسّ اللحية، والخروج مما بنى عليه أول الكلام .(٢)

وكان يرى استحسان اشتمال الخطبة على آي من القران الكريم، أو بيت من الشعر. (٣). ثم ذكر ان من الخطب الطوال والقصار، "ولكل ذلك مكان يليق به، وموضع يحسن فيه" (٤) فخطب النكاح يستحسن فيها القصر، في حين يفضل في خطب الصلح الطول.

ثم تكلم في الدمامة ومدى أثرها في قدر الخطيب والشاعر. (٥) وتعرض للخلاف في تأثير حركة الخطيب او سكونه وهدوء جوارحه في سامعيه، (٦) وتكلم في استعمال المخاصر، والعصيّ في الخطبة (٧)، وطعن الشعوبية على العرب في ذلك. (٨)

---

(١) البيان والتبيين ٤٤/١.
(٢) ٤٤/١.
(٣) ١١٨/١.
(٤) ٧/٢.
(٥) ٢٣٧/١.
(٦) ١٣٣/١.
(٧) ٢٧٠/١.
(٨) ٦/٣،٣٨٣/١.

٤ الشعر :

تحدث الجاحظ عن الشعر، وبين اثره وخطره وألوانه، وطبقات الشعراء. كما تحدث عن مذاهب المطبوعين، وأهل الصنعة منهم، كما عرض لاصناف القصائد كالحوليات، والمقلدات، والمنظمات، والمحكمات وأصحابها، ثم تحدث عن مكانة الشعر والشعراء.

وكان الجاحظ يرى أن "أجود الشعر ما رأيته متلاحم الاجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ افراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان". (١) كما كان يرى أن الشعر خير وسيلة لتخليد الانتاج الفني، (٢) وأن له أوزانا لا بد منها، ولا بد من القصد اليها، فمن جاء كلامه على وزن الشعر ولم يتعمد هو هذا الوزن فليس كلامه من قبيل الشعر، ولذلك فقد نفى صفة الشعر عما ورد في القران الكريم، والحديث الشريف من كلام موزون على أعاريض الشعر.(٣)

٥ عيوب النطق :

ذكر الجاحظ بعض العيوب النطقية، التي من شأنها ان تخرج الكلام عن سمت البيان والبلاغة. ويصنف الجاحظ هذه العيوب - فيما نرى - الى أنواع أهمها :

أ عيوب فسيولوجية، كاللجلجة، والتمتمه، واللثغة، والفأفأة، والحبسة والحكلة، والرتة، واللفف، والعجلة، (٤) كما ذكر بعض العيوب الناجمة عن سقوط الاسنان، وأمراض بعض الاعضاء النطقية.(٥)

ب عيوب فردية : وتتمثل في التشديق، والتقعير، والتقعيب. (٦)

---

(١) البيان والتبيين ٦٧/١.
(٢) ٢٨٧/١.
(٣) ٢٨٧/١-٢٨٩.
(٤) ١٢/١.
(٥) ٥٨/١، ٦٤.
(٦) ١٣/١.

ج عيوب أعجمية : وهي العيوب التي تتمثل في كلام الأعاجم ممن دخلوا الاسلام في سن متأخرة، ويقصد بذلك اللكنة، (١) فضلا عن اللحن (٢).

٦ موضوعات متفرقة :

ناقش فيها الجاحظ مسائل مختلفه، وقضايا عديدة، من بينها بعض الرسائل، والوصايا، والاقوال المأثورة عن فصحاء العرب وبلغائهم (٣) في الجاهلية والاسلام، باعتبارها مظهرا من مظاهر البيان العربي. وبالاضافة الى ذلك، عرض الجاحظ طائفة من أخبار النساك والوعاظ، والقصاص وكلامهم (٤). كما تحدث عن النوكى والحمقى والمغفلين وما أثر عنهم من كلام .(٥)

تقويم الكتاب :

يعد كتاب "البيان والتبيين" من أوائل الكتب التي لمعت في دنيا الأدب والمعرفة، كما أنه يعد واحدا من المصادر الثرة التي ظهرت في ميدان الدرس الادبي واللغوي. لقد جمع فيه الجاحظ أهم أركان الادب، وفنونه. فتحدث عن البلاغة والبيان، وتحدث عن الشعر والخطابة، كما جمع الكثير من الاراء النقدية. وهو - بالاضافة الى ذلك - معرض حافل سجل فيه صاحبنا جل ما أثر عن الأدباء والشعراء والخطباء حتى عصره.

وعلاوة على ذلك، فلهذا الكتاب قيمة تاريخية لا تنكر، فقد جمع فيه أبو عثمان أشتاتا من ثقافات الأمم الاخرى كاليونان، والفرس، والروم،والهنود، كما جمع فيه نبذا من أخبار هذه الامم وحكمهم، فضلا عما فيه من تأريخ للصراع بين العرب والشعوبية.

ولقد كان هذا الكتاب، مدار اهتمام علمائنا القدامى الذين أحتفوا به، ونهلوا من معينه، فأنزلوه منزلة رفيعة تليق به.

---

(١) ١٦٥/١. (٣) ٦٦/٢-١١٥. (٥) ٢٢٥/٢-٢٣٣،٤/٥-٢٦.
(٢) ١٤٦/١. (٤) ١٢٥/٣-٢٠٢،٢٦٨-٢٨٦.

فابن خلدون يعده أحد أصول الادب وأركانه الاربعة فهو يقول: "وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم، أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين، وهي أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لابي علي القالي. وما سوى هذه الاربعة فتبع لها وفروع عنها". (١)

وكان أبو هلال العسكري يعد "البيان والتبيين" أكبر كتب البلاغة وأشهرها، فهو يقول "وهو لعمري كثير الفوائد، جم المنافع، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والاخبار البارعة، وما حواه من أسماء الخطباء والبلغاء، وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة. وغير ذلك من فنونه المختاره، ونعوته المستحسنة".(٢)

ولقد تأثرت بهذا الكتاب أجيال كثيرة متعاقبة من الادباء والمفكرين، ونجد أثره مبثوثا في تضاعيف الكثير من كتب الاعلام البارزين، كابن قتيبة في "الشعر والشعراء"، وابن قدامة في "نقد النثر"، وابي الحسن الجرجاني في "الوساطة"، وابي هلال العسكري في "الصناعتين"، وعبد القاهر الجرجاني في كتابيه "اسرار البلاغة" و "دلائل الاعجاز"، وابن سنان الخفاجي في "سر الفصاحة" وغيرهم.

طبع هذا الكتاب اكثر من مرة، وكانت أجود طبعاته تلك الطبعة التي قام بتحقيقها الاستاذ عبد السلام هارون والتي ظهرت في أربعة أجزاء بين عامي ١٩٤٨-١٩٥٠، وقد تمت اعادة طبعها طبعة ثانية، وثالثه.

---

(١) مقدمة ابن خلدون ٤٨٩.

(٢) الصناعتين لابي هلال العسكري ص : ٥.

كتاب البخلاء

يرى بعض الدارسين ان الجاحظ الف هذا الكتاب بعد كتابيه "الحيوان" و "البيان والتبيين"، وأنه - فيما يحتمل - اخر ما كتب قبيل وفاته بأشهر معدودات (١).

ويرى اخرون، أن الجاحظ ألف هذا الكتاب في أواخر عهد ابن الزيات، وأوائل اصابته بالفالج، وذلك في الوقت الذي كتب فيه رسالته "بين الجد والهزل"، اي بين عامي ٢٢٩، ٢٣٢هـ، وكان ذلك قبل وفاة أبي عثمان بأمد طويل (٢).

ألف الجاحظ هذا الكتاب لتحقيق عدة أهداف أهمها :

١ ما نص عليه الجاحظ في بداية كتابه، من أن سبب التأليف يعود الى رسالة وصلته من شخص يطلب اليه وضع كتاب مماثل لكتابه المسمى "في تصنيف حيل لصوص النهار وفي تفصيل حيل سراق الليل" يتحدث فيه عن البخلاء، وما يتصل بهم من نوادر وحكايات، واحتجاجات لبخلهم (٢)، وسبب تلك الاتجاهات لديهم وتفسير المقارنة بين مهارتهم في الجدل، وعدم تنبههم لسوء البخل وفساده وعلل تمويه بعضهم لسلوكه الشائن . . وذلك من أجل ان ينتفع صاحب الرسالة من تطبيقات ذلك على نفسه.

٢ التعريض بالشعوبية عن طريق اتخاذ بعض شخصيات البخلاء من الأعاجم الذين كانوا يردون على العرب فخرهم التقليدي بالكرم، وذلك بهدف الغض من قدرهم.

---

(١) البخلاء للجاحظ ، تحقيق د. طه الحاجري ، ص :٣٧.

(٢) المرجع السابق ص : ٣٨.

(٣) المرجع السابق ص : ١-٣.

٣ التعريض بالأمويين والانتصار للعباسيين. فقد خص الجاحظ بعض الشخصيات الأموية، التي نسب اليها البخل، بالحديث، وذلك بهدف كسب رضا الدولة العباسية الجديدة، وتدعيم نظامها، وتوطيد الدعوة لها (١).

ويصور هذا الكتاب نماذج وشخصيات مختلفة من البخلاء : من عجم، وعرب. ويورد قصصا وأحاديث كثيرة تصور هؤلاء الناس، وتجسد اخلاقهم.

موضوعات الكتاب :

يشتمل الكتاب على موضوعات مختلفة، تدور - في معظمها - حول البخل والبخلاء،وما يتفرع عنه من سلوك مذموم، وما يؤدي اليه من خلق غير محمود. وأهم الموضوعات التي تناولها الكتاب - فضلا عما سبق - ما يلي :

١ تصوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة البرجوازية في البصرة بخاصة، والمجتمع العباسي المعاصر للجاحظ بعامة. وقد لاحظ الدكتور شارل بلا Charles Pellat "ان البخل الذي أنشأ عليه الجاحظ كتاب البخلاء، كان صفة بارزة للطبقة البصرية البرجوازية التي أثرت بفضل اقتصادها المفرط" (٢). ويقدم الجاحظ مظاهر مختلفة لهذه الحياة، منها : ايجار المساكن، والتسليف،وموضوع الكراء، واستخدام الاخرين.(٣)

٢ هجاء الشعوبيين ممثلا - بصورة خاصة - بالمراوزة والخراسانيين (٤). والجاحظ بذلك، يهدف الى النعي على الشعوبيين، الذين يحاولون الطعن على العرب، واتهامهم في ماضيهم.

---

(١) فاروق سعد مع بخلاء الجاحظ ، ص : ٣٣.

(٢) المرجع السابق ص : ١٧.

(٣) البخلاء للجاحظ ، تحقيق د. طه الحاجري ص : ٨٢-٨٩ ، ٣٥،٦١،٦٣،٢٠٧،٢٠٨.

(٤) المرجع السابق : ١٧-٢٧.

٣ الطعن على بعض الولاة والحكام الامويين، واتهامهم بالبخل (١).

٤ احتجاجات البخلاء، ودفاعهم عن سلوكهم واخلاقهم، وهي تتخذ - في الكتاب - شكل رسائل في بعض الحالات. كرسالة سهل بن هارون، ورد ابن التوأم على رسالة ابي العاص (٢).

٥ تصوير بعض القطاعات الاجتماعية الهامشية مثل : الطفيليين، واللصوص والزط، والمكدين، والقصاصين وغيرهم (٣).

٦ الحديث عن أخبار العرب وكرمهم، والقيم الموروثة لديهم (٤).

طبع هذا الكتاب عدة طبعات أولها سنة ١٩٠٠، وذلك في ليدن اصدار دار بريل، ثم أصدرت وزارة المعارف المصرية طبعة أخرى لهذا الكتاب بتحقيق أحمد العوامري وعلى الجارم. ثم أصدرت دار المعارف المصرية طبعة جديدة لهذا الكتاب بتحقيق الدكتور طه الحاجري، وهي الطبعة التي اعتمدنا عليها .

---

(١) المرجع السابق : ٦٦،٧٠،١٤٩.

(٢) المرجع السابق : ص : ٩،١٦٩.

(٣) المرجع السابق : ص : ٤٦،٦٧.

(٤) المرجع السابق : ٢٠٣،٢٤٤.

الكامل لابي العباس المبرد

صاحب الكتاب :

هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي الملقب بالمبرّد، بكسر الراء، أو فتحها، على خلاف في ذلك، وان كان الارجح بكسر الراء، فقد أثر عن ابي العباس نفسه انه كان يقول : برد الله من بردني . (١)

ولد المبرد بالبصرة، سنة ٢١٠هـ وتوفي بالكوفة سنة ٢٨٦هـ وتتلمذ على جلة علماء عصره في اللغة، والنحو، والادب، والرواية فنبغ في كل ثقافة عصره، وذاع صيته في سن مبكرة، مما دعا الخليفة المتوكل الى طلبه لحضور مجالسه في سر من رأى - سامراء - ليكون بمثابة مستشار ثقافي له.

شيوخه :

أخذ العلم - وهو في البصرة - عن شيوخها أمثال: أبي عثمان المازني، وابي حاتم السجستاني، وابي عمر الجرمي، وابي اسحق الزيادي، وابي الفضل الرياشي، والجاحظ، ثم اصبح امام المدرسة البصرة، او لنقل انه كان اخر أساتذة المدرسة البصرة المرموقين، كما كان نده ابو العباس ثعلب اخر أساتذة المدرسة الكوفية المشهورين.

تلاميذه :

تتلمذ على يده كثير من طلاب العلم والمعرفة، نذكر، من بينهم، نفطويه، ومحمد بن احمد بن ابراهيم الحلبي، والصولي، والزجاج، وابن درستويه، وابن السراج، وعيسى بن محمد الطوماري، ومحمد بن مروان الدينوري... وغيرهم. على ان من ألمع تلاميذ المبرد الاخفش الاصغر الذي شارك المبرد، في كتابه "الكامل"، في روايته هذا الكتاب عن استاذه، كما يتضح لنا منذ السطور الاولى

---

(١) المبرد لاحمد القرني - سلسلة اعلام العرب عدد ٩٤، ص ٤٤ - ٤٦.

للكتاب والتي تقول : " اخبرنا ابو عثمان سعيد بن جابر. قال : حدثنا ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش قراءة عليه قال : قرىء لي هذا الكتاب على ابي العباس محمد بن يزيد المبرد " (١) كما تتضح لنا مشاركة الاخفش ايضا، في ان الكتاب يضم في ثناياه كلاما كثيرا منسوبا الى الاخفش.

مؤلفاته :

كتب المبرد في كل ثقافة عصره من نحو، ولغة، وصرف، وبلاغة، وعلوم قرانية، وأنساب، وتراجم، وشعر يختاره أو يشرحه، او يعلق عليه. وقد ترك لنا هذا العالم ما يقرب من خمسين كتابا تمثل ثقافته المختلفة. ولكل كتاب من هذه الكتب أصالته، ولكل كتاب دقة موضوعه. وقد نشر بعض هذه الكتب، في حين لم يصلنا سوى أسماء بعضها الاخر. ومن كتبه : كتاب الكامل، وكتاب الفاضل والمفضول، وكتاب المقتضب، وكتاب ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه في القران، وشرح لامية العرب للشنفرى، وكتاب التعازي والمراثي، وكتاب المذكر والمؤنث وغيرها . . . (٢)

مصادر كتابه :

اعتمد المؤلف، في مادة كتابه هذا، على ثقافته الواسعة بكل جوانبها اللغوية، والنحوية، والادبية. فقد كان ابو العباس - كما ذكرنا - مستوعبا - بصدق - ثقافة عصره وأحداثه وتجلى ذلك بوضوح في النماذج الادبية واللغوية والنحوية والتاريخية التي ملأ بها كتابه. وبالاضافة الى ذلك، كان المبرد يعتمد في سرد مادته وعرضها، على كثير من الكتب والمصادر، ومن أهمها: كتاب الاختيار للاصمعي وكتاب الاضداد للتوزي، وكتاب الديباج لابي عبيدة، وكتاب سيبويه فضلا عن كتابين له وهما : كتاب الاختيار، والمقتضب.

---

(١) الكامل للمبرد ١/١ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، والسيد شحاته.

(٢) تراث الانسانية المجلد الثالث . ص ٩ - ١٠.

اقسام الكتاب :

يتألف الكتاب من أربعة أجزاء. وقد مهد المؤلف للكتاب، في الجزء الاول، بمقدمة قصيرة جدا وضح خلالها مادة كتابه ومنهجه الذي سيسير عليه فيقول : " هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الاداب، ما بين كلام منثور وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة. والنية فيه ان نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب او معنى مستغلق، وان نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا، وعن ان يرجع الى احد في تفسيره مستغنيا" (١)

يتضح لنا من هذه المقدمة، ان الكتاب قائم على الجمع والاختيار للنصوص العربية المأثورة، التي كانت تعجب الذوق العربي الخالص في تلك العصور، ثم تقديم شروح لغوية، وتعليقات نحوية، لكثير من القضايا التي يعرضها.

الجزء الاول :

يبدأ المؤلف - في هذا الجزء - بعد المقدمة، بعرض نصوص أدبية شعرية ونثرية مختلفة تشتمل على خطب للصحابة والخلفاء، واقوال لبعض الحكماء والبلغاء، بالاضافة الى بعض الامثال. كما يشتمل ايضا على نماذج شعرية في الرثاء وغيره من الاغراض الاخرى.

الجزء الثاني :

وفي الجزء الثاني، يضمن المؤلف كتابه نماذج شعرية ونثرية من العصرين الاموي والعباسي على نحو خاص. وقد اشتمل هذا الجزء على بعض الاخبار، فضلا عن المعالجات النحوية والصرفية المألوفة في الكتاب.

---

(١) الكامل ١/١-٢.

الجزء الثالث :

اما الجزء الثالث، فيعرض فيه المبرد، مختارات أدبية غلب عليها اختيارات شعرية تدور حول بعض الاغراض كالمدح، والهجاء، والتشبيه، والوصف، فضلا عن تخصيص المؤلف مساحة كبيرة للحديث عن أخبار الخوارج وخطبهم.

الجزء الرابع :

ويشتمل الجزء الرابع على أشعار في الرثاء، بالاضافة الى خطب ومراسلات سياسية. وقد ذيل محققا الكتاب، محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته، هذا الجزء بفهارس قيمة تناولا فيها فهرسة خاصة بالايات القرانية الكريمة، والاحاديث الشريفة ، والخطب ، والعهود ، والرسائل ، والامثال ، واللغة ، والاشعار ، والارجاز ،والاعلام،والامم والقبائل،والبلاد والاماكن،والكتب الواردة في الكتاب .

موضوعات الكتاب :

يعد هذا الكتاب معرضا حافلا بأنواع مختلفة من القضايا اللغوية في مختلف جوانبها، من اشتقاق ونحو ولغة ودلالات، مبثوثة خلال ما أحسن المؤلف اختياره من نصوص.

وسنحاول - فيما يلي - تقديم مجمل لاهم الموضوعات التي اشتمل عليها الكتاب :

١ ايات قرانية كريمة موزعة في الاجزاء الاربعة قام المؤلف بانتخابها من مائة واثنتي عشرة سورة، ثم عرضها مشفوعة بشرح وتفسير واضحين، كي تكون - بالاضافة الى ما في عرضها من جمال - شواهد لغوية ونحوية تؤيد ما ذهب اليه من دعاوى.

٢ أحاديث نبوية شريفة صحيحة الاسناد بلغ عددها ثلاثة وتسعين حديثا، تتناثر في مختلف أجزاء الكتاب، أوردها المؤلف في مواضع مختلفه بهدف الاستشهاد وتدعيم الرأي.

٣ خطب جاهلية، وأخرى اسلامية للعهود الراشدي، والاموي ، والعباسي. عرض المبرد من خلالها خطبا للرسول الكريم، والخلفاء الراشدين، والخلفاء الامويين، والعباسيين وولاتهم. وقد خص المؤلف الخوارج بنصيب كبير من هذه الخطب.

٤ رسائل متبادلة بين الخلفاء والولاة ورجال السياسة. ومن أمثلتها رسالة عمر ابن الخطاب الى ابي موسى الاشعري، ورسائل متبادلة بين علي بن ابي طالب ومعاوية، ورسالة عثمان بن عفان الى علي ابن ابي طالب، ورسالة عبد الملك ابن مروان الى خالد القسري (١).

٥ أمثال عربية، بلغت ستة وسبعين مثلا، عرضها المؤلف للاستشهاد بها في مواضعها المناسبة، وكان يذكر - في بعض الحالات - اصل المثل والمناسبة التي ذكر فيها. كما عرض المؤلف طائفة من الحكم واقوال الحكماء، لبعض حكماء العرب من امثال الحسن البصري، والاحنف ابن قيس، وأسماء بن خارجه وغيرهم .

٦ اشعار مختاره، لشعراء كثيرين، في مختلف الاغراض الشعرية من رثاء، ووصف، وهجاء وعتاب، وغزل وغيرها. وقد تركزت مختاراته على اشعار العهدين الاموي والعباسي بوجه خاص، فضلا عن مختارات اخرى قديمه .

وقد خص المبرد بعض الشعراء بعناية خاصة، فأورد لهم أشعارا كثيره مجتمعة ومتفرقة، فضلا عن ترجمته لهم ولاخبارهم، ومن هؤلاء الشعراء الفرزدق، وجرير، وعمر بن ابي ربيعة....

ويتحدث المؤلف في كتابه عن الشعراء المولدين، ويختار اشعارا لطائفة منهم مثل : بشار بن برد، وابي العتاهية، والحسن بن هاني، ومطيع بن اياس، وصالح بن عبد القدوس، ويزيد المهلبي، ودعبل وغيرهم. ويتضح من خلال عرضه لاشعار المحدثين اعجابه بما في اشعارهم من طرافة وغرابة، وان كان لم

---

(١) الكامل ١/١٣، ١٤، ١/٣٢٦، ٣٣٠ ، ١/١٧ ، ٣/٣٦١.

ينتصر لهم على القدماء دعاة الشعر التقليدي او ما يسمى بعمود الشعر.

وكان المؤلف يتكيء - في اثناء عرضه للشعر وتحليله وشرحه - على خبرته اللغوية الواسعة ليسوغ من خلال هذا التحليل اسباب استجادته او استهجانه. ومن امثلة ذلك استهجانه لذلك البيت الذي يرد في كتب البلاغة بوصفه نموذجا لما يسمى بالتعقيد المعنوي. فهو يقول : " ومن أقبح الضرورات وأهجن الالفاظ، وابعد المعاني قوله:

وما مثله في الناس الا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه (١)

ويتعرض المؤلف أحيانا لما يمكن تسميته بالسرقات الادبية. فكان يورد - في بعض الحالات - البيت من الشعر، ثم يشير الى الشعراء الذين تناولوا المعنى نفسه، ومن اجاد منهم، او تخلف، ومن ابتدع المعنى، او نقله عمن سبقوه. ولم يخل الكتاب من بعض الاشارات العروضية . (٢)

٧ قضايا بلاغية ونقدية، عرض المؤلف، من خلالها، وجهات نظره لعدد من المسائل في ميداني البلاغة والنقد. ومن أمثلة ذلك الاستعارة، والكناية، والتشبيه، والمجاز، والحذف، والالتفات فضلا عن قضايا اللفظ والمعنى، والجديد والقديم.(٣)

وقد حاول المؤلف، في كتابه، ان يحدد موقفه من الصراع الادبي الذي نشأ في أوائل العصر العباسي بين انصار الشعر الجديد، او ما يسمى بالبديع، حيث الاكثار من الصور البلاغية والاغراب فيها والخروج في صياغتها وبنائها على المألوف من تقاليد الشعر العربي، وبين انصار الشعر القديم،

---

(١) المرجع السابق ٢٨/١.

(٢) المرجع السابق ١١١/٢،١٢٦/١.

(٣) المرجع السابق : ٤٣،٣٢،٢٩/١،-٤٤،٣٦١/٢،٩٢-١٣٠،١٣١/٣،٢٩٠،٢٢،٣٢،١٢٨/٤ ١٢٧-١٢٨.

حيث السهولة والالفة والبعد عن الغرابة والنظم على المألوف من تقاليد الشعر العربي. وحاول المبرد تحديد موقفه من القضية، فوضع لنفسه اساسا موضوعيا يحتكم اليه، وهذا الاساس هو الجودة الفنية التي لا تتأثر بصاحب النص والعصر الذي عاش فيه . يقول : " وليس لقدم العهد يفضل القائل، ولا لحدثان عهده يهتضم المصيب، ولكن يعطي كل ما يستحق (١)

والمؤلف ، في عرضه لارائه النقدية، يعتمد - في كثير من الحالات - على الاحكام والتعليقات الانطباعية، وليس على اسس موضوعية علمية، ومع ذلك، فان اراءه البكر في ميدان النقد والبلاغة تمثل لبنات أولى في صرح النقد الادبي والبلاغة عند العرب.

٨ موضوعات تاريخية ، تناول فيها المبرد بعض اخبار العرب، وانسابهم، وأيامهم في الجاهلية والاسلام. (٢) فنراه يعرض لاخبار الصحابة والخلفاء واقوال بعضهم، كما يعرض، بشيء من التفضيل، لاخبار الخوارج وعقيدتهم، وحروبهم وفرقهم، وادبهم.

٩ قضايا لغوية ومسائل نحوية، عرضها المؤلف متناثرة بغزارة في حنايا كتابه. فقد كان المبرد من زعماء المدرسة البصرية في النحو. وقد جاءت اراؤه النحوية موزعة في مختلف اجزاء الكتاب، وذلك في اثناء شرحه للنصوص وتعليقاته عليها فاذا ما عرض لتفسير كلمة، وردت في سياق نص من النصوص نجده يتتبع مختلف اشتقاقاتها ودلالاتها. كما كان، في معظم الاشعار والحكم والامثال، التي اوردها في كتابه، يقوم باعراب ما هو غامض من جملها مستقصيا اوجه الاعراب المختلفة. وما كان يراه المبرد مهما من قواعد النحو خصه بباب مستقل كباب اللام التي للاستغاثة، والتي للاضافة، وباب فعل، وباب النسب الى المضاف، والنسب الى الجماعة (٣).

---

(١) المرجع السابق ٢٩/١.

(٢) المرجع السابق ٦٤/٢،٢٣١/١-٦٥،٧٦،٨٠،٢٧٣.

(٣) المرجع السابق : ٢٧٠/٣ - ٣٠١/٣،٢٧٢ - ٣٠٥.

وبالاضافة الى ذلك، فقد عرض المؤلف بعض القضايا اللغوية الصوتية كالابدال والقلب والعيوب النطقية (١).

منهج الكتاب :

١ جاءت مقدمة الكتاب قصيرة، ولا تعطي صورة واضحة عن الكتاب ومنهجه ومادته على نحو دقيق.

٢ قسم المؤلف كتابه الى أقسام أطلق على كل منها اسم "باب" ومن العسير في كثير من الاحيان ان نفرق بين باب واخر. ويبدو ان المبرد يستعمل كلمة "باب" بمعنى "درس" كما يقول احمد أمين في ضحى الاسلام.

٣ كان المبرد يختار من النصوص جيدها، وكان اكثر ما يعجبه ما جمع بين ثلاثة اشياء : معنى جيد، وطرافة تعبير، وحاجة الى التحليلات النحوية.

وكان المؤلف يعمد الى ايراد النصوص الادبية واللغوية والتاريخية، شارحا ما يرد فيها من مفردات صعبة شرحا ادبيا ولغويا، ويدعم اراءه، في كل ما يذهب اليه، بشواهد قرانية وشواهد من الحديث والشعر.

٤ الكتاب ذو طابع تعليمي، ويبدو ان صاحبه كان يلقي ما فيه من مادة علمية من خلال مجالس تعليمية، يدلنا على ذلك طبيعة منهجه الذي يتجلى في عرض النص اولا، ثم التعقيب عليه بكل ما يتصل به من اسناد وشروح معجمية، وايضاحات صرفية، ومعالجات نحوية، فضلا عن الاستشهاد، في اثناء كل ذلك، بالمحفوظ من القران والحديث، والادب شعره ونثره، كما يدلنا على ذلك، ايضا، كثرة ورود قوله - في اثناء عرضه للنصوص والشروح : يا فتى، وقوله : عاد الحديث الى تفسير كذا وكذا، وقوله : ثم نرجع الى ذكر الخوارج، وقوله: ثم نعود الى ما ابتدأناه، وما الى ذلك من عبارات.(٢)

---

(١) المرجع السباق : ١/٢٠٠،٢٦٩،٢/٢٢١ وما بعدها، ٣/٨٤-٨٥،٣٦٠.

(٢) المرجع السابق : ١/٨ ، ١٥١، ٢/١٣٥ ٣/٢٢٠ ، ٤/١٧.

٥ يشيع في هذا الكتاب اسلوب الاستطراد، فالمبرد يعرض مادته دون تبويب أو تنسيق، ودون الارتكاز على أسس علمية واضحة. والكتاب، من هذه الناحية، يحمل طابع العصر الذي ألف فيه، والذي غلب على مؤلفاته الخلط والاستطراد والانتقال من قضية الى اخرى، وعدم التمييز بين قضايا العلوم العربية كلها لغوية كانت او نحوية او روائية.

والمبرد، في سلوكه هذا، يصرح بأن هدفه، من هذا الخلط والاستطراد، هو خلط الجد بشيء من الهزل لنفي الملل عن القارىء فهو يقول: " قال ابو العباس:نذكر في هذا الباب من كل شيء شيئا لتكون فيه استراحة للقارىء وانتقال ينفي الملل لحسن موقع الاستطراف، ونخلط ما فيه من الجد بشيء من الهزل ليستريح اليه القلب، وتسكن اليه النفس ..." (١)

٦ لم يقتصر عمل المبرد، في كتابه، على اختيار النصوص وشروحها وانما نجده في مواضع مختلفة من كتابه ينشيء نصوصا من عنده يغلب عليها الطابع اللغوي والنحوي (٢)

٧ يسير المبرد، في عرض مادته الادبية واللغوية، معتمدا على اسلوب الاسناد بوجه عام. غير انه لم يلتزم بهذا الاسلوب في كل ما عرضه من نصوص واخبار. فقد اورد بعضها دون سند قائلا: سمعت بغير وجه "وسمعت على غير وجه". وبالاضافة الى ذلك كان يسند بعض الاقوال الى غير قائليها.

ومهما يكن من أمر، فان هذا الكتاب هو أحد اركان الادب واصوله الاربعة كما ذكر ابن خلدون، وتبدو لنا اهميته فيما يلي من امور :

١ تمثيله للثقافة العربية الخالصة ومنابعها الاصيلة.
٢ يقدم نموذجا لواقع العصر في القرن الثالث الهجري.
٣ اشتماله على مختارات ادبية ولغوية وتاريخية قيمة من التراث.
٤ للكتاب قيمة تعليمية انتفع بها الدارسون والمؤلفون.

---

(١) المرجع السابق : ٢/٢٨٥.

(٢) المرجع السابق ٢/٢١٤ - ٢١٦ ، ٣/٢٧٠ - ٢٧٢، ٣٠١ - ٣٠٥.

طبع كتاب الكامل عدة طبعات في مصر واوروبا، ففي المانيا طبع في ليبتسج سنة ١٨٦٤ بعناية المستشرق الانجليزي وليم رايت، وطبع في استانبول سنة ١٢٨٦هـ. كما طبع في القاهرة في سنوات ١٣٠٨، ١٣١٣هـ ، ١٣٢٣ - ١٣٢٤هـ ثم صدرت طبعة البابي الحلبي سنة ١٩٣٦م بعناية الاستاذين زكي مبارك واحمد محمد شاكر، ثم طبع على نحو مختصر اكثر من مرة.

أما الطبعة التي اعتمدنا عليها، في دراستنا، فهي طبعة دار نهضة مصر بعناية الاستاذين محمد ابو الفضل ابراهيم ، والسيد شحاته.

ملاحظات وتصويبات :

لنا على طبعة الكتاب، التي اشرنا اليها قبل قليل،والتي اعتمدنا عليها في دراستنا، بعض الملاحظات والتصويبات التي نقتطف منها ما يلي:

الجزء الاول :

١ حدث في ص (٢٧) خطأ في الطباعة. فقد اختفى نص يستغرق صفحة كاملة تقريبا، وهو النص الذي يدور حول قول ابي العباس "من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب المفخم...الى قوله :

ضربتْ عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

وقد استبدل بهذا النص، نص اخر تحت عنوان "صبرة بن شيمان عند معاوية" وهو النص الذي ورد مكررا في ص (٩٧).

انظر نسخة الكامل بطبعة مكتبة المعارف بيروت ص١٧ - ١٨، وص٥٨.

٢ وجاء في ١٨/٢٨ قول الشاعر :

قوارص تأتيني ويحتقرونها وقد يملأ القطر الإنا فيفعم

والصواب :..... وقد يملأ القطرُ الإناءَ فَيفعمُ

٣ وجاء في ١٣/١١١ قول الشاعر :

اذا الكماة تنحوا ان ينالهم حد الظباة وصلناها بأيدينا

والصواب : حد الظبات ، بتاء مبسوطة لا مربوطة.

٤ لم يورد المحققان في هامش ص (١٢١) ، ايضاحا، أو شرحا للاحالة التي أشارا اليها عند قول الشاعر :

لقد خاب من اولاد ادم من مشى الى النار مغلول القلادة أزرقا

ولعلهما كانا يريدان ان يقولا بأن كلمة "أزرقا" رويت "موثقا" انظر طبعة مكتبة المعارف ص (٧١).

٥ جاء في العنوان الثالث في ص (١٢٨) ما يلي : " ليزيد بن معاوية وقد مر باعرابية عند خروجه من سجنه " والكلام - تحت العنوان - يدور حول يزيد بن المهلب.

٦ وجاء في ٤/٢٧٥ قول الشاعر :

وقيل اقدِمي واقدِمْ وأَخٌّ وأُخَّري وها، وهلاً واضرَحْ وقادعُها هبي

غير ان هذا البيت جاء، في كتاب الاختيارين، للشاعر طفيل بن عوف ص(٣٥)، على النحو التالي :

وقيل : اقدمي وأَقدَم،وأَخِّر، وأَرْحبي وها، وهلا واضرح وقادعها هبي

٧ وجاء في ٩/٣٩٤ قول الشاعر :

انا بني مِنْقرٍ ذوو حسب فينا سراة بني سعد ونابيها

صدر البيت غير موزون ، وصوابه.

انا بني مِنْقَرٍ قوم ذوو حسبٍ فينا سراة بني سعد ونابيها

الجزء الثاني :

١ جاء في ٤/٨ قول الشاعر :

ويعرف وجه الحزم حتى كأنمـ خاطبه من كل امر عواقبه

والصواب : . . . حتى كأنما تخاطبه . . . . . .

٢ وجاء في ٥/٢٨ قول الشاعر :

انا نحن أبناءُ سالمين بأنفس كرام رجت أمرا فخاب رجاؤها

والصواب :

اذا نحن أُبْنا سالمين بأَنْفُسٍ ....

٣ وجاء في ٦/٥٣ قول ذي الرمة:

سمعت الناسَ ينتجعون غيثا فقلت لصيْدحَ انتجعي بلالا

وقد ورد هذا البيت في ديوان صاحبه على النحو التالي :

سمعت : الناسُ ينتجعون غيثا فقلت لصيدح : انتجعي بلالا

انظر ديوان ٣/١٥٣٥.

٤ وجاء في ٦/٥٦ قول الشاعر :

أطرق أطرق كرا ان النعام في القرى

والصواب :

أطرق كرا أطرق كرا .....

٥ وجاء في ١١/١٢٨ قول الشاعر :

طول داود الا طول لحيته .....

والصواب : ما طول داود الا طول لحيته .....

٦ وجاء في هامش ص (١٣٣) قوله: مَسْكِن : موضع على نهر رجيل.
والصواب هو : موضع على نهر دجيل. انظر معجم البلدان لياقوت، ومعجم ما استعجم ٤/١٢٢٧.

٧ وجاء في ١٦/١٥٣ قوله : "ويقال للقدح الصغير العُمَر من هذا "
والصواب : ويقال للقدح الصغير الغُمَر من هذا .

٨ وجاء في ١٤/١٩٢ - ١٥ قوله : "ويروى ان الحطيئة .... بحسان بن

ثابت" سقط من النص الفعل مرَّ فيصبح على النحو التالي :
ويروى ان الحطيئة مرَّ بحسان بن ثابت.

٩ وجاء في ٣/١٩٩ قول الشاعر :

فقالت حنانٌ أتى بك ها هنا .....

والصواب : فقالت حنانٌ ما أتى بك ها هنا.

١٠ وجاء في ٨/٢٢٤ قول الشاعر :

ان تقبلوا فما بي علّه هذا سلاح كامل وألَّهْ

والصواب :

ان تُقْبلوا اليوم فما بي علة .....

١١ وجاء في ١٥/٢٣٩ قوله تعالى : هم أحسن أثاثا ورياً "وقد جاءت الاية في سورة مريم على النحو التالي : هم أحسن اثاثا ورئيا"

١٢ وجاء في ٩/٢٦٢ قول الاحوص :

قلنا لمنزلها : حيّيتَ من طلَلٍ وللعيقيق : ألا حُيِّيتَ من وادي

والصواب : ..... وللعقيق ...

انظر اشعاره المجموعة ص : ٤١.

الجزء الثالث:

١ جاء في ١١/١٥ قول الاعشى :

تضَيَّفْتُه يوما فقرب مجلسي وأصفد بي على الزمانِ قائدا

والصواب كما جاء في الديوان ص (٦٥) هو :

..... واصفدني على الزمانة قائدا

٣ وجاء في ٦/٦٥ قول جرير :

هبت شمالا فذكرِي ما ذكرتُكُمُ .....

والصواب: كما جاء في الديوان ص (٥٩٦)

هبَّتْ شَمالا فَذِكْرى ما ذكرتكم .....

٣ وجاء في ١٠/٨٦ قول الفرزدق :

لعمري لئن نابت فزارة نوبة لمن حدث الايام تحسبها قسر

والصواب : ..... لمن حدث الايام تحبِسُها قَسْر

٤ وجاء في ٧/١٢٢ قول العجاج :

كأن فيه اذا ما شحجا عودا دوين اللهوات مولجا

والصواب :

كأن في فيه اذا ما شحجا .....

٥ وجاء في ٢/١٢٧ قوله : الغناء الاول المدود من الصوت ....."

والصواب : .... الغناء الاول الممدود من الصوت .....

٦ وجاء في ١/٢٢٧ قوله : ... فطعنه فقال ....

والصواب : ..... فطعنه فقتله فقال ...

٧ وجاء في ١/٢٥١ قول الشاعر :

أحبُّ بقاء أو أرجي سلاما .....

والصواب : .... او أُرَجِّي سلامةً .....

٨ وجاء في ٩/٢٥٥ قوله : فيروى عن عمران بن حطان انه قال لي حبيبة:
والصواب : انه قال : قال لي حبيبة:

٩ وجاء في ٢٧٠/ قول الشاعر :

يا للرجال ليَوْمِ الاربعاء أما ينفك يبعث لي بعد النبي طربا

والصواب : .... بعد النُّهى طربا

١٠ وجاء في ١٠/٢٩١ قوله تعالى : وتزودا فان خير الزاد التقوى:
وصواب الاية هو : وتزودوا فان خير الزاد التقوى " البقرة: ١٩٧.

١١ وجاء في ٧/٢٩٩ - ٨ طمس في قوله : . . . استثقالا . . .
وعلماء بنو فلان " كما . . . .
والصواب : . . . استثقالا للتضعيف، لان ما بقي دليل على ما حذف . . علماء بنو فلان "كما قال الفرزدق:

١٢ وجاء في ٩/٣٢٣ قوله : واخرج اليهم المهلب عداداهم . . . .
والصواب عدادهم . . . .

١٣ وجاء في ٩/٣٢٤ قوله : . . . كانوا قد ارتاوُا .
والصواب : كانوا قد ارتاعوا . . .

١٤ وجاء في ٩/٣٩٦ قوله : ونحن القوم على حالة . . .
والصواب : ونحن والقوم على حالة . . . .

الجزء الرابع :

١ جاء في ٩/٢٦ قوله : فوراتهما . . .
والصواب : فوارتهما . . .

٢ وجاء في ٥/٢٩ قول الشاعر :

ردت صنايةُ اليه حياته .....

والصواب : صنائعه . . .

٣ وجاء في ٢/٣٦ قول الشاعر :

وقاسَمْ دهري بنيَّ مشاطرا .....

والصواب : وقاسمني . . . .

٤ وجاء في ١/٣٧ قول الشاعر :

ان الرزيئات وأمثالها ما بقي الحارث في الدار

والصواب . . . . ما لقي الحارث في الدار.

٥ وجاء في ١٤/٣٨ قوله : . . . اراد انه يتلف ما كرما ويخله نجده . . .
والصواب : أراد انه يتلف ماله كرما ويخلفه نجده . . . . .

٦ وجاء في ٥/٤٥ قوله : قال الاخفش : المعروف فيه الهمز، والمرّد لم يهمزه.
والصواب : . . . . والمبرّد لم يهمزه.

٧ وجاء في ١٤/٥٥ قول الفرزدق .

خلعن حليَّهنَّ فهنَّ عُطْلٌ وبعن المقابلة التؤاما

والصواب . . . . . وبعن به المقابلة التؤاما

٨ وجاء في ٨/٥٩ قول الشاعر :

وكانوا سراة بني مالك فخر العشيرة مجداً وعزا

عجز البيت غير موزون . وصوابه :

..... وفخر العشيرة مجدا وعزا

أو : وزين العشيرة مجدا وعزا

٩ النص الوارد في ٦٩/١٠-١١ غير متصل . ولعل الاصل فيه على النحو التالي :
وقوله : " طاوي المصير " يقال لواحد المصران مصير، وتقديره: صابر نحو: قضيب وقضبان، وكثيب وكثبان.

١٠ وجاء في ٧٤/٢ قول الشاعر :

بحتى الايادي ثم لم تلف مالكا .....

والصواب : بمثنى الايادي .....

ابن قتيبه

هو ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، نسبة الى بلده دينور التي تولى القضاء فيها ردحا من الزمن .

ولد هذا العالم في الكوفة، أو في بغداد - على خلاف في ذلك - سنة ٢١٣هـ. وشب في بغداد، مهد العلم والفكر . فنهل من معين علماء الحديث، وأئمة اللغة والرواية، وشيوخ الادب. وحدث فيها عن اسحق بن راهويه، والزيادي، وابي حاتم السجستاني وغيرهم. ثم اشتغل بعد ذلك بالتدريس، فتخرج عليه كثيرون من الائمة والعلماء، من بينهم: ابنه احمد، وابن درستويه، وعبدالله بن عبدالرحمن السكري وغيرهم. ثم اصبح امام المدرسة البغدادية،التي كانت تخلط بين مذهبي البصرة والكوفة، وان كان يغلو في البصريين، كما يقول ابن النديم (١).

كان ابن قتيبة علما من أعلام الاسلام، وإماما حجة من ائمة العلم. وكان - عند اهل السنة - كالجاحظ لدى المعتزلة. وقد اجمع الذين ترجموا له، على أنه كان أحد العلماء الادباء، والحفاظ الاذكياء، وعلى أنه كان رأسا في العربية، واللغة، والاخبار وأيام الناس، وغريب القران ومعانيه، والشعر، والفقه.

ترك لنا هذا العالم تراثا ضخما لا يقل في كمه وكيفه عن ذاك التراث الذي خلفه الجاحظ. فقد كانت له مؤلفات بلغت ثلاثمائة كتاب (٢)، طبع منها أربعة عشر كتابا من بينها : أدب الكاتب، وعيون الاخبار، والشعر والشعراء. توفي ابن قتيبة في بغداد سنة ٢٧٦، وله من العمر ثلاثة وستون عاما.

---

(١) الفهرست لابن النديم ص : ١٢١.

(٢) مقدمة الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق احمد شاكر . ص : ٥١.

ادب الكاتب

يعد هذا الكتاب أحد أربعة كتب، ذكر ابن خلدون - في مقدمته أن مشايخه وأساتذته في مجالس التعليم، عدوها أصول فن التأديب، وما سواها فتبع لها، وفروع عنها.

سبب التأليف ومناسبته:

ألف ابن قتيبة كتابه هذا، عندما رأى أكثر أهل زمانه - كما يقول - "عن سبيل الأدب ناكبين، ومن اسمه متطيرين، ولأهله كارهين: أما الناشىء منهم فراغب عن التعليم، والشادي تارك للازدياد، والمتأدب في عنفوان الشباب ناس او متناس .....وصار العلم عارا على صاحبه، والفضل نقصا، وأموال الملوك وقفا على شهوات النفوس" (١)

ويصور ابن قتيبة هذا الموقف المتردي، الذي الت اليه ثقافة الكتاب والادباء في عصره، فيقول:

"فأبعد غايات كاتبنا في كتابته ان يكون حسن الخط قويم الحروف، وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أبيّاتا في مدح قينة، او وصف كأس، وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئا من تقويم الكواكب، وينظر في شيء من القضاء، وحدِّ المنطق، ثم يعترض على كتاب الله بالطعن، وهو لا يعرف معناه، وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكذيب، وهو لا يدري مَنْ نَقَله، قد رضي عوضا من الله ومما عنده بأن يقال "فلان لطيف" "وفلان دقيق النظر" يذهب الى ان لطف النظر قد أخرجه عن جملة الناس، وبلغ به علم ما جهلوه، فهو يدعوهم الرَّعاع والغُثاء والغُثْر، وهو لعمر الله بهذه الصفات أولى، وهي به أليق لانه جهل، وظنَّ أنْ قد علم".(٢)

---

(١) ادب الكاتب - المقدمة - ص ١-٢.

(٢) المرجع السابق - ص : ٢-٣.

ويسترسل هذا العالم، في وصف الوضع الفكري والنفسي، الذي كان يخيم على كتّاب عصره، فيقول بأنه رأى "كثيرا من كتّاب أهل (زمانه) كسائر أهله قد استطابوا الدعة، واستوطؤا مركب العجز، وأعفوا أنفسهم من كد النظر، وقلوبهم من تعب الفكر، حين نالوا الدرّك بغير سبب، وبلغوا البغية بغير اله، ولعمري كان ذاك فأين همة النفس؟ وأين الانفة من مجانسة البهائم؟ (١).

ولقد وصل أمر الكتاب في زمانه الى حالة من الخمول والجهل حتى عجز أحدهم - ممن اصطفاه الخليفة المعتصم لنفسه، وارتضاه لسره - عن تفسير كلمة "الكلأ" (٢).

ولذلك، فلما رأى ابن قتيبة - كما يقول في مقدمته أيضا - "هذا الشأن كل يوم الى نقصان، وخشيت ان يذهب رسمه، ويعفو أثره، جعلت له حظا من عنايتي، وجزءا من تأليفي، فعملت لمُغْفل التأديب كتبا خفافا في المعرفة، وفي تقويم اللسان واليد، يشتمل كل كتاب منها على فن، وأعفيته من التطويل والتثقيل، لانشطه لتحفظه ودراسته إن فاءت به همته، وأقيد عليه بها ما أضلّ من المعرفة" (٣).

وهذا يعني أن ابن قتيبة قد ألف كتابه هذا لاعانة الكتاب وتثقيفهم في اللغة نطقا ورسما. كما ألفه أيضا لتعليم الجهال ممن يدعون العلم، وهم عن جادته ناكبون، ولكشف اولئك المتطاولين على القيم الدينية، وهم بأصولها وقواعدها جاهلون. وهو - بالاضافة الى ذلك - يدعو جمهور الكتاب الى ضرورة اتقان صنعتهم بالتدقيق في اختيار ألفاظهم، مع مراعاة صحة العبارة، وسهولة الاسلوب، ومناسبة الكلام لمقتضى الحال، وخلو كلامهم من التقعر واللحن (٤).

---

(١) المرجع السابق ص :٦.

(٢) المرجع السابق ص : ٦-٧.

(٣) المرجع السابق ص :٨-٩.

(٤) المرجع السابق ص :١٢-١٤.

ويدعو ابن قتيبة - في مقدمته أيضا - جمهور الكتاب الى ضرورة التزود بالعناصر الثقافية المختلفة، التي كان كتاب العجم يتصفون بها، والتي كان النكوص عنها، أو عن بعضها، يؤدي الى النقص في الكتابة. كما كان يدعوهم الى ضرورة النظر في جمل الفقه، ومعرفة أصوله : من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته، والى دراسة اخبار الناس، وتحفظ عيون الحديث ليدخلوها في تضاعيف سطورهم متمثلين بها اذا كتبوا، ويصلوا بها كلامهم اذا حاوروا.

ولم يكتف ابن قتيبة بذلك فقط، وانما رأيناه يدعو الكتاب الى أن يؤدب الواحد منهم نفسه قبل أن يؤدب لسانه، ويهذب أخلاقه قبل ان يهذب ألفاظه، ويصون مروءته عن دناءة الغيبة، وصناعته عن شين الكذب، ويجانب - قبل مجانبته اللحن وخطل القول - شنيع الكلام، ورفث المزح . (١)

وقد أهدى صاحبنا كتابه هذا الى وزير المتوكل أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، فأحسن الوزير صلته، واصطنعه، وقدمه للمتوكل، وأحسن الثناء عليه عنده، حتى صرفه المتوكل الى بعض عمله. (٢)

موضوعات الكتاب

جاء هذا الكتاب مؤلفا من مقدمة، وأربعة أبواب، أو أربعة كتب، كما يسميها صاحبه.

المقدمة ص (١ - ١٦) :

وضح ابن قتيبة - في مقدمته - الهدف الذي من أجله قام بتأليف كتابه، والمنهج الذي ترسَّم خطاه في التأليف؛فبين أن هدفه - كما ذكرنا قبل قليل - يكمن في مساعدة الشادين من الكتاب على تحسين كفايتهم في مجال الكتابة

---

(١) المرجع السابق ص : ١٠ - ١١.

(٢) المرجع السابق ص : ٥.

وحضهم على عدم الاقتصار في ثقافتهم على القضايا الادبية واللغوية . لذلك فهو يلح على ضرورة اطلاع الكتاب على علوم أخرى كالهندسة، والمساحة، والفقه وأصوله، ودراسة أخبار الناس، فضلا عن الالمام الواسع بعلوم القران الكريم، والحديث الشريف.

وهو - في مقدمته - يحث الكتاب، الذين يريدون لانفسهم المقدرة في الكتابة، أن يكونوا مثقفين، وواسعي الثقافة في مختلف جوانب الفكر، والحضارة الاسلامية. ويتضح لنا - من هذه المقدمة - أن ابن قتيبة يقف في الصف المناوىء للمناطقة الذين يعتمدون في فكرهم على مؤلفات ارسطو وفكره فحسب. كما يبدو لنا ان هذا العالم، كان معارضا ايضا لاتجاه المعتزلة، على الرغم من دعوته الى ضرورة تحكيم العقل. ولذلك نراه يغفل الجاحظ، في الوقت الذي يستعين فيه ببعض الافكار والمصطلحات التي سبق لابي عثمان أن صاغها، وأرسى قواعدها.

الكتاب الاول : كتاب المعرفة : ص ١٧ - ١٨١:

يتألف هذا الكتاب من اثنين وستين بابا، قدم فيها ابن قتيبة مجموعة واسعة من المعلومات والمعارف اللغوية، التي لا مندوحة للكتّاب من معرفتها واتقانها.

وتدور معظم ابواب هذا الكتاب، حول تحديد معاني المصطلحات اللازمة للكتّاب في مختلف الانظمة المعرفية. ومنها - على سبيل المثال - ايراده لاستعمالات خاطئة لبعض المصطلحات الفلكية، والجغرافية، والنباتية وغيرها، وتحديد المصطلحات المتعلقة بالخيل.

ويقدم ابن قتيبة - في هذا الكتاب - قوائم كثيرة يسرد فيها مصطلحات تدور حول المجالات المعنوية التي يقوم الخلاف بينها على فروق تفصيلية دقيقة لمدلولاتها. ومن أمثلتها: الفروق في خلق الانسان، والفروق في الاسنان، والفروق في الافواه، والفروق في الاطفال، والفروق في الحمل، والفروق في الاصوات وغيرها. ثم يقدم المؤلف مصطلحات متنوعة لمعارف مختلفة تدور

حول الاطعمة، والاشربة، والالات، والسلاح، والصناع، والطير، والهوام.

ويختم المؤلف هذا الكتاب بمباحث تقترب من قضايا فقه اللغة، كحديثه عن الاسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى، ونوادر من الكلام، وتسمية المتضادين باسم واحد...

الكتاب الثاني : كتاب تقويم اليد . ص : ١٨٢ ـ ٢٣٧:

يتألف هذا الكتاب من ستة وأربعين بابا، خصصها صاحبه لمعالجة بعض المشكلات التي تعترض الكتاب في أثناء عملية الرسم، والهجاء، والكتابة.

وتعد القواعد التي أوردها ابن قتيبة، في هذا الكتاب، من أقدم ما وصلنا في موضوع الاملاء. وقد تضمن حديث المؤلف في هذا الكتاب بعض الاصول التي تقوم عليها القواعد التي سردها، ومنها: التخفيف، ومراعاة النسق الجمالي في الاملاء، والتمييز بين بنى الكلمات، والالتزام بكتابة المصحف في بعض الحالات.

وبالاضافة الى الاصول، التي انطلق منها ابن قتيبة في قواعد الرسم والاملاء، فقد ذكر عددا من القواعد الاملائية المتعلقة بكتابة همزة الوصل، والهمزة بعامة، وحذف الالف واثباتها في الاسماء، واتصال ما، ومن، ولا وغير ذلك من الامور الاملائية، التي يؤدي ادراكها الى تقويم اليد في أثناء الرسم والكتابة.

الكتاب الثالث : كتاب تقويم اللسان . ص ٢٣٨ ـ ٣٣٢ :

يتألف هذا الكتاب من خمسة وثلاثين بابا، تناول فيها صاحبه موضوعين أساسيين هما:

- التفرقة بين الصيغ المتقاربة صوتيا من حيث المعنى.
- الاخطاء اللغوية الشائعة، وبيان وجه الصواب فيها .

ويهدف ابن قتيبة من وراء ذلك كله، ازالة اللبس في النطق، وتنقية اللغة

من الشوائب . فهو يعرض مجموعات كبيرة من الالفاظ،التي يكثر فيها احتمال الخطأ، بسبب تقارب اللفظين في اللفظ والمعنى، أو بسبب تقارب الالفاظ واختلاف المعاني، او بسبب اختلاف الابنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني، او بسبب اختلاف المصادر من الصدر الواحد (أي الفعل الواحد) بحسب المعاني.

وتحدث ابن قتيبة - بعد ذلك - عن الافعال التي تهمز، والعوام تدع همزها، وما يهمز من الاسماء والافعال، والعوام تبدل الهمزة فيه او تسقطها، وما لا يهمز والعوام تهمزه. ثم عرض لما يشدد والعوام تخففه، وما يكون خفيفا والعوام تشدده. وما جاء ساكنا والعوام تحركه او العكس. ثم تناول بعض التحريفات الصوتية، التي طرأت على نطق بعض الكلمات، في الصوامت والحركات، الى غير ذلك من المسائل اللغوية والقضايا اللفظية، التي يؤدي الوقوف عليها، واتقانها الى تجويد اللسان وتقويمه في أثناء عملية النطق والكلام.

الكتاب الرابع : كتاب الابنية : ص : ٣٣٣ ـ ٥١١.

يتألف هذا الكتاب - وهو الكتاب الاخير في أدب الكاتب - من ثمانية وتسعين بابا، وهو يعد اكبر كتب ادب الكاتب وأوسعها، وقد اشتمل هذا الكتاب على دراسة صرفية واسعة، تعرض فيها المؤلف لأبنية الافعال وأبنية الاسماء.

وفي القسم الاول - هو أبنية الافعال - تحدث ابن قتيبة عن كثير من القضايا التي لها علاقة ببنية الفعل. فبحث في معاني المزيدات، وحركة العين في مضارع الفعل الثلاثي بالقياس الى نوع حركتها في الماضي. كما اشتمل هذا الكتاب - ايضا - على مجموعة من الكلمات التي تحافظ على معانيها، على الرغم من اختلاف في بعض المكونات الصوتية . وأورد ابن قتيبة بعض الكلمات التي يستعملها اهل عصره، ولكنها ترجع الى اصول اعجمية. وعرض المؤلف،في هذا الجزء من الكتاب، دراسة للحروف والادوات، ودخول بعضها على بعض، واستبدال بعضها ببعض، والمواضع التي يمكن أن تزاد فيها حروف الجر.

وفي القسم الثاني، من هذا الكتاب، تحدث المؤلف عن أبنية الاسماء. فقدم

قوائم كثيرة للاسماء الثلاثية، التي يكون لها شكلان صرفيان او اكثر، مع اتحادهما في المعنى. ثم قدم دراسة عن معاني ابنية الاسماء. وختم المؤلف كتابه ببيان اشكال المصادر لمختلف الافعال.

وتذكرنا هذه الابواب، التي عرضها ابن قتيبة في هذا الكتاب، بما سبق ان عرضه ابن السّكّيت في كتابه اصلاح المنطق، مما يشير الى مدى تأثر ابن قتيبة بثقافة من سبقه من اللغويين، وافادته منهم.

يعد هذا الكتاب، واحدا من الكتب الرائدة في مجال التوجيه اللغوي والادبي، كما يعد واحدا من الكتب التي أرست قواعد التنقية اللغوية. ولهذا فقد كان محل اعجاب المفكرين واللغويين القدماء وتقديرهم فحاكاه كثير من المؤلفين، ونسجوا على منواله. ومن هؤلاء العلماء : "الجهشياري" في كتابه "الوزراء والكتاب"، و "ابو بكر الصولي" في كتابه "أدب الكتاب"، و "أبو جعفر النحاس" في كتابه "صناعة الكتاب" ، و "أبو هلال العسكري" في كتابه "الصناعتين"، و "أبو منصور الثعالبي" في كتابه "فقه اللغة"، "والقلقشندي" في كتابه "صبح الاعشى في صناعة الانشا".

ومن ناحية اخرى، فقد لقي هذا الكتاب اهتماما كبيرا من العلماء القدامى. فأقبلوا على شرحه والتعليق عليه. ومن هؤلاء العلماء : ابن السيد البطليوسي (المتوفي ٥٢١ هـ) في كتابه "الاقتضاب في شرح أدب الكتاب" (١) وابو منصور الجواليقى (المتوفى سنة ٥٣٩ هـ) في كتابه "شرح أدب الكاتب". وابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ، أو ٣٣٩و أو ٣٤٠ هـ) (٢) ، الذي شرح خطبة الكتاب، والشيخ طاهر الجزائري في كتابه "تلخيص ادب الكاتب" (٢).

---

(١) يطلق البطليوسي على هذا الكتاب اسم "ادب الكتاب" لا ادب الكاتب.

(٢) تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١٧٣/٢.

(٣) المرجع السابق ٢٢٦/٢.

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، أشهرها الطبعة الاوروبية في لَيْدن سنة ١٩٠٠، باشراف المستشرق ماكس جرونرت، ونشر في القاهرة في السنوات ١٣٠٠، ١٣١٠، ١٣٢٨، ١٣٤٧، ١٣٥٥ هـ (١)، كما قام الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد بتحقيقه وضبط غريبه، وشرح أبياته، والمهم من مفرداته. وصدرت طبعته الرابعة في القاهرة سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م وهي الطبعة التي اعتمدنا عليها في دراستنا.

---

(١) المرجع السابق ٢/٢٢٥.

ملاحظات وتصويبات :

لنا على هذه الطبعة - التي قام بها الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد- بعض الملاحظات والتصويبات التي نقتطف منها ما يلي :

١ جاء في هامش الصفحة العاشرة سطر (١٥) قول المحقق: "المَخْبَر" بفتح الميم والباء وسكون الخاء بينهما - مصدر ميمي لأخبر ..." والصواب أن يقال بانها مصدر ميمي ل "خَبَر" لا "أخْبَر".

٢ وجاء في ١١/٥٠ قوله: وقولهم "شَوْرَبه" اذا اخجله والصواب هو : شوَّرَ به.

٣ وجاء في ٥/١٩ قوله : ثم الصيف ... وهو عند الناس الربيع ونجومه : السرطان ..."
والصواب هو : الشرطان. انظر ايضا هامش ص ٣٩٠ من الكتاب .

٤ وجاء في ٦/١٣٢ قوله: باك الحمار يبوكَ ..." والصواب : يبوكُ.

٥ وجاء في ١٠/١٧٦ قوله : "خشئت البعير" والصواب : خششت البعير.

٦ وجاء في ٩/١٨٠ قوله : الافراء ، والصواب : الاقراء.

٧ وجاء في ٩/٢٩٠ قوله : يقال " جاء نعيّ فلانٌ" والصواب هو جاء نعيّ فلانٍ.

٨ وجاء في ١/٤٠٣ قول الراعي : يُقال اذا راد النساء ، خريدة .....
والصواب هو ثَقالٌ

٩ وجاء في ١٧/٥٠٤ قوله : " قالوا : "قة أعشار " والصواب : بُرْمَةٌ أعشار.

عيون الاخبار

أحد الكتب الادبية المشهورة، التي تركها ابن قتيبة للأجيال من بعده، كي يكون شاهدا على فكر صاحبه الخصب، وثقافة عصره الواسعة. ألف ابن قتيبة كتابه هذا، كي يكون - فيما نرى - امتدادا وتكملة لكتابه المشهور "أدب الكاتب" الذي وجهه الى الناشئة من طبقة الكتاب والشادين في اللغة والادب في عصره. وهو - في كلا الكتابين - يتجه شطر الثقافة العربية الاصيلة، يغترف منها، وينهل من معينها، ما من شأنه أن يبني صرح الشخصية الأدبية واللغوية للكاتب والاديب.

واذا كان كتابه "أدب الكاتب" يقتصر - أو يكاد يقتصر - على ارساء القواعد والاصول، التي لا مندوحة عنها للكاتب والاديب في تقويم يده ولسانه، توخيا للدقة والضبط، فان كتابه "عيون الاخبار" يواصل رحلة العطاء فيقوم بعملية تزويد هذا الكاتب والاديب، بزاد ثر من الثقافة العربية الاصيلة: من شعر، وخطب، وحكم، وأمثال، وقران كريم، وأحاديث شريفة وما اليها، كي تكون عونا له على الكتابة والمحاورة فيشد اليه، بهذه الاصول الفكرية، والروافد الثقافية، جمهور القارئين والسامعين، فيفهمهم اذا كتب، ويقنعهم اذا حاور. وهذا الامر لا يتأتى - في نظر ابن قتيبة - الا اذا كان الكاتب مزودا برصيد لا ينفد من عيون الاخبار، والاقوال المأثورة، يقول ابن قتيبة في مقدمة كتابه:

"واني كنت تكلفت لِمُغْفل التأدب من الكتاب كتابا في المعرفة، وفي تقويم اللسان واليد، حين تبينت شمول النقص، ودروس العلم، وشغل السلطان عن اقامة سوق الادب حتى عفا ودرس، بلغت به فيه همة النفس وثَلَج الفؤاد، وقيدت عليه به ما أطرفني الاله ليوم الادالة، وشرطت عليه، مع تعلم ذلك، تحفظ عيون الحديث ليدخلها في تضاعيف سطوره متمثلا اذا كاتب،ويستعين بما فيها من معنى لطيف ولفظ خفيف حسن اذا حاور....فأكملت له ما ابتدأت وشيدت ما أسست ...." (١)

---

(١) عيون الاخبار، المقدمة ص : ز - ح .

ولم يكن هذا الكتاب - من جهة أخرى - موجها الى طبقة الكتاب والمتأدبين فحسب، وانما كان - بالاضافة الى ذلك - رافدا ثقافيا بوسعه أن يمد جميع الناس - على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم - بما يحتاجونه من فكر وثقافة عامة. يقول ابن قتيبة:

"وهذه عيون الاخبار نظمتها لمغفل التأدب تبصره، ولاهل العلم تذكرة، ولسائس الناس ومسوسهم مؤدبا، وللملوك مستراحا من كد الجد والتعب ..." (١). ويقول ايضا:

"ولم أر صوابا ان يكون كتابي هذا وقفا على طالب الدنيا دون طالب الاخرة، ولا على خواص الناس دون عوامهم، ولا على ملوكهم دون سوقتهم، فوفيت كل فريق منهم قسمه، ووفرت عليه سهمه" (٢)

مصادر الكتاب :

كان ابن قتيبة يمثل - في كتابه هذا - عملية المزج بين الثقافة العربية الخالصة من جهة، والثقافات الاجنبية القديمة الاخرى من فارسية وهندية ويونانية من جهة اخرى. ولهذا لم يقف هذا المفكر، في مادة كتابه، على مصدر واحد، وانما تعددت طرائق استقائه للمعلومات والاخبار وتشعبت، فقد كان بعضها نقلا مباشرا عن علماء عصره، في حين كان بعضها الاخر مقتبسات متناثرة من كتب عربية وأعجمية، ككتابي الاداب والآيين لابن المقفع، وكتاب التاج، وكتاب الفلاحة، وكتاب سيبويه، وغيرها من كتب عربية، وأخرى أجنبية. وفي الوقت نفسه عمد ابن قتيبة الى أخذ جزء من معلوماته، التي اودعها تضاعيف كتابه، ممن حوله من أبناء البيئة التي عاش فيها فهو يقول :

"واعلم أنا لم نزل نتلقط هذه الاحاديث في الحداثة والاكتهال عمن هو

---

(١) المرجع السابق ص : ح.

(٢) المرجع السابق ص : ط.

فوقنا في السن والمعرفة، وعن جلسائنا واخواننا، ومن كتب الاعاجم وسيرهم، وبلاغات الكتّاب في فصول من كتبهم، وعمن هو دوننا، غير مستنكفين ان نأخذ عن الحديث سنا لحداثته، ولا عن الصغير قَدْرا لخساسته، ولا عن الأمة الوكعاء لجهلها فضلا عن غيرها، فان العلم ضالة المؤمن من حيث أخذه نفعه، ولن يزري بالحق ان تسمعه من المشركين، ولا بالنصيحة أن تستنبط من الكاشحين .... ومن ترك أخذ الحسن من موضعه أضاع الفرصة، والفرص تمر مر السحاب " (١).

أقسام الكتاب :

ترتب على تعدد الروافد الفكرية والثقافية، التي اتكأ عليها ابن قتيبة، في أثناء تصنيفه هذا الكتاب، قدر كبير من المادة الشعرية، والنثرية، والاخبارية الطريفة المتنوعة. ثم شرع - بعد ذلك - في تقسيم هذه المواد وتصنيفها، فاذا بها تستقيم لهذا الكتاب، وتفيض، فتستقيم لكتب أربعة أخرى، هي كتاب الشراب، وكتاب المعارف، وكتاب تأويل الرؤيا او تعبير الرؤيا، وكتاب الشعر والشعراء. يقول ابن قتيبة:

"واني حين قسمت هذه الاخبار والاشعار وصنفتها، وجدتها على اختلاف فنونها، وكثرة عدد أبوابها تجتمع في عشرة كتب بعد الذي رأيت افراده عنها وهو اربعة كتب متميزة، كل كتاب منها مفرد على حدته، كتاب الشراب، وكتاب المعارف، وكتاب الشعر، وكتاب تأويل الرؤيا" (٢).

. يتألف كتاب "عيون الاخبار" الذي أصدره القسم الادبي في دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٣ - وهو الذي نعتمد عليه في دراستنا - من أربعة مجلدات، اشتمل كل مجلد منها على عدة كتب :

---

(١) المرجع السابق ص : م.

(٢) المرجع السابق ص : ن .

فقد اشتمل المجلد الاول منها على مقدمة المؤلف، وثلاثة كتب هي : كتاب السلطان، وكتاب الحرب، وكتاب السؤدد.

واشتمل المجلد الثاني على ثلاثة كتب ايضا هي : كتاب الطبائع، والاخلاق المذمومة، وكتاب العلم والبيان، وكتاب الزهد.

واشتمل المجلد الثالث على ثلاثة كتب ايضا هي : كتاب الاخوان، وكتاب الحوائج، وكتاب الطعام.

أما المجلد الرابع، فقد جاء مشتملا على الكتاب الاخير، وهو كتاب النساء، فضلا عن فهارس متنوعة.

موضوعات الكتاب :

تنوعت الموضوعات الادبية التي تناولها ابن قتيبة في كتابه، وسنحاول ، في هذه العجالة، اجمال الموضوعات التي اشتملت عليها الكتب العشرة المؤلفة لهذا الكتاب.

١ كتاب السلطان ١/١-١٠٦ :

يتألف هذا الكتاب من تسعة عشر بابا، تحدث المؤلف فيها عن السلطان، وكل ما يتعلق بسيرته وبسياسته، واختياره للعمال، واداب صحبته، والمشاورة في الرأي، واتباع الهوى، وكتمان السر واعلانه، والعدل والظلم، وخيانات العمال والقضاء والشهادات، والحبس والحجاب، والتلطف في مخاطبة السلطان والقاء النصيحة اليه، والخفوت في طاعته، والتلطف في مدحه وعفوه.

٢ كتاب الحرب ١/١٠٧ - ٢٢٢:

ويتألف هذا الكتاب، ايضا، من تسعة عشر بابا، تحدث ابن قتيبة فيها عن اداب الحرب ومكايدها وأوقاتها، والدعاء عند اللقاء، والصبر يوم اللقاء، والفروسية وادابها، وأخبار الجبناء والشجعان، والفرسان واشعارهم، والحيل

في الحروب، كما عرض لذكر الخيل، والبغال، والحمير، والابل الى غير ذلك من الموضوعات.

٣ كتاب السؤدد ١/٢٢٣ - ٣٤٤ :

ويتألف هذا الكتاب من اثنين وثلاثين بابا، ذكر المؤلف فيها مخايل السؤدد وأسبابه، والكمال والتناهي فيه، والهمة والخطار بالنفس، وذم الفقر والحض على الكسب وذم الغنى ومدح الفقر، والتجارة والبيع والشراء والدين، والتواضع والكبر والعجب، والحياء والعقل والحلم والغضب، والعز والذل، والهيبة والمروءة، والتوسط في الاشياء وما يكره من التقصير فيها والغلو، والاقتصاد في الانفاق والاعطاء ... الى غير ذلك من الامور.

٤ كتاب الطبائع والاخلاق المذمومة ٢/١ - ١١٦.

ويتألف هذا الكتاب من خمسة وثلاثين بابا، تحدث فيها المصنف عن الطبائع، وتشابه الناس فيها وذمهم، ورجوع المتخلق الى طبعه، والحسد، والغيبة، والسعاية، والكذب، وسوء الخلق، وسوء الجوار، والسباب والحمق، وطبائع الانسان، وما نقص خلقه من الحيوان، والامثال المضروبة بالطبائع، وما ينطوي عليه بعض الحيوان من طباع وخواص ثم الحشرات والنبات والحجارة والجن.

٥ كتاب العلم والبيان ٢/١١٧ - ٢٦٠

ويتألف هذا الكتاب من تسعة عشر بابا، وقد اشتمل باب الخطب - وهو احد ابواب الكتاب - على خمس وثلاثين خطبة. ثم ختم الكتاب ببابين تحدث المؤلف، في أولهما، عن "كلام من ارتج عليه"،وفي اخرهما، عن "المنابر".

وفي هذا الكتاب، تناول ابن قتيبة مسائل العلم والكتب والقران والحديث والاعراب واللحن، والتشادق، ووصايا المعلمين، والبيان، والشعر، وحسن التشبيه فيه، والابيات التي لا مثل لها، والتلطف في الكلام والجواب. ثم أورد مجموعة كبيرة من الخطب - كما أشرنا قبل قليل - للخلفاء الراشدين، وللأمويين وقواعدهم، ولبعض العباسيين وغيرهم.

٦ كتاب الزهد ٢/٢٦١ -

ويتألف هذا الكتاب من عشرة ابواب، تحدث فيها ابن قتيبة عما أوحى الله جل وعز الى انبيائه عليهم السلام، والدعاء، والمناجاة، والبكاء والتهجد، والموت، والكبر والمشيب والدنيا، ثم تحدث في أحد الابواب، عن مقامات الزهاد عند الخلفاء والملوك، فعرض لعشر مقامات. ثم ختم كتابه بالحديث عن المواعظ من كلام الزهاد وصفاتهم.

٧ كتاب الاخوان ٣/١ - ١١٧

ويتألف هذا الكتاب من ثمانية عشر بابا، تحدث فيها المؤلف عن العلاقات الاجتماعية بين الناس، كالحث على اتخاذ الاخوان واختيارهم والمحبة، والانصاف في المودة، ومداراة الناس، وحسن الخلق والجوار، والتلاقي والزيارة والمعاتبة، والتجني، والوداع، والهدايا، والعيادة، والتعازي، والتهاني، وشرار الاخوان، والقرابات، والاعتذار، وعتب الاخوان، وشماتة الاعداء.

٨ كتاب الحوائج ٣/١١٩ - ١٩٦

ويتألف هذا الكتاب من اثني عشر بابا، تناول فيها المؤلف موضوعات استنجاح الحوائج بالرشوة والهدية ولطيف الكلام، ومن يعتمد في الحاجة ويستسعى فيها، والمواعيد وتنجزها، والشكر والثناء، والترغيب في قضاء الحاجة، واصطناع المعروف، والقناعة والاستعفاف، والحرص والالحاح.

٩ كتاب الطعام ٣/١٩٧ - ٣٠١

ويتالف هذا الكتاب من تسعة وعشرين بابا، أورد فيها ابن قتيبة صنوف الاطعمة، واخبار العرب في ماكلهم ومشاربهم، واداب الاكل والطعام والجوع والصوم، والضيافة، واخبار البخلاء، والقدور والجفان، وما يصلح للابدان من طعام، والحمية، وشرب الدواء والمياه، والاشربة ، ومضار الاطعمة ومنافعها، وأنواعا كثيرة من النبات والبقول والحبوب والبزور والفاكهة ....وغير ذلك.

١٠ كتاب النساء ٤/١ - ١٤٧

ويتألف هذا الكتاب الاخير من أربعة وثلاثين بابا، خصصها ابن قتيبة

للحديث عن اخلاق النساء وصفاتهن، والاكفاء من الرجال، والحض على النكاح، والحسن والجمال، والقبح والدمامة، والطول والقصر، والمهور واوقات النكاح، وخطب النكاح، وسياسة النساء ومعاشرتهن ومحادثتهن الى غير ذلك مما يتعلق بالمرأة وشئونها وعلاقاتها.

منهج الكتاب وخصائصه :

١ يعد ابن قتيبة من أوائل المؤلفين والمصنفين العرب الذين راعوا في مؤلفاتهم دقة التبويب والتصنيف، ومنهجية التسلسل والترتيب، ولقد حرص ابن قتيبة، في مقدمة كتابه، على ان يوضح منهجه في الكتاب والطريق الذي سلكه في التأليف، فهو يقول:

"وهذه عيون الاخبار نظمتها لمغفل التأدب تبصره ...، وصنفتها أبوابا، وقرنت الباب بشكله، والخبر بمثله، والكلمة بأختها، ليسهل على المتعلم علمها، وعلى الدارس حفظها، وعلى الناشد طلبها ..." (١)

ونراه، بعد ان يعرض ابواب كتابه، ويوضح الموضوعات التي اشتمل عيلها كل باب او كتاب كما يسميه، يعلل لذلك قائلا:

"فهذه أبواب الكتب جمعتها لك في صدر أولها لأعفيك من كد الطلب، وتعب التصفح، وطول النظر عند حدوث الحاجة الى بعض ما أودعتها، ولتقصد فيما تريد حين تريد الى موضعه فتستخرجه بعينه أو ما ينوب عنه، ويكفيك منه" (٢).

ولقد كان ابن قتيبة في ذلك إماما حذا حذوه كثير من المؤلفين الذين جاءوا بعده.

---

(١) عيون الاخبار - المقدمة - ص : ح - ط

(٢) المرجع السابق - المقدمة - ص : ف .

٢ يقتصر دور ابن قتيبة في هذا الكتاب - باستثناء المقدمة - على اختيار النصوص الادبية المختلفة الملائمة لموضوعات الكتاب، ووضع كل نص منها في موضعه المناسب من أبواب كل كتاب. ولهذا فقد امتاز كتاب عيون الاخبار بغزارة المادة الشعرية والنثرية والاخبارية المجموعة، وتنوع موضوعاتها، مما دفع بابن قتيبة الى تشبيه كتابه بالمائدة الثرية، بأنواع الطعوم. فهو يقول:

"وانما مثل هذا الكتاب مثل المائدة تختلف فيها مذاقات الطعوم لاختلاف شهوات الاكلين..." (١).

ولقد التزم ابن قتيبة، في كثير من أخباره ونصوصه، طريقة الاسناد، ورد الخبر الى صاحبه او راويه. ولهذا ، فاننا كثيرا ما نصادف قوله: حدثني، او حدثنا، روى فلان عن فلان أو رُوي عن فلان، واذا كان الخبر، الذي يورده ، منقولا من كتاب، فانه كثيرا ما يشير الى هذا الكتاب كقوله : وقرأت التاج، وقرأت في كتاب من كتب الهند، وقرأت في اليتيمة ... الى غير ذلك .

٣ وعلى الرغم من التزام ابن قتيبة بالتصنيف والتبويب، اللذين وسما كتابه، الا انه لم يستطع الانعتاق من خصيصة الاستطراد التي كانت بمثابة مذهب للمؤلفين في ذلك الوقت. ولقد فطن هو نفسه الى هذه الصفة. فقال في مقدمة كتابه : " ولم أخله (اي كتابه) مع ذلك من نادرة طريفه، وفطنة لطيفة، وكلمة معجبه، وأخرى مضحكة، لئلا يخرج عن الكتاب مذهب سلكه السالكون، وعروض أخذ فيها القائلون، ولاروح بذلك عن القاريء من كد الجد، واتعاب الحق، فان الاذن مجاجة وللنفس حمضة، والمزح اذا كان حقا او مقاربا، ولاحاييته وأوقاته واسباب أوجبته مشاكلا، ليس من القبيح، ولا من المنكر ولا من الكبائر ولا من الصغائر ان شاءالله" (٢).

---

(١) المرجع السابق ص : ي.

(٢) المرجع السابق ص : ي.

٤ وتمتاز لغة النصوص، التي جمعها ابن قتيبة وأوردها في كتابه، بالسهولة واليسر، وخلوها من الغريب، في أغلب الحالات، خلافا لكثير من الكتب المماثلة التي كانت تغص بالغريب، فكانت تقتضي من المؤلف - بالتالي - كثرة الشروح والتعليقات والاجتهادات. وبالاضافة الى ذلك، فقد كان يغلب على النصوص، التي اختارها المؤلف من شعر ونثر، طابع القصر، وعدم الطول في الأعم الاغلب.

٥ ويكتسب الكتاب قيمته -علاوة على ذلك- من طبيعة المادة الموسوعية وغزارتها وتنوعها، فهو يشتمل على معارف موسوعية مختلفة في السياسة والدين، والاجتماع، والادب، والاخلاق، والسلوك وغيرها، فضلا عن تنوع المصادر الفكرية، التي اتكأ عليها المؤلف، وامتاح منها مادته. وان دل هذا على شيء، فانما يدل على ثقافة ابن قتيبة العالية، وسمو فكره، وشمول احاطته، واستيعابه لثقافة عصره. ولهذا فاننا لا نستغرب من ابن قتيبة تشبيهه لكتابه بالمائدة المختلفة الطعوم والمذاقات كما مر معنا قبل قليل.

ملاحظات وتصويبات :

١ جاء في م١/٤٩ سطر (٧) مقطوعة منها :

واذا دجت اقلامه ثم انتجت برقت مصابيح الدجى في كتبه

والصواب - كما في الديوان هو : ثم انتحت.

٢ وجاء في م١/٦٠/١ قوله : قدم معاذ من ايمن . . .والصواب : من اليمن.

٣ وجاء في م١/٢٥٣/١٧ قوله: وأخذه وعدا رماه بأخرى . . . ." والصواب هو : . . واحدة . . .

٤ وجاء في م١/٢٥٤/٣ قول دليم :

الله لَقَّى من عرابة بيعةً على حين كاد النقد يعسر عاجله

صدر البيت غير صحيح الوزن.

٥ وجاء في م١/٣٠١/١٦ قول الأحنف: استحيدوا النعال . . . . . والصواب هو: استجيدوا.

٦ وجاء في م١/٣٠٢-٣٠٣/٣٠٢ قوله : تبارك من يَخْري بأني له عبد" والصواب هو : فخري.

٧ وجاء في م٢/٨٦/٥ قوله: وفي النعامة انها اخذت من البعير المَنْسِم . . . ومن الطائر الريش . . . فهو لا بعير ولا طائر" والصواب هو : فهي .

٨ وجاء في م٢/١١٥/٣ نص عن سديف مولى بني هاشم، وقد سبق ان اورده المؤلف في م١/٧٦ مع اختلاف في بعض الكلمات دون اشارة منه لذلك.

٩ وجاء في م٣/٤٧/١١ قول الهيثم بن عدي: كان رجل من اهل السواد

مجهودا لا يَقْصِد في شيء الا انصرف عنه ". والصواب، في رأينا، هو: محدودا: وقد حاول الشارح في هامش الصحفة نفسها تبرير ذلك، غير انه لم يوفق فيما نعتقد.

١٠ وجاء في م٣/٨٨/٢٠ بيت الشعر التالي:

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند.

منسوبا لعدي بن زيد. وينسب هذا البيت - كما هو معروف - لطرفة بن العبد ولم يشر الشارح الى ذلك .

١١ وجاء في م٣/١٧٠/١٣ قول الشاعر

ففيم عرفت الخير والشر بأثمه .....

والصواب فيما نعتقد هو : بأسمه.

١٢ وجاء في م٣/١٨٥/٥ قوله: "احتاجت عجوز من العُجُز القُدُم، قال : فجزعت الى المسألة". ونحن نعتقد انها هكذا : قال : ففزعت الى المسألة .

١٣ وجاء في م٣/١٩٥/١ قول ابي العتاهية:
انما يعرف الفضل من الناس ذووه.
والبيت غير صحيح الوزن وصوابه كما ورد في الديوان ص ٢٩٥ هو:
انما يعرف بالفضل من الناس ذووه .

١٤ وجاء في م٣/٢٩٦/١٠ قوله : ولا يؤكل من الرأس الا أسنانه وعيونه". ونحن نعتقد ان الصواب هو الراسن، وقد سبق ورود هذه الكلمة في م٣/٢٩١ في سياق الحديث عن الطعام.

١٥ وجاء في م٤/٦١/١١ قول الشاعر قعنب:

فقدت الوليد وأنفأله كمثل المعين أبى أن يبولا

وقد ذكر الشارح أن كلمة (المغين) وردت على هذا النحو في الاصل،وانه لم يهتد الى وجه الصواب فيه . ونحن نعتقد أن وجه الصواب هو (الحقين).

١٦ وجاء في م٤/٦٣/٤ : قول الشاعر :

من يكن ابطه كأباط ذا الخَلْـ ـق فابطاي في عدا الفقاح

والصواب هو : في عداد الفقاح لصحة الوزن والمعنى.

١٧ وجاء في م٤/١٤٤/٧ قول الشاعر حميد بن ثور :

وأثَّر في صمِّ الصفا نفثاته . . . . . والصواب كما في الديوان ص١٩ هو : ثَفِناتُه. وذلك لصحة المعنى.

١٨ يذكر الشارح في هامش م٤/٩٨ ما يفيد أنه وجد قصة ابن المبارك في الاصل على النحو الذي اورده ، وينص على عدم اطمئنانه الى بعض عبارات وردت فيها ، ويذكر - ايضا - انه لم يوفق الى تصويب يطمئن اليه فأبقاها كما هي ، اذ لم يعثر عليها في مصدر اخر .

والحقيقة ان هذا المنسوب لابن المبارك، موجود في مصدر اخر نطمئن نحن اليه، وهو كتاب الحيوان للجاحظ ١/١٢٦ بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون، تحت عنوان : حديث ابي المبارك الصابي. وتجدر الاشارة الى ان هذه القصة - كما وردت في عيون الاخبار - ناقصة ومبتورة بالقياس الى ما ورد في الحيوان عند الجاحظ .

العقد الفريد لابن عبد ربه

صاحب الكتاب:

هو أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير ابن سالم القرطبي. ولد في قرطبة سنة ٢٤٦ هـ، وبها نشأ، ومن ثقافتها نهل، وفيها عاش طوال حياته، ولم يبرحها قط الى المشرق، حتى وافاه الأجل سنة ٣٢٨ هـ، وقد تجاوز الثمانين.

كانت قرطبة، في عصره، تنعم بأسباب الحضارة والنعيم، فهي -انذاك- بلد العلم والفقه والأدب. وقد وصفتها الراهبة الألمانية روسفيتا المتوفاة حوالي سنة ١٠٠٢م في قصيدة لها بأنها: "جوهرة العالم المتألقة، مدينة حديثة رائقة، زهوة بمنعتها، نافقة بمباهجها، مختالة بثقافتها، فاضت بينابيع المعرفة السبعة، وطبق اسمها الافاق، أبد الدهر، بما أحرزت من نصر متواصل"(١).

ألم ابن عبد ربه بالثقافتين الدينية والأدبية، اللتين كانتا سائدتين في عصره، غير أنه لم يكن على حظ واضح من الثقافة الفلسفية. انتمى الى بلاط محمد بن عبدالرحمن، شابا فتيا، ولازمه طوال مدة امارته، فترك هذا فيه أبلغ الاثر. لقد كان محمد بن عبدالرحمن هذا واقعا تحت تأثير أعظم شخصيتين في قرطبة في ذلك الوقت، وهاتان الشخصياتان هما: يحيى بن يحيى الفقيه، والمغني زرياب. فجاء صاحبنا موزع القلب بين اتجاهين: كان فقيها، وبهذا اللقب عرف، وبه لقّبه ابن خلكان وغيره تكريما له، وكان - في الوقت نفسه - صاحب لهو يطرب ويشرب ويعشق. واذا كان المؤرخون قد مروا على الجانب الثاني من حياته، سراعا دونما تركيز، ورعا منهم أو اجلالا، فقد اعترف هو نفسه بأنه يحب سماع الموسيقى والأغاني على طريقة أهل المدينة، وأنه يشرب النبيذ جريا على مذهب أهل العراق:

دِيننا، في السماع، دين مدينيّ وفي شربنا الشراب عراقي

---

(١) دراسة في مصادر الأدب للدكتور الطاهر مكي. ص: ١٩٤.

تلقى ابن عبد ربه العلم على جلة من علماء عصره منهم: عثمان بن المثنى، وبقي من مخلد، ومحمد بن وضاح، ومحمد بن عبدالسلام الخشنى وغيرهم.

كان صاحبنا شاعرا، وكان شعره موضع اعجاب القدامى وتقديرهم. فقد أثنى على شعره كل من ترجم له، وترك - كما يقول بعض المؤرخين - ديوان شعر في نيف وعشرين جزءا (١). غير أن هذا الديوان لم يصلنا ويبدو أنه ضاع فيما ضاع من تراث الاندلس الثمين، وليس بين أيدينا من شعر ابن عبد ربه الان سوى (١٤٠٠) بيت تقريبا.(٢)

ولا يعرف لابن عبد ربه نثر يمكن أن يستدل به على مكانته في كتب العقد الخمسة والعشرين. ولقد تميزت كتاباته تلك بوضوح الاسلوب ورقة الألفاظ، وترتيب المعاني، والخلو من الغريب والبعد عن التكلف والتعقيد.

لم يترك لنا هذا الأديب الكبير - فيما يروى - سوى كتابه المشهور الموسوم بالعقد الفريد، غير أن حاجي خليفة يذكر في فهرسه " كشف الظنون " أن لابن عبد ربه مؤلفا اخر هو " اللباب في معرفة العلم والاداب "(٣). ولقد انفرد صاحب كشف الظنون بهذا الرأي، ولم ترد له أية اشارة في مصدر اخر. لذا فاننا نعتقد - بما يعتقد به اخرون - بأن هذا الكتاب، ما هو الا جزء من العقد نفسه، أورده المؤلف تحت عنوان " الياقوتة في العلم والأدب ". وبالاضافة الى ذلك، فقد نسب بعض المؤرخين لهذا الأديب، ديوان شعر كبير، كما ذكرنا قبل قليل بيد أنه قد تعرض - كغيره من تراث الأندلس - الى الضياع، ولم يبق منه الا القليل مما رواه الثعالبي في " يتيمة الدهر ".

اسم الكتاب:

اشتهر هذا الكتاب باسم " العقد الفريد ". ويبدو أن صاحب الكتاب أطلق

---

(١) معجم الادباء لياقوت الحموي ٤/٢١٥ .

(٢) ابن عبدربه وعقده لجبرائيل سليمان جبور ص ١٢٥ .

(٣) كشف الظنون لحاجي خليفه .

عليه اسم " العقد " فقط، وأن صفة " الفريد " كانت زيادة من بعض المتأخرين من النساخ والمؤلفين، الذين أعجبوا به وبصاحبه. والدليل على ذلك، أن معظم المصادر والمؤلفات القديمة التي تحدثت عن هذا الكتاب، أو أخذت منه مثل: معجم الأدباء لياقوت، ومطمح الأنفس لابن خاقان، وطبقات الأمم لصاعد، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ونفح الطيب للمقري، وغيرهم.... كانت تطلق على هذا الكتاب اسم العقد دون أن تنعته بالفريد. غير أن الابشيهي، صاحب كتاب " المستطرف من كل فن مستظرف " كان - فيما يبدو - أول من نعت الكتاب بأنه فريد. ومع ذلك، فان وصف العقد بأنه "فريد" يوجد في كل مخطوطات الكتاب الموجودة الان، مما يصعب معه التأكيد، بأن هذه الكلمة - أي الفريد - طارئة وليست من وضع صاحب الكتاب، كما تصعب معرفة الفترة التي أضيفت فيها هذه الكلمة، في حالة كونها طارئة وليست أصلية.

مصادر ابن عبد ربه في كتابه:

يشتمل كتاب العقد على مجموعة، او لنقل، على موسوعة أخبار في مختلف العلوم والفنون، نقلها صاحبه عن رواة من عصور مختلفة. وقد راعى المؤلف، في روايتها، المحافظة على الأصل، من حيث صوغ العبارة، ولم يكن له فيها - كما صرح هو نفسه - سوى فضل الاختيار، وحسن الاختصار، فهو يقول في مقدمة كتابه:

" وقد ألفت هذا الكتاب، وتخيرت جواهره من متخير جواهر الاداب، ومحصول جوامع البيان، فكان جوهر الجوهر، ولباب اللباب، وانما لي فيه تأليف الأخبار، وفضل الاختيار، وحسن الاختصار، وفرش في صدر كل كتاب، وما سواه، فمأخوذ من أفواه العلماء، ومأثور عن الحكماء والأدباء ".(١)

غير أن اللافت للنظر، هو أن معظم مختارات ابن عبد ربه، في عقده، كانت من التراث الأدبي للمشارق، ولم يكن للأندلس حظ كبير في هذا الكتاب، اللهم الا ما جاء فيه من عرض لتاريخ أمراء الأندلس حتى زمنه، ولا سيما عبد

---

(١) العقد الفريد، المقدمة ص ٢ .

الرحمن الناصر الذي خصه صاحبنا بأرجوزة ذكر فيها مآثره وانتصاراته حتى زمنه. ولهذا لم يكن غريبا أن يعلق الصاحب بن عباد على كتاب العقد حين وصله الى المشرق بقوله: " هذه بضاعتنا ردت الينا، ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم، وانما هو مشتمل على أخبار بلادنا، لا حاجة لنا فيه".(١)

ومعنى هذا، أن مؤلف العقد استوعب - قبل أن يشرع في تأليف كتابه - معظم التراث الأدبي للمشارقة، مثل: كتب البيان والتبيين، والحيوان، والمحاسن والأضداد للجاحظ، وكتابي الكامل، والروضة للمبرد، وكتابي النقائض وأيام العرب لأبي عبيدة، وكتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري، وكتاب العروض للخليل بن أحمد، وكتاب الأمثال، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، والكتاب لسيبويه، والأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفع، بالاضافة الى كتب مشرقية أخرى. غير أن مؤلفات ابن قتيبة، وعلى رأسها " عيون الأخبار " كانت من أكثر المصادر المشرقية التي أسهمت في اثراء العقد الفريد، وتكفي مقارنة سريعة بين الكتابين لمعرفة الصلة القوية بين هذين الكتابين في المحتوى والمنهج وعناوين بعض الكتب. فهناك سبعة أبواب، أو كتب مشتركة بين الكتابين هي: السلطان، والحروب، والعلم والأدب، والمواعظ والطبائع والطعام، والنساء. كما أن عددا اخر من كتب العقد نجده مفرقا في تضاعيف بعض كتب " عيون الأخبار ".

ولم يقتصر ابن عبد ربه على ذلك وحده، وانما نجده يرصع عقده بكثير من الايات القرانية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، كما نقل عن التوراة والانجيل، وتمثل بكثير من الحكم الفارسية والهندية، واقتبس من أرسطو، وغيره من العلماء والمفكرين الذين نجد أن المشارقة كانوا على وعي تام بتراثهم، وذلك من خلال نقولهم الكثيرة عنهم في كتبهم ومؤلفاتهم.

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ٤/٢١٤ - ٢١٥

سبب التأليف:

ذكر المؤلف ـ في مقدمة كتابه ـ الدافع الذي حثه على تأليف عقده، فقال: " وبعدُ فان أهل كل طبقة، وجهابذة كل أمة، قد تكلموا في الأدب، وتفلسفوا في العلوم على كل لسان، ومع كل زمان، وان كل متكلم منهم قد استفرغ غايته، وبذل مجهوده في اختصار بديع معاني المتقدمين، واختيار جواهر ألفاظ السالفين، وأكثروا في ذلك حتى احتاج المختصر منها الى اختصار، والمتخيَّر الى اختيار ".(١)

ومعنى هذا أن ابن عبد ربه، أراد ـ في كتابه ـ قراءة التراث الذي خلفه السلف، ثم الشروع ـ بعد ذلك ـ في انتقاء ما يناسب موضوعه من نصوص وأخبار تجذب القارىء، وترغبه في المطالعة. وبالاضافة الى ذلك، فقد أراد المؤلف أن يدلي بدلوه في مسيرة البناء الثقافي لهذه الأمة، فيضيف الى تراثها شيئا من عنده، يتمثل في انتقاء ما يناسب هدفه ومراده من التراث وترتيبه من ناحية، وصياغة بعض القضايا الأدبية والتاريخية من ناحية أخرى، فهو يقول:

" وقد نظرت في بعض الكتب الموضوعة فوجدتها غير متصرفة في فنون الأخبار، ولا جامعة لجمل الآثار، فجعلت هذا الكتاب كافيا شافيا جامعا لأكثر المعاني التي تجري على أفواه العامة والخاصة، وتدور على ألسنة الملوك والسوقة، وحلَّيت كل كتاب منها بشواهد من الشعر، تجانس الأخبار في معانيها، وتوافقها في مذاهبها، وقرنت بها غرائب من شعري ليعلم الناظر في كتابنا هذا أن لمغربنا،على قاصيته، وبلدنا على انقطاعه، حظا من المنظوم والمنثور ".(٢)

---

(١) العقد الفريد ١/١ ـ ٠٢

(٢) المرجع السابق ٠٤/١

دراسة الكتاب:

يتألف عقد ابن عبد ربه من مقدمة قصيرة، وخمسة وعشرين بابا، وقد أطلق على كل باب منها اسم كتاب، وذلك بسبب طوله من ناحية، وصلاحية كونه كتابا مستقلا من ناحية اخرى.

وسنحاول- فيما يلي من صفحات - تقديم دراسة اجماليه لمحتوى الكتاب:

أولا : المقدمه: من ص: ١-٦

بدأ المؤلف مقدمته بحمد الله ووصفه بما هو أهله من قدم وبقاء وقدرة ووحدانية وحلم وعلم وفضل وعدل، ثم ثنى بالصلاة على النبي الكريم، ووصفه بأنه الشافع المكرم المقرب.

ثم شرع، بعد ذلك ببيان دوافع تأليف الكتاب، ومنهجه في التأليف، ثم ختم مقدمته بذكر اسم كتابه وسبب تسميته، وأقسامه والموضوع الذي يدور حوله كل قسم، فكان عمله هذا بمثابة فهرسة وتبويب لمحتويات الكتاب.

ثانيا : اما الكتاب نفسه، فقد تناول فيه صاحبه مختلف الموضوعات التاريخية والاجتماعية، والسياسية والثقافية المشرقية التي كانت معروفة في عصره.

وقد وزع المؤلف هذه الموضوعات في خمسة وعشرين كتابا، كما ذكرنا، ثم تصوره عقدا مؤلفا من خمس وعشرين جوهرة كريمه، اثنتا عشرةفي كل جانب، وجعل المؤلف لعقده واسطة. غير انه لم يسم الا اثنتي عشرة جوهرة الاولى، وهي اللؤلؤة، والفريدة، والزبرجدة، والجمانه، والمرجانه، والياقوته، والجوهرة، والزمردة، والدرة، واليتيمه، والعسجدة،والمجنبة، أما الاثنتا عشرة، التي في الجانب الاخر، فهي تماثل الاولى في الاسم والحجم، فاللؤلؤةالثانية والفريدة الثانية، والزبرجدة الثانية.... وهكذا، وسنقدم- فيما يلي- توضيحا لاهم ما اشتمل عليه كل كتاب من موضوعات.

١ كتاب اللؤلؤة في السلطان: جـ ١-ص :٧-٩٢

مهد المؤلف لهذا الكتاب ببيان اهمية هذا الموضوع. ثم تحدث - بعد ذلك - عن تعظيم السلطان، وما على الرعية من لزوم طاعته، وادامة نصيحته، وما على السلطان من العدل في رعيته، والرفق بأهل مملكته. وبالاضافة الى ذلك، فقد تناول المؤلف، في هذا الكتاب، أشتاتا متنوعه من القضايا والموضوعات، ذات الصلة بالحاكمين والمحكومين، كالحزم، والعزم، والعدل، والهيبة، والتواضع، والمشورة.... وما الى ذلك من امور خاصة بالسلطان.

٢ كتاب الفريدة في الحروب ومدار امرها: ج١-ص٩٣-٢٢٤

تناول المؤلف- في هذا الكتاب - موضوعات مختلفه أهمها: أوصاف الحروب، والصبر والاقدام فيها، وفرسان العرب في الجاهلية والأسلام، ووصايا أمراء الجيوش ووصف السلاح، وختم المؤلف كتابه بباب تحدث فيه عن الخوارج.

٣ كتاب الزبرجدة في الاجواد والاصفاد- ج١-ص٢٢٥-٣٢٣

يبحث هذا الكتاب في الكرم والكرماء في الجاهلية والأسلام، وفي اساليب استمناح الكرماء، وما على هؤلاء الكرماء من انجاز للمواعيد.....الخ

٤ كتاب الجمانه في الوفود ج٢-ص: ٣-١٢١

يدور هذا الكتاب حول وفود العرب في الجاهلية على كسرى، والنعمان بن المنذر، وسيف بن ذي يزن، بالأضافة الى ذكر الوفود على الرسول الكريم، لامور تتعلق بالدعوة والفرائض ثم الوفود على عمر بن الخطاب، وخلفاء بني أمية، وخاصة ذكر اخبار اولئك الوافدات على معاوية ابن ابي سفيان.

٥ كتاب المرجانه في مخاطبة الملوك:ج٢-ص:١٢٢-٢٠٥

ويشتمل هذا الكتاب على موضوعات مختلفة مثل: مخاطبة الملوك،

وتعظيمهم، والاعتذار لهم، وفضيلة عفوهم، وأصحاب الهمة والشرف في معاملتهم للملوك، وبعض مراسلاتهم.

٦ كتاب الياقوتة في العلم والأدب:ص٢٠٦-٤٩٣ في الجزء الثاني، ومن ص:٣-٦٢ في الجزء الثالث:

تناول هذا الكتاب الطويل حديثا عن العلم وفنونه، والحض على طلبه وفضيلته وأهميته للانسان، وأخبار العلماء والأدباء. كما تناول حديثا عن البلاغة وصفتها ووجوهها وآفاتها،وحديثا عن الأخلاق والاخوان والقرابة، وذكرا لبعض الفرق الدينية كالخوارج، والشيعة، والرافضة، وبيانا للسلوك بأنواعه والمعاشرة والكتابة واللحن والإعراب، والمال والصحة الى غير ذلك من الموضوعات.

٧ كتاب الجوهرة في الأمثال: ج ٣ ـ ص: ٦٣ ـ ١٤٠

قدم المؤلف،في هذا الكتاب،أمثالا للرسول الكريم والعلماء، ولبعض القدماء من أمثال: أكثم بن صيفي، وبزرجمهر، وبعض أمثال العرب المروية، ثم قدم أمثالا في موضوعات أهمها: صفات الرجال والقربى، ومكارم الأخلاق،....الخ.

٨ كتاب الزمردة في المواعظ والزهد: ج ٣ ـ ص: ١٤٠ ـ ٢٢٧

عرض صاحب الكتاب هنا بعض مواعظ الأنبياء، وكلام الله لأنبيائه وبعض مواعظ الحكماء والآباء للأبناء، ومواعظ الزهاد، بالاضافة الى حديث عن التوبة، والقناعة، والدعاء...

٩ كتاب الدرة في التعازي والمراثي ج ٣ ـ ص:٢٢٨ ـ ٣١١

يشتمل هذا الكتاب على أقوال تتصل بموضوعات الموت، ومراثي النفس والأقارب والأعزاء. ويشتمل هذا الكتاب على قصائد كثيرة معظمها اسلامية، وبعضها جاهلية.

١٠ كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب ج ٣ ـ ص: ٣١٢ ـ ٤١٧

تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن أهمية النسب بهدف التعارف والتواصل، كما تحدث عن قريش من حيث أصلها ومنزلتها وبطونها، وبيان فضل العرب والمفاخرات اليمنية والمضرية، وأنسابهما، وقول الشعوبية والرد عليهم.

١١ كتاب العسجدة في كلام الأعراب: ج ٣ ـ ص: ٤١٨ ـ ٤٩٨

عرض المؤلف في هذا الكتاب المتخير من الكلام الذي يتصف بالرونق وحسن الديباجة، وقلة التكلف، ووضوح الطريقة. كما عرض هذا الكتاب بعض الأدعية، والاستغفار لله، والزهد، والاستجداء، والمدح والذم، وبعض النكات والتندر على الأعراب.

١٢ كتاب المجنبة في الأجوبة: ج ٤ ـ ص: ٣ ـ ٥٣

تحدث هذا الكتاب عن البديهة، وما لها من دور في الأجوبة في مواقف الارتجال والحوار، وذكر المؤلف أن أسرع الناس جوابا عند البديهة هم القرشيون، ثم بقية العرب. وتتخذ النصوص الواردة في هذا الكتاب طابع الحوار، وتشتمل على موضوعات سياسية، وخاصة ما يتعلق منها بالأمويين الى غير ذلك من الموضوعات الجانبية.

١٣ كتاب الواسطة في الخطب: ج ٤ ـ ص: ٥٤ ـ ١٥٤

بين المؤلف،في كتابه هذا، أهمية الخطب، وأقسامها. وعرض فيه نماذج من خطب الرسول الكريم، والخلفاء الراشدين، والأمويين، والعباسيين، والخوارج.

١٤ كتاب المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة ج٤- ص: ١٥٥ ـ ٢٤٨

تناول المؤلف في هذا الكتاب موضوعات شتى أهمها: الكتابة الجيدة، وشروطها وأدواتها، ومقارنتها بالشعر. ثم التوقيعات، وهي نصوص موجزة

في هيئة تعليمات وأوامر من الخلفاء والأمراء الى الولاة والعمال. ثم الفصول: وهي فقرات قصيرة في العادة تدور حول موضوعات اخوانية، وتقدم للكتاب والمتأدبين نماذج أدبية مفيدة. ثم الصدور، ويعني بها المؤلف فواتح السور واستهلالاتها، ويدور بعضها حول موضوعات سياسية واخوانية.

١٥ كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم: ج ٤ - ص: ٢٤٩-٥٢٧

تحدث هذا الكتاب عن أخبار الرسول وسيرته، والأخبار السياسية للخلفاء الراشدين، وخلفاء بني أمية، وخلفائهم في الأندلس حتى عبد الرحمن الناصر، الذي نظم فيه المؤلف أرجوزة في مغازيه. كما تحدث هذا الكتاب عن سقوط الأمويين، وقيام الدولة العباسية. وكان المؤلف يركز - في أثناء حديثه عن الخلفاء - على الأخبار السياسية فيذكر أسماء المسئولين عن الشرطة والحرس، وكتابة الرسائل، وخاتم الخلافة، والخراج، والجند.

١٦ كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة: ج٥- ص: ٣ - ١٣١

يشتمل هذا الكتاب - كما يشير عنوانه - على أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة باعتبارهم، كما يقول المؤلف، مدار السياسة، ومعادن التدبير، وينابيع البلاغة، وجوامع البيان. كما يشتمل - أيضا - على أخبار خلفاء بني العباس وصفاتهم ووزرائهم حتى الخليفة المطيع.

١٧ كتاب الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعهم: ج ٥ - ص: ١٣٢ - ٢٦٨

ويتحدث عن أيام العرب ووقائعهم في الجاهلية على نحو خاص. من ذلك الحديث عن حروب قيس، وحروب قيس وكنانة، وقيس وتميم، وبكر وتميم، وحرب البسوس، والفجار، ويوم الخندمة في الاسلام، ويوم عين أباغ بين المناذرة والغساسنة، ويوم ذي قار بين بكر والفرس.

١٨ كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه: ج ٥ ـ ص: ٢٦٩ ـ ٤٢٣

تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه باعتباره ديوان العرب، والمنظوم من كلامهم، والمسجل لأيامهم. ويشتمل هذا الباب على آراء نقدية وبلاغية منقولة مثل: أشعر الشعراء، وأهمية الشعر، وأخذ الشعراء والناثرين عن بعضهم، ومن قال الشعر من الصحابة والتابعين، وأغراض الشعر كالغزل، والمدح، والهجاء. وقد ضمن المؤلف كتابه هذا بعض الانتقادات اللغوية والمعنوية للشعراء، وما يجوز في الشعر وما لا يجوز في الكلام.

١٩ كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي ج ٥ ـ ص: ٤٢٤ـ٥١٨

يعرض هذا الكتاب بعض القضايا العروضية كالزحاف والدوائر الخمس، وبيان ذلك كله بالشعر والنثر، ثم يعدد المؤلف بحور الشعر بأعاريضها وأضربها المختلفة، ويسوق عليها أمثلة شعرية ونثرية أيضا. ويضمن أشعاره التي يوردها في هذا المقام أبياتا لغيره من الشعراء.

ويعد هذا الكتاب كتابا تعليميا، أفاد منه المؤلفون والدارسون في ميدان الدرس العروضي. وبالاضافة الى ذلك، فان هذا الكتاب يعد من أكثر كتب العقد التي قل فيها المنقول، وكثر فيها انشاء المؤلف.

٢٠ كتاب الياقوتة الثانية في الغناء واختلاف الناس في ذلك: ج ٦ ـ ص: ٤ـ٨١

أراد المؤلف ـ في هذا الكتاب ـ بيان مشروعية الغناء، وكيف أنها مستمدة من مشروعية الشعر. ويتضمن هذا الكتاب أيضا أخبار المعجبين بالغناء مثل: عبد الله بن جعفر، وابن أبي عتيق، بالاضافة الى أخبار المغنين والمغنيات حتى عصر الواثق.

٢١ كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن: ج ٦ ـ ص: ٨٢ ـ ١٤٢

عرض المؤلف هنا ما يستحسن من صفات النساء وأخلاقهن، وموضوعات أخرى متعلقة بالنساء كالخطبة، والزواج، والطلاق، وكذلك أخبار بعض النساء في مكرهن وغدرهن، وأخبار السراري، والهجناء، والأدعياء وغير ذلك.

٢٢ كتاب الجمانة الثانية في المتنبئين والممرورين والبخلاء والطفيليين: ج ٦ ـ ص: ١٤٣ ـ ٢١٧

عرض المؤلف في كتابه هذا بعض الطرائف حول هؤلاء الناس بهدف الترفيه والتسلية.

٢٣ كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان: ج ٦ ـ ص: ٢١٨ ـ ٢٨٩

تناول هذا الكتاب تصنيف الأنفس الى غضبية وملكية وبهيمية، كما تناول بعض الموضوعات التي يهتم بها الناس كالأبنية والملابس والزينة، بالاضافة الى الحديث عن طبائع الانسان والحيوان والطيور والسباع وغيرها. كما أورد بعض المعلومات عن تفاصيل البلدان، وبعض الموضوعات الغريبة المتعلقة بالسحر والتعاويذ والطب والهدايا.

٢٤ كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب: ج ٦ ـ ص: ٢٩٠ ـ ٣٨٧

بين المؤلف في هذا الكتاب أهمية الطعام والشراب للبدن. وقد خصص المؤلف معظم كتابه هذا للحديث عن الأطعمة عند العرب، وآداب الأكل والحمية واختلاف طبائع الأبدان، وعلاقتها بالأغذية والأشربة، وتصنيف الأغذية وبيان منافعها ومضارها. ثم تحدث بعد ذلك عن مساوىء الخمر وتحليل النبيذ، وعرض بعض التعليمات الصحية المفيدة.

٢٥ كتاب اللؤلؤة الثانية في النتف والهدايا والفكاهات والملح: ج ٦ - ص: ٣٧٩_٤٧٥

تناول هذا الكتاب بعض الفكاهات والملح والقصص الغرامية المثيرة. ومن أمثلة ذلك زواج المأمون من بوران، وقصة الحسن بن هانىء مع الأسود، وقصة المجرد، الى غير ذلك من الطرائف والنوادر والألغاز.

منهج الكتاب:

١ صنف المؤلف مادته المختارة - على غرار ما فعل ابن قتيبة في عيون الأخبار - بحسب الموضوعات في خمسة وعشرين كتابا، أو جوهرة كما سماها. وباستثناء واسطة العقد، نجد جواهره أزواجا متماثلة، في جانبي العقد، في التسمية، ومختلفة في الموضوع. فاللؤلؤة في السلطان تقابلها اللؤلؤة الثانية في النتف والهدايا والفكاهات والملح، والفريدة في الحروب تقابلها الفريدة الثانية في الطعام والشراب... وهكذا.

٢ وضح المؤلف منهجه في التأليف والمتمثل في اختيار " جواهره من متخير جواهر الآداب، ومحصول جوامع البيان ".(١) ثم صنف هذه المختارات المنثورة وفق صنوفها في المعنى، ثم وضع كل مختار منها مع صنفه أو نظيره أو شكله في معناه وموضوعه، ثم أضاف اليها مختاراته الشعرية وفق هذا التصنيف وذلك " ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب، ونظيره في كل باب ". وبعد ذلك - بين أن له فيه "تأليف الأخبار وفضل الاختيار، وحسن الاختصار، وفرش في صدر كل كتاب "(٢) وما عدا ذلك مما اشتمل عليه الكتاب، فانه مأخوذ - على حد قوله - " من أفواه العلماء، ومأثور عن الحكماء والأدباء ".(٣) ومعنى هذا أن المؤلف جزأ كل كتاب جزأين: فرش - أي تمهيد - وهو من انشاء المؤلف، ولا يعدو ان يكون

---

(١) العقد الفريد: ص ٢

(٢) المرجع السابق ص: ٢

(٣) المرجع السابق ص: ٢

١٢ وجاء في ص (١١٠) س (٣) قوله: انا والله لا يموت حتفا... " والصواب هو: لا نموت. كما جاء في الصفحة نفسها س (٤) قوله: كما نموت بنو مروان " والصواب هو: كما تموت..

١٣ وجاء في ص (١٣٨) س (٧) قوله: " وانا استغر الله " والصواب هو " أستغفر الله ".

١٤ وجاء في ص (١٨١) س (٨) قوله: " ... تهجين للمعنى، واحلال بقدره..." والصواب هو: واخلال بقدره.

١٥ وجاء في ص (١٨٥) س (٤) قوله: " دار لسلمى اذ من هواكا " والصواب هو: اذه من هواكا، حتى يستقيم الوزن.

١٦ وجاء في ص (١٨٩) س (١) قوله: النصيبة - والصواب هو النَصْبة كما وردت عند الجاحظ في البيان والتبيين. انظر ٧٦/١ من البيان والتبيين.

١٧ وجاء في ص (٢١٢) س (١) قوله: " ... وشبكوا عاملهم " والصواب هو: وقد شكَوْا عاملهم " او " وشكَوْا عاملهم.

١٨ وجاء في ص (٢٢٥) س (٢) قوله: " سرت أو قمت " والصواب هو " سرت أو أقمت ". انظر الشعر تحته س (٤)

١٩ وجاء في ص (٢٣٣) س (١٣) قوله: " لو لم يكن من فضل الكر الا أنك الا بين نعمة مقصورة عليك، أو زيادة منتظرة لها الكَفَى " والصواب هو: .... لكفى.

٢٠ وجاء في ص (٢٨٦) س (١١ - ١٢) ذكر لأسماء بعض القواد الذين ساروا الى المدينة في أمر عثمان. ثم جاء في ص (٢٩٢) س (١٦ - ١٧) ذكر لهؤلاء القواد. وبمراجعة الموضعين المذكورين وجدنا بعض الخلاف في الأسماء دون اشارة من المحققين الى ذلك.

٢١ وجاء في ص (٣٠٨) س (١٠ ـ ١١) قوله: " ... وما نُبصرك من عمى وما نعلمك من جهل " والصواب هو: وما نبصرك من عمى وما نُعلّمك من جهل.

٢٢ وجاء في ص (٣٣٤) س (١١ ـ ١٢) قوله: " فاذا وقع وقب، واذا مس ثقت " والصواب هو: ... واذا وقع مس ثقب.

٢٣ وجاء في ص (٤١٥) س (١) قوله: " ... وعلى قُعَيْقان " والصواب هو: قعيقعان. أنظر هامش ص (٣٩٢) س (١).

٢٤ وجاء في ص (٥٠٢) س (١٤) قول ابن عبد ربه في أرجوزة له:
لغاض أو لكاد أن يغيضا ولا أستحى من بعد أن يفيضا
والصواب هو: ولاَستحى .. بمعنى استحيا.

٢٥ وجاء في ص (٥١٧) س (٢) قول الشاعر:
وبعدها غزاة ثنتي عَشَرَة وكم بها من حسرة وعبرة
والصواب عشْرة بتسكين الشين.

المجلد الخامس:

١ جاء في ص (٣٩) س (٩) قوله تعالى: " ... ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتو " والصواب هو: " مما أوتوا ".

٢ وجاء في ص (٤٨) س (١٥) قوله: " وهو حروي " ونعتقد أن الصواب هو:حروري نسبة الى حروراء.

٣ وجاء في ص (٦١) س (٦) قوله: " فوجدته عشرين الف دينار " والصواب هو: عشرين ألف ألف دينار ". انظر س (١٨) من الصفحة نفسها.

٤ وجاء في ص (٦٧) س (٤) قوله: " هي الصفواء مازجتها مائية البلغم " والصواب هو: هي الصفراء.

٣ وجاء في ص (٤٠) س (١١) قوله: " ... وقال لها ... " والصواب - كما يقتضيه السياق - هو وقال له.

٤ وجاء في ص (٤٨) س (٦) قول الشاعر:
ذهبت قريش بالمكارم كلها والذل تحت عمائم الأنصار
غير أن هذا البيت قد ورد في ديوان الأخطل ٤٨٣/٢ على النحو التالي:
ذهبت قريش بالمكارم والعلى واللؤم تحت عمائم الأنصار

٥ وجاء في ص (٥٠) س (١٣) قول الشاعر:
وسُعى اليَّ بعيب عزة نسوة .....
والصواب هو: وَسعى.

٦ وجاء في الصفحة نفسها س (١٦ - ١٧) قوله تعالى: " ولا يحبق المكر السيء الا بأهله " والصواب كما هو معلوم: ولا يحيق.

٧ وجاء في ص (٧٨) س (١٨) قوله: " ... وبرق يَخْطِف الأبصار " والصواب هو: يَخْطَف.

٨ وجاء في ص (٨٥) س (١) قوله: " نمشي الضّرّاء... " والصواب هو: الضّراء دون تشديد الراء.

٩ وجاء في الصفحة نفسها س(٣) قوله: "فان الحق منارا واضحا" والصواب هو: "فان للحق منارا واضحا".

١٠ وجاء في ص (٩٤) س (٧) قوله: " وفارق الدنيا نقيا نقيا على منهاج صاحبه " والصواب هو " ... تقيا نقيا ... " وجاء في الصفحة نفسها س (١٤) قوله :" وفارق الدنيا تقيا تقيا.. " والصواب ما أثبتناه قبل قليل.

١١ وجاء في ص (١٠٣) س (١١) قوله: " وتقوا يوما ترجعون فيه الى الله.. " والصواب هو: واتقوا.

اذا استبدلنا كلمة (لبعد) او (ببعد) او (بعيد) بكلمة بعد.

١٩ صدر البيت الأول في ص (٢٨٩) س (١٢) غير صحيح الوزن.

٢٠ وجاء في ص (٢٩٩) س (١٠) قول تأبط شرا:
فاحتسوا أنفاس يوم فلما هَوَّموا رعتهم فاشمعلّوا
والصواب كما في الديوان هو: أنفاس نوم.

٢١ البيت الوارد في ص (٣٣٣) س (٨) غير صحيح الوزن، ويمكن تصحيحه اذا أدخلنا (ما) بين كلمة (اذا) وكلمة (سيل) بحيث يصبح هكذا:
فما ثم في سعد ولا ال مالك غلام اذا ما سيل لم يتبهدل

٢٢ البيت الوارد في ص (٣٦٣) س (٢١) لعمرو بن كلثوم ناقص وصوابه هو:
ألا أبلغ (بني) الطماح عنا ودُعّمياً فكيف وجدتمونا

٢٣ وجاء في ص (٤٦٣) س (٢) قول الشاعر:
وأدلو فتقصيني فأبعد طالبا .....
والصواب هو: وأدنو....

المجلد الرابع:

١ جاء في ص (٨) س (٤) قوله: " ... وابن بشر بن أرطأة على اليمن "
والصواب هو:
ابن بسر. انظر ص (٣٦٥) س (٣) وهامش الصفحة نفسها.

٢ وجاء في ص (٢٠) س (٢) قوله: " أتصف الرطب؟ فقال: أجل، تلحقه الشمال... "
والصواب - فيما نرى وينسجم مع المعنى والسياق - هو: وتلقحه الشمال...

سطورا قليلة، ويكا
الموضوع الذي سيتنا
الحالات، لا يعدو أن
وابتداء اخر.

أما الجزء الاخ
هذين الجزأين غير
قليلة.

٣ عمد المؤلف في
والايجاز وهربا من
ينفعها الاسناد باتم

٤ كان كل كتاب من
تتناسب مع طبيعة
تنظيم وتبويب، ح
كان يسوق مختار
ترتيب، وانما هو ا
الجاحظ.

٥ يكثر في الكتاب
يعود الى تداخل مو

٦ كان المؤلف يبدأ ب
الشريفة، ثم ينتقل
والحكماء والأدباء
أشعاره الخاصة الم

هذا الفرش يقتصر على اشارة م
الكتاب، أو الحاجة اليه، بل ان هذا
كون مجرد فاصلة مع العنوان تدل

فكان يتناول الموضوع الرئيسي م
ضحين في كل كتاب بعنوان مع

ض مادته، الى حذف الأسانيد "
ثقيل والتطويل، لأنها أخبار ممتعة
، ولا يضرها ما حذف منها (١).

ب العقد، يشتمل على أخبار ونصو
موضوع الذي يدور حوله الكتاب.
يه حذو ابن قتيبة في عيون الأخ
الكثيرة في كل كتاب على نحو
تطراد الذي سار عليه معظم مؤلف

كرار بعض النصوص والأخبار وال
يات الموضوعات التي تناولها المؤلف

ن أبوابه، بنصوص مختارة من القر
عض أقوال الصحابة والخلفاء، والو
الشعراء، ثم يعرض في أثناء ذ
بة للموضوع.

سرة الى جملة
رش في بعض
، انتهاء كتاب،

الكتاب غير ان
الا في حالات

لبا للاستخفاف
حكم ونوادر، لا

شعرية ونثرية
ذا - بلا شك -
بيد أن المؤلف،
تتابع من غير
الكتب منذ عهد

يات، ولعل ذلك
ي كتابه.

الكريم، او السنة
وأشراف العرب
، مقتطفات من

(١) المرجع السابق ص - ٤

٧ يكاد الكتاب يـ من شروح للمفردات والتراكيب وا بيرات التي ترد في أثناء أبواب كـ ، خلافا لما هو عليه الحال في ب أخرى كالامالي، والكامل وغيرهـ ولعل ذلك عائد الى طبيعة النصوص مختارة وسهولتها.

يعد كتاب العـ ، مصدرا مهما، من مصادر التراث الـ بي والحياة العربية بجوانبها المختلفة ياسية، واجتماعية، واقتصادية، و ية، كما أنه يمتاز بوفرة ما فيه من مـ أدبية، استقاها ابن عبد ربه، من مـ ر مختلفة فضلا عن تنوع الموضوعات و دها.

ومن ناحية أخـ فان من الممكن الاعتماد على هذا كتاب الموسوعي في ميدان توثيق النصـ والأخبار، وذلك عائد الى سلامة الأخبار والنصوص من التشويه والتحر والبتر، في كثير من الحالات. و ذلك فاننا لا نعدم العثور على بعض الأخبار التي أصابتها آفة الزيادة أو التحـ ف على يد الرواة أو النساخ. ومن ذلك . على سبيل المثال - وصفه الدقيق رمين، وهذا أمر لا يتسنى الا لمن شاهـ ما عيانا. مع أن ابن عبد ربه، لم يـ ر الأندلس،كما هو معلوم. كما يندرج ي عداد هذه الأخبار، ايضا، حديثه في تراجم الخلفاء العباسيين - عن أربـ منهم توفوا بعده...الخ.

طبع هذا الكـ ، عدة طبعات غير جيدة، الى أن امت لجنة التأليف والترجمة والنشر بـ ه طبعة علمية جديدة سنة ٩٤٠ تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، وابر م الأبياري، وهي في سبعة أجزاء، صص الجزء الأخير منها لمجموعة قيـ من الفهارس. وهذه الطبعة هي الـ اعتمدنا عليها في دراستنا.

ملاحظات وتصويبات

لنا على هذه الطبعة التي أشرنا اليها، بعض الملاحظات والتصويبات التي سنشير الى شيء منها فيما يلي:

المجلد الأول:

١ جاء في ص (١٢) س (٣) قوله: " ولا أحمَدَك "، والصواب برفع الفعل المضارع اذ لا مسوغ لنصبه.

٢ وجاء في ص (٢٣) س (٢) قوله: " وبطل العسل " والصواب هو "وبطل العمل.

٣ وجاء في ص (٥٥) س (١٥) قوله: ذلك ما كنا تبغي، والصواب هو: نبغي.

٤ وجاء في ص (٥٩) س (٤) قوله: " فرفَّق لنا " والصواب فرقِّق لنا.

٥ وجاء في ص (٦٤) س (٨) قول القطامي الشاعر:

..... يجتميون من صدق المصاعا

والصواب هو: ويجتنون....

٦ وجاء في ص (٧٥) س (١٢) قول العتابي:

حجابك ليس يشبهه حجاب خَبْروك دون مطلبه السؤال

والصواب هو: وخبزك .

٧ وجاء في ص (٧٧) س (٢) قول الشاعر:

فيه تبدو محاسنه وبه تبدو معايبه

والصواب هو: فبه . .

٨ وجاء في ص ( ) س (٩) قوله: " . . ولّى منكم ائر .. " والصواب هو: " تولّى منك "

٩ وجاء في ص ٩) س (١٥) قوله تعالى: " . . اصبرا ان الله مع الصابرين " والص ب هو: واصبروا

١٠ وجاء في ص (١) س (٦) قول الشاعر:
فكم بساحتهم شلو مصرَّح . . . . . .
والصواب هو: مر لو مطرح.

١١ وجاء في ص (١١) س (٩) قوله: " الحمد الذي س هذا الرأي " ويمكن اي يكون الصو هكذا: الحمد للذي ستر هذا الرأي.

١٢ وجاء في ص (١٤) س (١٢) " ... وفر لا يلو على د... "
والصواب هو: لا ري...

١٣ وجاء في ص ١٥١) س (١) قوله: " ...الذي اذا ا اسلهب، واذا أقبل اجعلب "
والصواب هو: ا ب، انظر هامش الصفحة نفسها س ٢)

١٤ وجاء في ص ١٧) س (٧) قول الشاعر:
نقوم قدم ذا و ادخله . . . . . .
والصواب هو: د ل.

١٥ وجاء في ص ١٧٠) س (١٤) قوله: " وسأله عم ن الخطاب رضي الله عنه يوما عن لام "
والصواب هو: السلاح.

١٦ وجاء في ص ١٩) س (١٥) قوله: " واغرض اش التنافس بينهم "
والصواب هو: رس اشجار التنافس...

١٧ وجاء في ص (٥) س (٤) قول الأخطل:
ان الضغينة تلقاها ن قدمت كالعِرْق يكمن حينا ثـ نتشر
والصواب هو: ...ك رِّ... انظر ديوان الأخطل بتحقيق خرالدين قباوة
٢٠٣/١

١٨ وجاء في ص (٥٥ س (٣) قوله: " واذا بلغتك فقطني
والصواب هو: واذ با ك فقطني. انظر المجلد الثاني ص س (٦).

١٩ وجاء في ص (١٤) س (٤) قوله: " ما منعتني شيئا ـر هي أم ولدي
فقدا منه "
والصواب هو: ما منـ ي شيئا أيسر على أم ولدي...

٢٠ بيت الشعر الوارد ي ص (٢٨١) س (٢) غير صحيـ الوزن. ويمكن
تصويبه باضافة واو ـ "حسبك" بحيث يصبح البيت على نحو التالي:
بلوت ومر بي خمس حولا (و) حسبك بالمجرّب عليم

٢١ بيت الشعر الوارد ـ ص (٢٨٩) س (٦) غير صحيـ الوزن. ويمكن
تصويبه على النحو لي:
أقول لابْني وقد سط بده بكلبة لا يزال يجْلدها

٢٢ وجاء في ص (٢٩٤ س (١) قوله: ثم التمى. ولعل الصوا ـو: التيمي.

٢٣ وجاء في ص (٥،) س (١٠ - ١١) قوله: " ويلك معاوية مما
اجترحت يداك من الـ ، أصبحت حين لين المهاد.. "
والصواب هو: حين أص ت لين المهاد.

٢٤ وجاء في الصفحة نف ـا س (١٥ - ١٦) قوله: " فلما أتى سول برسالته
الى الحسين قال ا الله حملت... "
والصواب هو: فلما أتى سول.... قال إنَّا لله..

٢٥ وجاء في ص (٤٢) س (٨) قوله: " تكلم عثدن بن ... ن "
والصواب هو: عثـ... بن حيان.

٢٦ وجاء في ص (٤٣) س (١٨) قول الشاعر:
فلو أن يوم البؤ... م يثن كفه ... عن الناس لم يصبح ... الارض محرم
والصواب، فيما ... قد، هو: مُجْرِم لا محرم.

المجلد الثاني:

١ جاء في هامش ... صفحة (٦٠) س (٢١) قوله: " ... فصارت الى اكليل
(كدليل) " والص... ب هو: فصارت الى كليل (كدليل).

٢ وجاء في ص ... ٩١) س (٥) قوله: " قلت: جبل ... معمر العذري "
والصواب هو: ج... بن معمر.

٣ وجاء في ص ... ١١) س (٥) قوله: " وعليك السلا... ا أم الخير، بحق ما
دعوتَني بهذا ا... م " والصواب هو: .... بحق ما دعوتني

٤ بيت الشعر ال... ص (١٤٨) س (٥) غير صحيح ... زن، دون اشارة من
المحققين.

٥ وجاء في ص ... ١٤٠) س (١٥) قوله: " والله لإج... قريش... اعظم من
جرمي اليك " ...واب هو " لا جرامُ

٦ وجاء في الص... ة (٣١٣) س (٧) بيت شعر غير ... حيح الوزن، ويمكن
تصويبه على ا... و التالي:
وانا هفا فأقله ... وته حتى يعود أخا (بعائد ...

٧ البيت الأخير ... ارد في ص (٣٢٤) ناقص فاختل ه... اه، والبيت هو:
فدام لي ولهم ... بي وما بهم وما أكثرنا غيظا به ... جد
والصواب هو: ... ت أكثرنا....

٨ الجملة الواردة ف
وهذه الجملة هي
- من خلال قرا
واحرمهم موضع

نهاية س (٢) من الصفحة (٣٣٨)
. واحرمهم موضعَ.. يكن ما بذلت ل
النص بامعان - ان الجملة تتصل
خاصة) يكن ما بذلت لهم ... ".

متصلة وناقصة،
.. " ونحن نعتقد
ى النحو التالي: "

٩ وجاء في ص (٢
وفيه تسع سمو
نفسها أن المؤلف
الناسخ.

غير أننا نعتقد أ
جسم الانسان، وه

) س (١٣) قول الحسن: " عجبا لا
لها يؤذي " ثم يذكر المحققون
م يفصل هذه السموم، ويعتقد أ
مقصود بكلمة السموم هي الثقوب ا
معروفة بطبيعة الحال.

آدم كيف يتكبر
، هامش الصفحة
لك قد سقط من

عة الموجودة في

١٠ بيت الشعر الوار
هو:
أضاحك ضيفي قبل
انظر عيون الأخبا

ي ص (٣٥٤) س (١٦) غير صح
زال رحله ويخصب عندي والم
/٢٣٩ س(٧).

ة الوزن، وصوابه
جديب

١١ وجاء في ص (٣
والصواب هو: " فد

٤) س (٤) قوله: " فدعاهم الا ان
م الى أن يخلعوا الأوثان ".

خلعوا الأوثان "

١٢ وجاء في ص (٣
والصواب، فيما يق

) س (١٨) قوله: " وذكر أعرابي
يه السياق، هو: وذكر أعرابي رجلا .

جلا حيًّا فقال: "
ًا.

١٣ وجاء في ص (٠
أحب الي من أقص
أحبُّ الي من (أن)

) س (٩ - ١٠) قوله: لأن أُدْعى
ن قرب الى بعد " ولكن التركيب
ى من قرب الى بعد ".

بُعْد الى قُرْب
صح اذا قلنا "...

١٤ وجاء في الصف نفسها س (١٢) قوله: " فاستد عبدُ الله اسحاقَ
فناجاه بشيء " م يعلق المحققون في هامش الص ة نفسها على ذلك
بقولهم: في الاص "عبد الله بن اسحق " وظاهر أن ة " بن " مقحمة.
ولكننا نقول: له كلمة (بن) التي يرى المحققون أنها قحمة هي (من) لا
(بن) فيستقيم ق النص ومعناه.

١٥ وجاء في ص ٤٣) س (١٧) قوله: " دخل م بن مهران على
سليمان.. " والص ب هو: ميمون. انظر الصفحة التالية ٤٢) س (٣).

١٦ وجاء في ص (٤) س (٩) قوله: " ... هذه تفاحة لب، فقال: انبذوها
عنك " والصواب : انبذها.

١٧ وجاء في ص (٤) س (٢) قوله: " ... فانك لا تشا تَغْلَب الا غُلبت "
ونعتقد أن الص ، هو: ... الا غلبت، فيستقيم المعنى.

١٨ وجاء في ص (٤) س (٢) قول الشاعر:
فعينك اقواء وأ ، مكفأ ووجهك ابطاء.....
والصواب هو: اي ، وقد تكرر اللفظ نفسه في هامش فحة نفسها.

١٩ وجاء في ص (٤) س (٩) قول الشاعر:
فقد خفت يا بـ من طول ما أفكِّر في أمر " أَنْ و أُجن
والصواب - كما ضيه السياق والمعنى - هو:
..... أفكر في أمر " أن " أن أجن

المجلد الثالث:

١ البيت الأول في ل (٢٥) غير صحيح الوزن. ويمكن صحيحه اذا قلنا:
إنَّ عزَّاي التي أ ن به عن سواها كثرها لي ق
بتحويل عَزَّى ا عزَّاي

الى أبي فراس. غير صادر ص: (٢٣٠).	هذا البيت ينسب لأبي العتاهية،	ر ديوانه دار
١٠ وجاء في ص (١٧٤ ان التي تخطب غزّار والصواب، فيما نعتقـ	س (٧) قول الشاعر: قريبة العرس من المأتم يناسب المعنى والسياق، هو غرّارة	غزّارة.
١١ وجاء في ص (٨٩. من لي اذا جدت بين والصواب هو: قِيد بـ	س (١٠) قول الشاعر ابن عبد ربه: هل والولد وكان منى نحو الموت القاف لا فتحها.	يد
١٢ البيت الوارد ص (	١) س (٩١) غير صحيح الوزن	
١٣ البيت الأول الوارد تشديد كما وردت.	ص (١٩٤) يصح،اذا كانت كلمة يـ	ح فيه من دون
١٤ وجاء في ص (١٦ غير أننا نرجح أن	س (١٠) قوله: " . كُفِيتَ المئونـ سواب هو: "كفيتْ.. وسترتْ.." فيـ	سُتِرتَ العورة " م المعنى.
١٥ البيت الوارد في بادخال (أن) بين قد كاد أن يعشب	(١٩٩) س (٢) غير صحيح الوزن كاد ويعشب فيصبح على النحو الـ دمعهم	يمكن تصحيحه :
١٦ البيت الوارد ص اذا كانت كلمة يذ	٢٤) س (١٠) غير صحيح الوزن ني الواردة في عجزه غير مشددة.	يمكن تصحيحه
١٧ البيت الوارد في اذا بدلنا كلمة تق	(٢٥١) س (٤) غير صحيح الوزن ت بكلمة قُطّعت.	يمكن تصحيحه
١٨ البيت الوارد في	(٢٧٦) س (٣) غير صحيح الوزن	ويمكن تصحيحه

٢ البيت الرابع ف الصفحة نفسها، يختلف صدره ع عجزه في الوزن
العروضي

٣ البيت الوارد في ، (٢٦) س (٨) غير صحيح الوزر يصح اذا حذفت
(قد) من صدره.

٤ البيت الوارد في (٥٠) س (١٢) غير صحيح الوزر يمكن تصحيحه
اذا قلنا:
وجدَّدت منك ما ق ان أخلفه رَيْبُ الزمان وصرْفُ مر والقدم
بتحويل وجدت الـ جددت

٥ وجاء في هامش د (٩٠) قول المحققين ان كلمة (سد جمع سامه، وان
السامة هي الفرس ري جريا لا يعرف الاعياء.

وقد فات المحقق ان التفسير، الذي ينسجم مع الد ن والمعنى، هو
اعتبار كلمة (السمه معنى الباطل. انظر المعجم الوسيط /٤٥٢.

٦ البيت الوارد في ص (٩٩) س (١٤) غير صحيح الوزن. يمكن تصحيحه
اذا قلنا: الناس أشبا شتى في الشيم.... بتحويل شباه الى باه.

٧ وجاء في ص (١) س (٤) قوله: الخطير: ذمام الذ . والصواب هو:
زمام الناقة.

٨ البيت الوارد في ص ١٣٨) س (٤) غير صحيح الوزن. مكن تصحيحه
اذا قلنا:
قد ألبس البغضة مز وذا لا يصلح الغمد لسَيْفَيْن
بتحويل " ذا وذا " ا " من ذا وذا ".

٩ وفي هامش الصفحة سها ينسب المحققون هذا البيت:
ترجو النجاة ولم تس مسالكها ان السفينة لا تجري عل يبس

٥ وجاء في ص (١٦ س(١٣ - ١٤) قوله تعالى " لايستوي القاعدون من المؤمنين... فضل المجاهدين بأموالهم وبأنفسهم على القاعدين.. " والصواب - كما في سورة النساء اية (٩٥) هو بأموالهم وأنفسهم.

٦ وجاء في ص (٤١ س (١٣) قوله: " فاستنجده، وألصقه في الغنائم " والصواب هو: وأطمعه في الغنائم.

٧ البيت الوارد في ص (١٥٠) س (١٢) غير صحيح الوزن، ويمكن تصحيحه اذا رخم الاسم "حارث" بحيث يصبح البيت هكذا:

وما قصرت من حاضر ستر بيتها أبر وأوفى منك حار ظالم

٨ وجاء في ص (١٦٩ سطر أخير قول دريد بن الصمة:

ولا برماً اذ ما الرياح تناوحت برطب العضاه والضريع المعضَّد

ثم يشرح المحققون كلمة برما في هامش الصفحة نفسها بأنها بمعنى الضجر.

غير أن كلمة (برما) جاءت في الأصمعيات ص (١٠٨) قصيدة رقم (٢٨) بفتح الراء، ومعناها كما ذكر محققا الأصمعيات، هو: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر.

٩ وجاء في ص (١٨٧ س (١٠) قول الشاعر:

وجشامة الذهلي قدنا عنوة الى الحي مَصْود اليدين مفكرا

عجز البيت غير صحيح الوزن، ولا معنى لكلمة مصود هنا ويصح البيت وزنا ومعنى اذا قلنا

..... الى الحي مصفود اليدين مفكرا

١٠ وجاء في ص (٢١٧ س (١) قول الشاعر:

فتساقوا كأسا أمرت سهم بينهم بِقَتْل العزيز الذليلا

وعجز البيت غير صحيح الوزن، ويصح اذا قلنا:

..... بينهم يَقْتل العزيز الذليلا

١١ وجاء في ص ٢٢) س (٦) قول الحارث بن عباد:
قربا مربط الن ة مني لقحت حرب وائل عن عيالي
والصواب هو: ... لقحت حرب وائل عن ...ال
ومثلها في ت التالي حيث يقول صالي، وال اب هو: صال. انظر
الأصمعيات ه ٧١) مقطوعة (١٧).

١٢ وجاء في ص ٢٢٠) س (٥) قول الشاعر:
لو بأبانَيْن ج خطبها زُمِّل ما أنف خاطب ...
ونعتقد أن ال اب هو: رُمِّل لا زمل.

١٣ وجاء في ص ٢٢٣) س (١) قوله عن شرحبيل ...لمه: " فتواعد الكلاب
" والصواب ف عدا الكلاب.

١٤ وجاء في ه (٢٣٥) س (٨) قوله: " وخلفه د ... بن جعفر" ثم يعلق
المحققون ف هامش الصفحة نفسها قائلين : كذا ... الاصول ونحن نعتقد
ان الاسم هو عمي بن جعفر.

١٥ وجاء في ه (٢٥٣) س (٣) العنوان التالي: الف ... الآخر، والصواب،فيما
نرى،هو: ال ر الأُخَر، وبذلك تتلاءم مع ما ورد ... الصفحة (٢٦٠) س
(٤)، وهذا ضي أن تبدأ الجملة الاولى بعد ال ...ان هكذا: " وهي بين
قريش وكن ـ لا: وهو بين قريش وكنانة.

١٦ وجاء في ه (٢٦٦) س (١٢) قول الشاعر:
وأسقى فوار حامُوا عن ذمارهم .....
والصواب هو حامَوْا.

١٧ وجاء في (٢٧٥) س (٥) قوله: فكيف لو أ ... لا زماننا، والصواب هو:
فكيف لو أ ك زماننا.

١٨ وجاء في ٢٨) س (٢) قوله: " وتطفأ به الثا ... ". نقول:لعل الأصل هو:

وتطفأ به النائرة. انظ لمعجم الوسيط ٢/٩٦٢.

١٩ الأبيات الشعرية اله وبة في ص (٢٩٠) لابن المبارك ي، كما نعلم
لعمر بن أبي ربيعة. لر ديوانه ص (٣٢١).

٢٠ وجاء في ص (٢٩٧ ص (١٤) قرل الشاعر:
وإنِ الثلاثُ أتيك مني ة لم تغن عنك ولاية السابَيْز
والصواب هو: أتتك

٢١ البيت الوارد ص (٣) س (٣) غير صحيح الوزن، و كن تصحيحه
بتصغير قبيلة. فيه البيت هكذا:
قُبَيِّلَةٌ خيرها شرها وأصدقها الكاذب الأثم

٢٢ وجاء في ص (١١ س (٤) قوله: " ذكرت العرب يا أ المؤمنين أن
التتابعة" والصواب التبابعة.. جمع تبع.

٢٣ وجاء في ص (٢٠ س(٥) قوله: " ... فنرفع أيدينا ا السماء وندعوا
عليه " والصواب هو ندعو عليه.

٢٤ شرح المحققون كلا أسحم داج الواردتين في ص (٢٩ س (١٧) على
نحو مختلف مما ش ه المؤلف ص (٣٣٠) س (٢).

٢٥ البيت الوارد في ص (٣٥٧) س (٣) غير صحيح الوزن، مكن تصحيحه
باحدى طريقتين: لى:
وما كان بدر ولا ح يفوق ابن مرداس في ا مع
الأخرى: . . . . . يفوقان مرداس في المجمع

٢٦ وجاء في ص (٦٤ س (٣) قول الشاعر:
حتى اذا دوَّمت في رض راجعةً كبْر ولو شاء نجَّى ه الهربُ
والصواب هو: راجَعَ

٢٧ وجاء في ص (٤٠٠) س (٨) قول الشاعر:
أدمتْ أناملها [illegible]أ على البَيْن لما انثنت فرأتني مع لعين
والصواب هو: .... لما انثنت فرأتني دامع العين
فيستقيم بهذا الوزن والمعنى.

٢٨ البيت الوارد في ص (٤١٧) س (١٠) غير صحيح الوزن، ويمكن تصحيحه اذا حذفنا من بداية عجزه كلمة رخيما.

٢٩ البيت الوارد في ص (٤٢١) س (٨) غير صحيح الوزن، ويمكن تصحيحه اذا قلنا:
وللماء مطّرد بـ[illegible] يصفق باديه والمصدر

٣٠ تكرر في الفهرس (٥٢٠) العنوان التالي " أيام بكر على تميم " مرتين، والصحيح أن العنوان الأول يجب أن يكون: " أيام تميم على بكر ".

المجلد السادس:

١ جاء في ص (٣٠) س (١٧) قوله: " قال: أخرجتنا من حد الطيب الى حد السَّوم " والصواب هو: من حد الطرب الى حد السوم.

٢ البيت الوارد في ص (٧٩) س (٣) غير صحيح الوزن.

٣ علامة الاستفهام الواقعة بعد كلمة (فأنكحنيها) الواردة في ص (٩٣) س (٧) زائدة، ولا حاجة لها.

٤ وجاء في ص (٩٠) س (١ - ٢) قوله: " فما قال لي ثم قال لي شيئا: الى أين؟ " وهذه الجملة مضطربة التركيب والمعنى. ونحن نرجح أن تكون بنيتها على النحو التالي: فما قال لي شيئا، ثم قال لي الى أين؟

٥ وجاء في ص (٩٠) س (١٢ - ١٣) قوله: " انما رأيت مَنْ يرحم ويُعطي،

وأما من يرحم ويأخ... فلم نَرَه ". غير أن الصواب في رأيـ... و: انما رأينا من يحرم ويعطي، وأ... من يحرم ويأخذ فلم نره ". أنظ... هامش الصفحة نفسها.

٦ البيت الوارد في ص (١٣١) س (٥) غير صحيح الوزن ... يمكن تصحيحه اذا قلنا:
أغرَّ اذا اغبرَّ اللئام ...ته اذا ما سرى ليل الدجى قمر...را
بتحويل غبَّرَ الى آ... واضافة (ما) بين اذا، وسرى.

٧ وجاء في ص (١٨...١) س (١٩ - ٢٠) قوله: " ... فـ... يوما المجوس وعنده النار " والصـ... ب هو: " ... وعبدة النار ".

٨ وجاء في ص (٤...١) س (١٨ - ١٩) قوله: " ما صا... ضب أطول شيء عمرا، الا أنه يبلّغ... لنسيم " والصواب فيما نراه، هو: يـ...

٩ وجاء في ص (...٢) س (٦) قوله: " منهم أبو الشـ... ق الشاعر، وكان أديبا طريقا محار... ". والصواب فيما نراه هو: وكان أد... ظريفا...

١٠ الأبيات الواردة ... ص (٢٢٧) س (١٥ - ١٧) والمذ... بة لطرفة، جاءت على نحو مختلف... ي مختارات ابن الشجري ص (٣٦... في ديوان طرفة نفسه:
أسد غاب، فاذا ما ...عوا غير انكاس ولا هوج هُذُ...
فاذا ما شربوها و...شوا وهبوا كل أمون وطمر...
ثم راحوا عبق الم... بهم يلحفون الارض هدَّاب...زر

١١ وجاء في ص (...٢) س (٧) قوله: " واذا رعت الماء... في فضل نبت ما تأكله الضائنة و... ينبت ما تأكله الماعز " ولكن الوا... واقعة قبل قوله " ولم ينبت ما تأكله الماعزة " زائدة لا لزوم لها.

١٢ البيت الوارد في ...ص (٢٨٠) س (٤) غير صحيح الو... ويمكن تصحيحه

اذا قلنا: فَهْوَ لا ... ن واللهاة وللحلق أمان له من الاسقا.
وذلك بتحويل قوله ... لهاة" الى "واللهاة" .

١٣ وجاء في ص ... ٣٢٠) س (٧) قوله: " والنبيذ ا ... يث الغليظ الأسود
العَفِضُ يسرع ا ... وضة في المعدة ويغثي ". والصوا ... و: العفص بالصاد،
انظر المعجم ال ... بط ٢/٦١١

١٤ وجاء في ص ... ٣٧) س (٦) قوله: " فان الشابَّة ... وُها عذبٌ زلال.. "
والصواب هو: ما ... عذب زلال.

١٥ وجاء في ص (. ... ٤) س (١٢) قول الشاعر:
سيدي سيدي وم ... ي ومن ألبسني ذلة واضرع خدي
والصواب هو:
سيدي سيدي وم ... ي من ألبسني ذلة وأضرع خدي

لامالي لابي علي القالي

صاحب الكتاب :

يعد هذا الكتاب م هم الكتب التي سميت بهذا الاسم. هر هذه الكتب
هي: أمالي اليزيدي المتو سنة ٣١٠ هـ، وأمالي ابن دريد وفى ٣٢١ هـ،
وأمالي أبي بكر الأنباري متوفى ٣٢٨ هـ، وأمالي المرتضى وفى ٤٤٦ هـ،
وأمالي ابن الشجري المتو ٥٤٢ هـ وغيرها.

ولد أبو علي اسماع بن القاسم القالي - نسبة الى قالي وهي بلدة من
أعمال أرمنية - في منا رد في ديار بكر سنة (٢٨٨ هـ) منها انتقل الى
بغداد، مهد العلم، ومنت الأدب، سنة ٣٠٣ هـ، فأكب على رس، وجد في
التحصيل عن علماء الحد ، وجهابذة اللغة والرواية.

تتلمذ أبوعلي في داد على جلة علمائها في الفقه، و ديث، والنحو،
والأدب، أمثال: ابي القاس بغوي، وأبي بكر السجستاني، وأبو حمد بن صاعد،
وابن درستويه، والزجا والأخفش الصغير، ونفطويه، وا السراج، وابن
قتيبة، وابن الانباري، رهم. الا أنه كان أشد ميلا ورغبة ى علوم الأدب
واللغة، فبرع فيها واست ر منها، ونبغ نبوغا لم يكن لأحد من تقدمه، أو
تأخر عنه، وعده المؤرخ اماما ثَبْتا، وحجة ثقة، فوصفه ال ي في كتابه "
بغية الملتمس " بقوله: كان اماما في علم اللغة متقدما ها، متقنا لها،
فاستفاد الناس منه، وع عليه، واتخذوه حجة فيما نقله، انت كتبه في
غاية التقييد والضبط والا ن "(١).

أقام القالي في ب د قرابة خمسة وعشرين عاما، ذ خلالها صيته،
وطبقت شهرته افاق ال م الاسلامي انذاك، فاستدعاه الى دلس الخليفة
الأموي عبد الرحمن الناص ورغبه في ذلك لنشر علمه، وتثقيف ي عهده "

---

(١) الامالي، مقدم التحقيق. ص .

الحكم " فلبى صاحب الدعوة، ووصل الى الأندلس سنة ٣٢٨ هـ، حيث لقي فيها الاحترام والتقدير ال ن كان جديرا بهما.

وفي قرطبة، ي مسجدها الجامع في الزهراء، أم أبو علي، ما وعاه صدره من علم وأد على طلبته، في أيام الاخمسة - يذكر في مقدمة كتابه- ثم قدمه هد لى تلميذه الحكم بن عبد الرحمن ال ر.

بقي أبو علي الأندلس، موضع تقدير واعجاب أهلها، لغزارة علمه وسعة ثقافته من ة، ولانه كان - في نظرهم - لا لثقافة المشرق الاسلامي التي كانت بالنسبة لهم - موضع اجلال واحتر من جهة أخرى، الى أن توفي في قرطبة ة ٣٥٦ هـ.

مؤلفاته:

لم يكن كتاب لامالي " الكتاب الوحيد الذي ألفه هـ لعالم، فقد كانت له كتب أخرى، ذكر ياقوت الحموي في معجمه، وم كتاب " الممدود والمقصور "، وكتا الابل "، وكتاب " حلي الانسان وال وشياتها " وكتاب " فعلت وأفعلت "، كتاب " مقاتل الفرسان " وكتاب " سير السبع الطوال "، وكتاب "البارع " ف لغة.

مصادر الكتاب:

اعتمد القالي، تأليف كتابه هذا، على محفوظه، زارة علمه، وثقافته الواسعة، التي نضـ واستوت على سوقها، وهو ما زال ب بغداد. كما اعتمد أيضا، على مصادر كرية مختلفة، أشار اليها في حنا كتابه، ومنها: كتب الأبواب والنبات ، سفات للأصمعي، وكتابي الخيل مثالب لأبي عبيدة، والغريب المصنف ي عمرو الشيباني، والمتناهي في الـ ، والنوادر لأبي بكر ابن دريد، والمعان كبير واصلاح المنطق لابن السكيـ والمفضليات للضبي، والنوادر لابن الأعر ، وغيرها.

أجزاء الكتاب:

يتألف كتاب الا ي، الذي نعتمد عليه في دراستنا لذي أصدرته دار
الكتب المصرية في اهرة سنة ١٩٢٦، والذي نشرته ر الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع في وت، من مجلدين، يشتمل أولهما عل لجزء الأول، الذي
يتألف من (٢٨٤) ص ة، وعلى الجزء الثاني الذي يتألف (٣٢٦) صفحة.
أما المجلد الثاني، فيـ ب من ثلاثة كتب هي: ذيل الامالي، تألف من (٢٥٥)
صفحة، وكتاب النوا ويتألف من (٦٨) صفحة. ويطلق هما في الفهرست
(الجزء الثالث). ثم يـ م المجلد الثاني بكتاب "التنبيه عل وهام أبي علي في
أماليه " لأبي عبيد الب ي. وهو يتألف من (١٣٢) صفحة. ذيل المجلد الثاني
بفهارس جيدة تتألف ن (١١١) صفحة. تتناول أسماء ا لام، وأسماء الأمم
والقبائل، وأسماء الأم ، وقوافي الأبيات الواردة في الكتا

ومن الجدير بال ر، أن موضوعات الكتاب، في جزأيـ أول والثاني، هي
الذيل والنوادر، متشا . وذلك لأنها كانت على شكل محا ات ألقاها أبو علي
-في الأعم الأغلب - محفوظه في مختلف الموضوعات ا بية واللغوية، بيد
ان كتابيه الأخيرين ذيل والنوادر - امتازا من سابقيهما لى حد ما - بغلبة
الأخبار، والقصائد الـ ل، كما ان نصيب المادة الأدبية فـ ا، كان أوفر حظا
منه في الكتابين الأو .

موضوعات الكتاب

تضمن هذا الك ، بأجزائه المختلفه، موضوعات أد ولغوية مختلفة.
ولقد نص أبو علي ه على محتويات كتابه بقوله:" فأ ت هذا الكتاب من
حفظي في الأخمسة رطبة، وفي المسجد الجامع بالزهر المباركة، وأودعته
فنونا من الأخبار، و وبا من الأشعار، وأنواعا من الأمثال غرائب من اللغات.
على أني لم أذكر فيـ ابا من اللغة الا أشبعته، ولا ضربا الشعر الا اخترته،
ولا فنا من الخبر الا تحلته، ولا نوعا من المعاني والمث لا استجدته. ثم لم
أخله من غريب القرا وحديث الرسول صلى الله عليه وسل على انني اوردت

فيه من الابدال ما لم يـ ه احد وفسرت فيه من الاتباع ما لـ سره بشر...(١)

وفي الحقيقة، فا هذا الكتاب - رغم اشتماله - كما يـ ، صاحبه - على
الأشعار، والأمثال، وال ار، والخطب، والايات القرانية ال بمة، والأحاديث
الشريفة - يعد كتابا سيا من كتب اللغة. فالنصوص الأ ة - الشعرية أو
النثرية - التي يمتلىء ا هذا الكتاب، ليست هدفا في ذاته حسب، وانما هي
من قبيل الأمثلة، أو لـ من قبيل الاستشهاد، الذي يورده ؤلف، كي تكون
عونا له في عملية شر الألفاظ والتراكيب الغريبة، التي . في حنايا هذا
الكتاب، او من أجل تدـ ما يذهب اليه من رأي، أو يرجحه ه حتمال.

ومع ذلك، فهذا ا اب يعد - بحق - كتاب مطالعة ه ـة، شائقة حيث
يمثل كل نص فيه،" أم " مستقلة، أو محاضرة محددة.

ويمكننا اجمال الموضوعات، التي تضمنها كتاب الي، على النحو
التالي:

١ أورد أبو علي الكثير من " الأخبار التاريخية "، وخاصة . المتعلقة ببني
أمية وخلفائهم، وأ ـهم، وشعرائهم، كما أورد بعض ا بار عن شجعان
العرب وأجوادهم.(٢

٢ ذكر المؤلف الكثير ن "النصوص الشعرية" لعدد كبير ن الشعراء، في
مختلف الموضوعات قد ذكر جانبا من شعر جميل بز عمر، وعمر ابن
أبي ربيعة، وكثير ة، ومعن بن أوس، وذي ألأصبع اله اني، وعروة ابن
حزام، والسموأل بـ عاديا، وغيرهم. كما أورد شعرا غراض مختلفة،
كالغزل، والوصف، مدح، والهجاء، والرثاء، والحكم، وا بر، والحزم، الى
غير ذلك من أغراض شعر وموضوعاته.(٣)

---

(١) الامالي ٣/١.

(٢) الأمالي:١١/١، ٢١٦/٣، ٢١-٢٢٨، ٣/٤٢-٤٤، ٢١٤، ١٥٢ - ١٥٣، - ١٥٢، ١٣٥/٣.

(٣) الامالي : ٦٢/١، ٢٥٥، ٧-٧٥، ٨٢ ، ١٠١، ٢٩٩ ، ٣٠٥-٣٠٦، ١٥٧، ١٦، ٢٠٣/٣.

٣ ضمن القالي كتا
وأورد أجزاء من
مسعود في يوم
ابن عبد العزيز

نماذج من " خطب العرب "، فأورد
لب أخرى لخطباء جاهلين واسلامي
قار، والأحنف بن قيس، وعبد اله
رين.."(١)

ض الخطب كاملة
، أمثال: هانيء بن
ابن مروان، وعمر

٤ عني المؤلف -
والوصايا، مرفقة

مواضع محتلفة من كتابه - باير
في الأعم الأغلب - بالشرح والتحليل

" الأمثال والحكم
بيان المناسبة.(٢)

٥ حظي " الجانب
والمعجمية، بسه
وأظهر فيه قدرة

غوي "، المتعلق بمسائل فقه الل
وافر من عناية القالي. ولقد برع ال
الم المتخصص.(٣)

والدراسة الصوتية
ف في هذا الجانب،

ولم يخل الكتا
مختلفه من الكت

ن بعض الاراء البلاغية والنقدية
.(٤)

تناثره في جوانب

٦ أورد القالي، في
الطرائف والملح
ذلك، يسير عل
الاستطراد، والتن

ناء كتابه، وفي أثناء مناقشاته ال
٥) بهدف امتاع القارىء والتسرية
طرائق المؤلفين في عصره، مما
بين الموضوعات في بعض الحالات

ية خاصة بعض "
، وكان المؤلف في
سب الكتاب صفة

٧ والكتاب - ب
الكريمة والأحاي

ضافة الى كل ذلك - يتضمن الكثير
لنبوية الشريفة". مع شرحها، وبيار

ن " الايات القرانية
عاني ألفاظها لغويا.

أسلوب الكتاب

سلك المؤلف
المحاضرة ذات المار
عن قدماء المؤلفين

كتابه، الأسلوب التعليمي، او لنقل
لمحددة، والزمن المحدود. ولهذا فة
استطراد وتوزع في الأعم الأغلب.

لوب " الأملية " او
نل في كتابه ما أثر

---

(١) ١/٦٩ ، ١١، ٢/٠

(٢) الأمالي ١/١٩٤، ٢٣١، ٢

١، ٥٧، ٣/٢٣١، ٢٣٢.

(٣) الأمالي: ١/٢١، ١١
١١٤، ٢/١٦، ٣٤، ٤١، ١١١، ١١٤، ٢٠٨ -
٢.

(٤) الأمالي: ١/١٥٦،
١٨٠،١٥/٢.

(٥) الأمالي: ١/١٩٩، ٢٢٢،
٣٠ - ٣٠٩.

وهو - بالاضا
يورد النص مسندا،
كله، بالقران الكري
باللغة واضحا الى
المختلفة، وهذا ما أ

يعد هذا الكتا
الفكر العربي، ولهذا
الكاتب، والكامل - أ

وقد تناول هذ
ابو عبيد البكري، ال
القالي" وقد طبع هذا
١٩٣٦ بعنوان "سم

كما ألف البكر
علي في أماليه" وقد
اهمها فيما يلي :

١ ضبط الكلمات الو
على أوهام أبي عل
٢ صحة نسبة النص
٣ بنية الكتاب وتر
٤ خلط النصوص بع
٥ .الأخطاء النحوية
٦ عدم توافق النص
انظر: ص:٧٧، ٦
٧ وجود اضطراب في
٨ ضعف اقناع التفس

الى ذلك - عالم ثقة، لا يلقى الكا
يعقبه بشرح ما فيه من غريب، م
المأثور من شعر العرب ونثرهم.
الاسراف، فهو يذكر الكلمات واش
ه ونبه اليه صاحب التنبيه ابو عبيد

واحدا من المصادر الأدبية واللغو
قد عده ابن خلدون - بالاضافة الى
اركان الأدب الرئيسية.

كتاب، بالدرس والتمحيص، بعض
ألف كتابا في شرح الأمالي أسماه "
كتاب بتحقيق الأستاذ عبد العزيز ا
للالي".

فسه كتابا حول هذا الكتاب سماه "
نام البكري درسه ونقده لهذا الكت

ة في الكتاب. انظر - على سبيل
ص ٢٤
، صاحبه. انظر ص:٩٤
اهتمام القالي على الألفاظ دون المع
ا ببعض. انظر ص:٣١
سرفية الواردة في الكتاب، انظر ص
مع المعرفة التاريخية السابقة، أو
.
اخل النص، انظر ص:١١٢.
الذي يقدمه القالي. انظر: ص:١١٤

على عواهنه، وانما
شهدا في اثناء ذلك
د كان غرام القالي
قاتها واستعمالاتها
كري.

النفيسة في تاريخ
يان والتبيين وأدب

دماء، وعلى رأسهم
لي في شرح أمالي
مني في مصر سنة

بيه على أوهام أبي
على أسس نجمل

ال كتاب التنبيه
ي. انظر: ص:٢٣
٥ - ٥٩
ع مقتضى السياق.

ملاحظات وتصويبا

نورد - فيما يلي بعض الملاحظات والتصويبات على طبعة التي بين أيدينا وهي طبعة دار الـ ب المصرية التي نشرتها دار الفكر بيروت.

١ وجاء في ١/٤٥/٢ ت الشعر التالي:
ولست بصادر عن بي جاري صدور العير " عمَّره " رود
والصواب " غمَّره " ا ورد في شرح البيت.وقد ورد هذ بيت في اللسان مادة " غمر".

٢ وجاء في ١/١٦٠/ ٢ قوله " لسنا الى رعاء هذه الجمال الصواب هو "الى رغاء".

٣ وجاء في ١/١٦٢/ ١ بيت الشعر التالي
فما وجد مسجون بـ ـاء عضه بساقيه من صنع " يود " كبول "
والصواب هو " القيو " جمع قين وهو الحدَّاد.

٤ وجاء في ١/١٨٧/ ٢ قوله " ونَفْس مروح " والسياق ا نرى يرجح ان تكون نَفَس...

٥ وجاء في ٢/٦١/٤ بيت الشعر التالي:
اذا تُركَتْ وردية الـ لم يكن لعينيك مما يشكوان ط ب
ونرجح ان تكون " كَتْ ".

٦ وردت في ٢/٨٩/ كلمة ناقصة على النحو التالي " الـ والصحيح انها " الخله ".

٧ وجاء في ٢/١٣٦/ ١ قوله " كتاب البحتري بن ابي ه الى " الملهب " والصواب الى المهلَّد

٨ ورد في ٢/٢ ذلك.

١ اقواء في البيت الاخير من القصي

الرائية دون اشارة الى

٩ وجاء في ٢/ ويرجح ذلك اليه.

٢ قوله " بر ـن ميسٍ " والصوا رد هذه الكلمة نفسها في ٢٩٨/٢

ي رأينا برحالِ مَيْسٍ ذا الضبط الذي اشرنا

١٠ ورد في ٢ (الأقداح).

٣ (الكلام على انواع من القداح

الصواب،في رأينا،هو

١١ وجاء في ٢/ جدَوْتُ أناسا والصواب نَحْو

٣ في الصفحة الاخيرة بيت الشعر رين فما جَدَوْا ألا الله فاجدوه هو : (فاَجْدُه).

الي : كنت جاديا

١٢ وجاء في ٣ رأينا هو "مد

١١/٢ قول المؤلف " وكان كعب ا " حتى يستقيم المعنى مع السياق

جدودا " والصواب في

١٣ وجاء في ٣ وقد سرني ان عجز البيت (صأر) على الد لقد سرني الا

٤ بيت الشعر التالي : تَعُدُّ مجاشع من المجد الأعقر موزون. وقد ورد هذا البيت في الا التالي : مجاشعٌ من الفَخْرِ الا عقرَ

ب صَوْءرا ي في مادة.

بِصَوْءَرِ

١٤ ورد في ١/٣ اشارة الى ذلك

" اقواء " في البيت قبل الاخير م

لمقطوعة الدالية دون

١٥ ورد في ٠/٣

قوله : ضَموز بالفتح للواحداة " وا

اب " للواحدة "

ح الأعشى في صناعة الانشا

صاحب الكتاب:

هو أبو العباس أح بن علي القلقشندي، نسبة الى قلقة، التي ولد فيها سنة ٧٥٦ هـ. وقلقشند بلدة مصرية تقع في مديرية القلـ ية، تلقى علومه بالاسكندرية، وكان مر يوخه فيها ابن الملقن سراج الدين ابي الحسن، واجيز بالف ا والتدريس على مذهب الأمام الشاف حفص عمر بن والأصول وعلوم العرب ثم التحق بديوان الانشاء سنة . وعمل في الفقه القاهرة الى ان توفي س ٨٢١ هـ. ٧ هـ، وظل في

ألف القلقشندي موعة من الكتب منها : كتاب حلي فضل والكرم في المفاضلة بين السيف قلم، وكتاب كنه المراد في شرح ت سعاد، وكتاب نهاية الأرب في معرف نساب العرب، وكتاب قلائد الجمان التعريف بقبائل عرب الزمان ، وله ش واف على " جامع المختصرات ف فروع الشافعية " للمدلجي، وكتاب ضو صبح المسفر وجني الدوح المثمر، مختصر للكتاب الذي نقوم بدراسته، ي كتاب صبح الأعشى في صناعة انشا ، الذي فرغ القلقشندي من تأليفه ة ٨١٤ هـ.

مصادر الكتاب :

اعتمد القلقشند في تأليف كتابه هذا، على مجموع كبيرة من المصادر والمراجع، التي تقار المائة منها: مواد البيان لعلي بن ف، والتذاكر لأبي الفضل الصوري، وأد الكاتب لابن قتيبة، وحسن التوس لى صناعة الترسل لشهاب الدين محمو حلبي، والتعريف بالمصطلح الشر للعمري الشهابي أحمد بن فضل الله، و قيف التعريف للمقرِّ التقوي.....الخ.

مناسبة التأليف

أشار المؤلف، ف خطبة كتابه، الى الدوافع التي حدر ه الى تأليف كتابه،

ويمكن اجمال أه لك الدوافع فيما يلي:

١ ان المؤلفين ذين سبقوه في التأليف في هذا موضوع، اقتصروا في مؤلفاتهم على انب محددة منه (١).

٢ لقد سبق للمؤ أن كتب مختصرا أو مقدمة في م وع الانشاء، ثم طرأت حاجة لأستكم الموضوع، خاصة وأن القلقشندي كر في خطبة كتابه أيضا، أن شخ ذا شأن قد طلب اليه ان يستكمل بدأه في السابق من كتابه في موض الانشاء.

الكتاب :

يتألف " الـ ح " الذي نعتمد عليه في دراست والذي قامت بنشره المؤسسة المصرية امة، بعناية الأستاذ محمد عبد الر ل ابراهيم ١٩٢٠م من خطبة، ومقدم عشر مقالات، وخاتمة.

١ خطبة الكتا من ص ٥ الى ص ٣٣.

استهل المؤلف به بحمد الله تعالى، وتمجيد مصر تحدث عن الأسباب التي دفعته الـ ضع هذا المؤلف، والتي أشرنا الـ مجملها في السطور السابقة. ثم علق في أثناء خطبته - على كتابين ف موضوع الانشاء هما: التعريف بالمص ح الشريف للمقر الشهابي، وكتاب : يف التعريف للمقر التقوي.

ثم تحدث المؤلف ن أهمية الموضوع الذي نهض لاست اله في كتابه، وبعد ذلك أنهى القلقش ي " خطبته " بالتعريف بقسمة الك ، الى مقدمة، وعشر مقالات، وخاتمه، بيان موجز لمحتويات كل واحدة هذه الأقسام.

---

(١) صبح الأعشى ١/٧.

٢ المقدمـــة : ٣٥ ١٣٥

مهد المؤلف لكتابه قدمة طويلة، تحدث فيها عن موضو لكتابة من حيث تعريفها، وأقسامها تاريخها، ووظائف كتاب الانشاء قد قسم المؤلف مقدمة كتابه الى سة أبواب ينقسم كل واحد منه ى فصول. وهذه الأبواب هي :

الباب الأول : ٣٥ ٥٠ . يبحث هذا الباب في فد الكتابة، وبيان مقوماتها، ومدح فن الكتاب

الباب الثاني: ٥٠ - ٦ ويبحث في تعريف الكتابة، وتف ل كتابة الانشاء على سائر أنواع الكت ، وترجيح النثر على الشعر.

الباب الثالث: ٦١ ٨٩ ويبحث في صفات الكتاب جبة، والعرفية، وادابهم.

الباب الرابع: ٨٩ - ١٠ ويبحث في حقيقة ديوان الا اء، وأصل وضعه في الاسلام وتاريخه عند ذلك.

الباب الخامس: ١٠١ - ١٣٩ ويبحث في قوانين ديوا لانشاء، وترتيب أحواله، ورتبة صاحبه وصفته، وادابه، ووظائفه، وواجباته ي مصر في عصر المؤلف، وما قبل ذلك من عصور.

٣ مقالات الكتاب:

تؤلف مقالات الكتا العشر، متن الكتاب ومضمونه الر ي. وهي تشتمل على الثقافة الموس ة اللازمة لكتاب الانشاء من و ة نظر المؤلف. وتنقسم مقالات الك - كما ذكرنا - الى عشر مقالات تغرقت الكتاب بأجزائه كلها، باست ء خطبة الكتاب ومقدمته وخاتم وسنقدم، فيما يلي، بيانا بهذه المقا ت العشر وما تنقسم عليه من أبواب

المقالة الاولى: ج١/ ١ - ج٣/٢٢٢: تبحث هذه المقالة الأمور العلمية والعملية، التي ي ج اليها الكاتب. وتنقسم هذه المقالة بابين:

الباب الأول: ١/٠ - ٤٣٩/٢: تناول المؤلف في هذا ب الأمور العلمية
التي يحتاج اليها ال ب بعامة، وكاتب الانشاء بخاصة. و مثل حاجة كاتب
الانشاء في معرفة موضوعات اللغة، والنحو، والصرف البلاغة، والقران
الكريم، والحديث ريف، وأخبار العرب وأشعارهم، و اتهم، ومعلومات
عن الفلك والتقاويم لأعياد، الى غير ذلك من الأمور الثقا ة.
الباب الثاني: ٢/ ٤ - ٢٢٢/٣: تناول المؤلف في هذا الباب الأمور
العملية التي يحتاج ها الكاتب، كمعرفة الخط وتوابعه احقه وغير ذلك.

المقالة الثانية: ٣/ ٢ - ٤٢٢/٥:
تبحث هذه المقالة أمور المسالك والممالك، أو ما يمك تسميته بالثقافة
التاريخية والجغرا للكاتب. وتنقسم هذه المقالة الى ث ة أبواب:

الباب الأول: ٣/ ٢ - ٢٤٩/٣: تناول فيه صاحبه و ب الأرض واحاطة
البحر بها، واستخر جهات البلدان، ومعرفة الأبعاد الوا ة بينها.
الباب الثاني: ٣/ ٢٠ - ٢٧٧/٣: ويبحث في الخلا ، ومن وليها من
الخلفاء الراشدين، لأمويين، والعباسيين ومقراتهم ذ المدينة المنورة،
وبلاد الشام، والعر ومصر.
الباب الثالث: ٣/ ٢١ - ٤٢٢/٥: ويبحث في البلاد مصرية من حيث
جغرافيتها، وتقس اتها، وفضلها، ومحاسنها، ومن كها في الجاهلية
والاسلام.

المقالة الثالثة: ٥/ ٤ - ٢٧٣/٦:
تبحث هذه المقا في الثقافة الديوانية. وتنقسم هذ المقالة الى أربعة
أبواب:

الباب الأول: ٥/ ٤٠ - ١٨٨/٦: ويبحث في أسما مختلف الأشخاص
الداخلين في كتاب الدواوين، وكناهم وألقابهم.
الباب الثاني: ٦ ١٨ - ١٩٦/٦: ويبحث في مقاد قطع الورق، وما
يناسبها من الأقلا

الباب الثالث: ٦/٩٧ - ٦/٢١٦: ويبحث في المستندا وهي التوقيع على القصص، وكتابة ال خصات، وكيفية التعيين.

الباب الرابع: ٦/١٧ - ٦/٢٧٣: ويبحث في فواتح الر ئل وخواتمها ولواحقها.

المقالة الرابعة: ٦/٧٤ - ٩/٢٥١:

تبحث هذه المقالة في مكاتبات بجانبيها التاريخي والفن وتشتمل هذه المقالة على نماذج كثير لمكاتبات بليغة. وتنقسم هذه المقا لى بابين:

الباب الأول: ٦/٢٧٤ ٦/٣٦٤: يبحث في بنية الرسائل كاتبات وفي هيئة اخراجها وتنظيم

الباب الثاني: ٦/٩٦٥ ٩/٢٥١: ويبحث في مصطلحات ال اتبات الدائرة بين كتاب أهل الشرق لغرب، والديار المصرية من صدر ا لام الى عصر المؤلف.

المقالة الخامسة: ٩/٢ - ١٢ - ٤٨٤:

تبحث هذه المقالة، ب بها الأربعة، في الولايات وطبقاتها تفاوت رتبها وما يتبعها من البيعا والعهود، ومعناهما وأنواعهما، والولا ت الصادرة عن الخلفاء والملوك لأربا مناصب من أصحاب السيوف والأقلا

المقالة السادسة: ١٢/ ١٢/١٠٣:

تبحث هذه المقالة، بأ ها الأربعة، في الوصايا الدينية، وه كتب فيها في القديم والحديث، وال حات، والاطلاقات وما يكتب فيهم ما تبحث في الطرخانيات أي السم بالخدمة السلطانية، براتب تقا ي أو بدونه، وتحويل السنين، وال يق بين الشمسية والقمرية منها، ما يكتب في التذاكر التي يرجع الي

المقالة السابعة: ١٢/ ١ - ١٢/١٩٩:

تبحث هذه المقالة ببابيها في الاقطاعيات، وأصل وض ها في الشرع، وأحكامها وما يكتب فيها في القديم والحديث.

المقالة الثامنة: ٣ ٢٠٠ - ٣٢٠/١٣:
تبحث هذه المقال ببابيها - في الأيْمان، وما يقع به سَم، والأيمان التي
أقسم الله تعالى وما كان يقسم به في الجاهلية، يقسم به أهل كل
ملة ونحلة.

المقالة التاسعة: ٣ ٣٢١ - ١٠٩/١٤:
تبحث هذه المقال - بأبوابها الستة - في عقود الأمان والصلح، والفسوخ،
وكتب الأمان، وال الواقعة بين ملوك الاسلام وغيره

المقالة العاشرة: ٤ ١١٠ - ٣٦٥/١٤:
تبحث هذه المقال ببابيها، في الكتب غير الديوانية، لمقامات والرسائل
والصدقات، والهزا .

٤ الخاتمة ١٤/١ ٢ - ٤٠٤/١٤:

ختم المؤلف كتاب موضوعات ذات صلة بديوان الانشا كنها لا تندرج في
اطار الكتابة ذاتها تتناول موضوعات الخاتمة - بأبوا الأربعة - الحديث
عن البريد، وأول وضعه في الجاهلية والاسلام، وبي معالمه، ومراكزه،
ومطارات الحمام براجه في مصر وبلاد الشام، وم ب الثلج، والهُجْن
المعدة لنقله، وال ر والمُحْرقات.

منهج الكتاب وخ ائصه:

١ كان ترتيب المؤ لمواد كتابه، في أجزائه المختلفة، فقا - الى حد ما -
مع تصوراته، التي ردها في مقامته المسماة " الكواك الدرية في المناقب
البدرية " والتي و ت ضمن مقالته العاشرة "(١)

---

(١) صبح الأعشى ١٤/٠ وما بعدها

فهو - في هذه المق - يبين أن كتابة الانشاء تحتاج الـ لاثة أمور هي:

أ تحصيل جملة من لوم، كعلوم القران الكريم، والحد الشريف والعلم بالأحكام السلطانية أشعار العرب، وخطب البلغاء ورسـ هم، وأيام العرب وحروبهم، وعلوم الـ ، والخط، والتواريخ وما الى ذلك.

ولقد ورد الحديث هذه العلوم وموضوعاتها، وأنواعها المقالتين الأولى والثانية، اللتين وقـ في الأجزاء الخمسة الأولى من الكت

ب مصطلحات الكتاب ويعني بها القلقشندي، الثقافة الـ ة التي يجب ان يكون مزودا بها ب الأنشاء في صميم عمله. وقد صت المقالتان، الثالثة والرابعة، الو متان في الأجزاء الخامس الى التاسـ حديث عنها.

ج رسوم الكتابة: وية بها، المعرفة بالولايات ولواحقها بيعات وعهود، ومعرفة التعامل مـ كل اخراج الرسائل والكتب، ومعر المواصلات ، من بريد، وأبراج حمام مناور وغيرها. وقد خصصت المقالا الخمس الأخيرة، الواردة في بقية اج الكتاب، لتحقيق هذا الغرض.

وتجدر الاشارة، الى هذه التقسيمات عامة وغير مطلقة هناك تداخل بين هذه الأقسام، التي ذ ناها في مختلف اجزاء الكتاب ومقا المختلفة.

٢ عمد المؤلف الى ت يم كل مقالة من مقالاته العشر، أقسام وأقسام فرعية. فالمقالة ع - تنقسم الى أبواب، والأبواب سم الى فصول، والفصول - بدور - تنقسم الى أقسام فرعية أخ ، وأطلق عليها القلقشندي أسماء م لفة مثل: نوع، وطرف، ومقصد، و ه. وهذه الأقسام الفرعية للفصول لي نهائية، وانما تنقسم - بدورها ى أقسام فرعية أخرى.

٣ والكتاب - بمقالاته بوابه وفصوله وفروعه - موسوعة لية، تناولت في مباحثها - فروع ا رفة المختلفة حتى عصر المؤلف فيه الكثير من

الايات القرانية ال يمة، والأحاديث النبوية الشريفة، لقضايا التاريخية والجغرافية والفل ، والأحكام السلطانية. كما أنه يد ي على فيض من أقوال أئمة اللغة لأدب، والتفسير والفقه، والحديث فضلا عن الحكم والأمثال.

والكتاب - في هذا يتفوق - فيما نرى - على كل المؤ ت الموسوعية التي سبقته والتي كان ن قتيبة في " عيون الأخبار " وا من رواد التأليف فيها.

٤ وعلى الرغم من ال ع الموسوعي الشمولي للكتاب، فان ؤلف قد نص على أنه لم يورد في ابه بعض المباحث، التي تسنى ره من المؤلفين، بحثها واستيفاؤه ي مؤلفات متخصصة، ويذكر المؤل من هذه المباحث، علوم البلاغة على بل المثال.

وفي المقابل، فا قشندي ينص على انه اهتم في ابه بجمع بعض الموضوعات والمبا ، التي وردت في كتب أخرى متف ة مبعثرة، بحيث يعسر على الطالب شادي تحصيلها بالاقتصار عليها، وا تفاء بها. (١)

٥ يحوي الكتاب، بي فتيه، عددا كبيرا من النماذج الأد البليغة الفصيحة، وخاصة ما كان م متعلقا في موضوعات " الرسائل خطب " التي كان بعضها يعود للمؤ نفسه. ولقد وسمت كتابة المؤلف نشاؤه - كما كان سائدا في عصره - التزام المحسنات البديعية من سجع وجناس، وتورية... وغيرها.

٦ تكررت في بع أجزاء الكتاب، وأبوابه، وفصو بعض النصوص والنماذج الأدبية، ل الطابع الموسوعي للكتاب، وكثرة نصوص التي

---

(١) صبح الأعشى ٢/٣٨٠

كانت ترد في حناياه، مسك[ن] عن هذه الخصيصة.(١)

٧ حظيت مصر من المؤلف[ا]هتمام خاص. ولقد تجلى ذلك في أ[ك]يثه الكثيرة عن كل ما يتصل بمصر [م]ن أمور سياسية، وتاريخية وجغرا[فية] وأدبية. ولا غرو في ذلك، فالقلقش[ندي] عالم مصري، حري به أن يول[ي] وطنه عناية بالغة، واهتماما مميزا.

٨ يبدو لنا أن المؤلف كا[ن] متأثرا، في أهدافه التعليمية، التي [سعى] في تحقيقها في كتابه، باتجاهات ا[بن] قتيبة وارائه فهو يذكر " أن كا[ل] الانشاء في الحقيقة لا يستغني ع[ن] علم ولا يسعه الوقوف عند فن" (وهذا يذكرنا بحديث ابن قتيبة الذي [قد]م به لكتابه أدب الكاتب.(٢)

ومن ناحية أخرى، فق[د] تابع القلقشندي، فيما نرى، ابن [قتي]بة أيضا، في الابتعاد عن علمي الفلس[فة] والمنطق، وتبني تيار الثقافة العر[بية] في استلهام معانيه، وصياغة انشائه[ا] فهو يذكر " أن مدار الكتابة على ا[ستخ]راج المعاني من القران الكريم والأ[حاد]يث النبوية، والشعر.. "(٤)

---

(١) المرجع السابق ٤٤٠/٦، ٢٧٨، ٤٩٦/٦، ٢٨٢/٨، ٢٣/٧، ٣٤٠/٧، ٣٢٦/١١،٣٢٨/١١، ١٧٨/١١، ١٩٣/١١..... وما بعدها.

(٢) صبح الأعشى ١٤٥/١.

(٣) أدب الكاتب لابن قتيبة، المقدمة ص: ٩ - وما بعدها.

(٤) صبح الأعشى ١٥٠/١.

ملاحظات وتـ ـيبات:

تخللت طـ الكتاب، التي أشرنا اليها قبل قليـ خطاء كثيرة، سنشير
فيما يلي الى بـ ها. والكتاب بوضعه الحالي، بحاجـ لحة الى اعادة طباعة
محققة تحقيقا ـا، نظرا لأهميته بوصفه موسوعة ـ ة من موسوعات الفكر
العربي:

	الخـطـ		الصـــــــواب		الجزء	الصفحة	السطر
١	جوهر		جوهرا		١	٤٦	٦
٢	السعات		السعاة		١	٥٦	١٧
٣	الحسن بز	سياح	الحسن بن الصباح (انظر ١٣/٢٣٧)		١	١٢٠	١٥
٤	ومازني الـ لم يستبح	ـ لكنه ـل	ومازني الوقت ولكنه الذي تُسْتَبَحْ منه الابل(انظر ١١/	٢٤)	١	١٧٥	١٦
٥	ثلاث		تلاث		١	١٧٦	٢
٦	يقفور		نقفور		١	١٩٢	٢
٧	يختار في	مالة	يحتاز في العمالة		١	٢٠٦	
٨	بقولنا		بقولها		١	٢٤٨	١٩
٩	ملأت		ملأن		١	٢٧٨	١٣
١٠	ساء سمعا اجابة	ـاء	أساء سمعا فأساء جابة (انظ اللسان مادة جوب)		١	٢٩٧	٩
١١	للمفاوزة		لعلها للمنائرة		١	٣٣٤	١٢
١٢	تدرس		تدوس		١	٣٨١	٢
١٣	النَّقب		النَقْب		١	٤٦٣	٦
١٤	هُمام بن مُرّ		هَمَّام بن مرة (انظر الامالي للقالي ٢/١٠٥)		١	٤٦٤	١١
١٥	طيمارس		طيماوس		١	٤٧٥	٩
١٦	الارمومىّ		الارموي (انظر ١/٤٧٢)		١	٤٨٠	٦
١٧	مبيانة		مباينة		٢	١٣	١

١٨	الفرح	لفَرْخ	٦٤	١٩	
١٩	إقليمن	عله افليمون صاحب الفراسة (انظر الحيوان ١٤٦/٢)	٩٦	١٢	
٢٠	يُنْزَفون	مُنْزِفون	١٥٣	١١	
٢١	عيلا	عيانا	٢٣٧	٨	
٢٢	اللَّوْح	اللُّوح بمعنى الفضاء	٢٧٢	١	
٢٣	النِّصاع	المِصاع	٢٨٣	١٩	
٢٤	نحرير التحير	تحرير التحبير	٣١٧	١٧	
٢٥	النامل	الحامل	٤٠٠	١٨	
٢٦	تَخْمِش	تُخَمِّشُ (للوزن والمعنى)	٤١٢	٨	
٢٧	رأس هيشا	لعلها روش هشنا (أي عيدرأس السنة، لا رأس الشهر)	٤٣٦	٥ - ٦	
٢٨	خبر الخير	لعلها خبز الخمير	٤٣٧	٤ - ٥	
٢٩	الفوز	لعلها الفوريم	٤٣٧	١٨	
٣٠	اجشادوس	احشويرش	٤٣٨	٢	
٣١	لدلة	لدنة	٤٥٢	١٤	
٣٢	سجلها	سحيلها	٤٥٣	١	
٣٣	قسما	قسيما	٢١	٩	
٣٤	وسدت	وسددت (انظر ٤٤٩/٢)	٣٧	٨	
٣٥	القطار	القصار	١٤٦	٤	
٣٦	وقاله	وقتله	١٧٩	١٠	
٣٧	صالحات، عابدات	صُلحات، عُبدات	١٨٧	٢١	
٣٨	قانتات، ذاكرات	قُنتات، ذُكرات	٢٢٠	٩	
٣٩	فالبضاد	فبالضاد	٢٤٥	٦	
٤٠	المسعوي	لعله المسعودي	٢٤٦	١٦ - ١٧	
٤١	الجنوب والشمال	المغرب والشمال (كما يقتضي السياق)	٣٦٤	١٠	
٤٢	عماراتها	عمارتها (للوزن)	٣٦	١٠	
٤٣	بهاء الدين	بهاء الدين بن شداد (انظر الوفيات ٩٢/٤)			

٤٤	البزوة		لعلها البزرة (انظر ٤/٢٦٠	٤	٢٨٤	١٩
٤٥	المتقبل		المتقيل أي المتتبع لخطاه	٥	١٦١	٦
٤٦	ٰلحوز		الجوز	٥	٢١٦	٢
٤٧	الحرُّوب		الخرُّوب	٥	٢٨٨	١٢
٤٨	ستة عشر ـ	ـا	ستة وعشرون حرفا	٥	٣٠٢	١٧
٤٩	بلزم		لعلها بلرم وهي بليرمو الحالية.	٥	٣٧٤	١
٥٠	تُهْزِمه		تُهْرمه	٦	٢٧٦	١٧
٥١	ألفاه		ألقاهَ	٦	٣٠٦	١٥
٥٢	حَرَضْت		حَرَصت	٦	٣١٣	٣
٥٣	الاذمان		إلاذمام	٦	٣١٦	٧
٥٤	حسنى الله		حسبي الله	٦	٣٥٤	١٨
٥٥	حملاته		حملانه	٦	٣٩٧	٦
٥٦	طاوس		كاوس	٦	٤٠٤	٤
٥٧	ومعنوس ال	ائع	ومفرق الجمائع (انظر٨/٧٩	٦	٤٤١	٣
٥٨	التصوير		التصدير	٦	٤٥٦	٧
٥٩	ولم يفلت م	وف	ولم يفلت منهم معروف (انظر ٨/٢٨٥)	٦	٥٠٠	٩
٦٠	ويسَّره لما ي	ه	ويسَّره لما يَسُرُّه	٦	٥٠٨	١٩
٦١	تشْهل		تسقَّل أو تسهَّل (انظر معلقة امرىءالقيس/شرح ابن الانبا ص: ٩٨، والزوزني ص: ٤٠)	٦	٥٤٣	١٠
٦٢	حناه		جناه	٦	٥٤٥	١٣
٦٣	المنح		المتح	٦	٥٥٢	٣
٦٤	طيبة البان		ظبية البان	٦	٥٥٦	٦
٦٥	مَرْقا		ممزقا (انظر ٧/٣٤٤)	٧	٢٧	١٢
٦٦	الاستشاره		الاستثاره (٧/٣٤٤)	٧	٢٧	١٢
٦٧	سريرها		سررها	٧	٧٩	٩
٦٨	ورأيك		ورائك	٧	١٠٤	١٦
٦٩	متجاهية		لعلها متجاهرة (انظر نهاية	٧	٢٠٦	٢

		الفقرة)		
٧٠	سماري	لعلها مجاري	٢٥٩	١
٧١	وتشوق	وتتشوف	٢٦٦	١٩
٧٢	الحواس	الحوادس	٣٦١	١٤
٧٣	لامعة -	لامعة الغَرْب (بمعنى حد السيف)	٣٩٦	٣
٧٤	وأسرَّ خُسْرا في ارتعا	وأسرَّ حَسْوا في ارتغاء. وهو مثل عربي مشهور. ولا حاجة للاستفهام.	٤٠٣	١
٧٥	حمدت	خمدت	٢٩	١١
٧٦	لهامنه	لهامته	٩٤	١٨
٧٧	المستقبل	المتقيل	١٥٦	١٤
٧٨	يشترون	يسترون	٢٥٦	١٦
٧٩	وأخراه	وآخرته (للسجع)	٢٦٦	١٥
٨٠	الشهم	السهم (انظر ٤٩٩/٦)	٢٨٥	٧
٨١	حملاته	حملانه	٣٤١	١٣
٨٢	مُحلّقه	مُحَلَّقه	٣٦٤	١٣
٨٣	سريعته	شريعته	٣٩٩	٣
٨٤	ميّاد	لعلها منآد بمعنى الرمح الأعوج	٤٠٠	٥
٨٥	الملا	لعلها الملاعين	٤٠١	٣ - ٦
٨٦	الدّرابة	لعلها الدِّراية	٧	٣
٨٧	فتخلع مخروقا	تَسَلِّم مخروقا (انظر ديوان المتنبي)	٤٦	٩
٨٨	ادين	الذين	٩٣	١٧
٨٩	فدامتها	فداحتها	٩٨	١١
٩٠	نيات	بنات	١٠٣	٧
٩١	مونة	مزنة	١١٣	٣
٩٢	إنْ دلَّ	ن أَدلَّ (انظر ١٢٨/٩)	١٢٧	١٦
٩٣	يا بُشْراي	يا بُشْرى	١٤٧	٧

٩٤	الاقناء		الافناء	٩	١٥٣	١٧	
٩٥	رسْمِيَ يا م	ي	رسمي مولاي (للوزن)	٩	١٧٩	١٠	
٩٦	وعمره ويب	ه	وعمره يبتنيه	٩	١٨٩	٥	
٩٧	توقد		توغَّر	٩	٢٠٣	٨	
٩٨	وَقَراً		وقفْرا	٩	٢٢٣	٩	
٩٩	للشُّرَطَيْن		للشَّرَطَيْن	٩	٢٣٣	٦	
١٠٠	العناق		العتاق	٩	٢٨٠	١٣	
١٠١	وإلينا ولله	حمد	والينا - ولله الحمد - والي	٩	٣٢١	١٠	
	وإلى بني ا	اس	بني العباس				
١٠٢	موازينا		موازينه	٩	٣٦١	٣	
١٠٣	الرفض		لعلها الوفض بمعنى الاسراع	٩	٣٦٤	١٦	
١٠٤	العيب		الغَيْب	٩	٣٦٧	٤	
١٠٥	ابو هرين		لعلها ابو هريرة	٩	٣٦٧	١١	
١٠٦	أَلدره		أقدره	١٠	٥٤	١٥	
١٠٧	شهوده		شهود	١٠	٧١	١٥	
١٠٨	البصال		لعلها: النِّصال	١٠	٨٤	١٥	
١٠٩	التَّنْبَية		التنبيه	١٠	٨٨	١	
١١٠	ننسأها		نُنْسِها	١٠	٩١	١٧	
١١١	فانه نازح	)	لعل الصواب: وأية نارٍ قدح	١٠	٩٢	١٢	
	قدح القاد		قدح القادح				
١١٢	المسدّدُ مِ	ب	المسدَّدَ المُصيبَ	١٠	٣٠٤	٩	
١١٣	الحمام		الجمام	١٠	٣٣٦	٧	
١١٤	العوارب		الغوارب	١٠	٣٣٩	١	
١١٥	وحسره		وجسره	١٠	٤٢٦	١٦	
١١٦	المنبع		النبع	١٠	٤٤١	١٢	
١١٧	ميل عـ و	نحراف	ميل عنه ولا انحراف	١٠	٤٥٣	١٧	
١١٨	العسكر	ر	العسكر المجر	١٠	٤٥٥	١٨	
١١٩	تأبَّل		لعلها تأثَّل	١١	٣٩	٢	
١٢٠	رياحه		رماحه	١١	١٣٩	١٥	
١٢١	ذُبح+قُتا		ذَبح + قَتل (لاستقامة المـ	١١	١٩٧	٥	

١٢٢	مقرَّبات	مُقْرَبات	١	٢٢٥	٢
١٢٣	المحمحم	المجمجم (غير المبين)	١	٣١٥	١٥
١٢٤	وبْليّ	وليّ (بمعنى مطر)	١	٣٨٥	١٩
١٢٥	يغيِّرُه	يُغيِرُه (والسطر مأخوذ من بيت شعر للمتنبي)	١	١٠	٤
١٢٦	يُنَصَل	يغلُّ	١	١١	١٣
١٢٧	عقل	لعلها رفل	١	١٢٨	١٦
١٢٨	عقود -	عقود الممالك	١	١٤٨	١٣
١٢٩	وصاعتهم	وطاعتهم	١	٢٠٨	٦
١٣٠	البرد	لعلها البرق	١	٢٤٢	١٤
١٣١	سمر	شمس	١	٤٤٥	١

١٣٢ ترتيب الصفحا ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، من الجزء ' غير دقيق، ويقتضي السياق، أن يكو الترتب على النحو التالي:

ورد في ص ٤١٩ (الص الثاني) ويستمر الكلام حتى نهاية صفحة، ثم يلي ذلك مباشرة الكلام الوار ي ص (٤٢١)، ثم يلي هذه الصفحا كلام الوارد في ص (٤٢٠) والجزء العا الوارد في ص (٤١٩).

١٣٣	والارجاء	والارحاء بمعنى الطواحين (انظر ص ١٤١ من هذا الجزء)	١١	٦٩	١٤
١٣٤	الذباب	الذئاب	١١	١٥٠	٥
١٣٥	متقسّما	متبسّما	١١	١٧١	١٦
١٣٦	روبيل	روبين	١١	٢٦٤	٥
١٣٧	يعقوب بن زيدء	يعقوب بن زَبدي	١١	٢٧٢	١٠
١٣٨	يعقوب البردغاذ	يعقوب البرذعاني (انظر ص: ٢٩٠)	١١	٢٧٨	٨
١٣٩	ودوره	ودرره	١٤	١٣٧	١٢
١٤٠	خودٍ	خُوَذٍ	١٤	١٤٧	٢٠
١٤١	سلُّ	سَلْ	١٤	١٦٣	١٣

١٤٢	ابن المد	د	ابن ماجد	١٤	١٦٤	٦
١٤٣	وهادٍ		وهاوٍ	١٤	١٨٣	١٣
١٤٤	كثير الـ		لعلها كثير اللَّدد	١٤	١٨٤	١
١٤٥	أعرز		أحرز	١٤	٢٠٢	١٢
١٤٦	و.. تقدي		لعل الأصل هو: والمحذوف ـنها وتقديره	١٤	٢٠٧	٥
١٤٧	علم داري	حديث	علم دراية الحديث	١٤	٢٢٢	١٢
١٤٨	نائر		ثائر (والجملة مأخوذة من بيت شعر لابي تمام)	١٤	٢٥٤	٨
١٤٩	ويصبح ا ـو بما.. ويغبق		لعل الأصل هو: ويصبح الـ بمدامه ويغبق	١٤	٢٦٥	٢٠
١٥٠	الحَمامَ الـ ـامَ		الحَمامَ الحِمامَ	١٤	٢٧٦	٢٠
١٥١	راضي		أَرْضيٍّ (فتكون متقابله مع سماويه)	١٤	٢٧٩	١٠
١٥٢	الازاز		الازاذ (نوع من التمر الجيد انظر المعجم الوسيط)	١٤	٣٦٩	١٠
١٥٣	الهدي		الهُدَى (نوع من الحمام) انظر الحيوان	١٤	٣٨٩	١٠

نفح الطيب للمقري

مؤلف الكتاب:

هو أبو العباس أ د بن محمد بن أحمد المقَّري (١) - نبه شهاب الدين. ولد في تلمسان سنة ٩٧٠ هـ، وفيها، وفي مدينة فاس ت تعليمه فحفظ القران الكريم، ودرس لفقه المالكي، وتذاكر اداب العر وقرأ، على عمه المفتي، صحيح البخار وكتب الحديث الستة.

ارتحل الى المشر سنة ١٠٢٧ هـ بسبب سوء الوضع ا اسي في المغرب انذاك، واتجه الى مصر تخذا منها منطلقا لما حولها من بل عربية اسلامية، فسافر الى الحجاز لأد فريضتي العمرة والحج، كما ارتح لى القدس وبلاد الشام اكثر من مرة. انتهى به المطاف في مصر حي توفي فيها سنة ١٠٤١هـ.

ترك هذا العالم فه حياة حافلة بالنشاط العلمي، و فات كثيرة ذكر منها الدكتور احسان ع ن، محقق كتاب نفح الطيب، ثمانيا عشرين كتابا من بينها : شرح مقدمة اب خلدون، وكتاب أزهار الرياض في أ ر عياض، وكتاب روضة الاس، وكتابه ال هور نفح الطيب وغيرها.

مناسبة التأليف:

اجتمعت عدة عو دفعت صاحبنا الى تأليف هذا الكت ومنها:

١ تحقيق رغبة بعض معارفه - وعلى رأسهم صديقه أحمد شاهيني، المدرس بالمدرسة الجقمقب بدمشق - الذين طلبوا اليه ان يؤ كتابا للتعريف بلسان الدين بن الخ يب، الذي كان موضع اعجاب وتقدير ن المقري.

---

(١) وذلك نسبة الى ه، وهي قرية من أعمال مقاطة قسنطينة ا قليم الزاب، بالمغرب الأوسط.

٢ تحقيق رغبة ية لدى المؤلف. فقد كان تأليف ثل هذا الكتاب يعد
تنفيسا لما يعا في غربته عن الوطن، وبعده عنه. صة وأن التشابه بين
طبيعة بلاد الش وبلاده حركت في نفسه حنينا صاد الى وطنه.

٣ أراد المؤلف أن ف اخوانه المشارقة بحضارة اخوان في المغرب العربي.

وبعد أن فرغ مقري من كتابة مؤلَّفِه، في صورته ولى، أطلق عليه اسم
" عَرْف الطيب فـ التعريف بالوزير ابن الخطيب " اول فيه حياة ابن
الخطيب وصفاته نافته وانتاجه النثري والشعري. ر أن المؤلف أحس
بضرورة وضع مقد لهذا الكتاب، يتحدث فيها عن تا خ الأندلس وأحداثه،
وملوكه، وأمرائه، عرائه، وأدبائه، والوافدين اليه، والـ لين عنه، وغير ذلك
من الأمور ذات الصـ الجزيرة الخضراء.

وبعد أن انتهـ ن عمله، وجد أن المادة المتجمعة ا ء كبيرة تجاوزت ما
كان قد خطط له أ يكون مقدمة. ففكر المقري عندئ ن يجعل عمله كله
ينقسم الى قسمين ئيسيين: قسم يتناول فيه الأندلس أخبارها وحضارتها،
وقسم يتناول فيه ار لسان الدين بن الخطيب. فعدل اسم الكتاب القديم،
الى اسم جديد يشي بيعة موضوع الكتاب بمجموعه، فسـ ه بالاسم الذي انتهى
الينا وهو: " نفح الـ ب من غصن الأندلس الرطيب، وذ وزيرها لسان الدين
ابن الخطيب ".

وقد فرغ المق من تأليف كتابه في القاهرة سنة ١٠٣ هـ، ويبدو أن
هذا الكتاب كان اخر ألفه صاحبنا، حيث توفي بعد انج بفترة قليلة.

يتألف كتاب نفح " من سبعة مجلدات كبيرة تمل على ستة عشر
بابا. وقد خصص الـ ف منها أربعة مجلدات تشتمل على دمة وثمانية أبواب
للتعريف بالأندلس يعة، وتاريخا، وحضارة. كمًا خصص لاثة مجلدات أخرى
تشتمل على ثمانية اب للتعريف بلسان الدين بن الخـ ب، موطنه وأسرته،
وصباه وشبابه، وأسـ ته وشيوخه، ومجده، ومحنته ووفـ أما المجلد الأخير،
فيتألف من مجموع هارس عامة تتناول الأعلام والأماكـ والقوافي، والرجز،
والموشحات، والرسـ ، والخطب، والتوقيعات، والكتـ الواردة في المتن
وغيرها.

وفيما يلي بيان ب ـضوعات الرئيسية التي اشتملت علي ـ بواب الكتاب:

المجلد الأول: يتألف ـا المجلد من مقدمة وأربعة أبواب:

المقدمة: ص ١ ـ ١٢١ ـ حدث المؤلف في مقدمته عن الموض ـات التالية:

١ خطبة الكتاب، وهي ـعلق بتمجيد الخالق، وتشتمل على ـ ـيدة للمؤلف في ذلك، مع التنويه بلـ الدين بن الخطيب.
٢ ايراد أشعار كثيرة ـر في معظمها حول الحنين الى الو ـ .
٣ وصف الرحلة التر ـام بها الى المشرق، والتي زار ـ ـها مصر، ومكة والمدينة، والقدس، مشق.
٤ بيان الحوافز التي ـته الى تأليف الكتاب، والمعوقات ا ـ صادفت تأليفه، والشروع فيه بمصر
٥ ختم المؤلف مقدم ببيان أقسام الكتاب، وما تضمنه ـ قسم من أبواب، وما اشتمل عليه كل ـب من موضوعات.

الباب الأول: في وصف ـيرة الأندلس ومناخها وبلدانها، ص ١٢ ـ ٢٢٨: يشتمل هذا الباب على ـصف لجغرافية الأندلس وتاريخها ـنبذ من أقاليمها ومدنها المهمة، وما ت ـهر به تلك الأقاليم والمدن. كما ـتمل على وصف لخيرات الأندلس المتـ ـة، وبنيتها الادارية، ونشاط أهلها ف ـ المجالين العلمي والأدبي.

الباب الثاني: في فتح ـيرة الأندلس، ص: ٢٢٩ ـ ٣٢٩: ويشتمل على حديث ـ الفتح العربي للأندلس، ومختصر ـ الحكم والحكام العرب فيها من أمراء ـحكام بني أمية، وملوك الطوائف وا ـائل العربية التي نزلت فيها.

الباب الثالث: في وص ـ ما كان للاسلام في الأندلس ـ ـعز سام، ص: ٣٢٧-٤٥٤: ويشتمل على دراسة ـ ـخية لفترة عبد الرحمن الداخل، ـ بعدها. ويتناول

بالتفصيل أخبا لحكام من بني أمية والدولة العام ة، وبني حمود، وملوك
الطوائف واللمتو ين (المرابطين) والموحدين، وبني عمر.

الباب الرابع: ف ذكر قرطبة، وجامعها الأموي، زهراء والزاهرة، ص :
٤٥٥-٦٩٤:

المجلد الثاني شتمل هذا المجلد على الباب الخامس حده.

الباب الخامس: التعريف ببعض من رحل من الأ سيين الى بلاد المشرق
ص: ٥ - ٧٠٤:
يتضمن هذا البا تراجم مختصرة لأكثر من ثلاثمائ شخص ممن رحلوا من
الأندلس الى المش ، وكان المؤلف - في أثناء تراجمه ؤلاء الأشخاص - يذكر
اسمه، ونسبه، و مولده، ووفاته، كما يذكر رحلته ى المشرق، واتجاهاته،
وبعض أخباره رائفه، ومؤلفاته، وبعض شعره. جدر الاشارة الى أن
تراجمه كانت م ربة في حجمها، وفي تفصيل الحـ ث عن أصحابه وكان
أصحاب هذه التر من الأدباء والشعراء، والفقهاء، والـ اظ والصوفيين.

المجلد الثالث: تمل هذا المجلد على الباب السادس زء من الباب السابع:

الباب السادس: ف ذكر بعض الوافدين على الأندلس ن أهل المشرق، ص:
٥٠-١٤٩
أورد المؤلف، في ا الكتاب، حديثا عن أكثر من ثما شخصا من الفقهاء،
والحفاظ، والفاتحي لذين توجهوا من المشرق الى بلاد ا لس.

ويشتمل هذا الباب بصورة خاصة - على أخبار عبد الر ن الداخل، والمنصور
ابن أبي عامر، و س اللغويين كأبي علي القالي، و د، وبعض المغنين
والمغنيات مثل زر ، كما يشتمل على أشعار قصيرة وأ ار طريفة.

الباب السابع: في ذك فضائل الأندلس، ويتوزع هذا الباب المجلد ص: ١٥٠ -
٦١٨، والمجلد الرا ص: ٥ - ٣٤٩:

ويشتمل هذا الباب على ت جم وأخبار وأشعار لمئات الأعلام من شعراء والأدباء
وغيرهم من الأعلام. والـ ، في مجمله، يتحدث عن دور الأ س الكبير في
الثقافة، كما يتحدث عر مؤلفات والمؤلفين، الذين لمعوا ف سماء الاندلس،
والأشعار الجميلة المتفو التي أثرت عن بعض شعرائها المع فين، مثل: ابن
شهيد، وابن زيدون، واب خفاجة، وابن حزم، وابن الزقاق، و عتمد بن عباد
وغيرهم. ويشتمل هذا ا ب على أشعار بعض النساء وأخبا ن، وأشعار في
الزهد.

الباب الثامن: في تغلـ العدو على الأندلس، واستغاثة ا بمعاصريهم
لانقاذها، ص: ٣٥٠ ـ ٣ :
تحدث المؤلف في هذا ا ب عن تغلب العدو على الأندلس، بار المرابطين
والموحدين وبني مرين رسائل لسان الدين بن الخطيب، و نعطاف العرب
لنجدة الأندلس وأهلها. ي هذا الباب وصف لضياع مدن الأ ن الواحدة تلو
الأخرى من طليطلة حتى رناطة. وفيه أماديح في الرسول الك م، ورسالة على
لسان أبي عبد الله المخلو

المجلد الخامس: يبد بهذا المجلد - القسم الثاني من ال ب، وهو القسم
الذي خصصه المؤلف للت يف بابن الخطيب كما أسلفنا، ويـ مل هذا المجلد
على ثلاثة أبواب هي:

الباب الاول: في ذكر أولـ سان الدين بن الخطيب، وذكر أسلاف ص ٧ ـ ٧٤:
ويبحث في أولية لسان ا ن، وأسلافه، وأجداده من قبيلة سل ، وحياة والده
عبد الله الغرناطي الولا والاستيطان. ويشتمل هذا الباب ا على قصائد
نونية في مدح الرسول، حنين الى الوطن والمديح، وترجمة عرين هما: ابن
مرج الكحل، وصفوان بن رئيس التجيبي المرسي، وغير ذلك م الأخبار.

الباب الثاني: في نشأة ا ن الدين وترقيه، وما لقي من سع ة وشقاء حتى
وفاته، ص: ٧٥ ـ ١٨٨:
ويبحث هذا الباب في ذ ابن الخطيب وترقّيه، وسقوطه، زارته للسلطان
أبي الحجاج بعد شيخه الجياب، ومصرع السلطان، ورثائه ، ولجوء لسان

الدين الى المغرب كذلك روايتي ابن خلدون، وابن ا ـمر عن نهاية لسان
الدين، ومراسيم و ـئل من ابن الخطيب وإليّه، وأخبار ـائه مثل ابن زمرك،
وقصائد لهذا الأخير

الباب الثالث: في ذ ـ شيوخ لسان الدين، ص: ١٨٩ ـ ٠٥
تحدث المؤلف فيه ـ شيوخ لسان الدين واساتذته مثل: ـمد بن أحمد الحسين
السبتي، ومحمد جابر الوادي اشي، وشيوخ الم ـي الجد، وترجمته
ومقتطفات صوفيـ ودينية من كتابيه: المحاضرات ـالحقائق والرقائق،
وتلامذته وأشعار ـ ثم عاد المؤلف بعد ذلك للحديث ـنية عن شيوخ لسان
الدين، كابن العوّاد ـابن مرزوق، وابن الجياب، وابن ـ ـي، بالاضافة الى عدد
كبير من المقطّعاـ ـي الحكمة لأبي عثمان بن ليون الـ ـبي أحد أشياخ لسان
الدين.

المجلد السادس ـ ويشتمل على الباب الرابع وجزء من ـاب الخامس:

الباب الرابع: في م ـ ـلبة الملوك والأكابر للسان الدين، ص ٥ ـ ١٦٣:
يتحدث هذا الباب ـ رسائل متبادلة (أحيانا) بين لسان ـدين، وبعض الملوك،
منهم: ابن زيان ـ ـيني، وابن سالم المريني، وأبو ا ـسن المريني وبعض
الأكابر، منهم: ابن ـاتمة، وابن صفوان، والجنان، وابن ـجياب، وابن مرزوق،
وغيرهم بالاضافة اشتمال هذا الباب على رسائل ابن ـمرك، وابن راجح الى
غير ذلك من الأمو

الباب الخامس: في ـاد جملة من نثر لسان الدين وشعر ـموشحاته:
ويتوزع هذا الباب في ـجلد السادس، ص ١٦٤ ـ ٤٤٨، والـ ـد السابع،ص:٥ـ ٩٦:
يشتمل هذا الباب ـ تراجم من كتب مثل: التاج، والـ ـيل، والمطمح، وفيها
أشعار للسان الدي في مدح الرسول الكريم وغيره، ـقطعات في التورية،
والوصف، ومنوعاـ ـخرى.

كما اشتمل هذا الـ ـ على تاريخ الموشحات والأزجال، ـوشحات للسان الدين
وغيره مثل: ابن سـ ، وابن بقي وغيرهما.

المجلد السابع: يشتم ذا المجلد على تتمة للباب السابق، بواب: السادس، والسابع، امن.

الباب السادس: في مصن لسان الدين ومؤلفاته، ص: ٨٧ - ١
يتحدث هذا الباب عن مص ت ابن الخطيب ومؤلفاته المذكورة كتاب الاحاطة، وغيره من الكتب، كما شتمل على معلومات عن كتاب الاح ة، وترجمة ابن الحاج النميري، وقصائد عض الشعراء في مدح فاس وتلمسا

الباب السابع: في ذكر ب ى تلاميذه، ص: ١٤٥ - ٢٨٨
ويتحدث هذا الباب عن عض تلامذة لسان الدين، وخاصة ير ابن زمرك، ويورد قصائد كثيرة م ة ومقطعات وموشحات لهذا الأخير كما يشتمل على ذم علي بن لسان الدين ن زمرك، واتهامه بأنه كان سببا في قتل والده لسان الدين. ويضم هذا الباب ما تراجم للولي أبي العباس السبتي احب الكرامات، وأبن جزي، والشريشي، ن فركون والمحاربي.

الباب الثامن: في ذكر أو ه. ص: ٢٨٩ - ٥١٩:
يذكر المؤلف في هذا ال أخبار أبناء لسان الدين وهم: محم لمتصوف، وعبد الله الذي كتب بالعدوة لملوك الحضرتين، وعلي هو شاعر بيت بعد ابيه. وفي هذا الباب ايضا تر ة لأبن جابر واشعاره الغريبة البنا ي مدح الرسول، بالأضافة الى رسائل لعبد بن لسان الدين ووصية لسان الدين أبنائه، وترجمة ابن الجنان وشعره، ثم سائد واضحة التكلف والأغراب في اها، وغيرها في مدح الرسول الكريم.

منهج الكتاب وخصائصه:

١ سار المؤلف، في كت ، وفق خطة مرسومة ومحددة. فقد سم كتابه - كما ذكرنا اكثر من مر الى قسمين رئيسيين، ثم فرع كل قسم منهما الى ثمانية أبواب مختل وكان المؤلف - في عمله هذا - وعي تام بهذا التبويب، حيث عرض في مقدمة كتابه، كما كان يشير - اثناء كلامه في بعض الأبواب - الى ورد في الأبواب الأخرى.

٢ اما الترتيب في خل الباب الواحد، فكان يتأثر بعو مختلفة منها: عامل التسلسل الزمن في كثير من الحالات. ويتضح من خلال تراجمه للحكام، وتسلس الأحداث في الأندلس، وما جرى ان الدين ومعه من أحداث.

٣ كان المقري - ف ثناء مناقشة لمختلف موضوعات الب الواحد -:

أ يعتمد على ا ل من الأخرين، فيورد روايات تلفة النقول للواقعة الواحدة، مما ، الى حدوث التكرار في حالات يرة، وحدوث بعض الاختلافات من اية الى أخرى في بعض الحالات.

ب يستطرد في ال يث، فينتقل من موضوع الى اخر ل ان يتم الموضوع الأول، ثم يعود ، لذلك فاننا كثيرا ما نقرأ في كتا وله: رجع الى .....

ج يظهر شخصيته ى نحو واضح، على الرغم من اعتـ ه في نقل النصوص على الاخرين، ف يذيل كثيرا من النصوص، التي ي سها وينقلها، بارائه وتعليقاته المتنـ ، التي يتجلى فيها اسلوبه بعمق ث ته وسعتها في شتى الموضوعات الدي ، والفقهية، والأدبية، والفلسفية، غوية، بالأضافة الى ظهور شخصيته شاعر منشىء او معارض، أو مقـ وكناثر يجنح في أسلوبه الى الاغـ في استعمال المحسنات البديعي والزخارف اللفظية، فضلا عن استعمـ بعض المصطلحات الفنية من مختلـ العلوم.

طبع كتاب " ح " عدة طبعات في الشرق والغر كان اخرها وأفضلها الطبعة، التي ظهرت ي بيروت عن دار صادر سنة ١٨ ١ بتحقيق الدكتور احسان عباس.

ملاحظات وتصويب :

لنا على طبعة الك ـ التي حققها الدكتور احسان عباس ـض الملاحظات، التي نقتطف منها ما يا .

المجلد الأول:

١ جاء في ص (١) قو أَمحاله ـ ونحن نعتقد أنها إِمحاله.

٢ كان المفروض أن ون قول المؤلف في ١٠/٤ " وأو ت بالهدى أحسن ايراق " نهاية فقر وذلك على عادته في جعل فواصل فقرات مختومة بالقاف، ابتداء من (١) وحتى ص (١٢). كما أن ف لة الفقرة الاولى الواردة في ص (٥) تنسجم مع بقية فواصل الفقرات ال دة في الصفحات التي أشرنا اليها.

٣ وجاء في هامش ص ٦) قول المتنبي:
اذا صح منك الود فا ـ هين وكل الذي فوق التراب ت
ولقد جاء هذا البي في ديوان المتنبي الذي حققه ال وقي على النحو التالي:
اذا نلت منك الود ف ل هين .....

٤ وجاء في ص (٢٦ طر (١٧) قوله: " وأَنَّى وجيدي بقـ د البتات حالي ".
ونحن نرجح أن تكـ كلمة (البتات) هي (الثبات) لمناسـ لمعنى.

٥ وجاء في ص (٤٥ ـ (٥) قوله:
يا أحمد المصطفى ـ جئت من بلد قاص ولي خَلَد قاس ـي أَرَبُ
ونحن نرجح أن تكـ كلمة (خلد) هي (جلد) لمناسبة الم ـى.

٦ وجاء في ص (٥٣ ـ (١٠) قوله:
مدحي لخير العالمي عقيدتي ومطيتي بل طيبتي و ـدتي

ونحن نرجح ان : ن كلمة (طيبتي) هي (طلبتي) أو يتي). كي تكون منسجمة مع المعنى عام في البيت.

٧ وجاء في ص (٨) س (١٣) قوله: " والخوافي " غ ان فاصلة السجع تقتضي أن تكون ا: " الخواف ".

٨ وجاء في ص (٣) س (٨) قوله: " ومحط رحال تياء والارتياد " والصواب هو: الارت لا الارتياء. انظر ص: ٢٢٩ من الم الأول.

٩ وجاء في ص (١) س (١٤) قوله: " قيس عيلان بـ لياس " والصواب هو: قيس عيلان بـ ناس " أنظر العقد الفريد ٣٣٧/٣.

١٠ وجاء في ص (٢) س (٧) قوله: " والميكالي وميكا ونحن نرجح أن تكون: ومكياله.

١١ وجاء في ص (٩) س (٩) قول الشاعر:
وكأنما المأمون فـ جائه بدْرٌ تمام قابلته أسعد
والصواب هو: بَدْرٌ مّ، لصحة الوزن.

١٢ وجاء في ص (٥) س (٩) قوله: " وَشَهد له فيها بـ مثله لم يشهد " والصواب هو: وَشُهِ

١٣ وجاء فيْ ص (٢) س (٢) قوله: " والامر أَعم " والص هو: الأمر أَغمّ.

١٤ وجاء في ص (٦) س (٣) قول الشاعر: " اذا سجف السواريات مضاؤها" والصواب في رأينا هو: اذا عقّ، أو: اذا عطّ.

١٥ وجاء في ص (٣) قوله: " بديع الشكل والصيغة " لع : والصبغة.

المجلد الثاني:

١ جاء في ص(٢٥) ، (١٥) قوله: " انه يحفظ وَقْرَ به من العلوم "
والصواب هو: وِقْرَ.

٢ وجاء في ص (٨٩) ، (٨) قول الشاعر:
يمتاز فيَّ ناظري ما شئتَ من خمر وشهد.
والصواب في رأينا هو متار....ماشئتُ.
ويصح المعنى: ينال ، وناظري ما أريده من خمر وشهد.

٣ وجاء في ص (٩٨) (١١) قول الشاعر:
..... بيد من البرق او سمر من السُّمُر.
ولعل الصواب هو(الثَّ) بفتح السين لا ضمها. وهو نوع م شجر.

٤ وجاء في ص (١٢٧ س (١١) قوله:" .... لاستدعت الى ت دها عفوا كبيرا
" ولعل الصواب هو (مدها) بإعجام الغين.

٥ وجاء في ص (١٧١ ص (١) قول الشاعر:
بكل معنى بديع في ذار على ما تقتضي منهم افكار دمي.
ولعل الصواب هو: اف احلام، بمعنى عقول. اي كل حسب كير عقله.

٦ وجاء في ص (٩٩ س (٢١) قوله: " .... واسلام قرين " ولعل الصواب
هو:" واسلام قرينته بمعنى خضوع نفسه.

٧ وجاء في ص (٢٤٦ س (٨ - ٩) قوله: " وطوى بطيه ن ، وتهامه ".
ولعل الصواب هو: ن ه وشهامه، فينسجم بهذا المعنى، و ق اللفظ بتوارد
المصادر.

٨ وجاء في ص (٧) س (١٦ - ١٧) قوله:" ...أقول ب الطب " ولعل
الصواب هو: اهل الط ..انظر ص (٥٠٧) من المجلد الثان ص (٥٢٠) من
المجلد الثالث.

٩ وجاء في ص (٢) س (٧) قول الشاعر:
..... ن كان شمسا يداه تحتها مطر
لعل الصواب هو: اه تحتها مطر.

١٠ وجاء في ص (٣) س (٨) قول الشاعر:
ولتزن الاحوال نا ولا .....
نقول لعلها: الا ن، لاحظ الابيات التالية.
وجاء في الصفح نفسها وفي نهاية القصيدة قول الشا
والشر مهما اسط ن لا تأته فأنه حوب على مهجتك
نقول لعلها: حر على مهجتك

١١ وجاء في ص (٣) س (١٤) قول المتنبي:
واصبح شعري ه ماً في مكانه وفي عنق الحسناء ستحسن العقد
ولكن هذا البيت في ديوان المتنبي، جاء هكذا: واص شعري منهما في
مكانه...

١٢ وجاء في ص (٣) س (١٧) قول الشاعر:
فلله عَيْنٌ لم تر ين مثلها ولا تلتقي الا بجنات ر ان
ولعل الصواب هو ين

١٣ وجاء في ص (٤) س (٦) قول الشاعر:
فازت دمشق الشا المقري الا لمعي اللوذعي العب ي.
والصواب هو: اللو ي بلا تشديد، لصحة الوزن.
وجاء في الصفحة نفسها، سطر(١٤) قول الشاعر نفسه:
أطل لنا انشاءها ب طب. .....
والصواب هو: أطِلْ لصحة الوزن.

١٤ وجاء في ص (٦) س (١٤) قول الشاعر:
محمدٍ المرسل بال ع الحسن .....
والصواب هو: محم لمرسل ..... لصحة الوزن.

١٥ وجاء في ص (٤٠ س (٤) قول الشاعر:
عمرُ الشيخُ الشهير ا ري .....
والصواب هو: عُمَرّ الـ ح .....لصحة الوزن.

١٦ وجاء في ص (٤٧ س (٦) قول الاشاعر:
يا حادي الاظعان ن الشّام .....
وجاء في السطر التـ له قوله ايضا:
وابدأ بمفتيها العما الرضى.
والصواب هو: الشّام، عمادي، دون تشديد، وذلك لصحة ا ن.

١٧ وجاء في ص (٥٨) س (١٣) قول الشاعر.
لو اقْتَسَمَتْ اخلاقه ر لم تجد .....
والصواب هو: لو اقتُ تْ.

١٨ وجاء في ص (٦٤ س (١٢) قول المتنبي:
لك الله من مفجوعة صبيبها قتيلة شوق غير مكسبه صما.
والصواب هو- كما في ديوان المتنبي - هو: غير ملحد وصما.

١٩ وجاء في ص (٧٧ س (١٢٠) قول الشاعر:
..... ء وفي مثل مَراوة جعل.
والصواب هو: مِراوة

٢٠ وجاء في ص (٢٨ س (٨) قوله: " فتى تناول الكواك قاعدا.
والصواب فيما نرج هو: حتى تناول الكواكب قاعدا.
وجاء في الصفحة سها سطر (١١) قوله: ويتضح منيـ ونحن نرجح أن
تكون: ويَنْضَحُ نَمِـ فينسجم المعنى مع السياق.

٢١ وجاء في ص (٨) س (٥) قوله: " أو المبرد لأص ت قواه مقترة "
ونحن نعتقد أن ا راب هو: أو المبرد لأصبحت قواه مف ة "

٢٢ وجاء في ص ٥٣٩) س (٦) قول المقري:
مات امام كان ... فنه يرى إماما والورى ... ورا
والصواب هو: .. يرى أماما والورى من ...

٢٣ وجاء في ص ٥٤٠) س (٥) قول المقري:
اذا صاد خل ب... يرعى حدوده غدا امنا من مقل... الجوارحا
والصواب فيم... جح هو: بات يرعى خدوده.

٢٤ وجاء في ص ٥٩٠) س (١١) قول الشاعر:
فرحمتك العظ... التي ليس بابها وحاشاك في وج... مسيء بمرتجى
والصواب هو: ... تج، أي بمغلق.

٢٥ وجاء في ص ٦٥) س (٨) قول الشاعر
قفا موردا عيد... رت بعدكم دما .....
والصواب فيما... جح هو: قفا توردا

٢٦ بيت الشعر ا... ث الوارد في ص (٦٧٠) صدره م... بحر الكامل، وعجزه من البحر المد... ح، وهو البحر الذي جاءت عليه القـ... ة.

٢٧ وجاء في ص ٧٠) س (٦) قول الشاعر:
ولو استعلى عا... لسبع الدرا ريٌّ بما في فمه من ...
والصواب هو: ا... ري، دون تشديد الياء، وذلك لصحة ... زن.

المجلد الثالث:

١ جاء في ص (... ١٠) س (٤) قوله: " ... فسَّجع الـ... ن .. " والصواب هو فشَجُعَ... .

٢ وجاء في ص ا... ١٦) س (٤) قوله: "..... وذلك عند... محسنين ..... ناقص من قوى دلائلها. والصواب: ناقض من قوى دلائلها.

٣ وجاء في ص (٥٢ س (١٣) قول ابن زيدون:
اضحى التنائي بديا ن تدانينا وناب عن طيب دنيانا افينا.
ولكن هذا البيت د ديوان ابن زيدون (١٤١) جاء ه : وناب عن طيب
لقيانا...

٤ وجاء في ص (٨٥ س (١١) قول ابن زيدون ايضا:
جفاني بألطاف العد ازاله عن الوصل رأي في القطيـ حادث.
ولكن هذا البيت في ديوان ص (١٨٣) جاء على النحو ا ي:
جفاني بالطاف العد ازاله عن الوصل رأي في القطيـ حادث.

٥ وجاء في ص (٩٨ س (١١) قول الشاعر:
عم باتصال الزمن ولا تبالي بثمن.
والصواب هو: لا تبال

٦ وجاء في ص (٣) س (١٧) قوله: وعارضه جمع ، الشعراء ما بين
مخطىء ومحروم... نقول: لعله يريد ان يقول: ما بين ظى ومحروم.

٧ وجاء في ص (٣٣ س (٧) قول الشاعر:
كل مطلوب وان طال به رجله من أجله في أجله.
لعل الصواب هو: كل للوب وان طارت به .....

٨ وجاء في ص (٢٦١ ن (٢١) قول ابن شهيد:
فالشمس عنها بالنها أخر وللبدر شحنا بالظلام صد
لكن هذا البيت جاء ديوان ابن شهيد على النحو التالي
..... ولـ ر عنها في الظلام صدود.

٩ وجاء في ص (٣٧٩ ٣٨٠) قوله: " فتشبث بي أهلها يـ نوا على الغريب
المصنف.
والصواب هو: يسمعو

١٠ وجاء في (٤٨٢ بيت شعر منسوبا لابي الصلت:
هو البحر غص ف اذا كان ساكنا على الدر واحذره اذ ان مزبدا.
والصواب انه للم ي: انظر ديوانه شرح البرقوقي ٢/
١١ وجاء في ص (٤) س (٦-٧) قول الشاعر:
يوم كأن سحابه لبست عمامي المصامت.
حُجبتْ به شمس ضحى بمثال اجنحة الفواخت.
وقد ورد هذان ا تان في هذا المجلد ص (٥٤٥) ، (٥-٦) على نحو
آخر دون اشارة المحقق.

١٢ بيت الشعر الوا ص (٥٨٥) س (١١) غير صحيح ن.

المجلد الرابع.

١ جاء في ص (٧٠ س (٦) قول الشاعر:
شَعَرّ ووجه تبار ي اختلافهما .....
والبيت غير صح الوزن، ويمكن تصحيحه اذا قلنا: لَ .....

٢ وجاء في (٤٠) (١٢) قول الشاعر:
قد مررنا على م يكَ تلك .....
والصواب هو: علِ غانيكِ.

٣ وجاء في ص ( ) س (٩) قول ابن هانىء:
عيناكِ ام مغناكِ عدنا على وادي الكرى ألقاك أه ديك.
غير ان هذا البيـ جاء في ديوان ابن هانيء ص (٢٥٢ على النحو التالي:
عيناك ام مغناك عدنا وفي وادي الكرى نلقاك ِاديك.

٤ وجاء في ص ( ) س (١١) قول الشاعر:
وقف حيث سال هر ينساب أرقَما .....
والصواب هو: أَرْ ...

٥ وجاء في ص (٥٧) س ١) قول الشاعر:
يعلو بها حدب العباب ه ره في كل لج زاخر معلولب.
نقول: لعله يريد ان يقو مغلولب باعجام العين.

٦ وجاء في ص (٧٧) قـ " .....أدام الله توفيك...." لعل الصو هو: أدام الله توفيقك.

٧ وجاء في ص (٨٦) س ١٤) قول الشاعر:
لله زاي زبرجد في عس .....
لعل الصواب هو: لله أيّ رجد في عسجد ....

٨ بيت الشعر الوارد ص ٩) س (٨) غير صحيح الوزن، وبا كان تصحيحه
اذا قلنا: واصبر فربّتم لا من (ربما) .

٩ وجاء ص (١٢٧) س ١) قوله:".. شيخ كثير التهكم والت ر.."
ولعل الصواب: التنذير

١٠ وجاء في ص (١٥٠ س (٢) قول الشاعر:
للشوق مُسكّنا، لهجر: سارخا .....
والصواب هو: مُسْكِناً. وذلك لصحة الوزن.

١١ وجاء في ص (١٠) س (١٣) قوله.." ماذا تفيدك ، العلم وصدرك ينبوعه "
والصواب هو : ماذا ت ك.

١٢ وجاء في ص (٢٧ س (٢) قول الشاعر:
أدار النوى كم طال ه ، تلذذي.
لعل الصواب هو: تلذ لا تلذذي.

١٣ وجاء في ص (٧٩ س (١٥) قول الشاعر:
واشدد بجلبك جرد لك ازرها تردّد على اعقابها ارزا .
والصواب هو: تَرْدُد. صح الوزن.

١٤ وجاء في ص (٤٩٥) س (٤) قول الشاعر:
تضم لا روى ... نيق حزّانَ سهلها .....
لعل الصواب ... : خِزّان، جمع خُزَز، وهو ذكر الارنب

١٥ وجاء في ص (٤٩٩) س (١) قوله خيال يختر (؟) في اقناع اياد.
ولعل الصواب هو: خيال بجير في اقناع اياد، وبجير علم على شخص، خاصة وان المؤلف ... د أسماء أعلام تاريخية: مثل اياد، ... ، زيد.

١٦ وجاء في ص (٥٣٤) س (٦) قول الشاعر:
فقل اذن للم... ي الناو لان أذى يا غرَّ غرك ما امنت في الحلم.
والصواب في ... بنا هو: تكتب كلمة لان هكذا: ألان، ... يطة ان تنطق لان. ثم يا غرُّ بضم ال... لا فتحها.

١٧ وجاء في ص (٥٨٣) قوله:" المرء يعجزه المحال قد يكون هكذا القول هو المثل المس... ر: المرء يعجز لا المحالة.

١٨ وجاء في ص (٥٥٢) س (١١) قول الشاعر:
ابن ابي الحس... لأسري .....
والصواب هو: ... سري... لصحة الوزن، بهمزة وصل لا ... ع.

المجلد الخامس

١ جاء في ص (...) س (١٠) قوله:" واخذت أعقابهم ... باً وحباً." لعل الجملة على هذا النحو: خدم اعقابهم أدبا وحبا.

٢ وجاء في ص (...٢) س (١٥) قوله:" وطلبا لا تتحد ... نونه " ولعل الصواب هو: لا تحدُّ.

٣ وجاء في ص (...) س (١-٢) قوله:" .. فيجهر بنعر... لعز جوابه."
ولعل الصواب ه... نيجهر بنصرة العز جوابه.

٤ وجاء في ص (٤٢ س (١١) قول الشاعر:
..... لما ه في يوم اللقاء ابن ماهان.
ولعل الصواب هو: لـ آن ...

٥ وجاء في ص (٥٦ ـ (٢١) قول الشاعر:
والنثر بين مطيَّبِ ـهَّبِ
ولعل الصواب هو: و شر .....

٦ البيت الوارد في ص (٦٤) س (٧) غير صحيح الوزن، مكن تصويبه اذا استبدلنا (بإذْ) (اذا

٧ وجاء في ص (٩٥ س (١) قول الراجز:
أي يومي من الموت ر يوم لا يقدر أم يوم قدر.
غير ان هذا البيت جاء في سر صناعة الاعراب ١ ٥ وفي الخصائص ٣ ٢٩٤ لابن جنى وفي نوادر أبي زيد ص ١٦٤ .. وغيرها من المراجع على النحو التالي:
من أيِّ يومي من الـ ن افرّ أيَوْمَ لم يُقْدَرَ أم يوم قُد

٨ البيت الوارد في ص ٤١٠) س (١٧) وهو:
ان يكن دَيْنا على ا يام يا قد حان التقاضي
غير صحيح الوزن، مكن تصحيحه بحذف (يا) من العـ

٩ وجاء في ص (٣٧ س (١٢) قول الشاعر:
او تلقه في يوم جر عدائه .....
والصواب هو: في يو حرب.....

١٠ وجاء في ص (٩) س (٧) قول الشاعر:
ففي يده وهو الزع بحقها براعته والمشرفي وخا
والصواب هو: ... يراعته لا براعته.

١١ بيت الشعر الوار ي ص (٤٧٠) س (١٢) وهو:
نحن في العلم أسـ أنا منه وَهُوَ منِّي
غير صحيح الوزن يصح بقولنا:
..... أنا منه وَهُوْ مِني، بتخفيف مِنِّي

١٢ وجاء في ص (٨) السطر الأخير قول الشاعر:
يؤكد حتف الصب مل قدره .....
ولعلها: عامل قدِّه

١٣ وجاء في ص (٩) س (٨) قول الشاعر:
..... من أماني حبالهنّ رثائث
والصواب هو: من نٍ

١٤ وجاء في ص (٩) س (٩) قول الشاعر:
واذا نظرت الى م سن وجهه ألفيت وجهك في س عريقا
والصواب هو: غر ... انظر المجلد السابع، ص: ٥٢

المجلد السادس:

١ جاء في ص (٣٧ ن (١٦) قول الشاعر:
تناظرت الأشكال ه تقابلا على السعد وسطى عق والحبائب
ولعل الصواب هو: جنائب

٢ وجاء في ص(٨ س (١٣): " الاتيين بالجنس والف من رسمه وجدِّه "
ولعل الصواب هو من رسمه وَحَدِّه. انظر السطر (٦) ص -(٤٩٠).

٣ وجاء في ص (٧ السطر الأخير قول الشاعر:
..... علمت بأن الأمر اليك أفضى
والصواب أن تكو لهمزة في كلمة (الأمر) همزة وصل نطع.

٤ وجاء في ص (٣٠ س (١٦) قوله: " الا انه احترم فـ تبال " والصواب هو: اخترم بالخاء لـ لحاء.

٥ وجاء في ص (٣٠ السطر الأول قوله: " ليس لهم الا ادمة أُدة " ولعل الصواب هو: أداة.

٦ وجاء في ص (٩٠) س (١٠ - ١١) قوله: " وأين مـ ة رضي الله عنه وحمله " والصواب وحلمه.

٧ وجاء في ص (٨٥ س (١٦) قوله: " وادَّكرت القُرَبَ د أمه " والصواب هو: وادُّكِرَت....

٨ وجاء في ص (٢٨ س (٦) قوله: وأجحمت عن مبارز .. " والصواب هو: وأحجمت

٩ وجاء في ص (٨٩ س (٩) قول المتنبي:
وكأنما لم نرض فيـ بريـ ب الدهر حتى أعانه من ـا
غير أن هذا البيت ـ في الديوان هكذا: وكأنا لم يرض فـ ا بريب ..

١٠ وجاء في ص (٢ ٤) س (٦ - ٧) قوله: " ... ملازمـ قبور في الخلاء، المتصل ببحر مد سلا " ولعل الصواب: في الخلا لملا السجع.

المجلد السابع:

١ جاء في ص (٩) س ١٣) قول الشاعر:
من غير خمر ما للـ ب المشوق يندب الاوطان
والصواب هو: ما للـ ب المشوق.

٢ وجاء في ص (١٠ س (١٨) قول الشاعر:
خمد الصبح ليس يـ دْ
والصواب هو: يطَّرِدُ ذلك لصحة الوزن.

٣ وجاء في ص (١) قول الشاعر:
بدت لليك الغرب ة بأسه .....
والصواب هو: بدت ليك الغرب

٤ ورد في ص (٨٠ س (١٦) تضمين من أبي تمام يقو
قدك اَتَّئد أسرفت ي الغلواء. غير أن البيت جاء في دي أبي تمام ١/ ٢٠
هكذا: قدك اتئب أ ت في الغلواء.

٥ وجاء في ص (٨ ١) س (٥) قوله: " فعمل مكانا دا بالعين الكعبة "
ولعل الصواب هو: را

٦ البيت الوارد ص ٣١) س (١٤) غير صحيح الوزن، مكن تصحيحه اذا
أضفنا كلمة (أخا) هذه الاضافة ما يبررها في عجز الب . حيث يصبح على
النحو التالي:
ادفع (أخا) الشر ب ني فاذا به أخو صدق وان كان ا

٧ سقط في ص (٥) س (١٩) وضع قوسين حول مة أهل. ولتوضيح
ذلك، انظر القصيد واردة في ص (٣٤٦) والبيت الوار ي سطر (١٤).

٨ وجاء في ص (٨) س (٨) قوله: " ... وعن خوِّيصَةِ ه مسئول. " ولعل
الصواب هو: خُوَيْصَ

٩ يورد المقري في (٤٤٩ - ٤٥٩) تخميسين شعريـ . تتداخل وتتكرر
فيهما بعض الفقر ، دون اشارة من المؤلف والمحقق ال لك.

١٠ ترك المحقق في يت السابع الوارد في ص (٥٠٤) ف ا يمكن أن تشغله
كلمة (لَبُلَّ) بحيـ صبح البيت على النحو التالي:
وأنل شفاعته وأور حوضه من لو أتاه (لَبُلَّ) منه مُ

الفصل الثالث

كتب تراجم الشعراء والأدباء

طبقات فحول الشعراء
لمحمد بن سلام الجمحي

صاحب الكتاب:

هو أبو عبد الا حمد بن سلام بن عبيد الله بن سال جمحي، مولى قدامة ابن مظعون الجمح ولد بالبصرة في سنة ١٣٩ هـ، و في ببغداد في سنة ٢٣١، أو ٢٣٢. نش بن سلام في بيت لأهله في العلم و ب باع طويلة. فأبوه سلام بن عبيد الله اوية، نقل عنه ابنه محمد في مو ع كثيرة من كتابه "الطبقات"، وأخوه د الرحمن بن سلام، أحد رواة الحد ث. وتتلمذ ابن سلام على ايدي جلة عل عصره من أمثال: الاصمعي، وا ضل الضبي، وخلف الاحمر، وأبي زيد ا صاري، ويونس بن حبيب، وابي ع ة معمر بن المثنى، وغيرهم، وقد بلغ عـ الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن سلام عين عالما كما يذكر محقق الطبقات الا ذ محمود شاكر (١). وفي المقابل كثير من العلماء و وْا عنه، منهم: أحمد بن حنبل، وا ند تتلمذ على يديه يحيى ثعلب، وابو تم، والرياشي، والمازني، والزيادي عبدالله، وأحمد بن وغيرهم من العلماء لائمة. ابو خليفة الجمحي

ترك لنا هذا لم مجموعة من الكتب ذكرها ابن ندیم في الفهرست، منها: " كتاب الفاص ي ملح الاخبار والاشعار " ويعتقد حقق الكتاب ان اسمه الفاضل وليس الفاد (٢)، و كتاب "بيوتات العرب"، و اب " الحلاب وأجر الخيل "، ويعتقد ال قق ان اسمه " كتاب الحلاب وإجر الخيل "، و " كتاب في غريب القران " " كتاب طبقات الشعراء الجاهليين ، و " كتاب طبقات الشعراء الاسلاميين

ويرجح الاستا حمود شاكر، محقق الكتاب، ان هذ الكتابين الاخيرين هما في الواقع كتاب احد جمع بينهما ابن سلام، أو رواة في كتاب واحد، هو الكتاب الذي بين أ نا، والذي يؤثر الأستاذ شاكر تس ه " طبقات فحول

---

(١) طبقات فحول الشعر مقدمة المحقق الاستاذ محمود شاكر ص: ٣

(٢) المرجع السابق، مقد المحقق ص: ١٤.

الشعراء "، وليس " طبقا | الشعراء " (١). غير أن الدكتور منير | سلطان، يرجح
كون اسم الكتاب هو " ط | ت الشعراء " معتمدا في ذلك على | قة الاولى من
مخطوطة الكتاب الموجو | في المدينة المنورة (٢).

الكتاب:

ينقسم هذا الكتا | الى قسمين: أولهما: المقدمة، وت | ن من النسخة
المحققة بين أيدينا (٨ | صفحة. أما القسم الثاني، ويشغل | ة الكتاب، فهو
يمثل الموضوع الرئيسي | تمثل في تصنيف الشعراء الجاهل | والمخضرمين
والاسلاميين.

وسنحاول، فيما يل | عرض أهم ما تضمنه هذان القسمان

أولا: المقدمة: تناول ا | سلام، في مقدمته، بعض القضا | النقدية المهمة
وسنجمل، فيما يلي، أهم | ك القضايا:

أ القدرة على النقد الاد
يرى ابن سلام ان ا | ن - شأنه شأن أي علم - صناعة لا | هض بها الا من
كان متخصصا ومزو | بالقدرات والوسائل التي تمكنه من | يام بها. ذلك ان
"للشعر صناعة وثق | يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف | علم والصناعات
منها ما تثقفه العي | ومنها ما تثقفه الاذن ومنها ما تث | ، اليد، ومنها ما
يثقفه اللسان" (٣).

فالنقد صنعة الذ | ، وليس صنعة أي انسان، ولهذا يج | على من يتصدى
للنقد - في نظر ابـ | سلام - ان يكون ذا خبرة فنية، و | فة أدبية، وسعة
أفق ودربة، وحسن | تعداد وسلامة فطرة. أما النقد، الذ | يقوم على الذوق
وحده، دون خبرة | جربة وممارسة، فهو - عند هذا الـ | - نقد قاصر لا
غناء فيه. ويروى | سلام انه " قال قائل لخلف: اذا | معت انا بالشعر

---

(١) المرجع السابق، مقدمة | حقق ص: ٣٥.
(٢) ابن سلام وطبقات الش | للدكتور منير سلطان ص: ١٧٥.
(٣) طبقات فحول الشعراء | دمة ابن سلام ص: ٦.

استحسنه، فما أ
فاستحسنته ، فذ
فحكم غير المؤ

ب الانتحال في
كان ابن سلام
اسبابها والدوافع
اصحابها. وأهم ه

١ ان الرواة تداول
يعرضوه على ا
صحفي (٢).

٢ العصبية القبلية
لهم من وقائع و
القبائل، فأخذت
بمن لهم وقائع و

٣ القصاص، فقد "
ابن اسحاق بن ي
قط، وأشعار النس
لهم أشعارا كثيرة

٤ تنافس الرواة فيـ
أكثر مما يحفظ

ما قلت فيه انت وأصحابك. قال ا
لك الصراف انه رديء، هل ينفع
- في نظر ابن سلام - لا قيمة له و

شعر :
من عرض قضية الانتحال عرضا
ي حدت بالواضعين الى وضع الاش
لدوافع في نظر ابن سلام:

من كتاب الى كتاب، ولم يأخذوه
ماء، وليس لاحد ان يقبل من ص

عندما راجعت القبائل أيامها وماثر
ار - تمثل وقائعهم وتسجل ماث
ه القبائل تصنع الاشعار وتنسبها
ار من القبائل. (٢)

ممن أفسد الشعر وهجنه، وحمل
... فكتب في السير أشعار الرجال
فضلا عن الرجال. ثم جاوز ذلك ا
ليس بشعر، انما هو كلام مؤلف مع

ينهم، وحرص كل راوية على أن يغ
لاخرون، ومن ثَمَّ كان هؤلاء الر

ذا أخذت انت درهما
استحسانك له؟ (١)
عتبار.

ميا موضوعيا مبينا
، ونسبتها الى غير

ن أهل البادية، ولم
فة، ولا يروي عن

وجد بعضها ان ما
- أقل مما لبقية
شعرائها، ليلحقوا

غثاء منه، محمد
ن لم يقولوا شعرا
عاد وثمود، فكتب
د بقواف". (٤)

بمظهر من يحفظ
يضعون أشعارا

(١) طبقات فحول الشعرا
(٢) المرجع السابق ص: ٦
(٣) المرجع السابق ص ٩
(٤) المرجع السابق ص ٨.

قدمة ابن سلام ص: ٨.
٤٠.

وينسبونها الى شعرا
حماد الراوية الذي كا
شعر الرجل غيره، و
"سمعت يونس يقول
ويكسر" (١).

م يقولوها. وقد اشتهر بعض الروا
- كما يقول ابن سلام - غير موثو
له غير شعره، ويزيد في الاشعا
لعجيب لمن يأخذ عن حماد، كان

الوضع ومنهم
ه، كان ينحل
ويقول ايضا:
كذب ويلحن،

ج أهمية الشعر:

بين ابن سلام ان العا
ويذكر ان الشعر ف
يأخذون واليه يصيرو

الشعر أمر ضروري وأساسي لادراك
الجاهلية كان ديوان علمهم، ومنـ
٢).

قافة العربية،
، حكمهم، به

د تعرض ابن سلام في
أن الشعر في الجاهلية
مالك، وطرفة بن الع
والاعشى، والمسيب
الذبياني، ولبيد، والح
أي الى يوم ابن سلام

دمته لموضوعات تاريخية، وأدبية
ان في ربيعة وأولهم المهلهل، والمر
وعمرو بن قميئة، والحارث بن
علس، ثم تحول الشعر في قيس
ئة... ثم ال ذلك الى تميم، فلم يزل
٣).

وية. فذكر لنا
ان، وسعد بن
زة، والمتلمس
فمنهم النابغة
هم الى اليوم -

ثم بين ان "لاهل البـ
عناية" (٤) ووضع -
الدؤلي، فيحيى بن
أحمد، ثم قرر: ان ا
محمد الضبي الكوف
وينص على انهما من

ة في العربية قدمة، وبالنحو ولغا
د ذلك - نحاة البصرة في طبقات
مر فابن ابي اسحق، فعيسى بن
من ورد على البصرة من غير ع
وكان يعد الاصمعي وابا عبيدة
العلم (٥).

عرب والغريب
لهم أبو الاسود
، فالخليل بن
ها المفضل بن
طبقة واحدة،

(١) المرجع السابق ص ٤٠ -
(٢) المرجع السابق ص: ٢٢.
(٣) المرجع السابق ص: ٣٤.
(٤) المرجع السابق ص: ١٢.
(٥) المرجع السابق ص ١٢،

هـ تحدث ابن سلا
الشعراء، فذكر أ
فنزلناهم منازلهـ
العلماء (١).

ثم بين أن الناس
والنفاذ في كلام
على أربعين شا
عشر طبقات، أرد

ثانيا: اما بالنسبة ل
على أسس منها:

١ الاساس الزماني:
راعى ابن سلاء
واسلاميين. فالعـ

٢ الاساس المكاني:
كان ابن سلام يـ
واحدة، أو مكان
القرى العربية،
طبقات الجاهليين
طائفة مستقلة،
شعراء الطائف،
يعرف بها شاعرا
الاسلاميين التي

ي مقدمته ايضا عن منهجه الذي
فصل "الشعراء من أهل الجاهلية و
واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له

لرواة قد اختلفوا فيهم، "فنظر قوء
رب والعلم بالعربية... فاقتصرنا ،
فألفنا من تشابه شعره منهم ال
رهط كل طبقة، متكافئين معتدلير
(٢).

اب نفسه، وتصنيف الشعراء فيه

ذا الاساس في تقسيمه الاولي ل
الاساسي، في مثل هذا التقسيم، هو

ع - في بعض طبقاته - الشعراء ال
حد، ومن أمثلة ذلك ما فعله هذا ا
ين أفرد لهم قسما خاصا بعد ال
عشر، وعن اصحاب المراثي. فقد ج
ث تناول - أولا - شعراء المدينة
شعراء البحرين. اما "اليمامة" فقد
كورا (٣)، ومثل ذلك ما فعله بالنس
ع فيها اربعة من الشعراء الحجازيير

يتبعه في تصنيف
سلام والمخضرمين،
حجة، وما قال فيه

ن أهل العلم بالشعر
الفحول المشهورين
نظرائه، فوجدناهم

قد أنشأه ابن سلام

راء، الى جاهليين
امل الزماني.

ن ينتمون الى بيئة
م بالنسبة لشعراء
غ من الحديث عن
شعراء كل مدينة
م شعراء مكة، ثم
كر ابن سلام أنه لا
لطبقة السادسة من
لى حد قوله (٤).

(١) المرجع السابق ص:
(٢) المرجع السابق ص: - ٢٢.
(٣) طبقات فحول الشعر ن: ٢٣٤.
(٤) المرجع السابق ص: .

٣ الاساس الفني:
يشتمل هذا الاساس يما نرى - على معايير مختلفة مد

أ جودة الشعر: فهو تب الشعراء في الطبقات على أسا المستوى الفني
لشعرهم، وهو يجمع ي كل طبقة من تقارب شعرهم في ا ستوى.

ب الكثرة الشعرية: فا راء الاغزر انتاجا يقدمهم على من انتاجهم. واذا ما
تعارضت الوفرة مع جودة، قدم ابن سلام الوفرة، حيد كان يؤخر طبقة
الشعراء الذين لم يع لهم انتاج غزير مهما ارتفع مستو شعرهم.

ومن هذا المنطلق، جدناه يؤخر طرفة بن العبد الى بقة الرابعة من
الجاهليين على الر من ارتفاع شعره عن مستوى كثير ن الشعراء الذين
قدمهم عليه. ولقد نَّ ابن سلام نفسه على ذلك في تهل حديثه عن
شعراء الطبقة الرا ، حيث يقول عنهم: "وهم اربعة ل فحول شعراء،
موضعهم مع الاوائل انما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الر ة (١).

ج تعدد الأغراض: فا عر الذي يشتهر بأكثر من غرض بري، يجعله في
طبقة متقدمة على شاعر الذي يشتهر بالتفوق في غر واحد، وان كان
الشاعر الثاني اجود را، وأصدق عاطفة.

ومن هذا المنطل وجدناه يضع كثيرين عبد الرحمن نزاعي في الطبقة
الثانية من طبقات سلاميين، في حين يضع جميل ب معمر في الطبقة
السادسة، على الرغ ن شهرة الشاعرين بالغزل، الا أن "ك را" اشتهر بفنون
واغراض شعرية أ ن غير الغزل. اما "جميل"، فقد كا جود غزلا وأصدق
عاطفة. ولقد نص ن سلام على ذلك بقوله: "وكان ير في التشبيب
نصيب وافر، وجم مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب يعا في النسيب،
وله في فنون الش ما ليس لجميل. وكان جميل ص ي الصبابة، وكان
"كثير" يتقول، ول كن عاشقا" (٢).

(١) المرجع السابق ص: ٥

(٢) المرجع السابق ص: ٤٦١.

د الاتفاق في رض الشعري: حيث كان يجمع عراء الذين اشتهروا
بالاتفاق في غ ن شعري واحد، أو فن شعري واحد في طبقة واحدة. ومن
أمثلة ذلك ما ه مع إصحاب المراثي، الذين جعلو طبقة مستقلة بعد ان
فرغ من طبقا لجاهلية العشر. وكالطبقة التاسعة الاسلاميين التي جمع
فيها "الشعراء جاز" الذين اشتهروا بكتابة الأراجيز

هذه هي أهـ سس التي يمكن استخلاصها من ه عة تصنيف ابن سلام
لطبقاته. غير ان ا العالم لم يتمكن من ترتيب كت وتقسيمه وفقا لهذه
الاسس مجتمعة ـ نحو دقيق.

فقد وجدنا مطرب في التصنيف فيقدم أحيانا حقه التأخير ويؤخر
- احيانا اخرى ـ ن حقه التقديم. وقد زاد من هذا ضطراب، ذلك النظام
الرياضي الغريب، ي التزمه عندما قسم كل طائفة من جاهليين والاسلاميين
الى عشر طبقات، م يكتف بذلك وانما وجدناه يض في كل طبقة أربعة
شعراء لا يزيدون ينقصون.

ولقد أدى هذ تصنيف الرياضي الرباعي، الى وقو ن سلام في مجموعة
من المزالق أهمها: ديمه بعض الشعراء على طبقتهم عقيقية اكمالا لطبقة
سابقة لم تستوف راءها الاربعة الذين التزم بهم ابن م. ومن أمثلة ذلك ما
فعله مع الشاعر ال ي النميري، الذي عده في الطبقة ال من الاسلاميين مع
جرير، والفرزدق، لاخطل. ولم يقل احد غير ابن سلا بأن الراعي النميري
يقف مع شعراء ال ئض الثلاثة في صف واحد، او طبق واحدة. ولكنه عندما
أحس بأن قسمته باضية ستتعرض للخلل، وحد نفسه ضطرا الى اضافة هذا
الشاعر الى تلك الط .

وفي حالات أ ى، كان ابن سلام، يؤخر بعض الش ء عن طبقاتهم نظرا
لانها استوفت شعر ا الاربعة، ففي أثناء حديثه عن ال مر أوس بن حجر -
الذي وضعه في الـ ة الثانية من الجاهليين - صرح ب حين قال: "وأوس
نظير الاربعة المتق بن، الا انا اقتصرنا في الطبقات على بعة رهط" (١).

(١) المرجع السابق ص

ومن ناحية أخر: لم يستطيع ابن سلام ان يلتزم نقسيم الرياضي
الرباعي على نحو مطر في كل تصنيفاته للشعراء. ففي ناء حديثه عن
شعراء القرى العربية، لشعراء اليهود وجدناه يتجاوز الق ة الرباعية، ولم
يطق السير عليها.

ولم يكن هذا هو ل ما أخل بالتصميم البنائي الذي ضعه ابن سلام
لطبقاته وانما تعداه الر جوانب أخرى، من بينها اخلاله بأسا الكث لسعرية
الذي وضعه معيارا ناضل بين الشعراء. فقد كان عيه في بعض
التصنيفات، ويخل به جوانب أخرى. فكعب بن زهير - سبيل الـ ال -
وضعه ابن سلام في بقة الثانية، ولم تكن له سوى ق دة مشهر ه هي
البردة، في حين نجد يضع طرفة بن العبد في الطبقة رابعة مع كثرة
قصائده وجودتها، ويض بيد بن ربيعة في الطبقة الثالثة.

طبع هذا الكتاب مرة في ليدن سنة ١٩١٦م ونشر وسف هل، وقدم
له بالالمانية، ثم طبع مصر - بالاعتماد على طبعة ليدن سابقة - بمطبعة
السعادة بعناية حامد ن الحديد سنة ١٩٢٠م.

أما افضل اخراج ا الكتاب، فقد تمثل في تلك الطبعة ي قام بتحقيقها
الاستاذ محمود محمد كر بالقاهرة. وقد صدرت في سلسل خائر العرب سنة
١٩٥٢ عن دار المعار ، وهي الطبعة التي اعتمدناها في ستنا. وهي طبعة
تمتاز بتعليقات وافية فهارس قيمة.

ملاحظات وتد يبات:

لنا على طب هذا الكتاب، التي قام بتحقيقها الا . محمود محمد شاكر، بعض الملاحظات تصويبات التي اخترنا منها ما يلي:

١ ذكر المحقق هامش ص (٧٤) - وفي أثناء شر. لكلمة (يُهْتِر) انها من الفعل المبني جهول أُهْتِرَ الرجل. ويتقضي هذا أ شكل هذه الكلمة في النص: يُهْتَر ب التاء لا كسرها.

٢ شرح المحقق هامش ص ٦١ كلمة (نسأ) بأنها ج لناسيء،ثم يروي عن ابن سلام النص لتالي: "وكان لهم نَسَأَةٌ من بني ك ، يؤخر المحرّم عاما ويردّه عاما". نص كما هو واضح - غير متسق التطابق بين الجمع والافراد.

٣ جاء في ١٨٩ قول الشاعر: أقسمت يا نفس تنزلنه طائعة او لَتُكْرَهِنَّه عجز هذا البيت ير موزون، ويمكن تصحيح وزنه با: طائعة او لَتُكَ نَّه

٤ شرح المحقق ف امش ص (٢٥٧) قول الفرزدق: ..... تفادى من فريسَتِه الاسودُ بقوله تتفاداه سود من خوف أن يفترسها. ومن مكن تفسير العجز بقراء ته على ا و التالي: تفاديَ من فري ، الأُسودُ أي: الابتعاد : هذا الجبار الذي يفترس الاسود، لك دون حاجة الى افتراض معان رد في كتب اللغة.

٥ شرح المحقق فم امش ص (٢٦٧) قول الفرزدق: ولو ضنَّت يداي ونفسي لكان علي للقدَرِ الخي بقوله: لو ملكد مري، لكان علي أن اختار للقدر، و يكن على القدر ان يختار لي. وفي ناء، ان هذا المعنى بعيد جدا. ويمك تقديم تفسير سهل

للبيت على النحو ال ... : ان القدر سيغلبني، ويكون له ال ... ر علي حتى في
حالة تمسكي بها.

٦ ذكر المحقق في ها ... ص (٣٦٦)، ان بيت شعر التيم ... وهو عمرو بن
لجأ، والقائل:
قد أصبح الخزُّ يبكـ ... ي بني الخطفى يا خزَّ كرمان صـ ... إنها الهِتَرُ
مستغلق المعنى، و ... أثر تركه دون شرح حتى يظفر ... وفي رأينا ان
البيت واضح المعنـ ... وفيه يتهكم الشاعر بقوم جرير - ... بنو الخطفى -
فيقول:
ان الحرير المصنو ... في كرمان أصبح يبكي حزنا عل ... وجوده في غير
موضعه عند الاجلا ... من بني الخطفى، وانها لمصيبة!!!

٧ وردت في هامش ص ... ٣٦٨) كلمة انطتقت، والصواب هو: ... نطقت.

٨ وضع المحقق قوسا ... كنا في نهاية البيت الرابع من الص ... ة ٤٤٩. دون ان
يكون لهذا القوس ... ن اخر مقابل في اي موضع سابق.

٩ وجاء في ٢/٤٩٢ ... ل الشاعر:
انا ابن جلا وطلاَّع ... نايا متى أضعُ العمامةَ تعرفو
وقد جاء هذا البيت ... شكولا في الاصمعيات ص (١٧) عل ... النحو التالي:
متى أضع العمامة ... فوني

١٠ وجاء في السطر ا ... ير من ص (٥٣٠) قول الشاعر:
ان منا النبيَّ الأُميّ ... صديق .....
والبيت غير موزو ... ويمكن تصحيحه بنطق همزة الامي ... وصل لا بالقطع.

١١ وجاء في ٥٣٩/ ... قول الشاعر:
ذا كنت عِزْهاةً عن ... هو والصبا .....
والصواب اذا كنت ... .

١٢ وجاء في ٤١ ٨ قول الشاعر:

ولا غَفَر الإلهُ ل كحيها ذنوبهم وان صلّوا و وا

والصواب: . . . . . ذنوبهم وان صلّوْا وصاموا

١٣ وجاء في ٧٧ ٧ قول الشاعر:

للشَّمِّ عندي بها وملاحة وأحب بعض ملاء لذلفاء

ونعتقد انها ال اب هو:

للشُّمِّ من الش وهو ارتفاع في قصبة الانف مع تواء اعلاه، واشراف الارنبة قليلا. سجم هذا مع قوله في العجز

وأحب بعض م ة الذلفاء

والذلف هو ق قصبة الأنف وصغر أرنبته. ولا ه للشم كما ورد في البيت هنا ولا م كما ورد في رواية اللسان في معن هذا البيت.

عر والشعراء لابن قتيبة

كتاب اخر لأبن
المؤلف عندما وضع كت
وكتاب المعارف، وكتاب
الكتاب تسميات اخرى
الشعر، وكتاب الشعر وا
بها كتابنا هذا.

بة، كان واحدا من الكتب الأربع
"عيون الأخبار" وهذه الكتب هي
ؤيا، وكتاب الشعر والشعراء الذي
ا (١) : طبقات الشعراء ، وكتاب
راء، وهذه التسمية الأخيرة هي الت

التي استثناها
كتاب الشراب
د أهمها. ولهذا
عراء، وكتاب
ية التي اشتهر

ويعد هذا الكتاب -
الكتاب بالنماذج الشعرية
يختارون او يكتبون. وا
والناشئة الأسس والقواعد
كتاب عيون الأخبار - يقد
لأنتاج الأدباء والشعراء ك

أنه شأن كتاب عيون الأخبار - مص
التي تكسبهم ثقافة ادبية وتص
كان كتاب ابن قتيبة " أدب الكاتب
لازمة لتقويم اللسان واليد، فان هذ
ن لجمهور الكتاب والأدباء، الأمثلة
حتذوها وينتفعوا بها.

أساسيا يزود
حسهم فيما
يقدم للكتاب
كتاب - ومعه
ملية الرفيعة

اجزاء الكتاب:

يتألف الكتاب من
الجزء من مقدمة شغلت
فيشتمل على تراجم وأش
بمسكين الدارمي. ويتألف
وأشعار لـ (١٠٨) شعراء
ويختم هذا الجزء بمجمو
الكتاب، وهو الأستاذ أحمد
دار المعارف سنة ١٩٦٧.

ين، يقع أولهما في (٤٨٧) صفح
هذا الجزء نحو (٤٥) صفحة، أما
لـ (٩٨) شاعرا، بدءا بامرىء
زء الثاني من (٣٣٣) صفحة تشت
دءا بعمر بن أبي ربيعة، وانتهاء
قيمة من الفهارس التي قام بتبوي
حمد شاكر، وذلك في طبعته الثانية
ب الطبعة التي اعتمدنا عليها في درا

ويتكون هذا
ي هذاالجزء،
يس وانتهاء
على تراجم
جع السلمي.
، محقق هذا
تي أصدرتها
نا له.

(١) الشعر والشعراء، مقدمة التحق ٤٤/١

موضوعات الك :

يتألف هذا تاب من موضوعين رئيسيين هما: عر، وهو ما تضمنته مقدمة الكتاب، وا براء، وهو ما تضمنه باقي الكتاب بـ أيه:

أما مقدمة الك :

فقد تضمنـ م الاراء النقدية التي وضعها ابن قـ ة فيما يتعلق بالشعر وقضاياه. ويمكن اعتبار اراء هذا العالم النقدية من اكير ما أنجبه الفكر العربي في الميد النقدي العربي القديم.

ويمكننا اـ ل أهم الجوانب الأساسية التي تناولـ ابن قتيبة في مقدمته فيما يلي:

١ عرض للمادة ي ستكون محور كتابه والخطة الـ هجية التي سوف يسير عليها واللتبـ يمكن اجمالهما في الحديث " ن الشعراء، وأزمانهم، وأقدارهم، وأ الهم في أشعارهم، وقبائلهم وأسمائـ ائهم، ومن كان يعرف باللقب أو بـ نية منهم. وعما يستحسن من أخـ الرجل، ويستجاد من شعره، وما ته العلماء عليهم من الغلط والخطـ ي ألفاظهم أو معانيهم، وما سبق الـ المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقـ وعن الوجوه التي يختار الشعر عل ويستحسن لها الى غير ذلك ".(١)

٢ بين المؤلف ي مقدمته - أن مدار اختياره للشعـ في كتابه كان مقتصرا على " المشـ ين من الشعراء الذين يعرفهم أهل الأدب، والذين يقع الاحتجاج عارهم في الغريب، وفي النحو، ي كتاب الله عز وجل، وحديث رسـ الله صلى الله عليه وسلم ".

---

(١) المرجع السابـ /٥٩

" فأما من خفي اسم
الخواص، فما أقل م
القليل، ولا أعرف لذا
أن أسمي لك أسماء لا
يستجاد، أو يستغرب

وقل ذكره، وكسد شعره، وكان لا
ذكرت من هذه الطبقة. اذ كنت
القليل أيضا أخبارا واذ كنت أعلم اذ
ل عليها بخبر، أو زمان، أو نسب،
(١)

رفه الا بعض
عرف منهم الا
حاجة بك الى
نادرة، أو بيت

٣ وينطلق هذا العالم،
بين قدماء الشعراء،
الذي يجل كل قديم
ثمَّ - من التبعية وال
شعر كل شاعر مخت
نظرت الى المتقدم
الاحتقار لتأخره، بل
ووَفَرْت عليه حقه "

عملية اختياره للشعراء، من مبدأ
تأخريهم. ولذلك وجدناه يقف في
يحط من شأن كل جديد، فحرر فك
يد. يقول في هذا الصدد: " ولم اسلا
له، سبيل من قلد، أو استحسن باد
هم بعين الجلالة لتقدمه، والى الد
ظرت بعين العدل على الفريقين،
)

كافؤ والانصاف
ه التيار الجامد
واختياره - من
فيما ذكرته من
حسان غيره. ولا
خر منهم بعين
طيت كلا حظه،

ولم يكتف ابن قتي
يعتب على علماء
لتقدم قائله، ويضع
الا أنه قيل في زما

بارساء هذه القاعدة النقدية الذكية
ره ممن كان الواحد منهم يستج
في متخيره، وُيُرْزِل الشعر الرصين
أو أنه رأى قائله... "(٢)

حسب، وانما نراه
الشعر السخيف
لا عيب له عنده،

ولهذا وجدناه يب
(فيثني به عليه)،
كما أن الرديء اذا
صاحبه ولا تقدمه

اختياره على " كل من أتى بحس
م يضعه (عنده) تأخر قائله أو فا
د (عليه) للمتقدم، أو الشريف لم ي
)

من قول أو فعل
ولا حداثة سنه.
عه (عنده) شرف

(١) المرجع السابق ٥٩/١
(٢) المرجع السابق ٦٢/١
(٣) المرجع السابق ٦٢/١
(٤) المرجع السابق ٦٣/١

٤ أرسى ابن قتي - في مقدمته - بعض الأسس والمعا النقدية ذات الأهمية والنضج ومن د الأسس:

أ قضية اللفظ وال ني، فهو يقسم الشعر - على حد قول الى أربعة أضرب:

١ ضرب منه حـ لفظه، وجاد معناه. كقول القائل في عض بني أمية:
في كفه خيز ريحه عبق من كف أروع في رنينه شمم
يغضي حياء يغضى من مهابته فما كان يكلم حين يبتسم
ثم يعلق قائل لم يقل في الهيبة شيء أحسن منه)

٢ وضرب منه ن لفظه وحلا، فاذا أنت فتشته لـ جد هناك فائدة في المعنى. ويسو لى هذا النوع من الشعر بعض الأمث يقول بأنه كثير:

٣ وضرب منه جـ عناه، وقصرت ألفاظه عنه، كقول لـ بن ربيعة:
ما عاتب المرء كريم كنفسه والمرء يصلحه الجـ ـس الصالح
ثم يعلق قائ " هذا وان كان جيد المعنى والـ ، فانه قليل الماء والرونق (٢) . قصد ابن قتيبه بالمعنى - كما م من الامثلة التي أوردها وتعليق عليها - الغرض الذي يرمي الش الى تحقيقه، أو الفكرة العامة ي يريد التعبير عنها. كما أنه يـ د به أيضا اشتمال الكلام على قيـ خلاقية، ومكارم نفسية. أما اللفظ، كان يعنى عند هذا العالم، الصياغة تعبير والسبك، وليس مجرد الألفاظ مفردة.

ويعول ابن قت على المعنى كثيرا، ويعتبره الأسا في العمل الأدبي. فالمعاني لديه اوت في الجودة والرداءة، كما يتفا الشعراء عنده في استعمالهم لها، نها ليست - كما قال الجاحظ - م وحة في الطريق، ومبذولة للجميع

(١) المرجع السابق ٦٤/١ ٦
(٢) المرجع السابق ٦٨/١

٤ وضرب منه تأخر مع ه، وتأخر لفظه، وضرب له أيضا بعض لامثلة.(١)

ب قضية التكلف والطبع

كما يقول ابن قتيبة طول التفكر، وشدة بالمعاني حاجة اليه، و

والتكلف - في نظ بالتعقيدات النحوية من ثم - الى القِرا والتبيين.(٢)

غير أن ابن قتيبة فهو - بعد أن قسم الذي قوَّم شعره با النظر كزهير والحط

ونحن لا نرى،فيم الشاعر الموهوب ذا ا التعبير عن أحاسيس الطبع عن بذل مث وأضعافه، لن يقدم منه دونما موهبة أو

الشعر المتكلف- وان كان جيدا م على ذوي العلم، " لتبينهم فيه ما ناء، ورشح الجبين، وكثرة الضر ادة ما بالمعاني غنى عنه ".(٢)

هذا العالم - من شأنه أن يؤدي ا خلوه من تلاحم الأجزاء، وتماسك بالمفهوم الذي سبق للجاحظ أن

لط مفهوم التكلف بمفهوم الاتقان عراء الى متكلف ومطبوع - يذكر اف، ونقحه بطول التفتيش،وأعا النظر بعد ."(٤) .

هب اليه هذا العالم هنا،تكلفا منا رة والسليقة، بحاجة الى بذل نوع وأفكاره بأسلوب فني خاص،ولن ت هذا الجهد. ومن الطبيعي، أن ه ئا، ولن يغني عن صاحبه ان هو اق منه دونما موهبة أو تعداد فطري.

ما- لا يخفى- بصاحبه من ت، وحذف ما

اتصاف الشعر يات،وحاجته - نه في البيان

لتنقيح أحيانا. المتكلف " هو يه النظر بعد

للطبع؛ذلك ان الجهد من أجل يه الموهبة، ولا الجهد المبذول ر عليه، وصدر

---

(١) المرجع السابق ٦٩/١

(٢) المرجع السابق ٦٨/١

(٣) المرجع السابق ٨٩/١ - وانظر كذلك: البيان والتبيين ٢٠٥/١ - ٢٠٦ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

(٤) الشعر والشعراء ٧٨/١

أما بالنسبة للـ ع عند ابن قتيبة، فانه يعني الف ة الشعرية والسليقة
المواتية، وعده تكلف في قول الشعر، " والمطبوع ن الشعراء من سمح
بالشعر، واقتد على القوافي، وأراك في صدر بيت عجزه وفي فاتحته
قافيته، وتبين على شعره رونق الطبع، ووشي ال يزة، واذا امتحن لم
يتلعثم، ولم يت ر ".(١)

ج ضرورة الالتزا لانموذج الكلاسيكي في بناء القص ة العربية، وتحقيق
التوازن الداخلي ن عناصرها وأقسامها: من ذكر للد والدمن والاثار، الى
ما فيها من نس وتشبيب، وتجشم مشاق الرحلة الـ لممدوح، ثم الدخول
في المديح على قوله.

فالشاعر المجي عند ابن قتيبة - هو " من سلك ها الأساليب وعدَّل بين
هذه الأقسام، يجعل واحدا منها أغلب على الـ ر، ولم يطل فيملّ
السامعين، ولم طع وبالنفوس ظمآالى المزيد... ول لمتأخر الشعراء أن
يخرج عن مذها لمتقدمين في هذه الأقسام "(٢)

ولكن هذا الع الناقد، كان يكره تقليد الشعراء قدامى في المعاني
والأخيلة، أو الت يد فيما هو شر من التقليد، كأن " ف على منزل عامر،
أو يبكي عند يّد البنيان، لأن المتقدمين وقفو على المنزل الداثر،
والرسم العافي، يرحل على حمار أو بغل ويصفهم ن المتقدمين رحلوا
على الناقة والبعير، أو يردُ على المياه العذاب الج ي، لأن المتقدمين
وردوا على الأوا الطوامي . . . "(٣)

د بيان العيوب الـ من شأنها أن تخرج الشعر عن كو شعرا جيدا مقبولا.
وبعض هذه العـ عيوب عروضية، كالاقواء، والاكفا والسناد، والايطاء،

---

(١) المرجع السابق ١/٠

(٢) المرجع السابق ١/د ٧٦

(٣) المرجع السابق ١/١ ٧٧

والاجازة. وبعضها ب نحوية كتسكين المتحرك وم مقصور، وهمز غير المهموز.(١)

وينصح ابن قتيبة مراء - بالاضافة الى ذلك - ان يجت شعرهم فائض الكلام، ووحشيه، و زان غير السائغة في السمع، وأ بختاروا - كما يقول- " أحسن الر ، وأسهل الألفاظ، وأبعدها من الت د والاستكراه، وأقربها من افهام الـ م ".(٢)

٥ تناول ابن قتيبة - ر مقدمته - دواعي الشعر التي " تحد بطيء، وتبعث المتكلف "(٣)، ومنه طمع، والشوق، والشراب والطرب، و ضب، غير انه - أي ابن قتيبة - ركـ كثيرا على داعي الطمع. ويروي عن ض الشعراء ما يؤكد به وجهة نظر ي أن الطمع من أقوى دواعي الشعر يذكر لنا أن أبا يعقوب الخريمي سـ عن السر في أن مدائحه في محمد ب منصور بن زياد كاتب البرامكة أقوى أجود من مراثيه فيه، فأجاب: " كنـ مئذ نعمل على الرجاء، ونحن اليوم مل على الوفاء وبينهما بون بعيد "(٤)

٦ وانا كانت هذه الد ي التي " تحث البطيء، وتبعث ا كلف - على حد قوله - دواعي مع ة نفسية، فان هناك مجموعة أ ى من الدواعي والبواعث المادية الـ من شأنها، هي الأخرى، ان تستدعي ارد الشعر. ومن أمثلتها - كما ذكر ، قتيبة - الرباع الخالية، والرياض عشية، وكما أن للشعر أماكن تستد شارده، فله أيضا، أوقات " يسرع ها أتيه، ويسمح فيها أبيه، منها أول ليل قبل تغشي الكرى ومنها صدر هار قبل الغداء ومنها يوم شرب الد ، ومنها الخلوة في الحبس والمسير "(٥)

---

(١) المرجع السابق ١/٩٥ - ٩٨ - ١٠١

(٢) المرجع السابق ١/١٠٣

(٣) المرجع السابق ١/٧٨

(٤) المرجع السابق ١/٧٩

(٥) المرجع السابق ١/٧٩

ويقف ابن قتي
عصره وشعرائه
في طياتها بعد
الشعر الجيد لا
الشعور هو الط
وأوقات محددة
المناخ النفسي ال

في كلامه هذا، موقف الموجه وا
ما أن أحاديثه عن دواعي الشعر ال
المبادىء المتعلقة بعملية الابداع
، ان يصدر عن شعور صادق قوي
أو الرغبة في العطاء، ومنها أيضا
هم في مجموعها في ارهاف الشعو
ئم للنظم.

شد والهادي لكتاب
ية والمادية تحمل
شعري، وأهمها، أن
، حتى لو كان هذا
كره أماكن معينة
وتعمل على تهيئة

٧ ويدعو المؤلف ك
تمكنهما من فهم

من القارىء والناقد الى أن يكونا ،
يسمعان، ونقده اذا تطلب الأمر ذلا
١)

دين بثقافة نوعية

٨ يبين ابن قتيبة
فبالاضافة الى ج
الاصابة في التشب
شعره في بعض

هناك مقومات ترتكز عليها عملية
، اللفظ والمعنى فان الشعر يختار
والخفة في الروي، والغرابة في م
حيان.(٢)

يار الشعر وحفظه.
حفظ لأسباب منها:
ء، ونبل قائله وقلة

٩ وينص ابن قتيب
منهم من يسهل
المراثي، ويتعذر

ي مقدمته، أيضا على أن " الشعراء
يه المديح، ويعسر عليه الهجاء،
ه الغزل "(٣)

ي الطبع مختلفون:
نهم من يتيسر له

١٠ عرض ابن قتيب
عن السرقات الأ
أخذت عن شعراء
الحالات - بين الا
الاخذ قد يفضل ،

في اشارات عابرة -الى ما يمكن ا
ة، وذلك في أثناء حديثه عن ا
ترين، أو أخذها شعراء اخرون. وك
، وما أخذ عنه، كما كان يذكر -
عب الأصل في بعض الجوانب، كما

يته بنواة الحديث
نج الشعرية التي
يوازن - في بعض
حالات أخرى - أن
ي في تعليقه على

(١) المرجع السابق ٨٢/١ ٨
(٢) المرجع السابق ٨٤/١ ٨
(٣) المرجع السابق ٩٣/١ ٩

بيتي الأعشى، وأبي ن
" وكان الناس يستج
وكأس شربت على لذ
حتى قال أبو نواس:
دع عنك لومي فان ال
فسلخه وزاد فيه
فللأعشى فضل السبق

ن في التداوي من الخمر بالخمر فه
ن للأعشى قوله:
وأخرى تداويت منها بها

اغراء وداوني بالتي كانت هي ا
ني اخر، اجتمع له به الحسن فم
يه، ولأبي نواس فضل الزيادة فيه "

قول:

صدره وعجزه،
)

اما متن الكتاب: وهو القـ
الشعراء، من حيث الأد
وسنحاول - فيما يلي -
للشعراء، وحديثه عنهم.

الكبير والمهم فيه - فقد خصصه ال
ب، والأشعار، وما اتصل بهم من
مال المنهج الذي سلكه هذا العالم

ف للحديث عن
يخ وحكايات.
أثناء ترجمته

١ كان ابن قتيبة يذكـ
وصفاته، وعقبه، ور
يعاب عليه، وما نقل
الشاعر من انتقادات
أبيات يختارها للشاء
ان كان له راوية.

ني ترجمة الشاعر، اسمه وكنيته، و
ة ابائه، وخصائصه الشعرية، وم
شعراء الاخرون عنه، والدفاع عن
وجيه النقد اليه في بعض الحالات،
وأبيات أخرى مقاربة لشاعر اخر، و

رته الشخصية،
ستجاد له، وما
ض ما وجه الى
قد مقارنة بين
ر راوية الشاعر

بيد أن المؤلف لم ي
من الشعراء، الذين
استوعبهم هذا الاه
القيس.(٢)

م بذكر كل هذه الأمور في أثناء
ختارهم للحديث عنهم في كتابه.
الشامل، في أثناء الترجمة لهم

جمته لكل شاعر
ن الشعراء من
ريبا، كامرىء

(١) المرجع السابق ٧٣/١
(٢) المرجع السابق ١٠٥/١

ومنهم من اقت ، في ترجمته لهم، على جوانب د أخرى كعلقمة بن
عبدة (١). ومن من اقتصرت ترجمتهم على مجر ذكر اسمه وكنيته،
وايراد بعض أ ه الشعرية كالأفوه الأودي (٢)، أو ى ذكر اسمه وبيت
شعر واحد له ة بن أبي عائذ، وصخر الغيّ وأبي ا ال وغيرهم. (٢)

٢ كان المؤلف يـ ، في بعض تراجمه، الى تكرار ال يث عن الشاعر اسما
ونسبا وسيرة، يتعلق به من أخبار وأشعار. فكأنّ عض الشعراء - في
هذا الكتاب - متتاليتين: احداهما مختص موجزة، وثانيتهما
موسعة مفصلة. هذا واضح في تراجم بعض الشع ، كامرىء القيس،
والنابغة، والمتا ، وطرفة، واخرين ... ولعله في ذ كان يراعي قارىء
الكتاب الذي ي أن يأخذ فكرة عامة عن بعض عراء. أما اذا أراد
الاستمرار، فانه ط له الحديث مرة أخرى. وهذا يذكـ بموقف ابن قتيبة
وهدفه من كتب عامة، فقد كان يراعي في مؤلفا حاجة طلاب العلم
والمتأدبين الى عرفة. ولذلك وجدناه يكتب مـ ته في موضوعات
بعينها، الغرض ا امداد طلاب العلم بما يحتاجونه معلومات.

٣ امتازت مختار ابن قتيبة للشعراء ،الذين ترج لهم، بأنها قصائد
ومقطوعات جمي نمٌّ عن ذوق رفيع، ولا غرو في ذلا هو يهدف من وراء
كل ما يختار و ض، تقديم أجود ما قاله الشعراء ي نظره - للكتاب،
والناشئة من الأد

٤ بلغ تعداد الشعـ الذين ترجم لهم ابن قتيبة في كـ ه (٢٠٦) شعراء.
غير أنه لم يسلك ي ترتيبه للشعراء منهجا واحدا، أو قل لم يبن ترتيبه
لهم على معيار و ثابت. وانما تعددت - في تصورنا عتباراته ومعاييره
فمن هذه الاعتبار : " الترتيب الزمني " في بعض الحـ ، حيث أورد

---

(١) المرجع السابق ٨/١

(٢) المرجع السابق ٣/١

(٣) المرجع السابق ١٧/١ ٦٦٨، ٦٦٩

الجاهليين من الشعر أولا، ثم أتبعهم بالاسلاميين ء حين جاء
المخضرمون متناثرين الطرفين.

ومن هذه الاعتبارات، " رة الشعراء الفنية "، فقد ترجم لا ىء القيس،
وزهير قبل غيرهما م لشعراء، كما ترجم لشعراء النقائ متتابعين:
جرير، والفرزدق، والأ ، فأخر الحديث عن الأخطل مع أن سنهم، ولعله
في ذلك لمح الناحية ا ية. وعندما ترجم للعجاج الراجز، ترجم لابنه
رؤبة من بعده، ترج بقية الشعراء الرجّاز الاخرين أمث أبي نخيلة،
وأبي النجم، ودكين بز جاء، والأغلب بن جشم.

ومن هذه الاعتبارات أ ، الاشتراك في حادثة معينة، فاذا جم لتوبة بن
الحمير، وكان شاعرا ما، وأحد عشاق العرب المشهورين ترجم بعده
لصاحبته ليلى الأخيلي اذا ترجم لكثير عزة ترجم بعده ا حبه الأحوص
الذي كان على مذهبه الحياة والنساء. واذا ترجم لعروة حزام صاحب
عفراء، وأحد العشاق ين قتلهم العشق، ترجم بعده ا ن بن ذريح
صاحب لبنى ونده في يا العواطف والهيام.

ومن هذه الاعتبارات، ابطة الأسرية والقبلية أحيانا. فنراه رجم، من هذا
المنطلق، لزهير بن أ سلمى، ثم يثني، من بعده، بالترا لابنه كعب،
على الرغم من أن ا راء الذين ترجم لهم بعد ذلك ك فة بن العبد،
والحارث بن حلّزة و و بن كلثوم، أقدم زمنا، وأجود انا. وكذلك نراه
يترجم للعجاج الرا ثم يتبعه بترجمة لابنه رؤبة. نراه يترجم
للشاعرين الأخوين ك بن نويره، وأخيه متمم معا. من ذلك أيضا
معاقبته في الترجمة ن شعراء هذيل: فقد خصهم بعنوا ستقل، وترجم
لاثني عشر شاعرا مذ على التوالي.

٥ خلا الكتاب من تا م شروح لغوية للمفردات والترا ب الواردة في
نصوصه المختلفة، ا في حالات قليلة. ولعل مرد ذلك ود الى سهولة
النصوص التي كان فتارها، وخلوها من التعقيد و يب، في الأعم
الأغلب. ومع ذلك، ف ا نجد ابن قتيبة يعلق على بعض نصوص تعليقا

نقديا يقوم عل لتذوق، لا على التحليل والتعليل.

٦ لم يلتزم المؤ في ايراده لاخبار الشعراء، أسلو لاسناد في كثير من
الحالات، رغم ا ة التي كان يحاول التقيد بها في ا ه لهذه الأخبار. ومع
ذلك، فقد كان قته تتعرض في بعض الحالات ل ن الهنات والأخطاء.
فحين ترجم ل دؤاد الايادي(١) ذكر أنهم "اخ وا في اسمه، فقال
بعضهم: هو جا بن الحجاج، وقال الأصمعي: هو حن ن بن الشرقي. فنسبة
هذا الخبر الى ا معي ليست صحيحة لأن حنظلة بن رقي هو ابو الطحان
القيني، وقد ذك لأصمعي نسب أبي دؤاد صحيحا في معياته " فذكر أنه
أبو دؤاد الايادي اسمه " جارية بن الحجاج بن حذاق

٧ وتجدر الاشارة أن هناك نصوصا مشتركة وردت ف كل من هذا الكتاب
وكتاب المؤلف د ه عيون الأخبار. ومنها:

أ ما ورد في ر ة ابن الكلبي للقصة المتعلقة بامر القيس. فقد أوردها
المؤلف في ال د الأول من عيون الأخبار ص: ٣ ، ١٤٤ وفي الجزء
الأول من الشع الشعراء ص: ١١١ - ١١٢، ١٢٦ ع بعض الاختلافات
البسيطة.

ب ما ورد عن أب حجن الثقفي في المجلد الأول م عيون الأخبار ص:
١٨٧، والجزء ا ، من الشعر والشعراء ص: ٤٢٣.

ج ومنها قصة الم ، فقد وردت في المجلد الثالث م عيون الأخبار ص:
٩١، والجزء الأو من الشعر والشعراء ص: ٢٩٨.

د ومنها أيضا قصة خر بن الشريد، فقد وردت في الم الرابع من عيون
الاخبار ص : ٨ - ١١٩، والجزء الاول من الش والشعراء ص :
٣٤٤-٣٤٥.

(١) الشعر والشعراء ٣٧/١

هـ ومنها قصة متمم ، ص: ٣١ ـ ٣٢، وال

نويره، فقد وردت في المجلد الراب ء الأول من الشعر والشعراء ص: ٧

ن عيون الأخبار ـ ٣٣٨.

لقد كان هذا الكت وبتحقيقها، ونشرها. المستشرق الألماني نو اللغة الألمانية سنة ٤ ترجمته الى اللغة الهولندي دي غويه ف مومبين في باريس س

من أوائل المصادر العربية التي عن ن هؤلاء المستشرقين ـ الذين ع ه الذي ترجم مقدمة الكتاب، الم ١٨، ونشر المستشرق ربتر هاوزن ندية سنة ١٨٧٥ في ليدن. كم ليدن سنة ١٩٠٤. ونشره الفر ١٩٤٧.

مستشرقون بها، بهذا الكتاب ـ قة بالشعر، الى كتاب نفسه، مع شره المستشرق ي جودفروا دي

وظهرت لهذا الك التي ظهرت في مصر النعساني. وهي نسخ الاستانة في تركيا. بعناية الأستاذ مصطف تزيد عليها الا قليلا.

، عدة طبعات في عالمنا العربي، ه ة ١٩٠٤، مصحوبة بتعليقات للس مختصرة غير كاملة، ثم طبع ف د ذلك طبع بمطبعة المعاهد في السقا، وهذه الطبعة تشبه سابقتها

طبعة الخانجي. محمد بدر الدين نفس السنة في سر سنة ١٩٣٢ ي الاختصار، ولا

ثم عهدت " دار شاكر بتحقيق هذا ا ١٩٠٢. وتم صدور ا ثم صدرت طبعته الث اعتمدنا عليها في درا

نياء الكتب العربية، في مصر الى اب. فقام بهذه المهمة معتمدا عا عة الاولى منه في جزأين بين سنت ة، عن دار المعارف المصرية ٩٦٧ ا.

ستاذ أحمد محمد طبعة ليدن لعام ١٩٤٤ ـ ١٩٥٠. وهي الطبعة التي

منهج ابن قتيبة و لوبه في التأليف

في نهاية عرض الأخبار، والشعر وا الأسلوبية والمنهجية مؤلفاته بعامة:

لبعض مؤلفات ابن قتيبة، مثل راء، نرى أن من المناسب تو ي اتسم بها هذا العالم، والتي انعك

ب الكاتب وعيون ح أهم الخصائص ، بصورة جلية في

١ الدقة في التن لم نعرضه ـ أوائل الكتب ا ابن قتيبة، ي الموضوع الوا أو أبواب ذات الاهتداء لما يم التي كانت سا وغيرهما.	ز: تميزت كتب ابن قتيبة، التي عر ـة تنظيمها وتبويبها، فكتبه ـ مر بية التي جنحت الى الترتيب، وما كل موضوع الى شبيهه، كما كان في مكان خاص من كتابه، ثم يقس خواين تساعد الباحثين والشادين ون عنه بسهولة ويسر. ولقد خلصن وقتئذ، والتي اتسمت بها مؤلفات	ا لها هنا ـ وغيرها مما ذه الناحية ـ تعد من الى التنظيم. فقد كان مع المادة الواحدة في لكتاب الى موضوعات، ي الأدب والعلم على ذا من فوضى التأليف رة للجاحظ، والمبرد،
٢ اتسمت كتب ا السهلة، والتراك	قتيبة بالايجاز غير المخل، والميل ، الخالية من التعقيد.	ى استعمال المفردات
٣ كان ابن قتيبا عرض المادة الكتاب والأدبا بالمادة الثقافي	ي معظم كتبه، وبخاصة ما كان مو بية واللغوية عرضا تعليميا بهد الأدوات الأساسية في عملية التكو ني تمكنهم من تكوين شخصيتهم ا	ع درس لنا، يميل الى اكساب الناشئة من الفكري، وتزويدهم بية واللغوية.
٤ كان ابن قتيـ واللغوية من ا جوانب تلك الك	في كثير من مؤلفاته ـ يعمد ال اث العربي مما أدى الى اختفاء .	جمع مادته الثقافية صيته في كثير من
٥ يعد ابن قتيب العربي، ورسم النقدية التي ش الى الان.	ن أوائل العلماء الرواد، الذين أر ه طريقه، وحددوا ملامحه، فطر ن النقد والنقاد العرب، والتي ما ز	معالم النقد الأدبي الكثير من القضايا بعضها موضع درس

ملاحظات وتصوي :

لنا على طبعة ه لكتاب، التي قام بها الاستاذ أحمد حمد شاكر، بعض الملاحظات والتصويبا تي اخترنا منها ما يلي:

الجزء الأول

١ جاء في ٦/٧٢ قو شاعر:
ليتك اذنتني بواحـ تكون لي منك سائر الأبد
والصواب: ليتك اذن ي بواحدة

٢ وجاء في ١٢٣/٠ وله: " ... حتى كاي يوم الغدير . . .
والصواب هو: حتى ي يوم الغدير.

٣ وجاء في ٦/٢٣١ ي عدي بن زيد:
والربرب المكفوف انه يمشي رويدا كمَشْي الره
عجز البيت غير مو ي، ويمكن تصحيح وزنه بقولنا:
. . . . . يمشي رويدا مثل مشي الرهيص

٤ وجاء في ٦/٢٤٢ ة: وكانت أمه عنبة لا تُليق سيئا سـ وجودا
والصواب هو . . لا تـ شيئا سخاء وجودا

٥ وجاء في ٤/٢٧٨ ة لبيد:
فجعني الرعد والصـ ني بالـ فارس الكريهة النجد
عجز البيت غير مور ي، والصواب كما جاء في الديوان ص ١٥:
. . . . . فارس يوم الكريهة النجد

٦ وجاء في ١٥/٣٢٦ له: " فقال: وَرِيَتْ زِبَك نادي "
والصواب: وريت بك ادي

٧ وجاء في ٤٦٦/ نول جرير:
خروج بأوفاه الر ؛ كأنها قرى هندواني اذا هز صما
والصواب: ..... . قَرا هندواني اذا هُزَّ صمما

الجزء الثاني:

١ جاء في ١/٦٤٠ ول الشاعر:
فلم يلحق بصال فدعه فليس بلاحق أخرى ثالي
والصواب:
فلم يلحق بصال م فدعه .....

٢ وجاء في ٧٣١/ قول ابن الدمينة:
يا ليتنا فَرَداً و بة أبدا نرعى المتان ونخفي فر واحيها
والصواب:
يا ليتنا فَرَدَا و نبيت معا نرعى المتان ونخفر ي فيافيها
أنظر ديوان ابن مينة ص: ٩

٣ وجاء في ٧٤٤ ١ قول الشاعر:
لو سئلوا: ما كار هراء؟ قالوا هو إمَّا بقْلٌ وإمّا دواءُ
صدر البيت غير زون.

٤ وجاء في ٧٤٥' بيت شعر فيه اقواء، دون اشارة مر محقق الى ذلك.

٥ نرى أن كلم ( ) الواردة في ٧/٨٠٥ غير صحيح وصوابها هو: (أح) بالحاء المهملة. ذا هو ما تبقى من كلمة (راحة) الت يوردها بعد حذف الحرف الأول مد وترخيم الكلمة نفسها بحذف الهاء

٦ وجاء في ٨٣٤' قول الشاعر: أهلا بوافداة للشيب واحـ ة . .
والصواب: أهلا ب دة للشيب واحدة.

د ات الشعراء لابن المعتز

صاحب الكتاب:

ينسب هذا الكتاب ا إلخليفة الشاعر والعالم الناقد عبد بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم ب ارون الرشيد. ولد سنة ٢٤٧هـ، ت سنة٢٩٦هـ مقتولا بعد ان تولى الخا ة لمدة يوم واحد.

تتلمذ - على عادة اء الخلفاء في ذلك العصر- على ب ن علماء عصره المشهورين أمثال: أبي ال س المبرد العالم اللغوي الاديب، و العباس أحمد ابن يحيى المشهور بثع العالم اللغوي الكبير، ومحمد بـ مران بن زياد الذي حفظه بعض القر الكريم، وروى له بعض الاخبار، حمد بن سعيد الدمشقي، والحسن بن بل العنزي الذي كان محدثا وص أدب وأخبار، ومحمد بن هبيرة الاسـ صاحب الفراء وغيرهم. وبالاضافة ذلك، فقد أخذ ابن المعتز عن أعراب فـ اء كانوا يفدون الى سر من رأى - مراء -.

كان ابن المعتز شاعرية شهد لها كل من عاصره، و جاء بعده، كما كان اديبا بليغا وناقد واقة له نظراته النقدية وأراؤه ا ميزة. ولم يكن كتابه " طبقات الشعرا سوى واحد من مؤلفات كثيرة تر هذا العالم تراثا عزيزا للاجيال، منها: ك ب الزهر والرياض، وكتاب البديع، كاتبات الاخوان الشعراء، وكتاب الجوا والصيد، وكتاب اشعار الملوك، وك ، الاداب، وكتاب حلى الاخبار، وكتاب ا امع في الغناء، وكتاب السرقات، و اب فيه ارجوزة في ذم الصبوح، وكتا صول التماثيل، بالاضافة الى الكتا لذي نحن بصدد دراسته هنا وهو طبقات شعراء.

الكتـاب.

يتحدث ابن المـ - في مقدمة كتابه - عن الدافـ ذي حدا به على تأليفه، فيقول: "..... طر علي الخاطر في بعض الأفكار إذكر في نسخة ما وضعته الشعراء ه الاشعار، في مدح الخلفاء والوزرا والأمراء من بني

العباس، ليكون ذكورا عند الناس متابعا لما ألفه ن نجيم قبلي بكتابه
المسمى " بطبقة الشعر الثقات " مستعينا بالله اله ل الحاجات، وسميته "
طبقات الشعراء كلمين من الادباء المتقدمين ".(١)

فابن المعـ في هذه المقدمة، يوضح أنه يريد ـع ما نظمه الشعراء في
مدح الخلفاء وال اء من بني العباس من شعر وتدو ـه. وهو بذلك يهدف الى
مواصلة المسيرة دبية، التي كان ابن نجيم قد بدأه ـبله، في كتابه طبقات
الشعر الثقات، بـ اطلاع جمهور القراء على تلك الاشـ التي لم ترد في كتب
الشعر المعروفة اك.

والكتاب، ا بين ايدينا، والذي حققه الاستاذ ـد الستار أحمد فراج،
يعرف باسم طبـ الشعراء، غير ان له أسماء أخر عُرف بها أيضا مثل:"
طبقات الشعراء ا كلمين من الادباء المتقدمين"(٢)و" ـقات الشعراء في مدح
الخلفاء والوزراء ". طبقات الشعراء المحدثين واختـ شعرهم "و" الاختيار
من شعر المحدثيـ و "طبقات الشعراء المحدثين"(

ألف ابن المـ كتابه هذا- كما يقول المحقق - فـ سنة ٢٨٠ هـ حينما
كان عمره حوالي نين وثلاثين عاما. وهو يقدم فيه اجم لعدد كبير من
الشعراء المحدثير لغ عددهم (١٣٢) شاعرا وشاعرة، لاضافة الى منتخبات
من أشعارهم. ولم تصر دور ابن المعتز على مجرد رو الشعر، وانما تجاوز
ذلك - في كثير مـ احيان - الى اصدار احكامه النقدية ـى بعض ما يرويه من
قصائد ومقطعات. كان يبدي اعجابه أو استهجانه لبعـ ما يروى، في عبارات
تشي بانفعال حقـ بجمال الشعر او قبحه. ولا غرو ـ ذلك، فصاحبنا كان
شاعرا يمتاز برهاف لذوق والحس، وان كانت معظم أحـامه النقدية انطباعية
فيها الكثير من الـ وم والعاطفية. فهو يقول عن بشار ن برد - على سبيل
المثال - إنه " كان عرا مجيدا مُفْلقا ظريفا محسنا "(٤ انه " كان استاذ اهل

---

(١) طبقات الشعراء لا لمعتز تحقيق الاستاذ عبد الستار احمد فراج ـدمة المؤلف ص: ١٨.
(٢) السابق ص: ١٨.
(٣) السابق ص: ١٣ وانظر نفس الكتاب ص ٥.
(٤) السابق ص: ٢١.

عصره من الشعراء غ مدافع (١) وكان شعره أنقى من احه، وأصفى من
الزجاجة، وأسلس على سان من الماء العذب. ومما يستحس من شعره - وان
كان كله حسنا"(٢)، ال غير ذلك من الاحكام الانطباعية الت تتردد كثيرا في
جنبات كتابه.

وسنحاول - فيم ي - بيان الموضوعات والمسائل التي اقشها ابن المعتز
في كتابه، والاسس الت قام عليها اختياره للشعراء وأشعار

١ قصر المؤلف كتاب لى الشعراء المحدثين، الذين مدحو في شعرهم، بني
العباس. ولم يكد رك شاعرا من الشعراء العباسين الا ن اتصلوا بخلفاء
بني العباس او مد هم، باستثناء ابن الرومي - الذي ت ه بسبب خصومه
خاصة، حيث هجا ا الاخير والد المؤلف الخليفة المع ، بعد خلعه من
الخلافة- وديك الج الحمصي، ويحيى بن زياد الحارثي.

وكان ابن المعتز ي - في اثناء تراجمه للشعراء - عد فيرا من النماذج
الشعرية، خصوصا لئك الشعراء الذين يمثلون المذهب جديد الذي كان
المؤلف نفسه أحد مه.

٢ كان ابن المعتز يُ ي،في ترجماته للشعراء، بالاخبار نوادر والفكاهات
والطرائف، ويختار ن شعر الشعراء ما طبع بذلك ابع. ولقد دفعه
اهتمامه بهذا الاتج الى الاطالة في ترجمات بعض الش ء المغمورين، لا
لشيء سوى اشتهار بالنوادر والطرائف. في حين نج ميل الى الايجاز
في ترجمة بعض ا راء المشهورين بسبب خلو شعرهم ن هذا اللون. ففي
الوقت الذي أفرد ، ابن المعتز عدة صفحات لشاعر ور كابي دلامه،
وجدناه يترجم لـ ر مشهور كأبي تمام بنصف عدد صفحات، ولشاعر
مشهور أخر كالبحـ ي بربع ذلك العدد على الرغم من وة الواسعة التي
تفصل بين هذين اعرين من ناحية، وأبي دلامة من حية أخرى ولكز
ألاخير - ابا دلامة شتهر بكثرة نوادره.

(١) المرجع السابق ص: ٢٦ (٢) المرجع السابق ص: ٢٨.

٣ ومن ناحية أخرى
الذيوع والانتشار. ا
أكسب هذا الاتجاه
مجموعة من الاشعا
ان نذكر، في هذا ال
المعتز بذكرها فيه

قد اهتم ابن المعتز بالاشعار التم
لاشعار الشائعة، فان المؤلف اكتفى
تاب الطبقات هذا قيمة خاصة، ـ
لنادرة التي قل ان نجدها في كتاب
ال، ان في الكتاب (١٥٠٠) بيت ه

م تنل حظا من
شارة اليها. ولقد
ث وجدناه يضم
غر سواه. ويكفي
الشعر انفرد ابن

٤ لم يرتب ابن الم
محددة، وان كنا ن
بني العباس وامرا
ثم الشعراء الموسو

الشعراء في طبقاته، على منهج
ه انه بدأ بذكر شعراء المديح ومر
خاصة. ثم ثنى عليهم بذكر شعر
ن، ثم ذكر في النهاية طائفة من الش

سوم، او قاعدة
دح منهم خلفاء
الفتك والمجون،
ر النساء.

٥ كان المؤلف يعمد
الشاعر، وكنيته، و
واهتماماته الشعريا
الشاعر الا في حالا

في اثناء تراجمه لبعض الشعراء
به، وسنة مولده، ثم يذكر جانبا
جودة شعره واسلوبه، وكان لا يذك
ادرة. (١)

- الى ذكر اسم
أخباره ونوادره
نا شيئا عن وفاة

٦ لم يعقب المؤلف ع
في حالات قليلة ون

الاشعار، التي كان يختارها، بشروح
ة.(٢)

وية او أدبية، الا

٧ أما القضايا النقدية
حين كان يعرض
عابرا فحسب، وبم
يترجم لهم في كت
الخاص في القضيا
احدى القضايا المه
عرضا خلال حديثه

قليلا ما كان ابن المعتز يعرض له
حدة من قضايا النقد المهمة فان ع
بة الحديث عن هذا الشاعر او ذاك
. وغالبا ما كان يكتفي بنقل اراء
قضية السرقات الشعرية - على س
في تاريخ النقد العربي، لم يعرض
الشاعر سلم الخاسر.(٣)

ي كتابه، بل انه
ه لها كان عرضا
الشعراء، الذين
ه عن ابداء رأيه
المثال - وهي
هاابن المعتز الا

(١) السابق ص: ١٤٦.) السابق ص: ١٩٧. (٣) السابق ص:١٠٠

ومع ذلك فان كتا ابن المعتز لم يخل من نظرات نق انطباعية عامة تفتقر الى الموضوعية و عمق.

وبقي ان نذكر،از كتاب خلا من مقدمة نقدية مناس على غرار تلك المقدمات التي وجدناها صدر كتب الطبقات الاخرى كطبق ابن سلام، وابن قتيبة، ولعل السبب يع الى ضياع المقدمة الحقيقية التي بها ابن المعتز لكتابه. إذ إنَّ اديبا وناق وشاعراً كابن المعتز، صاحب كتاب بديع، لا يفتقر الى الادوات النقدية الك ة التي لا بد منها في تصدير مثل ا الكتاب، حتى يقف محاذيا او متفوقا ى كتب الطبقات الاخرى.

طبع هذا الكتاب ي لندن سنة ١٩٢٩ بعناية العال لايراني الاستاذ عباس اقبال، ثم طبع ف دار المعارف المصرية ضمن سلسلة ائر العرب رقم (٢٠) بتحقيق الاستاذ ـ الستار احمد فراج سنة ١٩٥٦.

ملاحظات وتد يبات:

لنا على طبع ذا الكتاب بعض الملاحظات والتص ات التي اخترنا منها ما يلي:

١ جاء في ٦/٥١ ل الشاعر:
تصد لمكحول امع لابن اذا خلفته خلفها، الد ب يعمل.
وبذكر المحقق ي هامش الصفحة نفسها، ان كلم لابن الواردة في هذا
البيت جاءت ف لاصل هكذا " لابنى ". ونرى ان صو ا هو " لا يني " حتى
يكون المعنى ، جما ودقيقا.

٢ وجاء في الس الاخير من الصفحة (٧١) والس الاول من الصفحة
(١٨٢) كلمة ص ء" وصوابها هو " صهباء".

٣ وردت كلمة "ال اض" في بيت الشعر الاخير من فحة (٧٦). ويعلق
المحقق في هامش الصفحة نفسها، على ان هذه الكلمة ت هكذا في الاصل،
ثم يذكر انها ر كانت " الأرفاض " جمع رفض وه ما تحطم من الشيء
وتفرق. ونحن ن ان هذه الكلمة - اي المرفاض " الو ة في البيت صواب،
وانها اسم فاعل الفعال " ارفاضّ " على الوزن " اف ّ" ثم خففت الضاد
للضرورة الشعري

٤ وجاء في عجز بيت الرابع، من الصفحة (٨٣)، ة الشاعر " مداخلة
الرايات، والصوا و " مداخلة الدأيات " اي الفقرات حتى يكون المعنى
صحيحا ومنسجم

٥ ووردت في عجز بيت الرابع، من المقطوعة الثانية ارة في الصفحة
(٨٨)، كلمة " الد س ". ويقدم المحقق في هامش الص حة نفسها تفسيرا
لها فيه الكثيرمن كلف والتعسف. ونحن نرى ان الك ة هي " العبوس "
وليس البسوس فيـ ن المعنى متصلا ومنسجما.

٦ وجاء في الصفحة ذ ها، والمقطوعة نفسها، قول الشاعر أنا وجي عروس
" ويقول المحقق ف الهامش: هكذا رواية الاصل ومعنا غير واضح وقد
تكون محرفة عن: آ يجيء عروس. غير ان تأمل النص ، ان من شأنه ان
يقودنا الى قراءة الـ ، على النحو التالي:
انا وحبي عروس والكأس ايضا عروس.

٧ وجاء في ١١١ ٧ ذ الشاعر:
يا ابن أبيه وشبيهَه ذُه يعرف منه جَدَّه بجدِّه.
صدر البيت غير مو ن. وصوابه: . . . وشبيه جده . . . .

٨ وجاء في ١١٢ ١٣ ول الشاعر:
يا بردها للمستشفي لَبَرْدِ اصبحْتَ للاسلام خَيْرَ عَضْ
صدر البيت غير مو ن، وصوابه: يا بردها للمشتفى بالبر

٩ يشرح المحقق كلم أَوارٍ" الواردة في البيت السادس ، الصفحة (١١٥)
بأنها قرارات القدو ما يلزق بأسفلها.
ولكن المعنى المع ف لأوارٍ هو " العُرى " التي تثبت ي الحيطان لتشد
اليها الدواب.

١٠ وجاء في ١١٨ ٧/ ول الشاعر:
وكأنَّ بارقه حريـ لتقي ريحٌ عليه عرفج وألاء.
والصواب هو: . . . ريح عليه وعرفج وألاء.

١١ وردت في ١٢٣ كلمة " وُهيا "، وذلك في بيت الشعر الث التالي:
ولقد تترك الحوا والأيا م وُهيا في الصخرة الجا ..
والصواب هو: " وَ ".

١٢ وردت في ١٢٤ ١ كلمة" تُبْلِس " والصواب هو - ك جاء في الاصل -
تلبس " بمعنى : مل يقال. لبس فلانا على ما فيه ب ني احتمله وقبله.
انظر المعجم الو د مادة " لبس ".

١٣ وردت في ١٣٣/١ كلمة " زَئر " والصواب في رأيـ ـ " ذئر " بالذال،
وتعني " مستعد واثبة ". فتكون بذلك منسجمة مع ـ ـى البيت .

١٤ وردت في ١٤٣ كلمة " زكرته " ويقول المحقق ـ هامش الصفحة
نفسها بأنها من ا ـتمل ان تكون محرفة عن وكزته ـي هذا شطط في
المعنى. حيث ان ـلام في البيت يصح بهذه الكلمة - ـي زكرته "- كما
وردت. والزكرة ت ـ الزق الصغير.

١٥ وردت ٣/١٤٧ كا " مبطوعا " والصواب هو " مطبوعا

١٦ وردت ١٧/١٦٢ ـة " أَعَثْمَةٌ " ونعتقد أنها " أغنمة " ـي اسم المحبوبة
وقد طرأ عليها تـ ـف بدليل ان هذا الاسم قد ورد عـ ـدة صور منها "
غنام " ٦/١٦٤، و ـم " في ٤/١٧٠.

١٧ وجاء في ١/١٨٠ ـول الشاعر:
وبما اعتسف العيس أسدى وأنير.
والصواب - فيما ذ هو: ربما اعتسف العيس أُسدّي و ـر.

١٨ وردت في ٢/١٨٤ كلمة " خلالها ".
والصواب - كما يقـ ـيه الوزن والسياق - هو خلاخلها.

١٩ وجاء في ٩/٢١٣ ـ الشاعر:
هذا الذي قدم الله ا ـاء به ألاَّ يكون لي في فضله ثا
وعجزه غير موزو ـوصوابه - كما يقتضي السياق -: . ألاَّ يكون له في
فضله ثاني.

٢٠ البيت الاخير من ا ـطوعة الثانية في ٢٦١ غير موزو الصدر، ونقترح
تصويبه على النحو ـلي:
وصرت (من) بعد ـجة بهمُ .....

٢١ البيت الاخير الوارد ، ٣٣١ غير موزون العجز ونقتر تصويبه على النحو التالي:
لو لمسوني ملءَ ايدي لم يجدوا (بي) غير أَسلابي.

٢٢ عجز البيت قبل الا ر في ٣٥٠ من البحر السريع، و ره من البحر المنسرح.

٢٣ وردت في البيت التا من الصفحة (٣٥٧) كلمة " ليس الصواب هو " ليث ".

٢٤ وردت في البيت الثا من الصفحة (٤٠٠) كلمة " العقيا " والصواب هو: " العقبان ".

٢٥ البيت الاخير، الوا في الصفحة (٤١٩)، غير موزو لصدر. ويمكن تصويبه باضافة الوا ى الفعل أوطىء فيصبح: وأَوطىءَ.

كتاب الاغاني للاصفهاني

صاحب الكتاب:

هو أبو الفرج ـي بن الحسين بن محمد القرشي الأ ـي، وينتهي نسبه الى مروان بن الحكم أبي العاص بن أمية بن عبد شم بن عبد مناف. فهو عربي صميم من ق بني أمية، نسب الى أصبهان أو أص ـن لولادته فيها سنة ٢٨٤ هـ.

نشأ ببغداد، ش فيها، وتعلم على أيدي علمائها، تنقل بين كبريات المدن، ومراكز الح رة، وعواصم البلدان، ولقي في كل فلاته حظوة ومكانة عند كبار رجال ع ه، من أمثال: سيف الدولة الحمدان واسماعيل بن عباد، والمهلبي وهما من راء بني بويه، وكان متشيعا - ك ذكر التنوخي -(١) بالرغم من أصله الأ ي.

شيوخه وتلاميذ

أخذ العلم عن ض شيوخ عصره أمثال: أبي بكر ب ريد، وأبي بكر بن الأنباري، والفضل ب الحباب، والأخفش الأصغر، ونفطو ومحمد بن جرير الطبري، وغيرهم كبار علماء النحو، واللغة والأد والشعر، والحديث، والتفسير، والأنسا والأخبار، والتاريخ. وكان أبو الف حاد الذهن، قوي الحافظة، فتمكن م ستيعاب ثقافة عصره المتنوعة. و نه التنوخي بأنه " كان يحفظ من الشع والأغاني والأخبار والاثار والأحادي لمسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ ه ".(٢)

وقد تتلمذ عل دي هذا العالم الأديب، نخبة من أئ اللغة والأدب ورواة الأخبار، منهم: أبو ال ن علي بن عمر الدارقطني، وأبو زك الأندلسي، وأبو

---

(١) وفيات الأعيان لابن كان ٣٠٧/٣ (٢) المرجع السابق

الحسين علي بن مح... وابراهيم بن مخلد الباقرحي، وا... هيم بن أحمد بن محمد الطبري، وعلي... أحمد الرزاز وغيرهم.

مؤلفاته:

ألف أبو الفرج ...ا كبيرا من الكتب أممها: كتاب الا...ي، وكتاب مقاتل الطالبيين، وكتاب أخ... القيان، وكتاب الاماء الشواعر، وك...ب جمهرة النسب، وكتاب أيام العرب، و...ب في النغم، وكتاب الحانات وغير... كثير.

سبب تأليف الكتا...

وضح أبو الفرج ... في مقدمة كتابه الأغاني - سبب ...ليف هذا الكتاب، فذكر أن أحد الرؤس... قد طلب اليه ذلك، خاصة وأن الا...اب المنسوب الى اسحاق بن ابراهيم الم...سلي في الأغاني مشكوك في نسبته... يه، فضلا عن قلة فائدته. فوجد أبو الف... في هذه الدعوة فرصة سانحة لتحق... المطلب المذكور من جهة، وتدوين الم...سول الثقافي العام الذي كان يزخر... ه صدره من جهة أخرى. وقد ألفه أبو ال...ج في خمسين سنة، وكتبه مرة واح... في عمره، وأهداه الى سيف الدولة الحمد...ي(١)، فكافأه عليه بألف دينار ذهب... اعتذر اليه. فلما سمع بذلك الصاحب ب...عباد استقل هذه المكافاة وقال: لقد...صر سيف الدولة، وانه يستأهل أضعافها... وقال أبو تغلب بن ناصر الدولة... ه ليساوي عندي عشرة الاف دينار. وبعث... اليه الحكم الثاني - أحد خلفاء بني...ية في الأندلس - ألف دينار من الذهب... بل نسخة من كتاب الأغاني، قبل أن...خرجه المؤلف في العراق.(٢)

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ...٩٨/

(٢) المرجع السابق ١٣/٩٧

(٣) أبو الفرج الأصفهاني ف...أغاني للدكتور ممدوح حقي ص:٨

مصادر الكتاب:

تعددت المص التي استقى منها أبو الفرج مادة به، فمنها ما سمعه
مشافهة من عامة ال فين، أو في ندوات الأدب التي كار خاصة يعقدونها، أو
رواه له شيوخه. غي ن أهم المصادر، التي استقى منها ا فهاني مادته، تمثل
في ذلك العدد الها من الكتب والمصادر، التي أورد ذ بعضها في كتابه.
ومن هذه الكتب: اب الواثقي ليحيى بن علي، وكذ ابراهيم الموصلي،
وكتاب حماد، وكت محمد بن الحسن الكاتب، وكتاب مغتالين لمحمد بن
حبيب، وكتاب هار بن علي بن يحيى، وكتاب يونس و ها.(١)

الكتاب:

يتألف هذا ال ب الموسوعي، الذي حققه الأستاذ اهيم الأبياري، من
مقدمة قصيرة، وم يتكون من واحد وثلاثين مجلداً.

المقدمة: ص ١ - ه :

تحدث الأصفـ ي، في مقدمته الموجزة، عن عد ور تتعلق بتأليف
الكتاب أهمها:

١ ذكر اسم المؤلف شرح محتوى الكتاب المكون من: اني العربية قديمها
وحديثها، والتـ ف بقائل الشعر، وصانع اللحن، طريقته، والمغنين
المشاركين بالاد ة الى تقديم شروح لغوية ونحوية وضية للأشعار.

٢ اهتمام المؤلف يجاز في ايراده للأغاني والأخبار الاقتصار على تلك
الأغاني التي تتد بها الأخبار المختارة والمفيدة والق .

---

(١) أبو الفرج الأصبها كتابه الأغاني لمحمد عبد الجواد الأصمع ص:٣٨٤ - ٣٨٩ وكذلك:
معجم الأدباء لياقو ٩٩/١٢ - ١٠٠

٣ ابتداء الكتاب بذ
واسماعيل بن جام
رفعت الى الخليفة
له منها ما رأى أنه
الصفة بما هو أعلى
اختاره غير هؤلاء
الأغاني.... وأتبع ذل
قصة تستفاد، وحد
خبر فائدة، ولا
السامع.(١)

المائة الصوت التي أوصى الرشيد
وفليح بن العوراء باختيارها له
اثق بالله، فأمر اسحق بن ابراهيم
نل مما كان اختير متقدما، ويبدل
ه، وأولى بالاختيار، ففعل ذلك. وأ
ن متقدمي المغنين، وأهل العلم
أغاني الخلفاء وأولادهم، ثم بسائر
يستحسن، اذ ليس لكل الأغاني خ
، ما فيه بعض الفائدة رونق ي

راهيم الموصلي،
الغناء كله. ثم
وصلي بأن يختار
لم يكن على هذه
هذه القطعة بما
هذه الصناعة من
ناء الذي عرف له
ولا في كل ما له
ى الناظر ويلهي

٤ عدم ترتيب الأصو
الأصفهاني ذلك لأ
الثلاثة، وسائر الأ
وانما كان المؤلف
مستوى الانتباه اله

- كما ذكر المؤلف - وفقا لتصد
ب متعددة منها: سبب تاريخي، وه
ت المائة - التي يصعب وضع قائلة
قل من صوت الى اخر مهتما بالتنو
فع لدى القارىء.

معين. وقد عزا
لابتداء بالأصوات
في صنف معين،
، والمحافظة على

٥ اتباع المؤلف، في ا
وحده.

سطلحات والتصنيف، طريقة اسحق

ابراهيم الموصلي

٦ وأخيرا، ايراد السب
في السطور السابقة

الذي دفع أبا الفرج الى تأليف الكتا

والذي أشرنا اليه

الكتاب:

يتألف الكتاب،
الأخير، وجزء من
والشعراء، ورجال الس

ا ذكرنا، من واحد وثلاثين مجلدا
قه، على طائفة من الفهارس للم
والمغنين والمغنيات، ورواة الألحا

قد اشتمل المجلد
وعات، والتراجم،

(١) كتاب الأغاني للأصبها

تحقيق الأستاذ ابراهم الأبياري - مقدمة ا

ب ٢/١

ويعد هذه ال ب من أهم المصادر الثقافية العربي في الفترة الممتدة من الجاهلية الى أوا القرن الرابع الهجري.. وقد تناول هذا الكتاب الموسوعي الكثير من المعلو ت والموضوعات التي تعد مرجعا رسين، في كثير من المجالات والميادي لأدبية والفكرية، التي يمكننا اجمال على النحو التالي:

١ الحركة الغنائي

سجل الأصفها - في كتابه - الكثير من نصوص اني العربية، وأسماء المغنين وأخب م من مثل: معبد بن وهب، وابن سر ، واسحق بن ابراهيم الموصلي، وكث غيرهم، بالاضافة الى مصطلحات ا ن والغناء، من مثل الثقيل الأول، قيل الثاني، وخفيف الثقيل الأول، خفيف الثقيل الثاني، والرمل، والهز غيرها. كما ذكر أسماء الذين اهتم الحركة الغنائية من الخلفاء من أمث الوليد بن يزيد، والواثق بالله وغير ا...

٢ الأدب والشعر:

اشتمل الكتاب لى ثروة هائلة من النصوص الأد والشعرية، وأخبار الشعراء الذي م لهم من جاهليين كالأعشى، وعد بن زيد، واسلاميين كحسان بن ثا ، والحطيئة، وعمر بن أبي ربيعة الأخطل، والفرزدق، وجرير، وعباس كأبي العتاهية، وبشار بن برد، والبحتري وكثير غيرهم.

ولقد قارب عدد ن ترجم لهم أبو الفرج في كتابه سمائة شاعر وشاعرة من مختلف ا قات من الفحول الكبار، وغيرهم من الشعراء غير المعدودين. وتر م الأصفهاني طويلة وغزيرة المادة في الأخبار والأشعار. ولقد أسهب أبو رج في بعض تراجمه، الى حد يمكن معه، اعتبار بعضها كتبا قائمة بذا . ومن الأمثلة على ذلك ترجمته عمر بن أبي ربيعة، وبشار بن برد، ي العتاهية.

٣ التاريخ:

حفل الكتاب بم وعة كبيرة من أخبار العرب في الجاهلية والاسلام، فأرخ بذلك لأيامهم و وبهم وغزواتهم، وملوكهم وأمرائهم وخلفائهم وذوي الشأن منهم. كما رخ - أيضا - للأوضاع الاجتماعية والسياسية والفكرية

العربية والاسلامية ـتي كانت سائدة في خلال فترة ـيلة، امتدت من
أعماق الجاهلية الى ـن الرابع الهجري.

٤ الحضارة العربية:
جسد الأصفهاني - ـي كتابه - ألوان الحضارة العربية سلامية، وخاصة
تلك التي شهدها ال ـر العباسي، الذي وصلت فيه الحـ ـة اوج ازدهارها.
فقد أورد أبو الفر ـفصيلات دقيقة عن حياة ذلك العـ ، من لهو، وغناء
وأزياء، وأثاث، وتر وما الى ذلك.

خصائص الكتاب و ـهجه:

١ يتألف الكتاب - أسلفنا - من مجموعة من التراجـ لمغنين وشعراء
وأدباء وغيرهم. ول ـكن ترتيب هذه التراجم خاضعا لنـ ـم معين، أو منهج
محدد. فقد أورد ال ـلف، على سبيل المثال، ترجمة عبد ـه بن المعتز قبل
ترجمة زهير بن سلمى، وأورد ترجمة مجنون بنـ ـامر قبل ترجمة
عدي بن زيد، الذي ـاءت ترجمته سابقة لترجمة الحطيئـ وهكذا....

٢ تشتمل الترجمة - ـ الكتاب - في العادة، على اسم صا ـ الترجمة ونسبه،
وبعض الأشعار و ـصوات الغنائية التي يتصل خبرها ويتخلل ذلك، أو
يتبعه، ذكر لبعـ المناسبات التي قيل فيها الشعر، أ ـغني فيها الصوت.
ويستطرد المؤلف ـي كثير من الحالات - الى ذكر بعـ الأخبار السياسية
والاجتماعية والاـ ـادية، وبعض الطرف والنوادر ا ـ تعكس طبيعة
الأشخاص أصحاب ـراجم، والعصر الذي عاشوا فيه.

ولقد ساعد منه الاستطراد، الذي سلكه أبو الفرج ـي ايراد ترجماته
وأخباره، على جـ حصيلة هائلة من العلم والمعرفة. ـبدو لنا، أن أسلوب
الاستطراد، الذي ـب على كتاب الأغاني، لم يكن غير ـع أو غير شعوري،
وانما كان أسلوبا ـعمدا ومدروسا، لجأ اليه أبو الفرج ـمه بأن " في طباع
البشر محبة الانـ ـ من شيء الى شيء، والاستراحة مـ ـعهود الى مستجد،
وكل منتقل اليـ شهى الى النفس من المنتقل عنه، لمنتظر أغلب على

القلب من الموه . واذا كان هذا هكذا فما رتبناه لى وأحسن ليكون
القارىء له بانت ، من خبر الى غيره، ومن قصة ا سواها، ومن أخبار
قديمة الى محدث وملبك الى سوقة، وجد الى هزل، ط لقراءته وأشهى
لتصفح فنونه، ' سيما والذي ضمناه اياه أحسن حسن وصفو ما ألف في
بابه ولباب ما جـ في معناه ".(١)

٣ لم يقتصر الأصف ي - في تراجمه - على ايراد معلو ت وصفية للشخص
المترجم له، وانما ن يقدم - في كثير من الحالات - ء وتعليقات نقدية
تعكس ثقافة أبي رج، وذوقه الفني، وقدرته النقدية.

ففي أثناء ترجم لأبي العتاهية - على سبيل المثال ذكر أبو الفرج أنه
كان " غزير الب لطيف المعاني، سهل الألفاظ، ك ر الافتتان، قليل
التكلف، الا أنه ير الساقط المرذول مع ذلك، وأك شعره في الزهد
والأمثال "(٢) . ، أثناء حديثه وترجمته لأبي تما يقول انه " شاعر
مطبوع، لطيف الف ة دقيق المعاني، غواص على ما يس عب منها، ويعسر
متناوله على غير له مذهب في المطابق هو كالسابق ه جميع الشعراء،
وان كانوا قد فت ه قبله، وقالوا القليل منه، فان له ضل الاكثار فيه،
والسلوك في جمي لرقه. والسليم من شعره النادر شي لا يتعلق به أحد.
وله أشياء متوسط ردئه رذل جدا ".(٣)

٤ وعلى الرغم من تس ة الكتاب الأغاني، الا أن حجم المادة تي تتصل بالغناء
مباشرة، ضئيل بالن س الى حجم مادة الأخبار والأشعار ردة فيه.

٥ يعد كتاب الأغاني ن خير ذخائر التراث العربي، فقد جمع فيه صاحبه
أخبار الجاهلية، ود الاسلام وبني أمية. فحفظ لنا بذ تراثا وفكرا، لم
يكن ليصلنا لولا الفرج وكتابه، الاغاني، كما كان ي الوقت نفسه،
نافذة واسعة تمكن ارس من خلالها أن يطلع على جوا من حياة العصر
الذي عاش فيه ابو فرج وهو العصر العباسي الذي بلغت فيه الحضارة
العربية والاسلامية ة ازدهارها.

---

(١) كتاب الاغاني، مقدمه الـ ب ٤/١

(٢) المرجع السابق ٢٠٦/٤، (٣) المرجع السابق ٦٢٢٧/١٧

كان هذا الكتاب مر
الغناءالعربي وتاريخ ا
منه المستشرق الانجلي
كتابه " تاريخ الموسيق
في الانتاج الأدبي للعر
وان المعارف الواسعة
ليترك المرء خجلا مما

٦ حرص الأصفهاني في
برواياتها المتعددة، مع
كما كان يفعل علماء ا

فهو يستهل كثيرا من
من عبارات تدل - ف
والأشعار التي يوردها.

فهو - على سبيل الم
حماد الراوية، أو الزي
ابن خردانبة، وابن ال

ولم تقتصر عناية أبر
كان يقوم باجراء نق
قصيدة تنسب لامر
ويشك في شعر الأحو
لا يشبه نمط الأحوه
ويقول في شعر ينس

وائل الكتب العربية التي قامت
نين، منذ أن نشأ هذا الفن عند ال
" فارمر H.G. Farmer " فا
لعربية " وقال عنه: " انه كتاب م
وقد أنفق فيه مؤلفه الجانب الأ
، يعرضها، ودع جانبا ما استلزمه
مى في أيامنا أدبا موسيقيا ".(١)

اده الأشعار والأخبار المختلفة، عل
وثيق بعض الرواة، وتجريح بعض
يث الشريف من قبله.

شعار والأخبار بقوله: أخبرنا أو حد
مجموعها - على عناية الأصفهاني

- يشكك في الأخبار التي يرويها
، كما كان لا يأخذ بالأخبار والأقو
ي وغيرهما من الوضاعين أصحاب ال

فرج على النقد الخارجي في توثيق
اخلي واضح لبعض النصوص. من ذ
القيس: إنها لا تشاكل كلامه،وال
، شاعر المدينة في العصر الأموي،لا
ويقول: ان التوليد بَيِّنٌ فيه،ويشهد
الى طرفة: انه لا يشبه مذهب طرفة

بدراسة فن
ب. وقد أفاد
كبيرة في
الطراز الأول
من حياته،
دأب وصبر،

كر الأسانيد
الاخر، تماما

، وما الى ذلك
وثيق الأخبار

ف الأحمر، أو
المنسوبة الى
هب.

لنصوص،وانما
أنه "يقول في
يد فيها بيِّن.
ساقط سخيف،
لى أنه محدث.
مطه".(٢)

---

(١) دراسة في مصادر الا
(٢) البحث الأدبي، طبيعته،

للدكتور الطاهر مكي ص ١٧٣
جه، أصوله، مصادره للدكتور شوقي ضيف

ومن أمثلة ك أيضا أن الأصفهاني دفع نسبة صيدة التي تنسب الى الفرزدق وال مطلعها:

هذا الذي تعـ البطحاء وطأته والبيت يعرفه حل والحرم

وذهب الى أن لحزين الكناني في عبد الله بن عبـ ملك ".(١)

٧ تختلف بعض نصوص الشعرية، الواردة في أصوا لأغاني، في هذا الكتاب، عنها في دوا أصحابها من الشعراء، والسبب في ك عائد الى التعديلات التي كان يجـ ا المغنون عليها لملائمة اللحن والغـ ء. ولذلك فان مثل هذه النصوص ينبـ أن تدرس بحذر وحيطة، وأن تقـ مع المصادر الأخرى التي وردت فيـ للتحقـق من صورتها الأصلية.

٨ تضمن الكتاب حالات كثيرة جدا من التكرار للنصوص والأخبار. ويعود السبب في ذلك لعوامل منها:

أ تعدد روايات خبر الواحد. من ذلك روايته لخبر قتل حُجْر والد امرىء القيس. فقد ورد لهذا الخبر أربع روايات عن الكلبي، وأبي عمرو الشيباني، وابـ السكيت، والهيثم بن عدي(٢). وكا أبو الفرج يهدف، من وراء ذلك، مر ة الأمانة العلمية من ناحية، والحر ص على ابراز الحقيقة التاريخية من جـة أخرى.

ب اشتراك عدد أصحاب التراجم في قصة ما أو خبر ما.فالقصة أو المناسبة التي تتصل بحـ ت ما، قد تتكرر في الكتاب عند ترجمة مغني الصوت، أو الشاعر الذي قا أو الشخص الذي مدح به أو غنى الصـ ت في حضرته.

ج تعدد المنا سبات التي ورد فيها النص. ومن أمثلة ذلك تكرر ورود قصة أشجع السلمي د مناسبتين اثنتين عند الرشيد، والوا ثق (٣).

---

(١) كتاب الأغاني /٥٦٧٨

(٢) كتاب الأغاني ٢٢٠٢ - ٢٢٠٩

(٣) المرجع السابق: ٢/ ٧ - ٧٠٢٨

د تعدد ورود الصوت ... كثير من الحالات، وذلك عائد الى ... ن الأصفهاني
يورد - بعد تقديمه ... صوت - أخبارا متعلقة بصاحبه، أو الـ ... ني، ثم يعود
ثانية - في كثير من ... حالات - فيذكر الصوت، أو بعضه، ... لقصيدة التي
تشتمل عليه مرة أخر ... أو أكثر. (١)

ولقد أكسب هذا التك ... كتاب الأغاني ضخامة في الحجم، ... ا حمل بعض
الدارسين من أمثال: ا ... المغربي المتوفى عام ٤١٨ هـ، و ... الفتح عثمان
بن عيسى البلطي الم ... ى عام ٥٥٩ هـ، والقاضي جمال ا ... ن محمد ابن
سالم بن نصر الله ا ... روف بابن واصل الحموي المتوفى ... ام ٦٩٧ هـ،
وابن منظور صاحب ... ان العرب المتوفى عام ٧١١ هـ ... غيرهم، على
اختصاره وتلخيصه ... ساسا منهم بسعته ووفرة مادته ... تكرار بعض
مواده.

٩ أغفل أبو الفرج ترجـ ... أبي نواس الشاعر العباسي الشهير ... الا تاما. وقد
تنبه ابن منظور صا ... " لسان العرب "، ومختصر كت ... الأغاني، لهذا
الاغفال، مما دفعه الى ... راد كتاب خاص بأخبار أبي نواس.

ومن ناحية أخرى، فـ ... أغفل صاحب الأغاني الاشارة الى ابـ ... لرومي الشاعر
العباسي الكبير، في ... ين أسهب في ترجمة معاصره الـ ... شري، وشعراء
اخرين لا يرقون الى ... ستوى ابن الرومي. بل ان الأصفها ... لم يذكر ابن
الرومي الا في مناسبـ ... ن عابرتين لا تشرفان ابن الرومي. ... د عرضه - في
المرة الاولى - سارقا ... تحلا لبيت من الشعر، وقدّمه - فـ ... لمرة الثانية -
هاجيا في موقف لا يـ ... ن فيه الهجاء.(٢)

ومهما يكن من أ ... فان هذا الكتاب يعد ذخيرة ضخمة ... ذخائر التراث
العربي. وقد كان موضع ... جاب القدماء والمحدثين على السو ... ولعل الصاحب
ابن عباد كان من أكثر ... حتفلين والمعجبين به. فقد استق ... - كما مر معنا
سابقا - المكافأة التي ق ... ها سيف الدولة لصاحب الكتاب، و ... ف الكتاب بأنه

---

(١) المرجع السابق: ٦٧٦/٢٨ ٩٦٧٩ (٢) كتاب الأغاني ١٠٠٣٥/٢٩، ٩٣٠٧

كان " مشحونا با
مادة وزيادة، ولل
اشتملت خزانتي ع
راقني منها سواه
وتنقلاته يستصحـ
كتاب " الأغاني " ل

كما وصفه
الذكر، جم الفوائد،

ولقد احتفى
منه، كما قام بعض
أجزاء نشرت في ا
الشيخ الخضري من
ترتيبه وجعله في

وقد قام الأس
مجلدا، وصدرت طب
المحقق لهذا العمل ا

اسن المنتخبة، والفقر الغربية، فه
ب والمتأدب بضاعة وتجارة، ولله
مائة ألف وسبعة عشر ألف مجلد م
. وحكي عن الصاحب نفسه أيضا
حمل ثلاثين جملا من كتب الأدب ا
كن بعد ذلك يستصحب سواه استغ

ت الحموي بقوله: " ان هذا الكت
يم العلم، جامع بين الجد البحت، و

حدثون بهذا الكتاب أيضا، فعكفو
بتلخيصه واعادة ترتيبه، والتعليق
رة سنة ١٩٢٥ بعنوان " مهذب
أسانيد، وما لم يستحسن ذكره مر
ين: الأول للشعراء والثاني للمغنير

ابراهيم الأبياري بتحقيق الكتا
عن دار الشعب في القاهرة سنة ١
عشر عاما.

لزاهد فكاهة، وللعالم
طيبة ولذاذة، ولقد
ها سميري غيره، ولا
أنه كان في أسفاره
العها، فلما وصل اليه
به عنها.(٢)

لجليل القدر، شائع
زل البحث .. "(٣)

لى دراسته والافادة
به، فجاء في ثمانية
غاني ". وقد حذف
فحش كما غير في

في واحد وثلاثين
١٩م بعد أن تفرغ

(١) أبو الفرج الأصبهاني
(٢) وفيات الأعيان لابن
(٣) معجم الأدباء ١٣/٦٨

تابه الأغاني ص: ١٨٠، لمحمد عبدالجواد الا
ان ٣/٣٠٧ - ٣٠٨

عي

ملاحظات وتصويبات:

لنا على الطبعة، التي ـرنا اليها، والتي قام الأستاذ الأبيا بتحقيقها
بعض الملاحظات والتصويب ـ وفيما يلي ثبت ببعضها:

الخطـــــأ	ســـــواب	الجزء والصفحة	السطر
ظَهَرا	ـرا (انظر ٢٩٥٧)	١/ ٣٠٣	١١
غامان	ـان	١/ ٣٣٥	٣
المضرَّج بالمحض	ـصرح بالمحض/ والمعني: اخلطا ـم الصريح باللبن المحض	١/ ٣٦٨	٤
وقد أصبح الود.. حائر	ـد هذا البيت على نحو آخر في ٤٩١/، دون اشارة من المحقق	٢/ ٤٥٩	٦
نَدِ	/ نُدِ	٢/ ٤٩٧	١٥
كما	ـمَا (لصحة الوزن، انظر ٢/ ٥١٤)	٢/ ٥٥٢	٩
أغرب	ـزب/ من أعزب الراعي الماشية ـراحها، أي أرسلها ثم أعادها	٢/ ٥٦٩	١٤
حادَثُ	ـثُ	٢/ ٥٩١	٩
زار منتقيا	ومنتقبا	٢/ ٦١٩	١٣
الربى	ـرى (انظر ٢/ ٦٧٧)	٢/ ٦٦٩	١٦
المهد	ـلها الوهد (فتتناسب مع النجد ـسابقة)	٢/ ٧٨٨	٩
دامة.. جشَّمَتْني	ـامةً جشَّمْتِني	٣/ ٩٢٧	٣
أئن رأيت.. شوسا	ـدر البيت غير مستقيم الوزن هنا ـفي اللسان ايضا في مادة "شوس" ـيمكن تصحيحه بقولنا: أفئن شوسا	٣/ ٩٤٨	هامش
الحزَرُ	ـخزَر	٣/ ١٠٢٩	١٠
تلْقِينَ	ـقَيْنَ	٣/ ١٠٤٦	١١
بضَبُع	ـضَبْع (انظر اللسان مادة ضبع)	٣/ ١٠٥٣	١٢

جرعا	جزعاً	٣/ ١٠٧٢	٤
نافع الشبرات	دافع السَبرات (بمعنى شدة برد الشتاء، انظر هامش ٦/٢٢٧٣)	٣/ ١٠٧٦	٦
من السلم	من الصف	٤/ ١٣١٤	١٠
الزبيرَ	الزبيرُ	٤/ ١٣٥٩	٦
مُحْرىء	مُحْرِىء	٤/ ١٣٩٠	١٢
بَنَقْشٍ	بَنَقْشَ	٤/ ١٥٠٠	٥
القلبَ	القلبُ	٤/ ١٥٤٧	١٧
السارق	البارق (انظر/ ١٧٥٤ - ١٧٥٦)	٥/ ١٧٤٥	١٢
يحسبوني	يحبوني	٥/ ١٨٤١	٢
ألا ليلك	ابى ليلك	٥/ ١٩٢٧	٦
حابقه	طابقه	٥/ ١٩٣٣	هامش
شرار	شرار	٥/ ٢٠٣٥	٢
كلُّ احسانه نَكْدُ	كلَّ احسانه يُكدي (يمنع) وبذلك يصح المعنى ويزول الاقواء	٥/ ٢٠٣٨	٨
لساجة	لسماجة	٦/ ٢٠٩٤	٢
بَكْرٍ	بكرةٍ (لصحة الوزن)	٦/ ٢١١٦	٧
المحْجِر (كمجلس ومنب	المُحْجَر بزنة مُفْعَل. ومعناه - على غير ما احتمل المحقق في الهامش هو الفقير المستجير بغيره، وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى بشعر عمرو بن كلثوم (انظر شرح المعلقات للزوزني)	٦/ ٢١١٩	٨
يانوا	بانوا	٦/ ٢٢٧٧	١
عيشك.. عنكِ.. أنكِ	عيشُكَ.. عنكَ.. أنَّكَ	٦/ ٢٢٩٤	١٨-١-
بشَرقَ	شَرقَ	٦/ ٢٣٠٨	٧
اثم اليريسيين	اثمَ الأريسيين	٦/ ٢٤٢٨	هامش
الهفتجنَّه	"هفتجة (نوع من الشراب عندالفر	٣/ ٢٥٠١	٢٦
مُوَضَّع	موْضع (للوزن)	٧/ ٢٥٠٥	٨
اسْقيال	اسقياني	٧/ ٢٦٢٠	٩

أصدافه	أصـ	،	٢٦٢٠/١ ١٥
أرِج	أرَج		٢٦٢٢/١ ٢
وَمُطعِم.. مَطْعَمَه	ومـ	م.. مُطْعَمُه	٢٦٤٨/١ ١٧
مستعرا	مسـ	را (جمرا) البيت ناقص وهذا	٢٧٢١/٧ ٥
	احـ	ل لاكماله	
المستنير	لمـ	ير (وبهذا تصح القافية	٢٧٩٢/٨ ٩
	والـ	نى)	
تصُبُّ	تَصَـ	(أي تحب وتعشق)	٢٧٩٦/٨ ١٣
ترى	ثر		٢٨٠٧/٨ ٩
الا قد أرى.. ولا الشغب	غبـ	ستقيم وزن العجز	٢٨٦٧/٨ ١٣
نَغِل الدفين	نَغـ	لدَّفَّيْن (أي فاسد الجنبين)	٢٨٨٣/٨ ١٢
تُصْبحوا	تـ	حوا	٢٩٠٤/٨ ٤
دينَةٌ	دَيْـ		٢٩٢٣/٨ ٥
المَحْجرين	الـ	جرين	٢٩٢٩/٨ ٤
الأطرِبَة	إلـ	يَة (نوع من الطعام كالخيوط،	٢٩٦٧/٨ ١٤
	وا	ت جمع طرب كما توهم المحقق	
	فـ	امش الصفحة نفسها)	
مصوا	مَـ	ا	٣٢٤٥/٩ هامش
بَرَيْن	بَيـ		٣٣٠٩/٩ ١٣
فعاد	فـ	(انظر ٥٨٩٧/١٦)	٣٣٣١/٩ ٧
رَبْع	ر	(نوع من الحمى)	٣٣٦٠/٩ ٢
العِرْض	الـ	ض (انظر اللسان مادة خضب)	٣٤٨٥/١٠ ٢
خو	خـ		٣٤٩١/١٠ ١٣
شُعَيب	شـ	جب	٣٥٠٣/١٠ ٤
مفترش	مُـ	رش (انظرالشرح التالي للبيت)	٣٧١٨/١٠ ١١
وضَمَة	وَضَـ	مةٌ	٣٩٦٢/١١ ٧
هرواته	هـ	رته	٣٩٩٢/١١ ٩
صلالها	صـ	لها (أي وقودا لها)	٤٠٦٩/١١ ١٦
من والدة الفَضْل	مـ	ولدَ الفَضْل (فيستقيم الوزن	٤٠٧٠/١١ ٦
		زول الاقواء)	

علق المحقق على كلما	مكتبه " الواردة ص (٤١٠١) سر	١)، وعلى الكلمة	
نفسها ص (٤١١٥) ه	(٩)، بأن من المحتمل أن تكون "	ثه "، وفي رأينا،	
أن كلمة " مكتبه " ه	الصواب، وقد وردت في عدة مواقع	ن الكتاب، منها:	
صفحة ١٣/٤٦٠٠ و	/٩٢٨٠، ٩٢٨١.		
الاعزل	الأغرل	٤١٠٧/١١	١٨
الشقاتين	الشغانين (انظر الحيوان للجاحظ	٤١٥٢/١١	٥
	١٤٦/٣) وانظر أيضا ١٥/٢٤٤ من الأغاني		
شريك الملوك.. أفضالها	عجز البيت غير موزون	٤١٨٧/١٢	١٤
رماما	لعلها زماما	٤١٩٩/١٢	١
اصتتلاه	استتلاه	٤٢٨٠/١٢	هامش
ضوحان	صوحان	٤٣٠٨/١٢	٣
دير القس	نَزِّ القسِّ (راجع القصة التي سبقت النص)	٤٣٣٣/١٢	٧
رعيت الذي كان.. المقاب	صدر البيت غير موزون، ويمكن تـ عيحه بقولنا رعيت الذي قد كان..	٤٣٨٧/١٢	١٧
نجلها	نجدها (كما وردت في الهامش)	٤٤١٥/١٢	١٠
بغ	بلغ	٤٤٥٦/١٢	١٧
كلبُ	كلبَ	٤٦١١/١٣	٤
فارطَ.. ملاء	فارطٌ.. ملأن	٤٦٤٠/١٣	٩
معرَّاة	معدَّاة	٤٦٦٨/١٣	٨
خرنُرها	خرزها	٤٧١٠/١٣	٥
مِخْدَم	مِخْدَم	٤٧١٤/١٣	٦
حلفا	أنفاً	٤٧٢٥/١٣	٦
فذا ما	فذاما (أي عيب) ولا وجه لما ورد في الهامش.	٤٧٤٠/١٣	٦
الى امرىءٍ.. أي امرىء	يَّ أمر حازم.. أيَّ أمر عاجز	٤٧٤٢/١٣	٢
فتنة	نينة	٤٧٤٢/١٣	٣
ثمَّ خدودٌ.. وجيوب	كم خدودٍ.. وجيوبٍ	٤٧٤٢/١٣	٦

سقت	ش	٤٧٤٢/١٣ ١١
انا	إِنْ	٤٧٤٢/١٣ ١٣
جواب	جَ	٤٧٤٤/١٣ ٥
لها	له	٤٧٨٩/١٣ ١٩
قال بلى	فا	٤٧٩٨/١٣ ٨
سراعة بن الزندبور	ش	٤٨٢١/١٣ ١
يدي	ال	٤٨٢١/١٣ ١٨
ذاك وذاك	ذ	٤٨٣٧/١٣ ٥
الخطر	ش	٤٨٥٤/١٣ ١٠
	و	
عشية.. تحن	ع	٥٠٤٣/١٤ ١٢
	ا	
الصَّبِّ	ا	٥٠٥٤/١٤ ٤
وبهضك	ا	٥٠٦٧/١٤ ٤
سفل		٥٠٧٧/١٤ هامش
وللرَّيْع المفرَّق		٥١٢٥/١٤ ٧
ورامٍ		٥١٢٥/١٤ ١٢
زيف		٥١٣٤/١٤ ١٦
الأقتار		٥١٦٠/١٤ ٣
سكَرِّيَة		٥٣٣٥/١٥ ١٤
كلها		٥٣٥٣/١٥ ٧
وَيَرْمي		٥٣٧٩/١٥ ٤
مِسْكك		٥٤٦٣/١٥ ١٣
حزين		٥٥٦٢/١٥ هامش
مباعد		٥٦٠٨/١٥ ٣
راءٍ		٥٦٣٥/١٦ ٧
صددت		٥٦٦٠/١٦ ٥-٦
		٥٦٨٥/١٦ ١٠
... وحاز		٥٨٨٦/١٦ ١٦
عام جدل قليـ لامطار		

ظر ١٣/٤٧٩١)
بلى (للوزن)
ة بن الزندبوز (انظر ١٣/٤٨٤١)

اك
ت في الهامش بحركة ذنب بالفحل
واب - في رأينا ما يراهن عليه
ة - نُحْنَ (فيصبح البيت من بحر
يد، وهو بحر المقطوعة)
بِّ
ا وبِهَنِك
بع.. المتفرِّق
ام
ةٌ
تار
رَيَّةَ (للوزن)
ما
رْمي
كَكْ (انظر الهامش)
زيز
عَدّ (للوزن كماجاءت في الهامش)
اءٌ
بَنْتِ (والبيتان من معلقة عمرو بن
لثوم لا لعمرو بن عدي كما جاء)
وحازا
ام جدب قليل الأمطار

قتييل	قتيل	٥٨٩٥/١٦	١١
عنسية	لعلها عبسيَّةٌ	٥٩٩٧/١٧	١٤
ما مدينا	يا مدينا	٦٢٧٤/١٨	١٦
ببض	بعض	٦٣٠٨/١٨	١٦
دُفَّها	دُفْها	٦٣٣١/١٨	١٠
فيرى	فبرى	٦٣٤٠/١٨	١٠
وصهفن	وصفهن	٦٣٧٦/١٨	١١
عَذْلا	عَذَلاً	٦٣٩٦/١٨	٨
تعرض	تَعَرُّض	٦٤١٣/١٨	١١
يمهر	بِمُهْر	٦٥٥٩/١٨	١٥
قومي	نَوْمي	٦٥٨٣/١٨	١٢
الذُّكْرُ	الذِكَرْ	٦٧٠٨/١٩	١٣
أحمى الأنْف	أحَمى الأَنْفَ	٦٧١٥/١٩	٧
ما تزال	أما تزال (انظر ١٩/٦٨٣٩)	٦٨٣٠/١٩	٨
المصاف	الأرجح أنها المضاف	٦٨٣٠/١٩	١٤
المصاب	الأرجح أنها المضاف	٦٨٤٠/١٩	٧
ولا ذَنْبَ	ولا ذَنْبٌ	٦٨٦٢/١٩	٤
تلك التي ان نلتها..	عجز البيت غير موزون	٦٩٢٦/٢٠	
او غربا			
الصخر	الصخور (انظر طبقات ابن المعتز ص/ ١٢٣)	٦٩٧٢/٢٠	١٥
الخُشْنَنْشار	الخشنشار	٦٩٧٩/٢٠	١٦
مُرَّانها	مِرَّاتها	٧٠٣٧/٢٠	١٢
غمز	غِمْر	٧٠٤٠/٢٠	٢
لارتجالي	لارتحالي	٧٠٨٨/٢٠	٦
زاوله	زواله	٧٠٨٨/٢٠	٨
يوما	ويوما	٧٠٨٨/٢٠	١٣
ذؤويب	ذؤيب	٧١٤٢/٢٠	٤
فتية	فتنة	٧١٤٦/٢٠	٥
زُلال	زِلاَّل	٧٢١٧/٢٠	٤

صلبية	يبة	٧٣١٧/٢١	٣
العوائر	واثر	٧٣٢٤/٢١	١٢
وبالبأسا	لبأساء	٧٣٢٥/٢١	١٢
أنت	ت	٧٣٣١/٢١	١٦
تُقَلِّبُ	بَ	٧٣٣٨/٢١	٤
فطتّ بْت	رَّبْتُ	٧٤٠٤/٢١	٣
حيالي	ال ِ	٧٤٣٩/٢١	٥
وأدنئهم	ئهم	٧٤٤٨/٢١	١٧
بجبيله	يله	٧٤٦٧/٢١	٦
لِحَحْلَةَ	لْحَلَة	٧٤٩٢/٢١	١
وما يملك غيرها	ا يملك لي غيرها (للوزن) وقد رر ذلك في ٧٥٤٣/٢١	٧٥١٧/٢١	١٣
واصطحبنا	مطبحنا	٧٥٢٠/٢١	٨
يحتست	تسب	٧٥٥٧/٢١	١٤
عاشقين	يقَيْن	٧٦١٧/٢٢	٨
زارك	اك	٧٦١٧/٢٢	٩
أسي	ي	٧٦٢٢/٢٢	٤
غَدْرُ	وَ	٧٦٦١/٢٢	٧
كيف باعَدْتَ.. ولا متجنِّي	جز البيت غير مستقيم الوزن	٧٦٩٣/٢٢	١٣
انْ		٧٧٦٣/٢٢	١٤
غَرَبُك	بك	٧٧٩١/٢٢	١٣
انما العيش منادمة	ما العيش في منادمة	٧٨٠٩/٢٢	١٤
يَمِنَيْن	ينَيْن	٧٨١٩/٢٢	١٠
حيطانها	يطانها	٧٨٤٥/٢٢	١٥
نَوَمانّ	مانّ	٧٨٤٦/٢٢	١٣
ذا دُوَل	دُول	٧٩٢٠/٢٣	٦
شِبْهه	بيهَهُ	٧٩٢٧/٢٣	٢
لبُكا	كاءِ	٧٩٧١/٢٣	٥
حِرْزّ	لها حرير	٧٩٨٦/٢٣	٢٥
أخدانِ	خداني	٧٩٩١/٢٣	٤

نرمقهما	نرمقها	٨٠٣٨/٢٣	٥
الريح	الربح	٨٠٨٩/٢٣	١
أنيِّ	بأني	٨١٠٢/٢٣	٥
كم من أخ كريم	كم من أخ لي كريم	٨١٠٣/٢٣	١
أين	آبن	٨١٠٨/٢٣	٣
بُغية	نغبة	٨١١٢/٢٣	٩
من آلَ	من آلِ	٨١٥٠/٢٣	٥
وثماني	ونماني	٨١٧٣/٢٣	٩
هوزان	هوازن	١٨٧٣/٢٣	هامش
أولوا	أولو	٨١٨٢/٢٣	١١
وخان	دخان	٨٢٨٦/٢٤	هامش
يَنْج	يَنْبَح	٨٢٩١/٢٤	١
اذار	إزار	٨٣٠٩/٢٤	٥
اذا	إذْ	٨٣٣٥/٢٤	٣
القواء	نرجح أن تكون القوام	٨٣٦١/٢٤	١
قتيلاً	قتيلا	٨٣٩٤/٢٤	٦
فِتيانُ	فَتيانِ	٨٤٣٠/٢٤	١١
ممهل	مهمل	٨٤٤٧/٢٤	٦
الموسم	المواسم	٨٤٥٣/٢٤	١٦
فشدَّتا	فشدَّنا	٨٤٧٨/٢٤	١٣
ابن الحافي	ابن الحاف (انظر ٨٥٩٨/٢٥ هاه)	٨٤٩١/٢٤	٨
عَشْراوين	عُشَراوَيْن	٨٥٢٤/٢٥	٨
صفنَّه	ضفنَّه	٨٥٤٦/٢٥	١٢
فأعطاه	فأعطاها	٨٥٧٥/٢٥	١
الأُنْثَين	الأنثيين	٨٥٨٧/٢٥	٢
دارهما	دراهما	٨٦٠٨/٢٥	١٢
أُسعِّد	أُصعِّد	٨٦٤٧/٢٥	١٠
برمامها	بزمامها	٨٦٤٧/٢٥	١٢
رُثى (مكرر)	رُئي	٨٦٧١/٢٥	٨
خالدِ	خالدا	٨٧١٨/٢٥	١٢

هوزان	هوازن	٨٧٥٨/٢٥	١
جارِ	جارَ	٨٧٩٥/٢٥	٨
وتوح	وتروح	٨٨٥٧/٢٦	٢
وسألتموه	وساءلتموه	٨٨٩١/٢٦	٩
نامت	تامت	٨٩١٢/٢٦	١٣
الشريق	الشريف	٨٩١٣/٢٦	هامش
جوار المتوكل	جواري المتوكل	٨٩١٩/٢٦	١٠
زَرَّفْن	زَرْفَنَّ	٨٩٣٣/٢٦	١٥
ألا حجري المُجذم	الأخدري المَخَدَّمِ	٨٩٦١/٢٦	٢
وتثيرها	وتنيرها	٨٩٦٨/٢٦	٢
ولكنّني	ولكنِّي	٨٩٨٦/٢٦	٢
صُرَدّ حُمَّرُ	صُرَدّ أوْ حُمَّرُ	٨٩٩٢/٢٦	٤
قُدَّامها	فِدامها	٨٩٩٣/٢٦	٧
لِتَرْجِعنَّ	لَتَرْجعنَّ	٩٠٠٧/٢٦	٤
حزام الرجل	حزام الرحل	٩٠١٦/٢٦	هامش
خراسانَ	خراسانُ	٩٠١٧/٢٦	٥
يُغْلتُ	يُغْلِتْ	٩٠٢٢/٢٦	١
الشَّبوب من الصواري	الشبوب (الفَتِيُّ من الوعول) من الصوارِ(القطيع)ولاوجه للشرح الذي أورده المحقق في الهامش	٩٠٢٣/٢٦	٢
أُنِخْت	أُتِحْتُ	٩٠٢٨/٢٦	١٣
حربا تنصبُه	حرباء تَنْضُبَةٍ	٩٠٢٩/٢٦	١
طالما ما ركبت	طالما ركبت	٩٠٣٩/٢٦	٦
شظاظاً	شظاظ	٩٠٣٩/٢٦	٨
نفير	نفر	٩٠٩٦/٢٦	٧
والشارك	والتارك	٩١٠٢/٢٦	٩
عاتك	عانك	٩١٢١/٢٦	١٦
اذ	اذا	٩١٦٨/٢٧	٣
لها	لهان	٩١٧٧/٢٧	١٣
لم	فلم	٩١٧٩/٢٧	٤

فيما	فما	٩١٨٨/٢٧	٢
عاشق لمعشوق	عاشق من المعشوق	٩١٩٠/٢٧	١٣
اذ	اذا	٩١٩١/٢٧	٢
استشقى	استسقى	٩١٩١/٢٧	٥
الحسن وهب	الحسن بن وهب	٩١٩٢/٢٧	١
ستُئمه	سئمته	٩١٩٥/٢٧	٩
أوصيني	أوْصبني	٩١٩٦/٢٧	هامـ
مالي وللخمر.. فهات بالأخرى	صدر البيت من البحر السريع وعجزه من المنسرح ويمكن تصويبه بقولنا في العجز: مني يميني هاتِ بالأخرى	٩٢٣٠/٢٧	٢
بَدائِك	بِدائك	٩٢٤١/٢٧	٧
سهدت	شَهِدْتُ	٩٢٦٢/٢٧	٥
قلت.. الفتيان	البَيت غير موزون، ويمكن تصحيحه بقولنا: قلت هل يؤلم الفتى قطع ما...	٩٢٦٣/٢٧	٨
أَنت	أَبْت	٩٢٩٦/٢٧	١٤
وهن	وهي	٩٣٢٠/٢٧	١٢
رجاليّ	رجال	٩٣٤٠/٢٧	٤
الشير	تشير	٩٣٤١/٢٧	١٤
ضعيا	ضعيفا	٩٣٤٤/٢٧	١١
اسماعيل القرطيسي	اسماعيل القراطيسي	٩٣٥٦/٢٧	٢
حُبَّة	حِبَّةٍ	٩٣٦٣/٢٧	٥
ونزلتَ	ونزلْتِ	٩٣٨٢/٢٧	١٣
استممتُها	استْمَمْتُها	٩٣٨٣/٢٧	٩
أرمتني عماد.. فأزالها	صدر البيت غير موزون	٩٣٩١/٢٧	١١
الأعورّ	الأعور	٩٤٢٤/٢٧	١٠
نكِثَ	نَكَثَ	٩٤٢٦/٢٧	١٦
النفس	الناس	٩٤٦١/٢٨	٥
الا يا هندَ بني جلاح	ألا يا هندَ هند بني جلاح	٩٤٦٨/٢٨	٧

ععيكم	عليكم	٩٤٧٨/٢٨	١
أُنوفٌ	أَنوفٌ	٩٤٨٧/٢٨	٨
ور هو حلة	لعلها: وهو بمرحلة	٩٤٩٧/٢٨	٢
ومحلّمما	ومُحلِّماً	٩٥١٢/٢٨	٧
فلفل	قلقل	٩٥٣٣/٢٨	١
عزفت	عرفت	٩٥٣٥/٢٨	٥
المنتحبين	المنتجَبين	٩٥٣٨/٢٨	١٤
والذي الأمره أمر	والذي أمره الأمر	٩٥٤٦/٢٨	١٢
نَكْسرُ	نُكرْ	٩٥٤٧/٢٨	٧
وقومي	وقوفي	٩٥٥٥/٢٨	٥
أبا للين	أبا لْبَيْن	٩٥٦٤/٢٨	٥
وآشعب	وآشغب	٩٥٨٤/٢٨	٥
لبيحث	ليبحث	٩٥٩٤/٢٨	٦
الرحمد	الرحمن	٩٦٠٦/٢٨	١٤
فمَّا	فلمَّا	٩٦٢٣/٢٨	٦
الشائك	التامك	٩٦٣٢/٢٨	هامش
ونوديَ	ونوديْ (للوزن)	٩٦٣٦/٢٨	٥
كالكرابيس	كالكراييس (وانظر الهامش أيضا، حيث وردت الكلمة خطأ واتبعت بشرح لا صلة له بالكلمة الأصلية)	٩٦٣٦/٢٨	١٧
خيل قصف وراء الخيل	حبل تصفُّ وراءه الخيل	٩٦٥٩/٢٨	هامش
أشوش	أشْوسَ	٩٦٦٠/٢٨	٧
فالبُبكاء	فبالبكاء (انظر أيضا ٩٦٦٩/٢٨)	٩٦٧٦/٢٨	٣
اذ	اذا	٩٦٩٦/٢٨	١٤
ابن زيادة	ابن زياد	٩٧٠٣/٢٨	حاشية
يأتون	يأتونه (للوزن)	٩٧٢٤/٢٨	١١
تنزله	منزله	٩٧٣٠/٢٨	١٠
بدت	أبدت	٩٧٤٧/٢٨	٤
ألفي دينار	ألفي ألف دينار(انظر ٩٧٧١/٢٩)	٩٧٦٩/٢٩	٣
إنَّسي لها	أنَّى لها	٩٧٨٤/٢٩	٨

فإن الجنَّ	فان الحنّ	٩٨١٨/٢٩	١٤
بالخير	بالخبر	٩٨٢١/٢٩	١
كام	كان	٩٨٢٨/٢٩	١
وذُ نسب	وذو نسبٍ	٩٨٧٠/٢٩	١٢
أبيتَ	أبَيْتَ	٩٨٧٣/٢٩	٩
يا شفيق	يا شقيق	٩٨٧٣/٢٩	١٠
حسنْ	حسنٌ	٩٨٩١/٢٩	٩
فاذا قابَلَ	فاذا ما قابل (للوزن)	٩٩٢٢/٢٩	١٢
حمّار	خمَّار	٩٩٢٣/٢٩	١٤
فيا بلاي	فيا بلائي (للوزن)	٩٩٣٩/٢٩	٩
ظلِلْنا	ظَلْنا (للوزن)	٩٩٧٧/٢٩	١٤
أبي نواس	أبو نواس	١٠٠٠٤/٢٩	١٠
همْ	همو	١٠٠٢٠/٢٩	٨
اذا أفاق	اذا ما أفاق	١٠٠٢٢/٢٩	١
للبيض	البَيْضُ	١٠٠٢٢/٢٩	٢
تحِسّ	تُحسَّنَّ	١٠٠٢٢/٢٩	٣
من شكا	يا من شكا	١٠٠٧٦/٣٠	٣
للعين	للعيون (للوزن)	١٠٠٨٠/٣٠	١١
وليس منه	وليس لي منه (للوزن)	١٠٠٨٠/٣٠	١٢
دَبِّي	دَبَى	١٠٠٩٣/٣٠	٤
فيه	فبه (للوزن)	١٠١:٥/٣٠	١٢
اذا	ذا	١٠١١٥/٣٠	٣
يا فارسّ	يا فارسي	١٠١١٦/٣٠	٢
حسيبه الله	حسيبُه الله	١٠١٢٧/٣٠	٨
قصدوا الشعر	قد قصدوا الشعر	١٠١٤٨/٣٠	١٦
حي	حتَّى	١٠١٦٣/٣٠	

الجدة، وحلاوة قرب العهد "(١)، من مثل شعر المتنبي، وأبي فراس الحمداني، وابن العميد، والصاحب بن عباد، وبديع الزمان الهمذاني وغيرهم.

الكتاب:

يتناول هذا الكتاب " الموسوعي " تراجم ومختارات من النصوص الشعرية والأدبية لأدباء وشعراء وحكام عاشوا في القرن الرابع الهجري، وأوائل القرن الخامس. وقد صنف المؤلف كتابه هذا تصنيفا راعى فيه الناحية الاقليمية، حيث قسم الشعراء والأدباء الذين اختارهم وحازهم في كتابه الى أربع مجموعات، وذلك بحسب الأقاليم التي كانوا يعيشون فيها.

ينقسم كتاب يتيمة الدهر على مقدمة، وأربعة أجزاء، وملحق:

أولا : المقدمة : ١٦ ـ ٢٢

بين المؤلف في مقدمته الموضوعات التالية:

١ أن الشعر العربي قد تطور - حسب رأيه - في الحسن واللطف، منذ أيام الجاهليين وحتى عصر المؤلف نفسه. يقول الثعالبي:
" كانت أشعار الاسلاميين أرق من أشعار الجاهليين، وأشعار المحدثين ألطف من أشعار المتقدمين، وأشعار المولدين أبدع من أشعار المحدثين، وكانت أشعار العصريين أجمع لنوادر المحاسن، وأنظم للطائف البدائع، من أشعار سائر المذكورين "(٢).

٢ أن المكتبة العربية، التي كانت تزخر بالكتب المؤلفة عن الشعراء القدامى، تفتقر - كما يرى - الى مؤلف يضم ما أنتجته قرائح الشعراء المعاصرين للمؤلف من انتاج شعري. فهو يقول:

---

(١) المرجع السابق ص: ١٧

(٢) المرجع السابق ص: ١٦ - ١٧

يتيمة الدهر للثعالبي

صاحب الكتاب:

هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الملقب بالثعالبي. ولد سنة ٣٥٠ هـ، وعاش في نيسابور وتوفي سنة ٤٣٠ هـ. وقد لقب بالثعالبي لأنه كان فرّاءً يخيط جلود الثعالب، وكان يعمل - بالاضافة الى ذلك - بتأديب الصبيان في الكتاتيب.

اشتغل الثعالبي بالأدب والتاريخ ونبغ فيهما، وألف الكثير من الكتب التي نيفت على الثمانين مؤلفا، وقد حظي معظمها بالاستحسان والاستجادة، كما حظي كثير منها بالطبع والتداول. ومن بين كتبه المشهورة معجمه المعنوي المشهور " فقه اللغة وسر العربية "، وكتاب أحسن ما سمعت، وكتاب اعجاز الايجاز، وكتاب سحر البلاغة وسر البراعة، وكتاب تحفة الوزراء، وكتاب جوامع الكلم، وكتابه الذي نحن بصدد دراسته هنا، بالاضافة الى عدد كبير اخر من الكتب(١).

مناسبة التأليف:

ألف الثعالبي كتاب اليتيمة تلبية وقضاء لحاجة في نفسه، كما يذكر في المقدمة(٢). وهو يقصد بذلك أن الكتب التي ألفت في التراجم، واداب العصور السابقة لعصره، كانت وفيرة، على حين كان انتاج الأدباء والشعراء في عصره - كما يعتقد هو نفسه - أفضل وأجود مما سبقه، فضلا عن أن أسماع معاصريه وأذواقهم قد ملّت الاستمرار في مطالعة النصوص القديمة، واستمرأت ذاك اللون من الأدب والشعر المعاصر الذي طبق الآفاق لما فيه من "رواء الحداثة، ولذة

---

(١) انظر مقدمة كتاب الثعالبي " فقه اللغة وسر العربية " تحقيق مصطفى السقا واخرين ص: ١١-١٣.

(٢) مقدمة يتيمة الدهر للثعالبي ص: ١٨

٥ أن التقديم والتأخير، في ايراد الشعراء في الكتاب، لا يقوم على أساس المفاضلة بينهم.

٦ أن الكتاب ينقسم الى أربعة أقسام، ثم يشرع المؤلف بتقديم ما يشبه فهرسا إجماليا لهذه الأقسام.

ثانيا: أجزاء الكتاب:

قسم المؤلف كتابه - كما ذكر قبل قليل - الى أربعة أقسام رئيسية، ثم قسم كل واحد من هذه الأقسام الى عشرة أبواب، وفيما يلي بيان موجز بأهم ما جاء في هذه الأقسام:

١ القسم الأول: ١/٢٣ - ٢/٢١٤

دارت موضوعات هذا القسم حول محاسن أشعار ال حمدان، وشعرائهم، وغيرهم من أهل الشام، وما يجاورها من مصر، والموصل، والمغرب، والأندلس، ولمع من أخبارهم.

وكان أبوفراس الحمداني، وأبو الطيب المتنبي، والواساني، والسري الرفَّاء، من أكثر الشعراء الذين أولاهم عنايته واهتمامه في هذا القسم من الكتاب.

٢ القسم الثاني: ٢/٢١٥ - ٣/١٥٦

عرض المؤلف - في هذا القسم من كتابه - لمحاسن أشعار أهل العراق، وانشاء الدولة الديلمية من طبقات الأفاضل، وما يتعلق بها من أخبارهم ونوادرهم، وفصوص من فصول المترسلين منهم.

وكان أبواسحق الصابي، وابن لنكك، وابن سكرة الهاشمي، وابن الحجاج، والشريف الرضي، من أكثر الشعراء الذين توسع المؤلف في الحديث عن أخبارهم، وايراد الأشعار لهم في هذا القسم.

" وقد سبق مؤلفو الكتب الى ترتيب المتقدمين من الشعراء، وذكر طبقاتهم ودرجاتهم وتدوين كلماتهم، والانتخاب من قصائدهم ومقطوعاتهم... وبقيت محاسن أهل العصر التي معها رواء الحداثة، ولذة الجدة وحلاوة قرب العهد، وازدياد الجودة على كثرة النقد، غير محصورة بكتاب يضم نَشْرَها، وينظم شذرها، ويشد أزرها..(١)

٣ أن المؤلف قد شرع في تأليف هذا الكتاب في صدر شبابه سنة ٣٨٤ هـ عندما كان في سن الرابعة والثلاثين من العمر، فتلقاه الناس بالقبول والاستحسان، غير أنه رأى، بعد ذلك، ضرورة اعادة النظر في الكتاب، وتأليفه من جديد، بناء على توافر معطيات جديدة لديه، خاصة وأنه - كما ذكر - قد نَضِجَت عنده القدرة والحنكة. فهو يقول:

" وقد كنت تصديت لعمل ذلك في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، والعمر في اقباله، والشباب بمائه... واستمررت في تقرير هذه النسخة الأخيرة وتحريرها من بين النسخ الكثيرة، بعد أن غيرت ترتيبها، وجددت تبويبها، وأعدت ترصيفها وأحكمت تأليفها.. فهذه النسخة الان تجمع من بدائع أعيان الفضل، ونجوم الأرض من أهل العصر، ومن تقدمهم قليلا، وسبقهم يسيرا....(٢)

٤ أنه - أي المؤلف - سوف يلتزم بالايجاز والاختصار، الا اذا دعت الضرورة الى الخروج على ذلك. فهو ينص على أن كتابه سيشتمل - من نصوص الأدباء والشعراء - على لبّ اللب، وحبة القلب، وناظر العين، ونكتة الكلمة... ونبذ من أخبار المذكورين، وغرر من فصول المترسلين يميل الى جانب الاقتصار، فان وقع في خلال ما أكتبه البيت والبيتان، مما ليس من أبيات القصائد، ووسائط القلائد، فلأن الكلام مقصود به، والمعنى لا يتم بدونه، ولأن ما يتقدمه أو يليه مفتقر اليه . . .(٣)

---

(١) المرجع السابق ص: ١٧

(٢) المرجع السابق ص : ١٧ - ١٩.

(٣) المرجع السابق ص : ٢٠.

٣ القسم الثالث : ١٥٧/٣ - ٦١/٤

خصص المؤلف موضوعات هذا القسم، للحديث عن محاسن أشعار أهل الجبال وفارس وجرجان، وطبرستان، وأصفهان من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها، وشعرائها، وسائر فضلائها، وما ينضاف اليها من أخبارهم وغرر ألفاظهم.

وكان ابن العميد، والصاحب بن عباد، وأحمد بن ابراهيم الضبي، من أشهر الأدباء والشعراء الذين عني بهم المؤلف في هذا القسم من الكتاب.

٤ القسم الرابع: ٦٣/٤ - ٤٥٠/٤

كان هذا القسم - وهو اقسم الأخير من الكتاب - خاصا بمحاسن أشعار أهل خراسان، وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنية، والطارئين على الحضرة ببخارى من الافاق، والمتصرفين على أعمالها، وما يستطرف من أخبارهم، وخاصة أهل نيسابور، والغرباء الطارئين عليها، والمقيمين بها.

وكان أبوبكر الخوارزمي، وبديع الزمان الهمذاني، وال ميكال، موضع عناية المؤلف، واهتمامه في هذا القسم.

ثالثا: الملحق: ٤٥١/٤ ـ ٤٥٤

وهو عبارة عن زيادة ألحقها الأمير أبوالفضل عبيدالله أحمد الميكالي بنهاية الجزء الرابع من الكتاب. ويشتمل هذا الملحق على ترجمة موجزة لأبي الحسن علي محمد الغزنوي، وبعض أشعاره.

منهج الكتاب وخصائصه:

١ اعتمد الثعالبي، في تبويب كتابه وترتيب مادته، الناحية الجغرافية، واعتبرها أساسا منهجيا وحيدا في تصنيف أصحاب التراجم، وخلافا لسابقيه من المؤلفين أمثال ابن سلام، وابن قتيبة، وأبي تمام، الذين اعتمدوا معايير أخرى في تصنيف تراجمهم.

٢ عني المؤلف عناية واضحة بشعراء الشام، وفضلهم على شعراء سائر البلدان. والسبب في ذلك يعود - في رأيه - الى " قربهم من خطط العرب ولا سيما أهل الحجاز، وبعدهم عن بلاد العجم. وسلامة ألسنتهم من الفساد العارض لألسنة أهل العراق، المجاورة للفرس والنبط، ومداخلتهم اياهم "(١).

٣ قصر الثعالبي مادة كتابه على الشعراء المحدثين في عصره دون سواهم من القدماء. ولقد أشبه، في صنيعه هذا، ابن المعتز في طبقاته. ولهذا فقد وجدنا تراجمه ممن عاصرهم المؤلف، أو كانوا قريبي العهد منه. ولقد نص المؤلف على هذا صراحة في مقدمة كتابه، كما ذكرنا، وبين السبب الذي حدا به على انتهاج هذا السبيل.

٤ نص المؤلف - في مقدمته - على أنه سوف يلتزم منهج الاختصار والايجاز وايراد لب اللب، وحبة القلب على حد قوله. غير أنه لم يلتزم بهذا الذي قطعه على نفسه وهو يرسم اطار كتابه، فقد استغرقت بعض تراجمه حيزا كبيرا في كتابه، بل ان بعض تراجم الكتاب بلغت مئة صفحة. ومن ذلك ترجمته للمتنبي، والصاحب بن عباد.

ومن ناحية أخرى، فقد تجاوز أبومنصور، " لب اللب، وحبة القلب " - كما ذكر - واختار كثيرا من الشعر الغثّ الذي لا غَناء فيه.

٥ اهتم الثعالبي - في مختاراته الشعرية - بالأشعار الطريفة والغريبة. ولقد أسرف المؤلف في هذا الاتجاه، فجمع كثيرا من الأشعار العابثة الماجنة كتلك الأشعار التي أوردها لابن الحجاج، وابن سكرة، وابن لنكك.

٦ لم تقتصر مختارات الثعالبي - في كتابه - على الشعر وحده، وانما اشتملت أيضا على مختارات نثرية لأدباء مشهورين من أمثال ابن العميد، والصاحب ابن عباد، وبديع الزمان، وأبي بكر الخوارزمي... وغيرهم. بيد أن النصوص

---

(١) يتمية الدهر ١/٢٤

الشعرية كانت هي الغالبة على غيرها، من النصوص النثرية، بين دفتي الكتاب.

٧ كان تركيز المؤلف واهتمامه - في كتابه - منصبَّيْنِ - بالدرجة الاولى - على اختيار النصوص الشعرية والأدبية للشعراء والناثرين الذين وقع اختياره عليهم في كتابه. أما أخبار هؤلاء الشعراء والأدباء، فكانت - باستثناء حالات نادرة - قليلة جدا، ولا تحظى باهتمام المؤلف، بل انه كان - في بعض الحالات - لا يذكر أية ترجمة للشاعر (١)، ويكتفي بايراد أشعاره. ولهذا، فان بوسعنا أن نعد هذا الكتاب كتاب مختارات، لا كتاب تراجم بالمعنى الدقيق.

٨ كان المؤلف يعرض - في أثناء تراجمه للشعراء والأدباء - النماذج الأدبية المختارة لهم مصنفة على حسب الموضوعات من اخوانيات، وشكوى، وعتاب، وغزل، ونسيب، وأوصاف، وتشبيهات، وحكم، ومواعظ، الى غير ذلك من الأغراض الشعرية.(٢)

٩ اشتمل الكتاب على بعض النظرات النقدية التي أوردها المؤلف في حنايا كتابه. ومن الأمثلة على ذلك، تعداده للمعاني التي سرقها الشعراء من المتنبي(٣)، والمعاني التي أعاد صياغتها بعض الكتاب كالصاحب بن عباد، وابي اسحق الصابي (٤)، والسرقات التي قام بها المتنبي نفسه من غيره من الشعراء(٥). كما ذكر لنا المؤلف المعاني التي كررها المتنبي في شعره(٦)، وتلك التي كررها السري الرفاء في شعره(٧)، وسرقات الصاحب بن عباد(٨).....الخ.

---

(١) انظر - على سبيل المثال - ما أورده في أثناء حديثه عن الشاعر أبي الحسين الناشيء الأصفر ٢٤٨/١.

(٢) انظر - على سبيل المثال - ٦٣/١

(٣) يتمية الدهر ١٤٤/١

(٤) المرجع السابق ١٣٩/١ - ١٤٤

(٥) المرجع السابق ١٤٨/١ - ١٥٤

(٦) المرجع السابق ١٥٤/١ - ١٦١

(٧) المرجع السابق ١٢١/٢ - ١٣٤

(٨) المرجع السابق ٢٧٩/٣ - ٢٨١

١٠ يعد هذا الكتاب مرجعا أدبيا متخصصا في الشعر والأدب العربي، في القرن الرابع وصدر القرن الخامس الهجري. كما أنه يعد - من ناحية أخرى - وثيقة قيمة تعكس - بوضوح وجلاء - طبيعة الواقع الأدبي والاجتماعي والسياسي للمجتمعات العربية والاسلامية في الفترة المذكورة انفا.

اشتهر هذا الكتاب في مختلف الأوساط الأدبية، منذ عصر المؤلف، ولاقى رواجا وذيوعا واسعين، فعكف عليه الدارسون والشادون في الأدب، كما قلده كثير من الباحثين الذين وجدوا فيه نموذجا يمكن أن يحتذى. ومن هؤلاء، الذين نسجوا على منواله، وألفوا على غراره، أبو الحسن الباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ، في كتابه " دمية القصر وعصرة أهل العصر "، وأبو المعالي الحظيري المعروف بالوراق المتوفى سنة ٥٦٨، في كتابه " زينة الدهر في لطائف شعراء العصر "، وعماد الدين الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧، في كتابه " خريدة القصر وجريدة العصر "، وأبو الحسن علي بن بسام الشنتريني الأندلسي المتوفى سنة ٥٤٢، في كتابه " الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ".

طبع كتاب " اليتيمة " في دمشق أول مرة سنة ١٣٠٢ هـ، ثم طبع بعد ذلك في مصر مرتين، كانت الاولى سنة ١٩٣٥/ بتحقيق محمد اسماعيل الصاوي. أما الطبعة الثانية فقد صدرت مرتين بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد سنة ١٩٤٧، وسنة ١٩٥٦، وقد اعتمدنا، في دراستنا، على الطبعة الأخيرة.

ملاحظات وتصويبات:

لنا على طبعة الكتاب الثانية التي قام بتحقيقها - كما ذكرنا - الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد بعض الملاحظات والتصويبات. وفيما يلي ثبت سريع ببعضها:

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة	السطر
أصواتُ	أصواتَ	١/ ٤٢	١٣
أسقهما	اسقيهما	١/ ٤٧	٤
يفضّلنا الانام..	يفضِّلُنا الانامُ	١/ ٥٤	١٦
يَعْرفُ	يَعْرِفِ	١/ ٧٤	١٨
بوجهٍ	بوجهِ (للوزن)	١/ ٨٢	٩
من سره العبد.. بل زادوهمي وأشجاني	العجز غير مستقيم الوزن	١/ ١١٦	٧
يحمل	يحمد	١/ ١٣٦	٢٢
الحمام	الجَمام	١/ ١٥٤	١٦
تَنَيِّمُه	تتيِّمُه	١/ ١٥٦	٢١
إنما الناس أَنْتَ...	انما الناس حيثُ أَنْتَ	١/ ١٥٨	١١
أَفيكم فتى حيٌّ مخبرَ ناعبا	أفيكم فتى حيٌّ فيخبرني عني.. (انظر ١/١٨٧)	١/ ١٥٩	٥
شاءٍ... الرحالا	شاءَ.... الرحالا	١/ ١٦٣	١٤
يزوِّدها	يزوَّدُها	١/ ١٦٦	٩
وملموسة	وملمومة	١/ ١٦٩	١١
قبل الفراق	بعد...	١/ ١٨٨	٨
البلاد	الجياد	١/ ١٩٢	١١
في البلل	من البلل	١/ ٢١٦	١٦
الانسان	الاحسان	١/ ٢١٨	١٨
أشرفُ همه	أشرف همةٌ	١/ ٢٢٧	٥

ذاب يده	ذات يده	١/ ٢٦١	١
الأبيات: استودع الله...	منسوبة في الكتاب الى الوأ واء،وهي	١/ ٢٩٢	٨-١١
لا تشفعه	أبيات من قصيدةمشهورة لابن زريق		
على شجرات	على شجر (للوزن)	١/ ٢٩٤	١٠
ترى كل.. ألقى المقالدا	صدر البيت غير مستقيم الوزن	١/ ٣٢٠	٣
وغرامي	وعُرامي	١/ ٣٢٨	١٠
المجنون	المجون	١/ ٣٣٠	١٧
همُّه.. عَزْمُه	هِمَّه... عَزْمه	١/ ٣٧٢	١٠
يا ابن رشيدين	يا ابن رشدين (انظر ١/٤١٥)	١/ ٤١٠	١٤
ولمْ ولمْ	ولمْ	١/ ٤١١	٢٠
أخميصك	أخمَصُيك	١/ ٤١٦	٣
قراقَ	قراطق	١/ ٤٣٨	٦
لِهَوَى أيامَيَ	لَهْوَ أيامَيَ (لصحة الوزن)	١/ ٤٤٣	١٩
مسيلم في دروع سامريات	مستلئم في دروع سابريات	١/ ٤٤٥	١٠
قطام	شرحت في الهامش بأنها امرأة من العرب... الخ. والصواب، المناسب للمعنى،هو أن المقصودبهذه الكلمة الصقر	١/ ٤٤٦	٥
حادها	جادها	١/ ٤٦٠	٧
المبرِّحَ	المبرِّحُ	١/ ٤٦٢	١٢
حبيب بن أحمد الأندلسي	أحمد بن محمد بن عبد ربه (انظر٢/٥، وانظر العقدالفريد ٥/٤١٢، وانظر وفيات الأعيان ١/١١١)	١/ ٤٦٢	١٥
ومزنة	ومُرنَّةٍ (للوزن)	٢/ ١٥	٣
حُرْفَةً	حَرْقَةً	٢/ ٢٨	١٢
رشإٍ	رشا (للوزن)	٢/ ٤١	٨
متستترا	متسترا	٢/ ٤٤	٤
وَسْنان	وَسِنان	٢/ ٤٤	١٧
بدرح	نرجح أنها تُدْرج وهو نوع من الطيور	٢/ ٤٧	١٢
الطرفان	الظربان	٢/ ٤٩	٥

قدم	فُدِم	٢/ ٤٩	١٠
أفترح	أتفرح	٢/ ٨٠	١٨
لمثل هذا بكت عيني لا.. ولا للرسم	لمثل هذا بكت عيني ولا.. للمنزل القفر وللأرسم (انظر العقد الفريد ٥/٤٤٩)	٢/ ٨٦	١١
برت	برَّت	٢/ ٩٢	٣
السافح والنازح	السانح والبارح(انظر العقد الفريد ٥/٥١١)	٢/ ٩٤	٨
الرباط.. ماليَ من بعد..	الرباط.. مالي بعدك.. (انظر العقد الفريد ٥/٥١٣)	٢/ ٩٥	١٧
لظل القلب نحوكم	لعلها: لطار القلب نحوكم	٢/ ١٠٥	٢١
أخذ جديد القميص	أحَذَّ يدَ القميص.وهذا التعبير قديم يستعمل للدلالة على خفةاليد في السرقة، وقد ذكرفي شعرالفرزدق، (انظر اللسان مادة " حذذ ")	٢/ ١٢٠	١٦
للمبحبين	للمحبين	٢/ ١٣٧	٢١
النجُب	النُخَب	٢/ ١٤١	٥
الطقيل	الصقيل	٢/ ١٤١	٧
ليئي غاب	ليثي غاب	٢/ ١٤٥	١٠
زَر.. وَقْر	زرّا... وَقْرا	٢/ ١٩٠	١٢-١٣
ثم انثنى	ثم أنحى (للوزن)	٢/ ١٩٥	٨
بازيازي	بازيارى	٢/ ٢٢٨	١٠
وَعْف	وغُضْف	٢/ ٢٢٨	١١
حدَّ الحسام	حدّ الحسام	٢/ ٢٢٩	١٩
وألقيت.. محدا ومفخرا	وألفيتُ.. مجداً ومفخراً	٢/ ٢٣٠	١٦
رفع حسام	رفع حساب	٢/ ٢٤٤	٩
سأل الله	أسأل الله	٢/ ٢٤٧	٩
الى على نواصي	ألا على نواصي	٢/ ٢٤٧	١٣
شوقا الا	شوقا الى	٢/ ٢٥٦	١٦
الحلل	الخلل	٢/ ٢٧٧	٣

بمفرق.. بحران	بمقرفٍ.. بجران	٢/ ٣٠٢	١٤
كالليث يهون.. والاحقاد	صدرالبيت غيرمستقيم الوزن	٢/ ٣٠٨	٥
الجُرار	الجُراز (بمعنى السيف القاطع)	٢/ ٣١٢	٧
أرجفنَّ	أرجحَنَّ	٢/ ٣٣٢	١٩
وكا	وكان	٢/ ٣٣٦	٧
فلَمْ	فلِمْ	٢/ ٣٦٧	١
نعم ولكنْ	نعم ولكنَّ	٢/ ٣٦٧	١١
فبعثه	فبعثته (انظر مختارات الباردوي ١٣٦/٤)	٢/ ٣٩٢	١٩
أعلو	علواً	٢/ ٤٢٤	٢١
عليَّ	عليِّ	٣/ ١١	١٦
كأنما أملي له ويستملى	كأنما أملى ويستملي	٣/ ١٢	٨
كعثنا	كعثبا	٣/ ١٣	٧
ذكره	زكرة (وعاء للخمر)	٣/ ٢٣	٩
عام	علم	٣/ ٤٩	١٠
منى أنا لا شيء	منى لا شيء (للوزن)	٣/ ٦٢	١٨
رامشة	رامشنةٍ (نوع من الأزهار)	٣/ ٦٦	١٥
وزيره	ووزيره	٣/ ٧٢	٧
غطاريف	غضاريف	٣/ ٨٧	٦
ذا نداك	ذا بذاك	٣/ ١٠٦	٣
المُرْزِم	المِرْزَم (انظر اللسان مادة رزم)	٣/ ١٣٥	١٣
الغُرَر	الغَرَر	٣/ ١٣٧	٢٠
الغليلُ	الغليلَ	٣/ ١٥٠	١٧
لا أكره	لأكره	٣/ ١٦٤	١٥
لم ترح للجود رائحة	الصواب هو ما ورد في البيت السابق على تعليق المؤلف: أي لم تَرَح للجود راحته، بمعنى أن يده لم تنشط للكرم	٣/ ١٧٢	٥
متروعة	منزوعة	٣/ ١٧٨	٦
يا أبا العلا	يا با العلا (للوزن)	٣/ ١٧٩	١٥
وتحفة	وتحفه	٣/ ١٨٤	١٩

بذوي الكفايتين	بذي الكفايتين	٣/ ١٨٥	١٧
للمهذاني	للهمذاني	٣/ ٢٠٢	١١
البروذونيات	البرذونيات	٣/ ٢١٨	١٧
زُمِّل	رُمِّل	٣/ ٢٢٥	١٠
زُمِّل	رُمِّل (الهامش) انظر اللسان مادةابن	٣/ ٢٢٥	هامش
واشجةٌ	واشجه	٣/ ٢٤٠	١٣
الأعز	الأغر (الحصان السائل الغرة)	٣/ ٢٤٦	١٢
القرعة	نرجح ان تكون القرحة	٣/ ٢٥٥	١٩
سرق العبد كان العبد	سرق العيد كأن العيد	٣/ ٢٧٤	٣
ببيضته	تنضبةٍ	٣/ ٢٧٥	٢٢
متسلية	متسلبة	٣/ ٢٩٣	١٥
نادى	نَآد	٣/ ٣٥٤	١٢
فواكه	فواكهه	٣/ ٣٩٢	١٠
تيا	تباْ	٣/ ٤١٥	٥
ثَمَّة	ثُمَّ (للوزن)	٤/ ١٢	١١
الى شهدته	الا شهدته	٤/ ٤٤	١٠
للذادة	نرجح أن تكون باللذاذة	٤/ ٩٤	٢١
كُلَّه	كُلَه (انظر ٤/٩٧)	٤/ ٩٦	٢٢
أبي النصر الهرثمي	أبي النصر الهزيمي (انظر ٤/١٢٩)	٤/ ١٠١	١٠
شق رباط	شق رياط	٤/ ١٢٢	١٦
كالعادة	لعلها لعادة	٤/ ١٢٣	٤
خطامي.. ونحانى	خطاي.. وتحانى	٤/ ١٣٧	٧
ذا سُكْرٌ وذا سَكِرُ	ذا سُكَّرٌ وذا سَكَر (لاستقامة المعنى والوزن)	٤/ ١٥٢	٢٢
فارحم	فازحم	٤/ ١٦٦	٣
تتميم	تيميم	٤/ ١٦٦	١٣
فلا ملك	فلا مُلْكَ (للوزن والمعنى)	٤/ ١٦٧	٢
غَرْبِيِّه	غَرْبَيْه (للوزن)	٤/ ١٧٠	١٨
بالظِّلِّ	بالظَّلِّ	٤/ ١٧٠	٢٠

سوس	سوسن	٤/ ١٧٦	١٩
فلا قربتموه.. يصيد	البيت غير موزون	٤/ ٢٠٧	٣
في الأحبار	في الإجبار (انظر ٤/٢٣١)	٤/ ٢٢٧	١٥
أثنتي عشرة	إثنتي عشرة (لصحة الوزن)	٤/ ٢٣٨	١٠
بيضة النغيلة	بيضة البقيلة (انظر كتاب البخلاء للجاحظ ص٦٨،تحقيق د.طه الحاجري)	٤/ ٢٦٧	٧
سبال الطبائع	سبال الطائع (أي الخليفةالعباسي المعروف)	٤/ ٢٧٢	١١
وكلى أنصارك	لعلها: وكلّي من أنصارك	٤/ ٢٧٤	٢
يا هؤلاء تكابروا الله	يا هؤلاء لا تكابروا الله	٤/ ٢٧٨	١١
أبناء	أنباء	٤/ ٢٨٠	٢٠
السرح	الشَّرَج	٤/ ٢٨٣	٢٣
ديرجي	ديزجي (انظر اللسان مادة دزج)	٤/ ٢٩٤	٨
عنايته	غايته	٤/ ٣٦٢	١٦
لا تستتر له	لا تستنزله	٤/ ٣٦٨	٥
أخوك.. وإن	وأخوك..أوْ إن(وذلك ليكون البيتان من مجزوءالكامل كما أشار المؤلف.	٤/ ٣٨٠	١٢-٣
ألم ألق	لم ألق	٤/ ٣٩٣	٥
عرضته	عَرْضَته	٤/ ٤٠٨	١٦
وويبي	ويبي	٤/ ٤٢٢	٤
لا يشغلنّك	لا يشغلَنْكَ (للوزن)	٤/ ٤٢٢	١٠
وتولَّ	وقوِّلي (وبذا يستقيم الوزن)	٤/ ٤٤٩	١٠

معجم الادباء لياقوت الحموي

صاحب الكتاب:

هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الاصل، الملقب بشهاب الدين. ولد سنة ٥٧٤هـ او سنة ٥٧٥هـ في بلادالروم. اسر من بلاده وهو صبي صغير، وابتاعه ببغداد رجل تاجر اسمه عسكر بن ابي نصر ابراهيم الحموي، ومن هنا كانت تسميته ياقوت الحموي،

دفعه مولاه الى الكتّاب لينتفع به في ضبط تجارته. فعمل مع سيدة في التجارة، وكان في الوقت نفسه مولعا بالعلم، فتعلم شيئا من النحو واللغة.

اعتقه مولاه اثر جفوة بينهما، فاشتغل - بعد عتقه - في نسخ الكتب واقتنائها، والمتاجرة بها. وكان متأثرا بمذهب الخوارج، متعصبا على علي بن ابي طالب، فتألب الناس عليه - بسبب ذلك في دمشق - بعد مناظرة مع احد البغداديين حول الامام علي. فترك دمشق - بعد طول اقامة فيها - ميمما وجهه شطر حلب، فالموصل. ومضى يضرب في الارض متنقلا من مكان الى اخر الى ان استقر به المقام في خراسان، واستوطن مدينة مَرْو مدة من الزمن، ثم اضطر الى الخروج منها متنقلا ثانية في البلدان، الى ان ألقى عصا التَرْحال - بعد معاناة ومشقة - في حلب، حيث توفي فيها سنة ٦٢٦هـ - (١)

مؤلفاته:

ترك هذاالعالم الجليل للاجيال من بعده مجموعة من الاسفار النفيسة، منها: كتاب معجم البلدان، وكتاب معجم الشعراء، وكتاب المشترك وضعا المختلف صقعا، وكتاب المبدأ والمآل في التاريخ، وكتاب الدول، وكتاب

---

(١) انظر ترجمته في مصادر كثيرة منها: وفيات الاعيان لابن خلكان ٦ ١٢٧ وما بعدها، ومقدمة كتاب معجم الادباء ١ ١٨ - ٤٤.

مجموع كلام ابي علي الفارسي، وكتاب اخبار المتنبي، وكتاب ارشاد الألباء الى معرفة الادباء (١)، ثم كتابه المشهور الذي نحن بصدد دراسته هنا، معجم الادباء، والذي يسمى ايضا: إرشاد الاريب الى معرفة الاديب، كما جاء في مقدمة معجم الادباء نفسه (٢).

الكتاب:

يتألف كتاب معجم الادباء من عشرين جزءا، صدرها ياقوت بمقدمة، شغلت من الكتاب احدى وعشرين صفحة، وفصلين، أولهما بعنوان فضل الأدب، وثانيهما بعنوان فضيلة علم الاخبار. ثم خصص بقية الكتاب لتراجم الادباء.

المقدمة:

دارت مقدمة الكتاب حول عدة أمور نجملها فيما يلي:

١ سبب تأليف الكتاب:

ذكر ياقوت - في مقدمة كتابه - الدافع الذي حدا به على تأليف كتابه، والذي يعبر فيه عن احساسه بأن الكتب، التي سبقت كتابه، لم تكن وافية بالغرض الذي وضعت من أجله، فهو يقول : " وبعد: فما زلت منذ عذيت بغرام الادب، وأُلهمتُ حب العلم والطلب، مشغوفا بأخبار العلماء، متطلعا الى انباء الادباء، أُسائل عن احوالهم، وابحث عن نكت اقوالهم، بحث المغرم الصب، والمحب عن الحِبِّ، وأطوف على مصنف فيهم يشفي العليل، ويداوي لوعة الغليل، فما وجدت في ذلك تصنيفا شافيا، ولا تأليفا كافيا ". (٢)

---

(١) يرى بعض الدارسين ان هذا الكتاب هو كتاب معجم الادباء نفسه. انظر تراث المجلد الاول ص ٥٣٧ - ٥٣٨

(٢) المرجع السابق مقدمة معجم الادباء ١ ٦٥.

(٣) المرجع السابق ١/ ٤٥ - ٤٦.

٢ أسماء بعض المؤلفات التي صنفت قبله في موضوعات ذات صله بموضوعات كتابه:

اورد المؤلف، في مقدمته، اسماء بعض المؤلفين الذين سبقوه الى تأليف كتب تدور حول موضوعات مقاربة لموضوعات كتابه، والتي انتفع ببعضها كما نص هو نفسه على ذلك. ومن هؤلاء المؤلفين: ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، وابو سعيد السيرافي، وابو بكر الزبيدي، وابو المحاسن المفضل بن محمد المغربي..... وغيرهم. (١)

٣ منهج الكتاب:

وضح ياقوت، في مقدمته، المنهج الذي اختطه لكتابه. ويمكننا اجمال العناصر الأساسية لمنهاجه على النحو التالي:

أ تقديم تراجم لطبقات مختلفة من العلماء، والأدباء، فهو يقول: " وجمعت في هذا الكتاب، ما وقع إليَّ من أخبار النحويين، واللغويين والنسابين، والقراء المشهورين، والاخباريين، والمؤرخين، والوراقين المعروفين، والكتاب المشهورين، وأصحاب الرسائل المدونة، وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة، وكل من صنف في الأدب تصنيفا، أو جمع في فنه تأليفا.. "(٢)

ب اشتمال تراجمه للاعلام على أمور منها:تاريخ ميلادهم،ووفياتهم والعصر الذي عاش فيه كل واحد منهم، ومؤلفاتهم، وأخبارهم.. الى غير ذلك مما يتعلق بحياتهم وسيرتهم. يقول المؤلف:

" ولم ال جهدا في اثبات الوفيات، وتبين المواليد والأوقات، وذكر تصانيفهم، ومستحسن أخبارهم، والأخبار بأنسابهم، وشيء من أشعارهم.."(٣)

ج الالتزام - في أثناء ترجمته للاعلام - بالايجاز والاختصار. ولعل هذا كان الدافع الذي حدا بالمؤلف على حذف كثير من الأسانيد. يقول:

---

(١) المرجع السابق ٤٦/١ - ٤٨ (٣) المرجع السابق ٤٩/١

(٢) المرجع السابق ٤٨/١ - ٤٩

" وحذفت الأسانيد الا ما قل رجاله، وقرب مناله، مع الاستطاعة لاثباتها سماعا واجازة، الا أنني قصدت صغر الحجم وكبر النفع "(١)

د ذكر المراجع والمصادر التي ستكون روافد يستقي منها مادته في مختلف التراجم. " وأثبت مواضع نقلي، ومواطن أخذي من كتب العلماء المعول في هذا الشأن عليهم، والمرجوع في صحة النقل اليهم "(٢)

هـ تخصيص الكتاب للترجمة للأدباء، والكتاب الذين اشتهروا في ميادين التأليف والتصنيف النثري بوجه خاص. والسبب في ذلك عائد - كما ذكر المؤلف - الى أنه ألف من قبل كتابا خاصا بالشعراء. " وأما من عرف بالتصنيف، واشتهر بالتأليف، وصحت روايته، وشاعت درايته، وقل شعره، وكثر نثره، فهذا الكتاب عشه ووكره ".(٣)

و ترتيب أسماء أصحاب التراجم بحسب تسلسل حروف المعجم أ،ب،ت،ث،ج،.. مع مراعاة أسماء الاباء في هذا التسلسل أيضا. وذكر ياقوت أنه عند اتفاق عدة رجال وأسماء ابائهم فانه يقدم من تقدمت وفاته على من تأخرت "(٤).

ز عدم الاقتصار، في تراجم العلماء والأدباء، على علماء منطقة دون أخرى، أو عصر دون اخر. وانما أراد المؤلف لكتابه الشمول الزماني والمكاني. " ولم أقصد أدباء قطر، ولا علماء عصر، ولا اقليم معين، ولا بلد مبين، بل جمعت للبصريين، والكوفيين، والبغداديين، والخراسانيين، والحجازيين، واليمنيين، والمصريين، والشاميين، والمغربيين، وغيرهم على اختلاف البلدان، وتفاوت الأزمان "(٥).

---

(١) المرجع السابق ٤٩/١

(٢) المرجع السابق ٤٩/١ - ٥٠

(٣) المرجع السابق ص: ٥٠

(٤) المرجع السابق ص: ٥١

(٥) المرجع السابق ص: ٥١ - ٥٢

ح بداية الكتاب بفصل يتضمن أخبار قوم من متخلفي النحويين والمتقدمين المجهولين.(١)

٤ بيان أهمية الكتاب:

حاول المؤلف - في مقدمته - تبيان أهمية كتابه:

أ فهو - أي الكتاب - يشتمل - كما ذكر ياقوت - على أخبار من ينتفع بكلامهم في فهم العربية، لغة القران الكريم، والحكم والحاكمين. فهو يقول: " وبعد، فهذه أخبار قوم عنهم أخذ علم القران المجيد، والحديث المفيد، وبصناعتهم تنال الامارة، وببضاعتهم يستقيم أمر السلطان والوزارة، وبعلمهم يتم الاسلام، وباستنباطهم يعرف الحلال من الحرام "(٢)

ب والكتاب - بالاضافة الى ذلك - مشتمل على نصوص أدبية جميلة من حكم، وامثال، واخبار، واشعار، وغيرها مما يعمق معرفة المثقفين، ويرهف ذوقهم الغني الخالص. فهو يقول:

" فقد جمعت من اخبار هذه الطائفة بين حكم وامثال،وأخبار،وأشعار، ونثر وآثار،وهزل وجد، وخلاعة وزهد، ومبك ومضحك، وموعظة ونسك " (٢)

أما متن الكتاب، فيتالف من عشرين جزءا، اشتملت على (١٠٦٦) ترجمة تتوزع عصور اصحابها بين القرنين الاول والسادس الهجري. وكان من بينهم من عاصر المؤلف نفسه. وكان اكثر من ترجم لهم ياقوت في كتابه من الطبقات، طبقة الادباء، والشعراء، فقد ترجم لحوالي (٢٣٢) منهم، وطبقة الادباء النحويين وتشتمل على (١٦٣) ترجمة، وطبقة الادباء النحويين اللغويين، وفيها (٩٦) ترجمة، وطبقة الادباء وفيها (٨٨) ترجمة، وطبقة الشعراء النحويين وتتضمن (٧٢) ترجمة، وطبقة الشعراء النحويين اللغويين وفيها (٦٢) ترجمة، وطبقة الشعراء الكتّاب، وفيها (٥٩) ترجمة، وطبقة الادباء الكتاب، وفيها (٥٧) ترجمة....الخ.

---

(١) المرجع السابق ص: ٥٢ (٣) المرجع السابق ص ٥٤ - ٥٥

(٢) المرجع السابق ص : ٥٣

١ يشتمل الجزء الاول من الكتاب على (٣٢) ترجمة، وقد بدأ بترجمة ادم ابن احمدبن أسد الهروي، وانتهى بترجمة ابراهيم بن محمد نفطويه. وكان اكثر من ترجم لهم في هذا الجزء، ابراهيم بن محمد بن احمد بن ابي عون، وابراهيم بن محمد نفطويه.

٢ ويشتمل الجزء الثاني على (٣٩) ترجمة، بدأت بترجمة ابراهيم بن محمد الكلابزي وانتهت بترجمة أحمد بن حاتم ابي نصر الباهلي. واكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: ابراهيم بن هلال بن زهرون، واحمد بن جعفر البرمكي، واحمد بن الحسين بديع الزمان الهمذاني، واحمد بن اسحاق بن البهلول، واحمد بن ابراهيم الضبي الوزير.

٣ ويشتمل الجزء الثالث على (٤٥) ترجمة،بدأت بأحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز،وانتهت بأحمد بن علي الرماني،وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: أبو العلاء المعري،وأحمد بن سهل البلخي،وأحمد بن علي البتي الكاتب.

٤ ويشتمل الجزء الرابع على (٦٢) ترجمة، بدأت بأحمد بن علي بن خيران الكاتب، وانتهت بأحمد بن محمد الوراق. وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء هم: أحمد بن محمد بن ثوابة، واحمد بن علي الخطيب، وأحمد بن فارس، وأحمد بن كليب النحوي.

٥ ويشتمل الجزء الخامس على (٣٩) ترجمة، بدأت بأحمد بن محمد مسكوبة، وانتهت بأسامة بن مرشد بن منقذ. واكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: أسامة بن منقذ، وأبو العباس ثعلب، وأحمد بن يوسف الكاتب، وأحمد بن مسكوبة.

٦ ويشتمل الجزء السادس على (٢٤) ترجمة، بدأت باسحاق بن ابراهيم الموصلي، وانتهت باسماعيل بن عباد الوزير الصاحب، واكثر من ترجم لهم في هذا الجزء هم: اسماعيل بن عباد، واسحاق بن ابراهيم الموصلي، وأسعد ابن المهذب بن ابي المليح مماتي.

٧ ويشتمل الجزء السادس على (٢٤) ترجمة، بدأت باسماعيل الميكالي، وانتهت بالحسن بن احمد المقرىء. واكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: الحسن بن أحمد الفارسي، وأميه بن ابي الصلت، وبكر بن محمد المازني، وجعفر بن محمد الموصلي الشافعي.

٨ ويشتمل الجزء الثامن على (١٧) ترجمة، بدأت بالحسن بن أحمد الاستراباذي، وانتهت بالحسن بن عبد الله النيسابوري. واكثر من ترجم لهم في هذا الجزء هم: الحسن بن عبد الله المرزباني السيرافي، والحسن بن أحمد العطار، والحسن بن أسد الفارقي، والحسن بن بشر الآمدي.

٩ ويشتمل الجزء التاسع على (٢٤) ترجمة، بدأت بالحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي، وانتهت بالحسين بن سعد الامدي، وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: الحسن بن علي بن ناهوج الاسكافي، والحسن بن محمد المهلبي، والحسين بن أحمد الكاتب، والحسين بن الحسن الواساني.

١٠ ويشتمل الجزء العاشر على (٤٠) ترجمة، بدأت بالحسين بن الضحاك، وانتهت بحمزة بن حبيب التيمي. وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: الحسين بن عبدالله المعري، والحسين بن علي الأصبهاني الطغرائي، والحسين بن عبدالله البغدادي، والحسين بن الضحاك.

١١ ويشتمل الجزء الحادي عشر على (٩٦) ترجمة، بدأت بحمزة بن علي، وانتهت بصاعد بن الحسن بن عيسى الربعي. وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: خالد بن صفوان، وسعد بن محمد المعروف " بحيص بيص " الشاعر، والسرى بن أحمد، وخالد بن يزيد بن معاوية.

١٢ ويشتمل الجزء الثاني عشر على (٧١) ترجمة، بدأت بصالح بن اسحق الجرمي، وانتهت بعلي بن جعفر بن علي السعدي. وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: عثمان بن جني، وغثمان بن عيسى البلطي النحوي، وعلي بن أحمد الفارسي، وعلي بن أحمد بن محمد الواحدي.

١٣ ويشتمل الجزء الثالث عشر على (٤٥) ترجمة، بدأت بعلي بن الحسن الأحمر، وانتهب بعلي بن عبدالله بن وصيف الناشيء. وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: أبوالفرج الأصبهاني، وعلي بن حمزة الكسائي، وعلي بن الحسن بن عنتر بن ثابت، وعلي بن زيد البيهقي.

١٤ ويشتمل الجزء الرابع عشر على (٤٥) ترجمة، بدأت بعلي بن عبدالله الجذامي، وانتهت بعلي بن محمد الأندلسي. وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: ابن العميد، وعلي بن محمد التنوخي، وعلي بن عبدالعزيز الجرجاني، وعلي بن محمد المدائني.

١٥ ويشتمل الجزء الخامس عشر على (٣٩) ترجمة، بدأت بأبي حيَّان التوحيدي وانتهب بعمر بن بكير. وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: أبوحيان التوحيدي، وعلي بن يحيى بن المنجم، وعلي بن يوسف القفطي، وأبو علي المنطقي.

١٦ ويشتمل الجزء السادس عشر على (٥٠) ترجمة، بدأت بعمر بن أحمد المعروف بابن العديم، وانتهب بالقاسم بن محمد الديمرتي. وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: ابن العديم، والجاحظ، والحريري، والواسطي.

١٧ ويشتمل الجزء السابع على (٨٣) ترجمة، بدأت بالقاسم بن محمد العجلاني، وانتهت بمحمد بن ادريس الشافعي، وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: الشافعي، والمحسن بن علي التنوخي، ومحمد بن أحمد الأبيوردي، ومحمد بن أحمد الكاتب.

١٨ ويشتمل الجزء الثامن عشر على (٩١) ترجمة، بدأت بمحمد بن أزهر بن عيسى، وانتهت بمحمد بن القاسم الأنباري. وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: محمد بن جرير الطبري، ومحمد بن الحسن الحاتمي، ومحمد بن القاسم الهاشمي، ومحمد بن دريد.

١٩ ويشتمل الجزء التاسع عشر على (١٢٣) ترجمة، بدأت بمحمد بن أبي

القاسم البقالي، وانتهت بيحيى بن حبش السهروردي. وأكثر من ترجم لهم في هذا الجزء: العماد الأصبهاني، ومحمد بن نصر بن داغر، ومحمد بن هانىء الأندلسي، ومنذر بن سعيد البلوطي.

٢٠ ويشتمل الجزء العشرون على (٤١) ترجمة، بدأت بيحيى بن خالد البرمكي، وانتهت بيونس بن ابراهيم الوفراوندي. ولم تتجاوز تراجم الأعلام في هذا الجزء سوى صفحات قليلة ومعدودة.

مصادر ياقوت في كتابه:

أفاد ياقوت، في كتابه هذا، من عدة مصادر، رجع اليها في أثناء تصنيفه هذا الكتاب. ولقد نص المؤلف نفسه - في مقدمة كتابه - على بعض من اعتمد عليهم في التأليف، ومنهم أبوبكر محمد بن عبدالملك التاريخي، وأبوعبيدالله محمد بن عمران المرزباني، وابوسعيد السيرافي، وأبوبكر الاشبيلي الزبيدي، وأبوالمحاسن المغربي، والكمال عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري.(١)

وبالاضافة الى ذلك، فان قراءة الكتاب، تطلعنا على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع، التي استقى منها ياقوت مادة كتابه وتراجمه. ومن هذه المصادر والمراجع: تاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، والفهرست لابن النديم، والمقتبس، ومعجم الشعراء للمرزباني، واليتيمة للثعالبي، والامتاع ومحاضرات العلماء لأبي حيان، والنسب والامالي للسمعاني، والخريدة للعماد الأصفهاني، ووشاح الدمية للبيهقي، والصلة لابن بشكوال، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، والدمية للباخرزي، وأخبار شعراء مصر للصولي، ومعجم الشعراء للسلفي، والوزراء لهلال بن المحسن، والقراءات العشر للحافظ أبي العلاء الهمذاني.. وغيرهم.

ولم يقف ياقوت، في مصادره، التي صدر عنها، عند حدود الأخذ من الكتب

---

(١) معجم الأدباء لياقوت: المقدمة ص: ٤٦ - ٤٨

والمؤلفات، التي كانت موجودة في عصره، وانما رجع - بالاضافة الى ذلك - الى بعض العلماء الذين عاصرهم، وأخذ عنهم، أو عمن لقيهم، بالمشافهة، فهو يقول: " فأما من لقيته أو لقيت من لقيه، فأورد لك من أخباره وحقائق أموره، ما لا أترك لك بعده تشوفا الى شيء من خبره.... "(١)

منهج الكتاب:

١ التزم المؤلف - كما ذكر في مقدمة كتابه - ترتيب تراجمه وفقا لأسماء الأشخاص، وابائهم ألفبائيا. غير أنه لم يلتزم بهذا المنهج في تراجمه، لمن كانوا يعرفون بكناهم، حيث وجدناه يسقط صدر الكنية (ابن أو أب) من حسابه، ويعتمد الأسماء اللاحقة، فأبو ثروان العكلي - على سبيل المثال - يترجم له، بالاعتماد على اسم ثروان (٢). وكذلك وجدناه يترجم لمحمد بن واقد، بين ترجمتي محمد بن عمر بن عبدالعزيز، ومحمد بن فتوح الأزدي.(٣)

٢ تفاوتت تراجم ياقوت للأعلام الواردين في كتابه تفاوتا ملحوظا، ففي حين نجد ترجمته للصاحب بن عباد تقارب (١٥٠) صفحة (٤)، وترجمته لأبي العلاء المعري تجاوز (١١٠) صفحات(٥)، نجد - في المقابل - بعض التراجم، لا تتجاوز السطر الواحد، أو السطرين. ومن أمثلة ذلك ترجمته لأحمد بن بكران(٦)، وأحمد بن عبدالله المهابذي الضرير(٧)، ويونس بن ابراهيم الوفراوندي(٨).

---

(١) المرجع السابق ص: ٤٩

(٢) المرجع السابق، ١٤٨/٧

(٣) المرجع السابق ٢٧٧/١٨

(٤) المرجع السابق، ١٦٨/٦ - ٣١٧

(٥) المرجع السابق، ١٠٧/٣ - ٢١٨

(٦) المرجع السابق، ٢٣٦/٢

(٧) المرجع السابق، ٢١٩/٣

(٨) المرجع السابق، ٦٨/٥

٣ ذكر المؤلف - في مقدمة كتابه - أنه سيبدأ كتابه بأخبار قوم من متخلفي النحويين والمتقدمين المجهولين(١)، غير أنه لم يقدم شيئا من هذا القبيل، وانما وجدناه يفتتح كتابه بما ألزم به نفسه وهو ايراد التراجم مرتبة حسب حروف الأبتثية العربية، كما ذكرنا سابقا.

٤ نلحظ، في بعض تراجم ياقوت، ورود حالات من التكرار، ويعود ذلك - في رأينا - الى أسباب منها:

أ تعدد روايات الخبر الواحد. ومن أمثلة ذلك، رواية الثعالبي لأخبار بديع الزمان الهمذاني، ورواية البيهقي لأخبار بديع الزمان أيضا.(٢) ومنها أيضا: ترجمته لعلي بن حمزة البصري (٣)، وترجمته لعلي بن أحمد الفارسي الأندلسي (٤). ومن أمثلة التكرار أيضا، ترجمة المؤلف لمحمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي، ومحمد بن أبي سارة علي الرؤاسي. ويبدو لنا أن هاتين الترجمتين انما هما لشخص واحد (٥).

ب ورود الخبر الواحد مشتركا في أثناء الترجمة لاثنين من الأعلام،ومن أمثلة ذلك ما حدث في أثناء ترجمة سيبويه والكسائي حول المناظرة المشهورة التي جرت بينهما(٦).

٥ ذكر المؤلف - في مقدمته - أنه سيلتزم أسلوب الايجاز والاختصار. غير أن الكتاب يشتمل، في بعض تراجمه، على حالات من الاستطراد الواضح. ومن أمثلة ذلك، ما ورد في أثناء ترجمته لأبي العلاء المعري (٧)، وما ورد في أثناء ترجمة أحمد بن كليب النحوي (٨)، وما ورد في أثناء ترجمة محمد بن السري بن سهل.(٩)

---

(١) المرجع السابق، المقدمة ص: ٥٢
(٢) المرجع السابق، ١٦٣/٢، ١٨٣/٢
(٣) المرجع السابق، ٢٠٨/١٣ - ٢٠٩
(٤) المرجع السابق، ٢٣٧/١٢ - ٢٣٨، ٢٤٧/١٢
(٥) المرجع السابق، ١٢١/١٨، ٢٥٣/١٨
(٦) المرجع السابق، ١٨٦/١٣، ١١٩/١٦
(٧) المرجع السابق، ١١٥/٣
(٨) المرجع السابق، ١٢٢/٤
(٩) المرجع السابق، ٢٠١/١٨

ومن هذا القبيل أيضا، ايراده، في أثناء التراجم، لكثير من الأشعار التي تروق له، وتحتل منه موقع الاعجاب، كايراده لامية العجم للطغرائي كاملة (١). وذلك عائد - في رأينا - الى اعجابه بها.

٦ على الرغم من أن المؤلف قد نص، في مقدمة كتابه، على أنه سيخصص كتابه لتراجم الأدباء المشهورين بالنثر لا بالشعر، الا أننا وجدناه قد خرج عن هذه القاعدة، وقدم لنا تراجم لبعض الشعراء، أمثال البحتري، والفرزدق، وغيرهما(٢).

٧ اشتمل الكتاب - بالاضافة التى التراجم - على مجموعة من النصوص الأدبية واللغوية لأصحاب التراجم. وتمتاز هذه النصوص المختارة، في هذا المعجم، بالطرافة والغرابة. ومن أمثلتها: مناظرة أبي سعيد السيرافي مع بشر بن متى (٣)، وأشعار ابن الحجاج في السخف (٤)، وقصيدة الواساني الهزلية في دعوته المشهورة (٥)، وقصيدة ابن طباطبا الخالية من حرفي الراء والكاف.(٦)

---

(١) المرجع السابق، ١٠/٦٠ - ٦٨

(٢) المرجع السابق، ١٩/٢٤٨، ١٩/٢٩٧

(٣) المرجع السابق، ٨/١٩٠

(٤) المرجع السابق، ٩/٢٠٦

(٥) المرجع السابق، ٩/٢٣٣

(٦) المرجع السابق، ١٧/١٤٦

ملاحظات وتصويبات:

لنا على طبعة الكتاب الثالثة، التي أصدرتها دار الفكر سنة ١٩٨٠، والتي اعتمدنا عليها في دراستنا، بعض الملاحظات والتصويبات. وفيما يلي ثبت ببعضها:

	الخطـــــــأ	الصـــــــواب	الجزء والصفحة	السطر
١	ابليس	ايليس (انظر ص ١٠)	١٦/١	٩
٢	علق المحقق على قول المؤلف " وان يلحق بيض طمع جناحا قائلا: لم أوفق لفهم هذه الجملة، وفي رأينا أن هذه الجملة مفهومة المعنى، ومأخوذة من قول الشاعر العربي: كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض أخرى جناحا		٣٠/١	١٠
٣	حُباب	حَباب (انظر اللسان مادة حبب)	٣٢/١	٦
٤	قُرونته	قَرونته (انظر اللسان مادة قرن)	٣٧/١	١٣
٥	بضَبُعِه	بضَبْعِه (انظر اللسان مادة ضبع)	٣٨/١	٣
٦	الإلالي	الإلْي	٤٥/١	هامش
٧	بعطف	يعطف	٥٧/١	١٤
٨	الكِعاب	الكَعاب	٥٨/١	٦
٩	يتَمَّما	يتتمَّما (للوزن)	٨١/١	١٠
١٠	أبا عَمْرو الزاهد	أبا عُمَر الزاهد(انظر ص ١١٨) ومجالس ثعلب ١٣/١	١٠٩/١	١١
١١	كأنْ بنيُ	كأنَّ بني...	١١٢/١	٣
١٢	أَصُبُ	أَصَبُّ	١٧٦/١	٣
١٣	وَرِعا	وَرَعا (أي جبان)	١٢/٢	١٠
١٤	أَلَهَ التمس	التمس (بحذف أله)	٢٠/٢	٧
١٥	يلذهما	يلزهما	٣٠/٢	٢٨

١٦	حسرت	سرت	٧٢/٢	٩
١٧	سلعسه	مسلعسه	١٠٤/٢	٣
١٨	النَحَوي	النَحْوي	٢٣٨/٢	٨
١٩	البيت الأول في ٢٤٥/٢	صدره عجزه، وعجزه صدره		
٢٠	اللَّوْب	اللُّوب	١٨/٣	١٢
٢١	التنغش.. الى جوانبه	التنقص.. أي جوانبه	٥٦/٣	هامش
٢٢	أضأْت	أضاءت	٥٩/٣	٢
٢٣	لتسممها	لتسمعها	٦١/٣	٤
٢٤	شيرز	شيزر (انظر ١٢٠/٣)	١١٢/٣	٦
٢٥	العُرْس	العِرْس	١٢٨/٣	٥
٢٦	ابن النَّجار	أبي كاليجار(انظر ٢٦٤/٧) ولا معنى لتعليق المحقق في الهامش	٥/٤	١٠
٢٧	الغُضَ	الغَضّ	٣٣/٤	١٤
٢٨	زروة	زورة	٣٩/٤	٣+هامش
٢٩	وفذْلك	وفذلك	٩٦/٤	٧
٣٠	ابن الخَبَّاب	ابن الحُباب	٩٩/٤	٣
٣١	إلينا في	اليتامى	١٣٦/٤	هامش
٣٢	الوزرين	الوزيرين	١٦٠/٤	١٤
٣٣	لا يعرف فتيلا من وثير	لا يعرف قبيلا من دبير(مثل عربي مشهور)	١٨٠/٤	٥
٣٤	ولن يصفو الملك.. شك./	ولن يصْفُوَ المُلْكُ ما دام هذا شريكا وهلْ تَمَّ في الأمر شك	١٩٣/٤	٥
٣٥	أقطع يوم	أفظع يوم (انظر الوفيات ١١١/١)	٢٢١/٤	١١
٣٦	أَمْرا	إِمْرا	١٢/٥	٥

٣٧ السطران ٩ - ١٠ في ٢٥/٥ هما في الواقع بيتا شعر وليسا سطرين نثريين، وهما:

فلا يَنْظرنَّ بعين الرضا فنظرتُها ربما تجنَحُ

ولا يشْهدنَّ بقلب الهوى فان شهادته تجْرَحُ

٣٨ نَفذَ	نَفدَ	٢٩/٥	١٣
٣٩ تمنُّوا	تمنَّوْا	١٧٩/٥	٩
٤٠ اضْرَبَ	أُضْرَبُ	٧/٦	١
٤١ كُرَّز	كرز، وهو كرز بن وبره (انظر الأعلام للزركلي ٧٥/٦)	١٦٠/٦	١٢
٤٢ دَبَّبْتَ الضُّرَ ومشيت الجمر	دَبَبْتَ الضراء ومَشَيْتَ الخَمَر	١٩٥/٦	٥
٤٣ أعجف عبر	لعلها : أعفج غَبَّر	٢٣٤/٦	٥
٤٤ حَرْها	حِرْها (انظر ١٧٠/٦)	٢٣٦/٦	٣
٤٥ لِمَ لا	لِمْ لا	٢٦٢/٦	٦
٤٦ الجمالَ	للجمالِ	٣١٤/٦	١٣
٤٧ لابن	أين	١٧/٧	١٠
٤٨ كالصنو بين	كالصِنْوَيْن	٥٩/٧	٨
٤٩ البيتان الأول والثاني للمتنبي	دون اشارة المحقق لذلك	٦٠/٧	
٥٠ لا أبيضّ	لأَبيَضَّ	٦٢/٧	١١
٥١ بالمُتَدرِّج	لعلها: بالتدرج (وهو اسم طائر. انظر الحيوان ٣٩٥/٣)	١٠٨/٧	١٢
٥٢ قبح	قبج	١٤٦/٧	٨
٥٣ نعيُّه	نَعْيُهُ	٢١٧/٧	١
.. طَرْف	طَرَف	٢١٨/٧	٦
.. تقرأ	نقرأ	١٢/٨	١١
.. ثَمَّةْ	أُمَّةْ	٣٨/٨	١٠
٥٧ الرمح	الغمد	٤٢/٨	٢٢
٥٨ حازم	خازم	٩٨/٨	٦
٥٩ الضَّباب	الضِّباب	٩٩/٨	٨
٦٠ خَلقاً	خَلْقا	١٦٤/٨	١
٦١ وقَيْضِ بنانهم	وفيض بيانهم	١٨١/٨	١٠
٦٢ السكيت	التسكيت/ التبكيت	٢٠٨/٨	١١
٦٣ مضارع	بمضارع	٢١٠/٨	١٨
٦٤ نسج وقد النير والسدى	وقد نسج النير والسدى	٢٤٦/٨	١٥

٦٥	التغرر والتنظف	التقزُّز والتنظف(انظر الحيوان ٥/٣٢٥)	٢٥٧/٨	٢٠
٦٦	الأَوَب	الأَوْب (ولا وجه لما جاء في الهامش)	٨/٩	١٣
٦٧	اذا	اذ	١٢/٩	٤
٦٨	لحياتك	لحيائك	١٣/٩	٢
٦٩	آنَق	آنِق	١٥/٩	١
٧٠	مِيْرةً	مَبَرَّةً	١٥/٩	٩
٧١	كُتُبَ	كُتَّبَ	١٦/٩	٨
٧٢	ولياليَ	وليلة(انظر هامش الصفحة نفسها)	٦٣/٩	١

٧٣ يقترح المحقق في هامش ٨٤/٩ أن تضاف كلمة " الحد " بعد قوله المحمود، وذلك في السطر (٤)، حتى تنسجم فاصلة هذه الجملة مع فاصلة الجملة التالية عليها، والتي تنتهي بقوله.. " المهد " وفات المحقق، أن الجملة الواردة بعد كلمة المحمود، هي بيت شعر، فوهم المحقق واعتبره جملة نثرية وهذا البيت هو:

غُذيتُ به طفلا فان رمت غيره عصاني وأغرتني به أُلفةُ المهد

٧٤	وتتفات	وتتفاوت	٩٥/٩	٤
٧٥	وليس لي مال	ولكن ليس لي مال	٢٠٤/٩	١٤
٧٦	ما قال له	ما قاله (انظر الوفيات ٢/١٧٠)	٢٠٦/٩	١٧
٧٧	يسفي	يسقي	٢٢٠/٩	١٠
٧٨	أُجِرَّةٍ ودِفاق	أَحرَّة ودقاق (انظر أشعار الحسين ابن الضحاك ص ٨٥)	١٠/١٠	٤
٧٩	ففيما	ففيم	٣٠/١٠	٦
٨٠	به	بهم	٦٣/١٠	٩
٨١	عدّي	اعدّي	٨٨/١٠	٣
٨٢	الغنم.. المغتم	الغُتْم.. الغُتْم (انظر اللسان مادة غتم)	١٣٩/١٠	٨
٨٣	العِضاة	العِضاه	١٠/١١	٥
٨٤	سَبَّة بن عقال	شبة بن عقال	٢٥/١١	١
٨٥	الصُّعُدات	الصُّعْدات	١١٥/١١	٢

٨٦ البيتان الواردان في نهاية ١١/١٢٠ موجودان في ديوان المتنبي			
٨٧ عندي البشارة	عندي لك البشارة	١١/١٢٤	٩
٨٨ السِّبال	السَّيال (انظر اللسان مادة سيل)	١١/١٥٥	١٢
٨٩ في الخُطَب	ذو الخُطَب (انظر ١٢/٩٩)	١٢/٨٣	٧
٩٠ السَّلَب	السُّلُب (انظر اللسان مادة سلب)	١٢/٨٦	٥
٩١ بي حاق	بي قد حاق	١٢/١٥٠	١١
٩٢ يا ليتني	يا ليت أنِّي	١٢/١٥٤	٤
٩٣ عجفه	عفجه (انظر السطر الأول من الصفحة نفسها)	١٢/٢١١	١٢
٩٤ خزانا	حَرْقَفاً (انظر ١٢/٢٩ سطر ٦)	١٢/٢١٣	٥
٩٥ يرخص	لعلها يرحض (بمعنى يغسل)	١٣/٢١	٨
٩٦ مِنْ	مَنْ	١٣/٦١	٨
٩٧ ومُحِيَتْ	وَمُحَّت	١٣/١٢٨	٢
٩٨ اليعبوب: السحاب	اليعبوب: الفرس (انظر اللسان مادة عبب)	١٣/٢٣٦	هامش
٩٩ أمانّ	أمانٍ، جمع أمنية	١٤/٢٧	٣
١٠٠ وأزعبُ	وأَرْغبُ	١٤/٨٨	٢
١٠١ مدْغمّ	مُدَّغَمّ	١٤/١٦٦	٩
١٠٢ ثَبَتَ	ثَبَتُ (بمعنى قائمة بـ)	١٤/١٩٦	١١
١٠٣ السماء	السما (للوزن)	١٤/٢٤٣	٦
١٠٤ الرَّحْلُ	الرِحَلُ	١٤/٢٤٦	٤
١٠٥ مزاده	مراده (مكان الرعي) (انظر اللسان مادة رود)	١٥/٣٩	٩
١٠٦ الدراقطني	الدَّارَقطنيْ	١٥/١١١	٨
١٠٧ الفسكل	الفساكل	١٥/١٨٠	١٥
١٠٨ المسْنِيَّات	المُسَنَّيات (السدود)	١٥/٢٥٣	١٤
١٠٩ غدَّاء	غرَّاء (بمعنى سحابه)، ولا وجه لما قال المحقق في الهامش	١٦/١٤	١٤
١١٠ المحازيب	المحاريب	١٦/٢١	١٤
١١١ بوارّ	بوارح (انظر اللسان مادة برح)	١٦/٦٦	٩

١١٢ العرب.. النسبِ	العربْ.. النسبْ	٨٢/١٦	٢+١
١١٣ قبلي	قَتْلي	١٥٩/١٦	٩
١١٤ لعَلِيَّة	لعُلَيَّة	١٨٤/١٦	١٣
١١٥ آسٍ	آسى	١٩٦/١٦	٢
١١٦ يريك	يديل (تضمين من شعر لأبي فراس)	٢٤٩/١٦	٤
١١٧ فَمُه	فَمَهْ (بمعنى أكفف)	٢٧٣/١٦	٤
١١٨ الحاذره	لعلها الحادره، وهو شاعر جاهلي اسمه قطبة بن محسن	٢٩٩/١٦	٧
١١٩ زهْرُ الحسن	زَهَرُ الحسن	٣٠٤/١٦	٨
١٢٠ بني جُشَم	بني تغلب (انظر الشعروالشعراء ٢٣٦/١)	٨٦/١٧	١٢
١٢١ مباركٌ	مباركُ	٩١/١٧	١٧
١٢٢ رأى رجلا	رأى لي رجلا (للوزن)	١٢٥/١٧	٢
١٢٣ لطيِّها	لطيبها (ولا وجه لكلام المحقق في الهامش)	١٤٩/١٧	٢
١٢٤ نَتَنِ	نَتْنِ	٢٠٥/١٧	٤
١٢٥ العَقَل	العُقْل (بمعنى القيد ولا وجه لما قاله المحقق في الهامش)	٢٧٦/١٧	٣
١٢٦ سوامَّ.. شامه	سوام.. سامه	٢٧٦/١٧	٢+١٦
١٢٧ حَماةِ	حمات، بتاء مبسوطة	١٨/١٨	٩
١٢٨ خصَّم	خضَّم (اسم قبلية. انظر الصحاح)	٣٣/١٨	٥
١٢٩ من نُهاه نَواهِ	من نُهاهُ نَواهِ	٣٩/١٨	١٧
١٣٠ عن أساهِ	عنه ساهِ	٤٠/١٨	٢
١٣١ بغَرَّةِ	بعزَّةِ	١٠٦/١٨	٦
١٣٢ عبَّادُ	عبَّادُ	١٠٦/١٨	١١
١٣٣ عَطِفَ	عِطْفَ	١٦٢/١٨	١٥
١٣٤ إهابي تسَفّي	أهابيّ تسْفي	١٧٧/١٨	٢
١٣٥ الشوارب	الشوازب	١٧٧/١٨	٦
١٣٦ اشْكِل	اشْكُلْ	٣٠٣/١٨	١٣
١٣٧ عيسى بن عمرو	عيسى بن عمر	٥٣/١٩	٢

١٣٨ يُخْبِرُ	يُخَبِّرُ (للوزن)	٥٩/١٩	١٥
١٣٩ اعتلاك	اعتلال	٧٦/١٩	٢
١٤٠ تريف	نزيف	٩٩/١٩	٧
١٤١ منذ	مُذْ	٢١٣/١٩	١٣
١٤٢ يَبْتسمُ	يَبْتَسم	٢٤١/١٩	٢
١٤٣ السُّتور وَحُمْس	السَّنَوَّرِ حُمْس	٢٥٨/١٩	١٣
١٤٤ فهْوَ	فَهُوَ	٢٩٣/١٩	١٧
١٤٥ الخُزَيْميَّ	الخُرَيْمي (انظر ٣٠٨/١٩)	٣٠٤/١٩	١٣
١٤٦ أمانيَّ الطمع	أمانيْ الطمع	٢٥/٢٠	٦
١٤٧ بوجوده	بوداده	٣٢/٢٠	٥

الفصل الرابع

كتب التراجم العامـــة

الفهرست لابن النديم.

صاحب الكتاب:

هو ابو الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن النديم. ولد ببغداد في اوائل القرن الرابع الهجري، على الارجح، وتوفي سنة ٣٨٥هـ على اصح الاراء. عمل في الكتابة والوراقة، وتتلمذ على بعض علماء عصره من أمثال: أبي الفرج الاصفهاني، وأبي سعيد السيرافي، وابي اسحق السيرافي، وابن الخمار، ومحمد ابن يوسف الناقط، واسماعيل الصفار وغيرهم.

اشتهر ابن النديم بكتابه المعروف " بالفهرست " وكتاب اخر له يدعى " التشبيهات "

الكتاب:

يعد هذا الكتاب واحداً من أهم الكتب التي ألفت في ميدان الببليوجرافيا العربية، وتصنيف الكتب. كما انه اشتمل - بالاضافة الى ذلك - على تراجم لمؤلفين ومفكرين، واصحاب مذاهب، فضلا عن تسجيله لطائفة قيمة من المعلومات الثقافية في مجالات المعرفة المختلفة لفترة القرون الاربعة الاولى للاسلام.

وقد اعانه على ذلك صلته بصناعة الوراقة، فقد كان - كما وصفه ياقوت الحموي " وراقا يبيع الكتب "(١). ولقد ادى ذلك الى اطلاع ابن النديم " على كل ما أُلِّف باللغة العربية من كل فن ديني، أو فلسفي، أو تاريخي، أو أدبي،." (٢) فضلا عما تُرجم اليها من أثار الامم الاخرى كالفرس، واليونان، والهند، الى عصر المؤلف، الذي يعد العصر الذهبي للحضارة العربية والاسلامية.

---

(١) معجم الادباء ١٧/١٨.

(٢) الفهرست لابن النديم - المقدمة - ص: د.

ينقسم كتاب الفهرست الى ثلاثة اقسام هي:

المقدمة:

استهل ابن النديم كتابه بمقدمة قصيرة موجزة بيَّن فيها الغرض الذي من أجله ألف كتابه وطبيعته، ومحتواه، والفترة الزمنية التي استوعبها. فهو يقول:

" هذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب، وقلمها في أصناف العلوم، وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها، وانسابهم، وتاريخ مواليدهم، ومبلغ اعمارهم، واوقات وفاتهم، واماكن بلدانهم، ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع الى عصرنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلثمائة للهجرة.(١)

غير ان ابن النديم لم يقف - في كتابه - عند حد احصاء الكتب العربية، وغير العربية، كما ذكر، وانما وجدناه يتجاوز ذلك الى الحديث عن حياة المؤلفين واخبارهم، فضلا عن الحديث في أصناف العلوم، وأساليب الدراسة، والبحث عند العرب وغير ذلك من شئون الثقافة، والحضارة، بمختلف جوانبها.

ثم اتبع ابن النديم هذه المقدمة الموجزة، سرد محتويات كتابه تحت عنوان " اقتصاص ". فبين انه يتألف من عشر مقالات تضم المقالات التسع الاولى منها اثنين وثلاثين فنا.

وتتسم هذه المقدمة - بما تميز به اسلوب ابن النديم في كتابه بعامة - بالايجاز، والتناول المباشر للموضوعات التي يدرسها دون مقدمات او اطالات. يقول ابن النديم في صدر مقدمته.

" النفوس - اطال الله بقاءك - تشرئب الى النتائج دون المقدمات، وترتاح الى الغرض المقصود دون التطويل في العبارات، فلذلك اقتصرنا على هذه الكلمات في صدر كتابنا هذا، اذ كانت داله على ما قصدناه في تأليفه."(٢)

---

(١) الفهرست الصفحة الاولى. (٢) المرجع السابق نفسه.

الكتاب:

قسم ابن النديم كتابه الى عشر مقالات ثم قسم كل مقاله - باستثناء المقالة العاشرة - الى فنون غير متساوية في العدد، وفيما يلي اجمال لاهم الموضوعات التي اشتملت عليها كل مقالة من هذه المقالات:

١ المقالة الاولى:(٦ - ٥٩).

تنقسم هذه المقالة الى ثلاثة فنون، وهي تتناول - في مجموعها - دراسة لغات الامم من العرب والعجم، واقلامها وخطوطها واسماء كتب الشرائع، ونعت القران الكريم والكتب المؤلفة حوله.

٢ المقالة الثانية:(٥٩ - ١٣٠)

وتتألف - كسابقتها - من ثلاثة فنون، وتبحث في أخبار انحويين واللغويين من بصريين وكوفيين، ومن خلطوا المذهبين، وأسماء كتبهم.

٣ المقالة الثالثة:(١٣١ - ٢٢٢)

وهي كسابقتيها تتألف من ثلاثة فنون، وتدور حول أخبار الاخباريين، والرواة والنسابين، واصحاب السير، واخبار الملوك، والكتاب، واصحاب الدواوين، واخبار الندماء، والمغنين، والمضحكين، واسماء كتبهم.

٤ المقالة الرابعة: (٢٢٣ - ٢٤٤)

وتشتمل على فنين، يدور احدهما حول طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين ممن لحق الجاهلية. ويدور الثاني حول طبقات شعراء الاسلاميين وشعراء المحدثين حتى عصر المؤلف.

٥ المقالة الخامسة: (٢٤٥ - ٢٧٩)

وتتألف من خمسة فنون، وتبحث في موضوعات الكلام والمتكلمين من معتزله، وشيعة، وخوارج، وغيرهم، بالاضافة الى اسماء مشهوريهم من العلماء وأسماء كتبهم.

٦ المقالة السادسة: (٢٨٠ - ٣٣٠)

وتشتمل على ثمانية فنون، وتدور حول موضوعات الفقه، والفقهاء، والمحدثين.

٧ المقالة السابعة: (٣٣١ - ٤٢١)

وتتألف من ثلاثة فنون، وتدور حول الفلسفة والعلوم القديمة.

٨ المقالة الثامنه: (٤٢٢ - ٤٤١)

وهي تتألف - كسابقتها - من ثلاثة فنون، وتبحث في الاسمار والخرافات وما تشتمل عليه من كتب عن الملوك، والعشاق، والعجائب، والمغفلين، والبيطرة، والصيدلة وغيرها.

٩ المقالة التاسعة: (٤٤١ - ٤٩٣)

وتشتمل على فنين يدوران حول المذاهب والمعتقدات كالصابئية والثنوية، والديصانية، والخرمية، والمزدكية، والبوذية..... وغيرها.

١٠ المقالة العاشرة: (٤٩٣ - ٥٠٧)

وهي غير ذات فنون، وتدور حول اخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء، والمحدثين واسماء كتبهم.

التكملة:

وتتألف من ثماني صفحات، ذُيِّل بها كتاب الفهرست. وتشتمل على التراجم التي سقطت من طبعة " فليجل " من اول المقالة الخامسة ص ٢٤٥. وهي تتناول تراجم لكل من: واصل بن عطاء، والعلاف، والنظام، وثمامة بن اشرس، والجاحظ، وابن ابي دؤاد وأخرين....

خصائص الكتاب ومنهجه:

١ يقوم الكتاب على تصنيف المكتبة العربية، في عهد صاحبه، بحسب

موضوعات المعرفة المشهوره في عصره من ديانات، ولغة، وتاريخ، وشعر، وعلم كلام، وفقه، وحديث، وفلسفة، وخوارق، وعقائد، وكيمياء.
وفضلا عن هذا التصنيف الرئيسي بحسب الموضوعات، كان المؤلف يعتمد - فيما بدا لنا - اسسا مختلفة للتصنيف منها:

أ ذكر اسم شخصية رئيسية، ثم الحديث عن أصحابه ومن اتصل به.
ب وضع مصنفات المؤلف الواحد في موقع واحد.
ج العناصر التي لا يجمعها رابط معين، او التي يجمعها وجودها في مصدر واحد عثر عليه المؤلف.

٢ استوعب كتاب الفهرست معظم المؤلفات التي عرفتها المكتبة العربية سواء أكانت عربية التأليف أم مترجمة عن لغات اجنبية حتى نهاية القرن الرابع الهجري تقريبا. وكان ابن النديم يقدم - في بعض الاحيان - وصفا ببليوجرافيا للمؤلفات التي يتحدث عنها. ففي اثناء حديثه عن كتاب التقفيه لابن قتيبة وجدناه - على سبيل المثال - يقول:" كتاب التقفيه هذا كتاب رأيت منه ثلاثة اجزاء نحو ستمائة ورقة بخط برك، وكانت تنقص على التقريب جزأين، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من اهل الخط فزعموا أنه موجود ".(١)

٣ قدم ابن النديم عددا كبيرا من تراجم المؤلفين، وكان يورد فيها أحيانا، بأسلوب موجز، تاريخ حياة صاحب الترجمة، ونسبة ولادته، وسنة وفاته، وأساتذته، ومذهبه، وكتبه. وقد سلك، في معظم تراجمه، مسلك الايجاز، وعدم الاطالة، الا أنه أسهب في أخبار بعض من ترجم لهم وذلك على نحو ما فعل في أثناء ترجمته للحلاج.(٢)

٤ لم يقتصر هذا الكتاب على تراجم المؤلفين، وأسماء الكتب - كما ذكرنا سابقا - وانما ضمّن المؤلّف كتابه أيضا طائفة كبيرة من المعلومات المتعلقة بالمذاهب الدينية، والطائفية الغريبة، كالاسماعيلية، والثنوية، والمزدكية

---

(١) الفهرست ص ١١٥ - ١١٦ (٢) الفهرست ص : ٢٦٩ - ٢٧٢

والديصانية، كما تحدث المؤلف عن بعض الفرق الاسلامية، وبعض العجائب والخوارق والسحر، وما اليها.

٥ اتسم المؤلف بالدقة والأمانة العلمية؛ ومن أجل هذا، وجدناه - في أكثر من موضع في كتابه - يعين الأشخاص الذين التقى بهم. وأخذ عنهم، كما وجدناه - أيضا - يذكر أسماء المصادر التي استقى منها مادته العلمية. وهو يستعمل عبارة بخط، أو من خط فلان مثل: اليوسفي يحيى بن زياد، وابن مقلة، وابن الكوفي، وابن الحاجب النعمان، والكندي(١)

٦ تخلل الكتاب حالات كثيرة من الخروم والحذوف(٢)

يعد هذا الكتاب موسوعة علمية أدبية لغوية فقهية، كما يعد مرجعا أساسيا في ميداني تراجم الأشخاص، وتراجم الفكر. وقد أفاد منه الباحثون في القديم والحديث.

طبع كتاب الفهرست في مدينة ليبتسج سنة ١٨٧٢م بعناية جماعة من المستشرقين وهم: فليجل، وميلر، ورود يجز، وهي طبعة غير مصححة. كما طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ طبعة تجارية، لم تضف جديدا غير تلك التراجم القليلة التي نقلت عن نسخة أحمد تيمور، الذي كان قد نقلها بدوره عن مجلة ألمانية سنة ١٨٨٩م. ونعتقد أن هذه الطبعة هي التي اعتمدت عليها دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت في النسخة التي اعتمدنا عليها في دراستنا، وقد صدرت هذه الطبعة سنة ١٩٧٨م. وهذه الطبعة - كما ذكرنا - تجارية، ومليئة بالأخطاء، وهي بحاجة الى تحقيق علمي جاد.

---

(١) المرجع السابق ص : ٩٨ - ٩٩، ١٥٧، ٢٣٦، ٤٨٧

(٢) انظر الصفات : ٨٨، ٩٢، ١٠١، ١١٩، ٢٥٩، ٢٩٣، ٣٧٠، على سبيل المثال

ملاحظات وتصويبات:

لنا على طبعة الكتاب، التي أشرنا اليها، بعض الملاحظات والتصويبات، وفيما يلي ثبت موجز ببعضها:

الخطـــــــأ	الصـــــــــواب	الصفحة	السطر
١ والمغنيين	والمغنين	٣	٢١
٢ التنويه	الثنويه	٥	١٧
٣ هلكت	هُلْكُه	٦	١٢
٤ دراهم	دارهم	٦	١٤
٥ وضعوه مفصلا وفرقه قادور بنت بن همسيع بن قادور	وجعلوه سطرا واحدا موصول الحروف كلها غير مفرق، ثم فرقه نبت وهميسع وقيذار.انظرصبح الأعشى للقلقشندي ٩/٣	٧	١٥-١٦
٦ نبى	بَنيَّ	٨	٨
٧ كفي كفي	كفّي وكفّي	١٧	١٦
٨ والعسف	والعسب	٣٧	١
٩ القطران	القرآن	٣٧	١١
١٠ المليكة	الملائكة	٣٨	٧
١١ كفرا	كفروا	٣٨	٢٣
١٢ ... بنفقة...	يمكن أن يكون صواب العبارةهو: مقبل وُكّل بنفقةٍ...	٦٢	٨
١٣ مرتاب	من باب	٨١	٦
١٤ وأفضن بعد كظومهن.. حيلا	وأفضن بعد كظومهن بجرة من ذي الأبارق اذ رعين حقيلا	٨٤	١
١٥-الا بداركم بذي نفر الحمى هيهات ذو نغر من المزدار	ألا كدارِكُمُ بذي بقر الحمى هيهاتَ ذو بقَرٍ من المُزْدار (انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٣/٢٠٠	٩٨	١
١٦ وابراق	وايراق (انظر المفضليات ص ٢٧)	١٠٢	١٧
١٧ اتياخ	ايتاخ	١٠٩	٢

١٨ ذريني.. مال	غير مستقيم الوزن	١٠٩	٧
١٩ ابن الحائل	ابن الحائك (انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٦١/١٩)	١١١	١٨
٢٠ ابو الهندام	ابوالهيذام (انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٠/١٧)	١٢٢	١٨
٢١ أمنزل	أسَرَّكِ(انظر الأغاني بتحقيق ابراهم الأبياري ٤٦٣٤/١٣)	١٧٥	١٩
٢٢ البوادر	البوارد	١٧٥	٢٠
٢٣ خشكناكه	خشكنانجة (انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٠٢/١٥)	٢٠٠	١٠
٢٤ قد رقدوا	قد أفدا	٢٠٣	٢٠
٢٥ عاقلة	عاتكة	٢٠٤	٤
٢٦ عقيل بن علقه	عقيل بن عُلَّفَة(انظرالأغاني ٧٤٧٦/٢١)	٢٠٤	١٤
٢٧ حجظة	جحظة	٢٠٨	١٣
٢٨ غليلا	عليلا	٢٠٨	٢١
٢٩ فليجتنب ان يرى نفطويه	فليجتهد أن لا يرى نفطويه (انظر وفيات الأعيان ٤٨/١)	٢٤٥	١٠
٣٠ الحرمية	الخرَّمية	٤٧٩	١٣
٣١ بابك الحرمي	بابك الخرّمي	٤٨٠	٥
٣٢ جوبوه	جودوه	٨ تكملة	٧
٣٣ مما خبلني	فما حيلتي	٨ تكملة	١٤

وفيات الأعيان لابن خلكان

صاحب الكتاب:

هو أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان. ولد في " إربل " سنة ٦٠٨ هـ، وتلقى تعليمه في مدارسها، وأفاد من العلماء الذين كانوا يفدون اليها، مثل أبي الخطاب بن دحية. ترك ابن خلكان " اربل " متوجها الى حلب سنة ٦٢٦ هـ، حيث واصل تلقيه للعلم على أيدي بعض العلماء أمثال: جمال الدين أبي بكر الماهاني، وموفق الدين بن يعيش، وعز الدين بن الأثير، وابن الصلاح. وبعد ذلك توجه الى مصر سنة ٦٣٦ هـ، والتقى فيها ببعض العلماء والأدباء مثل: بهاء الدين زهير، وابن مطروح.

تولى - وهو في مصر - منصب القضاء، ثم تولى بعد ذلك منصب قاضي القضاة في دمشق، وظل فيها الى أن توفي سنة ٦٨١ هـ، ودفن بسفح جبل قاسيون(١)

لمع ابن خلكان في مجالات ثقافية مختلفة. فقد كان مهتما بالدراسات الفقهية، وخاصة ما كان منها على مذهب الامام الشافعي، كما انصب اهتمامه أيضا على الشعر، والنقد، والنحو، واللغة. وكان يفضل من الشعر ما كان محدثا ويتسم بحلاوة السبك الموسيقي المتلائم مع المعنى، ويعجب بالتخلص الجيد وأنواع البديع.(٢)

أما شعر ابن خلكان، فقد كان من النوع المتوسط القريب من النظم. لم يترك لنا هذا العالم سوى كتاب واحد هو كتابه المشهور، الذي نحن بصدد دراسته هنا، وهو كتاب " وَفَياتُ الأَعْيان ".

---

(١) وفيات الأعيان ١٧/٧ - ٥٣

(٢) المرجع السابق ٥٣/٧ - ٦٠

الكتاب:

بدأ ابن خلكان تأليف " كتابه قبل سنة ٦٥٥ هـ، وانتهى منه في الفترة الواقعة بين سنة ٦٧٢ هـ، وسنة ٦٨٠ هـ(١).

وتألفت نواة الكتاب الأولى، من مسودات، كان ابن خلكان، قد جمعها، حتى عام ٦٥٤ هـ، من مختلف الكتب والمصادر، التي وقعت بين يديه، ومما قيده عن طريق الرواية والسماع. غير أن المؤلف كان يضيف الى هذه النواة، ما يجد لديه من مصادر يستقي منها مادة تراجمه.

ولقد نص المؤلف نفسه - في أثناء تراجمه - على أسماء كثير من الكتب والمصادر التي عول عليها في تأليفه. ومن هذه الكتب: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، والأنساب للسمعاني، والأغاني للأصفهاني، والخريدة للعماد الأصفهاني، والاستيعاب لابن عبدالبر، والايضاح لأبي علي الفارسي، والصلة لابن بشكوال.. وغيرها.

ويتألف كتاب " الوفيات " هذا، من مقدمة قصيرة، ومتن موسوعي حشد فيه صاحبه (٨٥٥) ترجمة أصلية، و(٣٩٧) ترجمة عارضة.

مقدمة الكتاب:

كانت المقدمة - كما أشرنا انفا - قصيرة جدا، بيد أنها وضحت للقارىء، الكثير من الأمور التي سنحاول - فيما يلي - اجمالها.(٢)

١ نص المؤلف على اسم الكتاب، وهو " وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان "

---

(١) المرجع السابق ٦٦/٧

(٢) المرجع السابق ١٩/١ - ٢١

٢ اهتمام المؤلف بجمع أخبار ذوي الشهرة، وتواريخ موالدهم ووفياتهم، وذكر أحوالهم، وأنسابه، مع العناية بضبط الكلمات القابلة للتصحيف.

٣ استقاء المؤلف لمادة كتابه، من الكتب ذات الصلة بموضوعه، ومن أفواه الأئمة المتقنين أيضا.

٤ اعتماد المؤلف، في ترتيب تراجمه، على الطريقة الأبتثية القائمة على الحرفين الأولين من اسم صاحب الترجمة.

٥ اشتمال الكتاب على تراجم لمعاصرين للمؤلف بهدف اطلاع الأجيال اللاحقة على علماء عصره.

٦ عدم اقتصار الكتاب على طائفة من العلماء، أو الملوك، أو الوزراء، أو الشعراء. وانما كان هدف صاحب الكتاب الاحاطة بأولى الشهرة على اختلاف فئاتهم.

٧ نص المؤلف - في مقدمته أيضا - على أنه لن يتعرض في تراجمه لأحد من الصحابة أو التابعين، " الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة أحوالهم. أما الخلفاء فقد ذكر المؤلف أنه لن يترجم لأحد منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب.

٨ اهتمام المؤلف بالايجاز، مع ايراد النوادر، والأشعار وغيرها مما من شأنه أن يدخل السرور والفكاهة الى نفس القارىء.

متن الكتاب:

يتألف الكتاب من ثمانية مجلدات، وقد خصص المجلد الأخير منها للفهارس العامة.

١ يشتمل المجلد الأول على (١٤٦) ترجمة. وقد بدأت بترجمة ابراهيم النَّخْعي، وانتهت بترجمة جهاركس الصلاحي. ومن أكثر من ترجم لهم المصنف في هذا المجلد: أحمد بن أبي دؤاد، وجعفر البرمكي، وجميل بثينة.

٢ ويشتمل المجلد الثاني على (١٦٨) ترجمة. وقد بدأت بترجمة أبي تمام، وانتهت بترجمة ظافر الحداد. وأكثر من ترجم لهم في هذا المجلد: أبو تمام، والحجاج بن يوسف، والحلاج.

٣ ويشتمل المجلد الثالث على (٢٠٥) ترجمة. وقد بدأت بترجمة عاصم بن أبي النجود، وانتهت بترجمة طويس المغني. وأكثر من ترجم لهم: أبومسلم الخراساني، والعكوك، وابن الفرات.

٤ ويشتمل المجلد الرابع على (١٦١) ترجمة. وقد بدأت بترجمة غازي بن زنكي، وانتهت بترجمة ابن التعاويذي. وأكثر من ترجم لهم: الفضل بن يحيى البرمكي، وكثير عزة، والشريف الرضي.

٥ ويشتمل المجلد الخامس على (٨٧) ترجمة. وقد بدأت بترجمة ابن المعلم الشاعر، وانتهت بالسيدة نفيسة. وأكثر من ترجم لهم: المهدي بن تومرت، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، ومعن بن زائدة الشيباني، وأبو حنيفة.

٦ ويشتمل المجلد السادس على (٦١) ترجمة. وقد بدأت بترجمة واصل ابن عطاء، وانتهت بترجمة يعقوب الصفار. وأكثر من ترجم لهم: يعقوب [illegible]ار، ويزيد بن مفرغ الحميري، ويزيد بن المهلب، ويحيى بن أكثم.

٧ ويشتمل المجلد السابع على (٢٧) ترجمة. وقد بدأت بترجمة المنصور الموحدي، وانتهت بترجمة يونس المخارقي. وأكثر من ترجم لهم: صلاح الدين الأيوبي، والمنصور الموحدي، وانتهت بترجمة يونس المخارقي. وأكثر من ترجم لهم: صلاح الدين الأيوبي، والمنصور الموحدي، وبهاء الدين بن شداد، ويشتمل هذا المجلد - بالاضافة الى هذه التراجم - على مقدمة قيمة للمحقق الدكتور احسان عباس، وعلى بعض الملحقات.

٨ أما المجلد الأخير، فيشتمل على فهارس جيدة، شملت أسماء التراجم والأعلام، والجماعات والأماكن، والقوافي، والكتب . . . وغيرها

منهج الكتاب وخصائصه:

١ ترتيب أصحاب التراجم:

اعتمد ابن خلكان، في ترتيب أصحاب التراجم - كما ذكر في مقدمته - الطريقة - الأبتثية القائمة على مراعاة أول حرفين من اسم صاحب الترجمة. غير أن المؤلف لم يأخذ في الحسبان اسم أبي صاحب الترجمة أو جده. ولم يخل ترتيبه هذا من بعض الثغرات البسيطة، فقد وجدناه - على سبيل المثال - يقدم ترجمة الشاعر همام بن غالب - أي الفرزدق - على هلال بن المحسن الصابي(١)، كما وجدناه يرتب - في بداية المجلد الثاني - أصحاب التراجم: حبيب بن أوس، وحاتم الأصم، والحجاج بن يوسف، وحجاج بن أرطاه، والحارث بن مسكين، والحارث بن أسد، والحارث بن أبي العلاء وحرمله بن يحيى، على هذا النحو الذي أوردناه(٢). وهذا الترتيب يخالف التصور المألوف لترتيب الحروف على النسق الأبتثي.

ومن الجدير بالذكر، أن المؤلف أغفل، في ترتيبه للأعلام، الكنى والألقاب، على الرغم من أهميتها التي تفوق - في حالات كثيرة - أسماء الأعلام في الذيوع والشهرة. فصلاح الدين على سبيل المثال - تقع ترجمته في حرف الياء، لأن اسمه يوسف، ولا نجد اشارة له في حرف الصاد، كما تقع ترجمة أبي تمام، الشاعر المشهور، في حرف الحاء، لأن اسمه حبيب، ولا نجد اشارة له في حرف الهمزة.

ويبدو لنا - من الوهلة الاولى السريعة - أن اقتصار المؤلف في ترتيب تراجمه على الحرفين الأولين، قد دفعه الى البحث عن معايير أخرى للترتيب، وخاصة عند ورود تكرارات كثيرة لبعض الأسماء المتشابهة في الحرفين الأولين. ومن هذه المعايير، ترتيبه للأعلام المتشابهين في هيئة مجموعات، تشترك المجموعة الواحدة منها، في مجالات معرفية أو وظيفية متقاربة. ومن أمثلة ذلك، ما نجده في ترتيبه للأعلام المبدوءة أسماؤهم

---

(١) وفيات الأعيان ٨٦/٦، ١٠١

(٢) المرجع السابق ١١/٢ - ٥٦

بابراهيم، فالأعلام من (١ - ٨) يشتركون في مجال الفقه، والوظائف الدينية، والأعلام من (٩ - ١٠) من المطربين، والعلم رقم (١١) كاتب شاعر، والأعلام من (١٢ - ١٤) من المشتغلين في حقل الثقافة اللغوية، والأعلام من (١٥ - ١٩) من المهتمين بالأدب والشعر والتأليف(١).

٢ ضبط الأعلام والنسب:

أولى المؤلف - كما ذكر في مقدمته - عناية واضحة لضبط الأعلام والنسبة اليها، وذلك بهدف ازالة أي لبس قد يلحق قراءتها. وقد اعتمد ابن خلكان في عملية الضبط على الحروف وليس الحركات. ومن أمثلة ذلك - والأمثلة كثيرة - قوله في أثناء ترجمة ابن قرقول:

" قرقول: بضم القافين، وسكون الراء المهملة بينهما، وبعد الواو لام. والمرية - بفتح الميم وكسر الراء المهملة، وتشديد الياء المثناة من تحتها، وبعدها هاء...(٢) "

٣ أصحاب التراجم:

ذكر المؤلف - في مقدمته - أنه سيترجم في كتابه لكل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه،(٣) وأنه سوف يستثني من تراجمه الصحابة والتابعين، الا جماعة يسيرة... وكذلك الخلفاء.

وهنا يضعنا ابن خلكان في مواجهة مشكلة تحديد الأشخاص الذين استثناهم من تراجمه. فهو يترجم - على سبيل المثال - للصحابيين عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس. أما الخلفاء الذين استثناهم من تراجمه -اكتفاء منه بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب، على حد قوله،-(٤) فلا ندري المقصود بهم: أهم الخلفاء الراشدون، أم خلفاء بني أمية، وبني العباس، أم غيرهم. ومع ذلك فقد وجدناه يترجم لأبي بكر، ولابن المعتز، ولبعض الموحدين والعبيديين، ويغفل تراجم اخرين من كبار الخلفاء.

---

(١) المرجع السابق ١/٢٥ - ٦٣ (٢) المرجع السابق ١/٢٠

(٣) المرجع السابق ١/٦٣ (٤) المرجع السابق نفسه

٤ محتويات التراجم:

حاول ابن خلكان أن يذكر - بايجاز - في أثناء تراجمه للأعلام، كل ما يتعلق بسيرة صاحب الترجمة من حيث اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبه، وطبيعة عمله، وتخصصه، ومسكنه، ومولده، ووفاته، وأخباره، وشخصيته، وأصله، وأجداده، وأولاده، ومن أخذ عنهم، وتلاميذه، ومؤلفاته، والمراجع التي تحدثت عنه، وبعض النصوص المنسوبة له. كما كان يقدم - في حالات كثيرة - شروحا وتعريفات للأسماء والأعلام الواردة في أثناء الترجمة.

ولقد اعتمد، في الأعم الأغلب من تراجمه، أسلوب الايجاز، وانعكس هذا الاتجاه في حذفه للأسانيد التي كانت معتمد رجال الحديث الشريف وغيرهم من رواة الأدب واللغة، وخاصة في العصور الاولى للتدوين.

غير أن الايجاز، الذي بدا واضحا في تراجمه الاولى، من الكتاب تحول الى شيء من الاستطراد، في المراحل الأخيرة منه، حيث نجد سيادة واضحة لأسلوب الاسهاب والاستطراد. فالتراجم المنضوبة تحت حرف الياء - على سبيل المثال - شغلت ما يقارب خمس الكتاب، في الوقت الذي كان عدد أصحاب هذه التراجم لا يتجاوز ١٢/١ من العدد الكلي لأصحاب التراجم.

ومع ذلك فقد كان الطابع العام، لتراجم ابن خلكان، يغلب عليه القصر والاختصار، حيث نجد متوسط طول الترجمة الواحدة لا يتجاوز ثلاث صفحات أو أربع صفحات، مع تفاوت يسير فيما بينها. وعلى الرغم من ذلك، فقد كانت بعض التراجم تطول وتشغل عددا كبيرا من الصفحات، ومن أمثلة ذلك ترجمته لصلاح الدين الأيوبي، ويعقوب الصفار والحجاج وغيرهم.

٥ تراجم النساء:

لم يقتصر ابن خلكان في تراجم كتابه على الرجال فقط، وانما ضمن كتابه تراجم محدودة لبعض النساء أمثال: بوران بنت الحسن بن سهل، وعائشة بنت أبي بكر، وسكينة بنت الحسين، والسيدة نفيسة، والسيدة زبيدة أم الخليفة الأمين.

٦ شرح المفردات

قلت الشروح اللغوية في الكتاب. ويعود السبب في ذلك - حسب رأينا - الى اهتمام المؤلف بترجمة سير الأعلام أكثر من اهتمامه بايراد نصوص لغوية وأدبية، تحتاج منه الى شروح وتعليقات لغوية. بل ان تلك النصوص التي وقع اختيار ابن خلكان عليها لأعلامه، كان يغلب عليها طابع السهولة والرقة. ولعل ذلك راجع الى شخصية المؤلف الشاعرة الرقيقة، واهتمامه -على نحو خاص - بأشعار المحدثين وادابهم.

ومع ذلك، فان الكتاب لم يخل - في بعض الحالات من شروح لبعض المفردات التي كان المؤلف يحس بأهمية شرحها وضرورة توضيح معناها. فهو - على سبيل المثال - يذكر - في أثناء ترجمته العارضة للخنساء - أن "اسمها تماضر، بضم التاء المثناة من فوقها، وفتح الميم، وبعد الألف ضاد مكسورة، معجمة، وبعدها راء... والخنس: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع الأرنبة، ولذلك قيل لها الخنساء، لأنها كانت على هذه الصفة "(١)

٧ نقد النصوص:

اشتملت بعض التراجم، على نصوص أدبية وشعرية، كان المؤلف يعمد الى ايرادها في أثناء تراجمه، مقرونة ببعض التعليقات النقدية أحيانا. فهو في خلال حديثه عن البحتري - على سبيل المثال - يورد قوله:

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لمشى اليك المنبر

ثم نراه يعقد عقب ذلك مباشرة مقارنة نقدية بين هذه البيت، وبيتين اخرين، أحدهما للمتنبي وهو:

لو تعقل الشجر التي قابلتها مدَّت محيية اليك الأغصُنا

والاخر لأبي تمام وهو:

لو سعت بقعة لِاعظام نُعْمى لسعى نحوها المكانُ الجديب(٢)

ولم يقتصر عمل المؤلف، في هذا المجال، على الموازنة والنقد للنصوص

---

(١) المرجع السابق ٣٤/٦

(٢) المرجع السابق ٢٤/٦، وانظر بهذا الشأن ايضا ٢٥٠/٦ وكذلك ٣٨٠/٣ وغيرها.

الواردة في التراجم، وانما امتد عمله ليشمل تقديم بعض الاراء والتعليقات النقدية الانطباعية عن الشعراء والأدباء والكتاب. ففي أثناء حديثه عن الشاعر ابن الرومي - على سبيل المثال - يذكر أنه " الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها، ويبرزها في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره، ولا يبقي فيه بقية "(١)

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب، الأستاذ الدكتور احسان عباس سنة ١٩٦٨ في ثمانية مجلدات، وقد اعتمدنا في دراستنا على هذه الطبعة.

---

(١) المرجع السابق ٣/٣٥٨

ملاحظات وتصويبات:

لنا على طبعة الكتاب، التي حققها الأستاذ الدكتور احسان عباس، بعض الملاحظات التي نختار منها ما يلي:

١ جاء في ٦٣/١ قوله - في أثناء حديثه عن نسب أحمد بن حنبل - "... ابن هنب بن أَفْصيٍّ.."
والصواب هو: ابن أَفصى.. انظر العقد الفريد ٣٥٨/٣

٢ وجاء في ١٠٤/١ قوله - في أثناء حديثه عن تصانيف أبي العباس ثعلب - " اختلاف النحوين "
والصواب هو: اختلاف النحويين. انظر مجالس ثعلب ١٨/١

٣ وجاء في ٣٢٥/١ قول جرير:
تقول العاذلات علاك شيب أهذا الشيب يمنعني مُزاحي
والصواب هو:
..... أهذا الشيب يمنعني مِراحي
انظر ديوان جرير ص (١١٥)

٤ وجاء في ٣٧٠/١ قول جميل بثينة:
قالت: وعيش أخي ونعمة والدي لأنبهن القوم ان لم تحْرج
والصواب هو:
..... لأنبهن الحي ان لم تحرج
انظر ديوانه ص (٤٢) تحقيق د. حسين نصار

٥ وجاء في ٤١١/١ قوله: " فسر بذلك سرورا شديدا، وأمر فنثر عليه بدرة دنانير . . ."
والصواب فيما نرجح ويناسب السياق هو: ... وأمر أن تنثر عليه...

٦ وجاء في ٤٣١/١ قول جرير:
يا أيها الرجل المرخي مطيته هذا زمانك اني قد مضى زمني
والصواب هو:
يا أيها الرجل المرخي عمامته .....

٧ وجاء في ٤٣٢/١ قول الفرزدق:

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقضَّ بازٌ أقتم الريش كاسره

والصواب هو:

..... كما انقضَّ بازٍ أقتم الريش كاسره

انظر ٩٠/٦ من هذا الكتاب، وانظر كذلك " اللسان " مادة: قتم

٨ وجاء في ٤٤٥/١ قوله: " ... وكان أهدي اليه جملا... "

والصواب - فيما يوحي به السياق - هو: كان أهدي اليه حملا

٩ وجاء في ٤٥٠/١ قول أبي العلاء المعري:

اذا وصف الطائي بالبخل مادرٌ أو عيَّر قُساً بالفهاهة باقل

وطاولت الأرضُ السماءَ سفاهة وفاخرت الشهبُ الحصى والجنادل

والصواب:

..... وعيَّر قسا بالفهاهة باقل

..... وفاخرت الشهبَ الحصى والجنادل

١٠ وجاء في ٤٥١/١ قول أبي العلاء أيضا:

لولا غضا نجد ونمّامه لم يُثْنِ بالطيب على رنده

والصواب - كما جاء في سقط الزند، تصحيح ابراهم الزين ص (٢٤) - هو:

لولا غضا نجد وقلاّمه .....

١١ وجاء في ٤٥٣/١ قوله: " ... وان تنج من تلك الأسباب فمجيء الذباب لمقاديرك لا معاذيرك " والصواب - فيما نقدر - هو: لمقاذيرك

١٢ وجاء في ٤٥٥/١ قول ابن طباطبا:

على أنه يزداد في كل ليلة نموا وجسمي بالضنى ذائبا يفنى

والصواب هو:

..... نموا وجسمي بالضنى دائبا يفنى

انظر ٣٤٥/٧ من هذا الكتاب

١٣ وجاء في ٤٥٧/١ قول ابن زيدون:

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا فالأفق طلق ووجه الأرض قد راقا

والصواب - كما جاء في الديوان ص (١٣٩) هو:

..... والأفق طلق .....

١٤ وجاء في ٢٢/٢ قول أبي تمام:

تعود بسط الكف حتى لو انه دعاها لقبض لم تجبه أنامله

والصواب - كما جاء في الديوان ٢٩/٣ هو:

..... ثناها لقبض لم تطعه أنامله

١٥ وجاء في ٢٥/٢ قول ابي تمام ايضا:

ليس الحجاب بمقص عنك آمله ان السماء ترجى حين تحتجب

والصواب - كما جاء في الديوان ٤٤٦/٥ هو:

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا .....

١٦ وجاء في ٦٣/٢ قول ابي فراس:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا هل بات حالك حالي

ورواية البيت - كما جاء في الديوان ص (٢١١):

..... أيا جارتا هل تشعرين بحالي

١٧ وجاء في ٨٧/٢ قول أبي صخر الهذلي:

واني لتعروني لذكراك فترةٌ كما انتفض العصفور بلله القطر

ورواية البيت كما جاءت في ديوان الهذليين هي:

واني لتعروني لذكراك هزة .....

١٨ وجاء في ١٢٦/٢ قول الوزير المهلبي:

تصارمت الأجفان لما صرمتَني فما نلتقي الا على عبرة تجري

غير أن هذا البيت قد ورد في يتيمة الدهر للثعالبي ٢٣٩/٢ على النحو التالي:

تصارمت الأجفان منذ صرمتِني فما نلتقي الا على عبرة تجري

١٩ في البيت الثالث في المقطوعة الواردة في ٢٠٣/٢، اقواء دون اشارة الى ذلك.

٢٠ المقطوعة الدالية المنسوبة في ٢١٣/٢ لحماد عجرد هي لبشار بن برد، انظر ديوانه.

٢١ وجاء في ٣١٦/٢ قول أبي العتاهية:

أصابت بريب الدهر مني يدي فسلَّمت للأقدار والله أحمد

صدر البيت غير موزون، وصوابه - كما جاء في الديوان، هو:
أصابت بريب الدهر مني يدي يدي فسلمت للأقدار والله أحمد

٢٢ وجاء في ٢/٣٣٤ قول بهاء الدين زهير:
فهلا سرت منك اللطافة فيهم وأعددتهم ادابها فتأدبوا
غير أن هذا البيت قد ورد في ديوان صاحبه ص ٢٧ على النحو التالي:
فهلا سرت منك اللطافة فيهم وأعتدتهم ادابها فتأدبوا

٢٣ وجاء في ٢/٥٢٧ قول الشاعر:
تنام ومقلة الحِدْثان يقظى وما نابَ النوائب عنك نابي
والصواب هو:
..... وما نابُ النوائب عنك نابي

٢٤ وجاء في ٣/٩/٦٦ قوله: هل خرجت على كذبا؟ والصواب هو - فيما نرجح- هل جرَّبْتَ عليَّ كذبا؟

٢٥ وجاء في ٣/٢٣٢/١٤ قول الشاعر:
فأجبتها ومدامعي تنهل مثل المأزمين
والصواب في رأينا هو:
..... تنهل مثل المرزمين
والمرزم نوء يكون معه مطر وبرد. انظر المعجم الوسيط " رزم " وانظر كذلك ٥/٩٣ من هذا الكتاب.

٢٦ وجاء في ٤/١٧١/٥ قوله: محمد بن الحنيفة، والصواب: محمد بن الحنفية.

٢٧ وجاء في ٤/٢٤٧/٥ قوله: بعشرة الاف دينار أميرية، والصواب: دينار.

٢٨ وجاء في ٥/١٢٨/٢٢ قوله: فمنهم أبو منصور علي بن الحسن المعروف بصَرَّدُرّ. والصواب هو: صُرَّدُرّ بضم الصاد، انظر ٣/٣٨٥ - ٣٨٦.

٢٩ وجاء في ٥/١٨٦/٢١ قوله: كالباحث على حتفه بِظَلفه. والصواب بِظِلْفِه.

٣٠ وجاء في ٥/٣٥٥/٦ قول الشاعر:
فأصاب جمة ما استقى فسقي له في حوضه بنوازع وموانح

والصواب - كما جاء في ذيل الامالي ٣/١١ - هو:
..... في حوضه بنوازع ومواتح

٣١ وجاء في ٥/٣٩٢/٢٣ قوله: أوتمرا يأكله الخريف. والصواب - فيما نرى - هو: أو ثمرا يأكله الخريف.

٣٢ وجاء في ٦/٩/١٩ قول الشاعر:
بيات يعاطني سخامية .....
والصواب: بات يعاطيني سخامية .....

٣٣ وجاء في ٦/٢٥/٢٠ قول البحتري:
فلو ان مشتاقا تكلف غيرما في وسعه لمشى اليك المنبر
وقد ورد صدر هذا البيت في الصفحة السابقة أي ٢٤ على النحو التالي:
فلو أنّ مشتاقا تكلّف فوق ما في وسعه لمشى اليك المنبر

٣٤ وجاء في ٦/٣١/٥ قوله: هكذا ذكره ابوسعد السعماني. والصواب هو: السمعاني

٣٥ وجاء في ٦/١٠٢/٦ قوله: " ... كان من كبار كتاب الديلم المشهور تجلفهم ... " ونحن نرجح أن يكون الصواب: المشهود بجلفهم ... فيزول بذلك اللبس الذي أشار اليه المحقق في الهامش.

٣٦ وجاء في ٦/١٦١/١٣ قول الشاعر:
لهم كل عام منك جاءوك فيلق .....
والصواب: لهم كلّ عام منك جأواء فيلق.

٣٧ وجاء في ٦/٢٢٦/٢ قول الشاعر:
أجدك هل تدرين إن ربَّ ليلة .....
والصواب: .. هل تدرين أنْ ربَّ ليلة

٣٨ وجاء في ٦/٣٦٠/٢١ قوله: لا يرمى به الرَّجَوان، بفتح الراء الجيم...
والصواب: بفتح الراء والجيم.

٣٩ وجاء في ٦/٣٧٢/١١ قول الشاعر:
يقولون محل ماءُ قلجةَ آجنٌ .....
والصواب: يقولون ملح ماء فلجه. انظر البيت السابق عليه.

٤٠ وجاء في ٦/٣٨٠/١٠ قوله: يخبر ينفادها... والصواب... بنفادها.

٤١ وجاء في ٧/١٦١/١٢ قول الشاعر:
ورحضت ما أبقته آ ثار الخوارجُ من درنْ
والصواب: آثار الخوارج

٤٢ وجاء في ٧/١٨٠/٢٤ قوله: ... بيت عصمتها من الكافر بحربه... والصواب ببت عصمتها.

٤٣ وجاء في ٧/١٨١/٣ قوله: . . من يتعادي في عتبه . . .
والصواب فيما نعتقد هو: من يتمادى في عتبه

٤٤ وجاء في الصفحة نفسها س(١٦) قوله: فأطمأنّت به جنوبها، والصواب -فيما نعتقد ويوافق السياق - هو:
ما أطمأنت به جنوبها.

٤٥ وجاء في ٧/١٨٢/٢٠ قوله: وكمْ فارسية ركض عليها فارسها الشهم الى أجل فأختلسه.
والصواب هو: . . ركض عليها فارسها السهم . .

٤٦ وجاء في ٧/١٨٤/١٠ قول: ... لا يصبرون على عبودية الحد عن عنق الصفح . . . .
والصواب هو: . . عن عتق الصفح

٤٧ وجاء في الصفحة نفسها س(١٧) قوله: ... ورفع منار عجاجها، والصواب: مثار عجاجها.

٤٨ جاء في ٧/١٨٦/١٥ قوله: فان يدعوا دعوة يرجو الخادم من الله أنها لا تسمع. والصواب هو: . . . يرج . . . .

٤٩ وجاء في ٧/١٨٨/١ قوله: وفد تقدم في ترجه . . والصواب في ترجمة..

٥٠ وجاء في ٧/١٩٤/١٥ قوله: وسير استدعي العساكر . . والصواب هو:
وسير من استدعى العساكر . . .

٥١ وجاء في ٧/٢١٢/١ قول الشاعر:

ألله أكبر، جاء القوس باريها ورام أسهم دين الله راميها

لعل الصواب هو:

..... وراش أسهم دين الله راميها

٥٢ وجاء في ٨/٣٥٣/٧ قول الشاعر:

اذا أنا لم أدن الشفيق لنصحه وأقصي الذي تسري الي عقاربه

وأعطي المواسي في البلاء عطية .....

والصواب هو: وأقص، وأعط.

مؤلفو الكتاب:

اشترك في تأليف هذا الكتاب ستة من أدباء الأندلس هم: أبو عبدالله محمد ابن ابراهيم الحجاري، وخمسة من أسرة بني سعيد وهم:

عبد الملك بن سعيد، وابناه أحمد، ومحمد، وموسى بن محمد بن عبدالملك وابنه علي بن موسى. وقد ألف هذا الكتاب بالموارثة بين هؤلاء المؤلفين في مائة وخمسة عشر عاما، تداولوه بالتنقيح والتكميل، واحدا بعد واحد.

ويعود السبب في تأليف هذا الكتاب، الى قصة مؤداها أن أبا عبد الله محمد ابن ابراهيم الحجاري، قدم على عبدالملك بن سعيد صاحب قلعة بني سعيد بالمغرب من غرناطة سنة ٥٣٠ هـ فطلب الأخير من أبي عبدالله ان يصنف له كتابا عن أدباء الأندلس، وما لهم من طرائف الشعر والنثر، فاستجاب ابو عبدالله لطلبه، ووضع له كتابا بعنوان "المسهب في غرائب المغرب" وبعد ذلك اضاف بنو سعيد الخمسة، ابتداء بعبد الملك، وانتهاء بعلي بن موسى، الى الكتاب اضافات قيمة، كل في عصره، وكانوا جميعا من الأدباء ورجال السياسة في ان واحد.

اما اخراج الكتاب - في صورته الأخيرة - فيعود الى علي بن موسى (٦١٠ - ٦٨٥ هـ) الذي الف - بالاضافة الى اشتراكه في تأليف هذا الكتاب - كتابا مقابلا له عن المشرق سماه "المشرق في حلى المشرق". ويرى الدكتور شوقي ضيف، ان عليا هذا كان "اول وصوله الى مصر والشام معنيا بتعريف الناس فيهما الى أدب الأندلس. ومن أجل تلك الغاية ، أَلَّف المُغْرِب في حُلى المَغْرب، ورايات المبرزين. وهو صورة مصغرة من المُغْرب"(١)

عاش علي بن موسى فترة شبابه في اشبيلية، وفيها تعلم على ايدي

---

(١) انظر مدخل كتاب المغرب للدكتور شوقي ضيف

علمائها وأدبائها من امثال:ابي بكر بن هشام، وابي الحسن الدبّاج، وأبي علي الشلوبيني، والأعلم البطليوسي وغيرهم. وقد رحل علي الى المشرق مرتين، فزار القاهرة وتعرف فيها على بعض الأدباء والشعراء امثال الجز ار، والبهاء زهير، وابن مطروح، وابن ابي الاصبع وغيرهم .....، ثم توجه الى دمشق وبغداد، وأرمينيا، وأرجان. واخيرا ـ وبعد رحلتين الى المشرق ـ عاد صاحبنا الى تونس، وامضى فيها بقية حياته الى ان توفي سنة ٩٨٥ هـ.

ترك لنا هذا العالم الاديب ثروة ضخمة من المؤلفات والمصنفات منها: الرايات، والغصون اليانعة، والمرقص والمطرب، والطالع السعيد في تاريخ بني سعيد، والقدح المعلّى في التاريخ المحلّى، وغيرها، بالاضافة الى كتاب المغرب الذي نهض باخراجه في صورته الأخيرة.

مصادر الكتاب:

اعتمد مؤلفو الكتاب، في جمع مادتهم وتصنيفها على مصدرين اساسيين هما:

أ المشاهدة والرواية الشفوية: ولقد اسهم هذا المصدر في تغذية مادة المؤلفين الستة على مدى مائة وخمسة عشر عاما متصلة، ترجموا فيها لمعاصريهم في القرنين السادس والسابع الهجريين.

ب الكتب والمصنفات: اعتمد المؤلفون -بالاضافة الى الرافد الاول- على عدد كبير من المراجع والمصادر التي استقوا منها جزءا مهما من مادة كتابهم. ومن هذه المصادر: المسهب في غرائب المغرب لابي عبدالله الحجاري، وفرحة الانفس لابن غالب، والمسالك والممالك لابن حوقل، والمقتبس والمتين لابن حيان، والصلة لابن بشكوال، وقلائد العقيان للفتح بن خاقان، والذخيرة لابن بسام وغيرها . . . . . (١).

---

(١) انظر مدخل كتاب المغرب للدكتور شوقي ضيف

الكتاب:

يتألف النص الاصلي للكتاب من خمسة عشر سفرا، ستة منها لمصر، وثلاثة لبلاد المغرب، وستة للاندلس، وللاسفار الستة الأخيرة اسم خاص هو "كتاب وشْيُ الطُّرُس في حلى جزيرة الاندلس"

ويقتصر الكتاب الذي بين ايدينا، والذي حققه الدكتور شوقي ضيف، على القسم الاندلسي باسفاره الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، اما السفر العاشر، فقد ذكر محقق الكتاب انه مفقود، وان كان قسم كبير منه مدونا في كتاب نفح الطيب للمقري.(١)

يتألف هذا الكتاب، الذي وضع له المؤلفون اسما يجمع أطرافه وهو " وشي الطرس في حلى جزيرة الأندلس "، من مجلدين يشتملان على ثلاثة كتب هي:

١ كتاب العرس في حلى غرب الأندلس: ١/٣٤ ـ ١/٤٤٨:

يشتمل هذا الكتاب على (٣٢٣) ترجمة، وينقسم الى سبعة كتب هي:

أ كتاب الحلة المذهبة في حلى مملكة قرطبة: (١/٣٥ ـ ١/٢٣٤) ويشتمل على (١٥٧) ترجمة.

ب كتاب الذهبية الأصثلية في حلى المملكة الاشبيلية: (١/٢٣٥ ـ ٢/٣٥٧) ويشتمل على (٩٧) ترجمة.

جـ كتاب الفردوس في حلى مملكة بَطَلْيَوْس: (١/٣٥٩ ـ ١/٣٧٨) ويشتمل على (١٥) ترجمة.

د كتاب الخِلْب في حلى مملكة شِلْب: (١/٣٧٩ ـ ١/٤٠٠) ويشتمل على (١٦) ترجمة.

هـ كتاب الديباجة في حلى مملكة باجة: (١/٤٠١ ـ ٤٠٧). ويشتمل على أربع تراجم.

---

(١) انظر مقدمة المحقق ص: ي، ومدخل الكتاب ص:٢٤

و كتاب الرياض المصونة في حلى مملكة أشبونة: (٤٠٩/١ ـ ٤٢٠/١) ويشتمل على ست تراجم.

ز كتاب خدع الممالقة في حلى مملكة مالقة: (٤٢١/١ ـ ٤٤٨/١) ويشتمل على (٢٨) ترجمة.

٢ كتاب الشفاه اللعس في حلى موسطة الأندلس: ١/٢ ـ ٢٣٦:

يشتمل هذا الكتاب على (١٨٧) ترجمة، وينقسم إلى أربعة كتب هي:

أ كتاب النفحة المندلية في حلى المملكة الطليطلية: (٥/٢ ـ ٤٦/٢) ويشتمل على (٤٠) ترجمة.

ب كتاب النفحة البستانية في حلى المملكة الجيانية: (٤٧/٢ ـ ٨٨/٢) ويشتمل على (١٤٢) ترجمة.

جـ كتاب الكواكب المنيرة في حلى مملكة البيرة: (٨٩/٢ ـ ١٨٦/٢)، ويشتمل على (٦٩) ترجمة.

د كتاب النشوة الخمرية، في حلى مملكة المرية: (١٨٧/٢ ـ ٢٣٦/٢)، ويشتمل على (٣٦) ترجمة.

٣ كتاب الأنس في حلى شرق الأندلس: ٢٣٧/٢ ـ ٤٧٣/٢:

يشتمل هذا الككتاب على (١٣٧) ترجمة، وينقسم الى ستة كتب هي:

أ كتاب التثمير في حلى مملكة تدمير: (٢٤١/٢ ـ ٢٩٢/٢) ويشتمل على (٣٨) ترجمة.

ب كتاب الروضة النرجسية في حلى المملكة البلنسية: (٢٩٣/٢ ـ ٤١٩/٢)، ويشتمل على على (٦٣) ترجمة.

جـ كتاب الفصوص المنقوشة في حلى مملكة طرطوشة: (٢/٤٢١ - ٢/٤٢٤)، ويشتمل على ترجمتين.

د كتاب شفاء الغلة في مملكة السهلة: (٢/٤٢٥-٢/٤٣٠) ويشتمل على ثلاث تراجم.

هـ كتاب ابتسام الثغر في حلى جهات الثغر: (٢/٤٣١ - ٢/٤٦٢) ويشتمل على (٢٦) ترجمة.

و كتاب اللمعة البرقية، في حلى المملكة الميورقية: (٢/٤٦٣ - ٢/٤٧٠)، ويشتمل على خمس تراجم.

وقد ذيل المجلد الثاني من كتاب " المغرب "، بموضوع الأندلس المسيحية، وهو يشتمل على كتاب واحد، يتألف من صفحة واحدة (٢/٤٧٣)، بعنوان: كتاب لحظة المريب فيما بقي من جزيرة الأندلس لعباد الصليب. وقد جعل المؤلف هذا الكتاب في مقابل الكتب الثلاثة السابقة الخاصة بالأندلس المسلمة.

منهج الكتاب وخصائصه:

١ قسم علي بن سعيد الأندلس - في هذا الكتاب - جغرافيا الى ثلاثة أقسام هي: غرب، وموسطة، وشرق، وقد أفرد لكل قسم، من هذه الأقسام الثلاثة، كتابا خاصا به.

٢ وعمد المؤلف - بعد ذلك - الى تقسيم كل كتاب من هذه الكتب الثلاثة، بحسب الممالك التي يشتمل عليها قسمه الجغرافي. ثم قسم كل مملكة الى كورها - أي مقاطعاتها - المختلفة.

٣ وبعد ذلك تحدث المؤلف عن كل كورة بمختلف بلدانها، مبتدئا بكرسي مملكتها - أي عاصمتها - وقاعدة ولايتها، وكان حديثه عن الكور يجمع بين

التاريخ، والجغرافيا، ووصف الطبيعة، والثروات المعدنية وغيرها.. ثم ترجم - بعد ذلك - للطبقات المختلفة التي تشتمل على الأمراء، والرؤساء والعلماء، والشعراء، واللفيف. والطبقات الأربع الاولى مخصوصة بمن كان له نظم، في حين جاءت الطبقة الأخيرة - وهي طبقة اللفيف - مخصوصة بمن ليس له نظم من أي صنف كان وينتمي الى الطبقات الأربع الاولى.

٤ وفي أثناء حديث المؤلف عن قاعدة المملكة، أو عاصمتها، أو ما يسميه بالعروس، كان يتحدث عن الطبقات الخمس من أصحاب التراجم، وعن مكونات هذه القاعدة وهي:

أ المنصَّة: وهي خاصة بالمعلومات الجغرافية عن القاعدة، وما يتصل بذلك من متنزهاتها، أو المنشآت فيها من مساجد وقصور ونحو ذلك.

ب التاج: وهو خاص بمن حكموها.

جـ السلك: وهو خاص بأشرافها، ورؤسائها من الوزراء، والكتاب والقضاة وعلمائها من الفقهاء، والنحاة، والمحدثين، والفلاسفة، وشعرائها.

د الحلة: وهي خاصة بطبقة اللفيف ممن ليس له نظم ولا شعر من الطبقات السابقة.

هـ الأهداب: وهي خاصة بالوشاحين والزجالين، وبعض المضحكين، وما اشتهر من نوادرهم.

٥ اشتمل الكتاب - بأقسامه الثلاثة - على (٦٤٧) ترجمة، وكانت خطة المؤلف - في عرض تراجمه - تتجه - في الأعم الأغلب - الى ذكر صاحب الترجمة والتعريف بمهنته، وتقديم نبذة قصيرة عن حياته، وشخصيته، وأخلاقه، وعرض نماذج لأشعاره وأزجاله، أو موشحاته، أو أقواله. وقد دأب المؤلف - أو المؤلفون - على ذكر المصدر أو المصادر التي استقوا منها وقائع الترجمة.

٦ غلب على التراجم طابع القصر والايجاز، فقد كانت بعض التراجم لا تستغرق سوى أسطر معدودات، وقلما كانت الترجمة الواحدة تبلغ بضع صفحات، ومن أمثلة ذلك تراجمه لابن زيدون، وابن شهيد وابن قزمان، وعبدالملك بن زهر، وابن الزقاق، والرُّصافي، وابن اللبّانة، والأعمى التطيلي.

٧ تعرض الكتاب الى حذف بعض النصوص، واسقاط بعض الكلمات، فضلا عن حذف بعض الأبيات والكلمات البذيئة(١).

قيمة الكتاب:

١ يعد هذا الكتاب ذا قيمة بالغة من ناحية أدبية وتاريخية، وذلك عائد الى اشتماله على عدد هائل من التراجم بلغت ـ كما ذكرنا قبل قليل ـ (٦٤٧) ترجمة شملت شعراء، وأدباء، ورجال حكم، وقضاة، وفقهاء، ونحاة وأطباء... الخ، ولهذا، فان هذا الكتاب يعد مصدرا قيما من مصادر التاريخ الأندلسي.

٢ اشتمل الكتاب على مختارات شعرية ونثرية أندلسية كثيرة، وهي تمثل، بتنوعها، الواقع الأدبي العام في الأندلس.

٣ اعتمد كثير من المؤلفين على هذا الكتاب، في مؤلفاتهم، وتدوين مواد كتبهم، ومن هؤلاء الذي أفادوا منه: العلامة ابن خلدون والمقري صاحب نفح الطيب.

طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور شوقي ضيف بمطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣م. ثم أعادت دار المعارف طبعة ثانية سنة ١٩٦٤، وقد اعتمدنا، في دراستنا لهذا الكتاب، على هذه الطبعة الثانية.

---

(١) المغرب في حلى المغرب ١/٢٧١، ٤٤٠، ٢/٤٤١، ٣١/٢١٦، ٢٧٠

ملاحظات وتصويبات

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة	سطر
الأجلّ	الأجلُ انظر ٦٥/٢	٥٣/١	١٨
طمر	طمرة، والجملة مضمنة من بيت شعر لقطري بن الفجاءة	٦٤/١	٣
ظباة	ظبات بناء مبسوطة لا مربوطة	٨٨/١	١٥
يتهاذى.. ذ الوجى	يتهادى.. ذي الوجي	٩١/١	٤
يطاوعاه	تطاوعاه	١٠٣/١	٢
كيف يبقى من جفاه الهجوع	وكيف يبقى من جفاه الجوع (لصحة الوزن)	١٠٧/١	٢
وأُبْصِرُ	وأَبْصَرَ	١٠٧/١	٣
شَعرِها	شِعْرها	١٢٢/١	١٢
بَنَتُ	بِنْتُ	١٨٧/١	٢
أراد الورد بالاس	أراد الاس بالورد	٢٠٨/١	١٠
بَرقت	بَرَقَتْ	٢٤٧/١	٦
أدْرَتُ	أَدَرْتَ	٢٥٠/١	٨
شَموس	شُموس	٢٨١/١	١٣
دعارة	زعارة	٣١٠/١	١٠
وَيهُوُون	وَيهْوَوْن	٣٢٧/١	٣
لقينةٍ	لفتنةٍ	٣٤٤/١	٦
وطَرْف	وطِرْفُ	٣٤٥/١	٥
وتَرَكَ	وترْكَ	٣٥٧/١	١٣
صميم	صميمَ	٣٩٩/١	٥
فلا أنسَ لا أنس	فما أنس لا أنس	٤٠٥/١	١٥
سُبَجَ	سَبَجَ	٤١٤/١	٦
طَلْق	طَلَق	٤٣١/١	٥
وتوفي في مالقة خمس وسبعين وخمسمائة	وتوفي في مالقة سنة	٢٦/٢	١٥

سُنَّةَ	سنَّةُ	٢٧/٢	٨
غدير	عذير	٤٠/٢	١
طباع الطير	سباع الطير (انظر نفح الطيب ٤١٧/٣، ١٥٧/٤)	٤٠/٢	١٣
والسهب	والمسهب	٦٠/٢	١٣
ألاقى	ألاقي	٧١/٢	١٤
كنت أحمل	ما كنت أحمل (للوزن والمعنى)	٧١/٢	١٥
ماكسن	ماكس (انظر ١٩٤/٢)	١٠٧/٢	١
وَشْحُها	وُشْحُها (أصلها وُشُحُها ثم سكنت الشين للوزن)	١٦٠/٢	١٦
لخطة	لحظةٍ	١٦٨/٢	٢
بشهبٍ	بشُهْبٍ	١٧٧/٢	٩
عهدتهم العيشُ	عهدتهمُ والعيشُ	١٩٢/٢	١٠
دناءةً	دناءةُ	٢٦٧/٢	١٨
تنفع	تنقعُ	٢٧٩/٢	٤
لم نبق	لم يبْقَ	٢٨٢/٢	١٩
مضطغنا	مضطبناً	٢٨٧/٢	١٦
غُصْنه	غَضُّه	٣٠٢/٢	٢٠
وأودِعُهم	وأودِعَهم	٣٠٦/٢	١١
الأُراقمُ	الأَراقم	٣٢٠/٢	٧
مثقَّف	مثقَّفٍ	٣٣٨/٢	٤
.. ان لم...	.... وان لم ... (للوزن)	٣٤٣/٢	١٣
عينه الجرعاء	غينة الجرعاء	٣٤٧/٢	١٠
الظَّلُّ	الظِّلُّ	٣٦٥/٢	١٠
وحال	وجال	٣٦٥/٢	١٠
مِسْكه	مِسْكَةٍ	٣٧٠/٢	١٣
الأزَمَّة	الأنَمَّة	٣٧٠/٢	١٩
فاراً	ناراً	٣٨٣/٢	٣
لوزارةٍ	لو زاره	٤١٢/٢	١٧

المراجع (١)

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد :

١ المقدمة ، المطبعة الأزهرية سنة ١٩٣٠م.

ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد :

٢ وفيات الأعيان ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار صادر - بيروت سنة ١٩٧٢م.

ابن الدمينة ، عبد الله بن عبيد الله :

٣ ديوان ابن الدمينة ، صنعة أبي العباس ثعلب ، ومحمد بن حبيب ، تحقيق أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة سنة ١٩٥٩م.

ابن زيدون ، أبو الوليد أحمد بن عبد الله :

٤ ديوانه ، شرح وتحقيق علي عبد العظيم ، مكتبة نهضة مصر بالفجاله، القاهرة سنة ١٩٥٧م.

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد :

٥ كتاب الطبقات الكبرى ، مطبعة بريل ، ليدن سنة ١٣٢٢ هـ.

ابن الشجرى ، أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد :

٦ مختارات شعراء العرب ، تحقيق علي محمد البجاوى ، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٧٤م.

ابن عبد ربه ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد :

٧ العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وابراهيم الأبيارى ، ط٣، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦٥.

---

(١) سوف نقتصر ، في ذكرنا لقائمة المراجع ، على بعض الكتب التي أفدنا منها ، في أثناء دراستنا وتحليلنا لبعض المصادر الأدبية . أما الكتب الاخرى ، التي كانت من مراجعنا ، ولم نوردها في هذه القائمة ، فقد اكتفينا بذكرها في هوامش الصفحات التي وردت فيها .

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم :
٨ أدب الكاتب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤، المكتبة التجارية، القاهرة سنة ١٩٦٣م.
٩ الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط٢ ، دار المعارف بالقاهرة. سنة ١٩٦٧م.
١٠ عيون الاخبار، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة سنة١٩٦٣م.

ابن المعتز ، عبد الله :
١١ طبقات الشعراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف المصرية سنة ١٩٥٦م.

ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم :
١٢ لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨١م.

ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحقق بن يعقوب :
١٣ الفهرست ، دار المعارف للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٧٨م.

أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي :
١٤ الحماسه ، شرج المرزوقي ، تحقيق أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، القاهرة سنة ١٩٥١ - ١٩٥٣م.
١٥ ديوان أبي تمام ، بشرح الخطيب التبريزى ، تحقيق محمد عبده عزام دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٧م.
١٦ الوحشيات (الحماسة الصغرى) تحقيق عبد العزيز الميمني ، ومحمود محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٦٣م.

أبو عبيدة ، معمر بن المثنى :
١٧ النقائض ، تحقيق بيفان ، مطبعة بريل ، ليدن ١٩٠٥م.

أبو العتاهية ، أبو اسحق اسماعيل بن القاسم :
١٨ شرح ديوان أبي العتاهية ، دار التراث - بيروت ، سنة ١٩٦٩م.

أحمد القرني :
١٩ المبرد ، سلسلة اعلام العرب عدد ٩٤.

الأخطل ، غياث بن غوث :
٢٠ ديوان الأخطل ، شرح مهدى محمد ناصر الدين ، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٨٦م.

الأخفش ، أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل :
٢١ الاختيارين ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. ط٢ بيروت ١٩٨٤م.

أرسطو :
٢٢ كتاب الخطابة ، ترجمة د. ابراهيم سلامة ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٣م.

الأزهرى ، أبو منصور محمد بن أحمد :
٢٣ تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون، دار القومية العربية بالقاهرة ١٩٦٤م.

الأصبهاني ، أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف :
٢٤ الزهرة، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي، والدكتور نورى القيسي ، ط٢، مكتبة المنار في الزرقاء - الأردن ١٩٨٥م.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموى :
٢٥ الأغاني، تحقيق ابراهيم الأبيارى، دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٩م.

الأصمعي ، عبد الملك بن قريب :
٢٦ الأصمعيات، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر ط٣، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧م.

الأعشى ، ميمون بن قيس بن جندل :
٢٧ ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق الدكتور م. محمد حسين، المطبعة النموذجية. مصر ١٩٥٠م.

د. أمجد الطرابلسي :
٢٨ نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، ط٤، مكتبة دار الفتح بدمشق ، ١٩٦٩م.

الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب :
٢٩ اعجاز القران ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ١٩٥٤م.

البحترى ، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيي الطائي :
٣٠ الحماسة بعناية الأب لويس شيخو ، ط٢، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧م.

د. بدوى طبانه :
٣١ معلقات العرب ، ط٣ دار الثقافة بيروت - لبنان ١٩٧٤م.

بهاء الدين زهير :
٣٢ ديوانه ، دار صادر - بيروت ١٩٦٤م.

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل :
٣٣ يتيمة الدهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٦م.

الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بجر :
٣٤ البخلاء ، تحقيق الدكتور طه الحاجرى ، دار المعارف .
٣٥ البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦١م.
٣٦ الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، المجمع العلمي العربي والاسلامي - بيروت، ١٩٦٩م.

جبرائيل سليمان جبور :
٣٧ ابن عبد ربه وعقده ، ط٢ ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٧٩.

جرجي زيدان :
٣٨ تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الهلال ، سنة ١٩٥٧م.

جرير بن عطية بن حذيفة :
٣٩ شرح ديوان جرير ، شرح ايليا الحاوى ، ط١ دار الكتاب اللبناني ، بيروت- ابنان ١٩٨٢م.

الجمحي ، محمد بن سلام :
٤٠ طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر، ١٩٥٢م.

جميل بثينه :
٤١ ديوان جميل ، شاعر الحب العذرى ، جمع وتحقيق وشرح الدكتور حسين نصار . مكتبة مصر ، القاهرة .

الحجارى ، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ، وعلي بن موسي وآخرين :
٤٢ المغرب في حلى المغرب ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ط٢، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤م.

الحموى، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي :
٤٣ معجم الأدباء ، اصدار دار الفكر ١٩٨٠م.

حميد بن ثور :
٤٤ ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥م.

الراعي النميرى ، عبيد بن حصين :
٤٥ ديوان الراعي ، جمع وتحقيق راينهرت فيبرت ، بيروت ١٩٨٠م.

د. رمضان عبد التواب :
٤٦ فصول في فقه العربية ، ط٢،مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٠م.

٤٧ مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، ط١، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٦م.

السكرى ، أبو سعيد الحسن بن الحسين :
٤٨ ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥م.

السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين :
٤٩ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .

د. شوقي ضيف :
٥٠ البحث الأدبي ، طبيعته ، مناهجه ، أصوله مصادره ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٢م.

الضبي ، المفضل بن محمد يعلى بن عامر بن سالم :
٥١ المفضليات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط٧، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٣م.

د. الطاهر أحمد مكي :
٥٢ دراسة في مصادر الأدب ، ط٢، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٥م.

د. عز الدين اسماعيل :
٥٣ المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠م.

العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر :
٥٤ فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، تصحيح وتحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت سنة ١٣٧٩هـ

العسكرى ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل :
٥٥ ديوان المعاني ، طبعة عالم الكتب عن نسخة الامامين محمد عبده ، ومحمد الشنقيطي ، بدون تاريخ .

٥٦ الصناعتين ، تحقيق علي محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ١٩٨٦م.

فاروق سعد :
٥٧ مع بخلاء الجاحظ ، دار الآفاق الجديدة - بيروت سنة ١٩٧٨م.

الفرزدق ، همام بن غالب :
٥٨ ديوان الفرزدق ، شرح ايليا حاوى ، ط١، دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان ١٩٨٣م.

القالي ، أبو علي اسماعيل بن القاسم :
٥٩ الأمالي ، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ، دار الفكر-بيروت.

القرشي ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب :
٦٠ جمهرة اشعار العرب ، تحقيق علي محمد البجاوى ، القاهرة ١٩٦٧م.

القلقشندى ، أحمد بن علي بن أحمد :
٦١ صبح الأعشى في صناعة الانشا ، نشر المؤسسة المصرية العامة ، بعناية الأستاذ محمد عبد الرسول ابراهيم ١٩٢٠م.

كارل بروكلمان :
٦٢ تاريخ الأدب العربي ، تعريب الدكتور عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٦٢م.

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد :
٦٣ الكامل ، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم والسيد شحاته ، دار نهضة مصر-القاهرة ، سنة ١٩٥٦م.

محمد عبد المنعم خفاجي :
٦٤ أبو عثمان الجاحظ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٧٣م.

محمد عبد الجواد الأصمعي :
٦٥ أبو الفرج الأصفهاني وكتابه الأغاني ، دار المعارف بمصر ١٩٥١م.

محمود سامي البارودى :
٦٦ مختارات البارودى ، طبعة دار العلم للجميع ، بيروت ١٣٢٧-١٣٢٩هـ.

المرزباني ، أبو عبد الله محمد عمران :
٦٧ الموشح ، مآخذ العلماء على الشعراء ، تحقيق علي محمد البجاوى ، دار النهضة بمصر ، - القاهرة ١٩٦٥م.

المسعودى أبو الحسن علي بن الحسين :
٦٨ مروج الذهب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٣، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٥٨م.

مصطفى صادق الرافعي :
٦٩ تاريخ آداب العرب ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤١م.

المقرى ، أبو العباس أحمد بن محمد :
٧٠ نفح الطيب ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار صادر - بيروت ١٩٦٨م.

د. منير سلطان :
٧١ ابن سلام وطبقات الشعراء ، منشأة المعارف ١٩٧٧م.

د. ناصر الدين الأسد :
٧٢ مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦م.